



National Library of Medicine
by the National Library of Medicine

Shelburne Alexandria



0177143

جامعة القاهرة

كلية الآداب

قسم اللغة العربية و آدابها

التعبير عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم

دراسة دلالية

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراه

إعداد

عصام الدين عبد السلام محمد إبراهيم أبوزلال

إشراف

أ.د. عبد المنعم تليمة

القاهرة (١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م)

الاجازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على درجة الدكتوراه في اللغة والبلاغة
بمقامه / بمرتبة الشرف الأولى بتاريخ ١٤/٥/٢٠٠١
بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
(١) د. عبد المنعم مردتاية	أستاذ متفرغ	عبد المنعم
(٢) د. هـ. أمين محمد نصار	أستاذ متفرغ	أمين
(٣) د. عفت محمد شرقاوي	أستاذ	عفت
(٤)		



﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾
 (الحج: ٧٨)

صدق الله العظيم

المحتويات

الصفحة

١	مقدمة
	الفصل الأول ، المخطور اللغوي والمحسن اللفظي،
٥	المفهوم و المصطلح :
٦	١- المخطور اللغوي و المحسن اللفظي في الدراسات العربية :
٦	١- ١- المخطور اللغوي و المحسن اللفظي في التراث العربي :
٦	١- ١- ١- المفهوم و المصطلح
١٧	١- ١- ٢- المصطلحات الدالة على المخطور اللغوي و المحسن اللفظي
	١- ١- ٣- الموقف من المصطلحات التراثية الدالة على المخطور اللغوي
١٩	و المحسن اللفظي
٢٤	١- ٢- المخطور اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين العرب الحديثين :
٢٤	١- ٢- ١- المفهوم و المصطلح
٤٠	١- ٢- ٢- المصطلحات الدالة على المخطور اللغوي و المحسن اللفظي
٤٣	١- ٢- ٣- تحديد المصطلح
٤٥	٢- المخطور اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين الغربيين :
٤٥	١- ٢- ١- المفهوم و المصطلح
٥٩	١- ٢- ٢- المصطلحات الإنجازية الدالة على المخطور اللغوي و المحسن اللفظي
٦٠	٣- خصائص المخطور اللغوي و المحسن اللفظي
٦٥	٤- عوامل المخطور اللغوي و المحسن اللفظي
٧٢	٥- تعريف المخطور اللغوي و المحسن اللفظي

الفصل الثاني : المجالات الدلالية المعطوز-اللغوي

والمعصن اللغوي هي القرآن الكريم :

٧٣	أولاً: المصائب و الشدائد :
٧٥	١- اللوت
٧٨	٢- المرض و الأذى
٩٥	٣- القرية
١٠٠	٤- الطلاق
١٠٢	

ثانياً: الأمور الجنسية :

١٠٤	١- العلاقات الجنسية
١٠٤	٢- الأعضاء الجنسية
١١٦	٣- العادات الجنسية
١١٨	

ثالثاً: الصفات البشرية المعنوية السلبية :

١٢١	١- الخذل
١٢١	٢- الكبر
١٢٣	٣- البخل
١٢٥	٤- الإسراف
١٢٧	٥- الحيانة
١٢٨	

رابعاً: المرأة و مجالات دلالية أخرى :

١٢٩	١- المرأة
١٢٩	٢- الرقيز
١٣٤	٣- النشاط البشري
١٣٦	

الفصل الثالث : العلاقات الدلالية بين المعطوزات

اللغوية و المعصنات اللغوية هي القرآن الكريم :

١٤٢

١٤٣	١- الترادف
١٨٤	٢- الاشتغال
١٨٧	٣- المشترك اللفظي
١٩٤	٤- التضاد

الفصل الرابع ، التغير الدلالي للمصطلح اللغوي

١٩٦	والمحصن اللفظي في القرآن الكريم :
١٩٨	أولاً : تغير المجال الدلالي
٢١٦	ثانياً : تخصيص الدلالة
٢١٩	ثالثاً : تمهيم الدلالة
٢٢٢	رابعاً : التغير نحو الدلالة المضادة

٢٢٣

الخاتمة

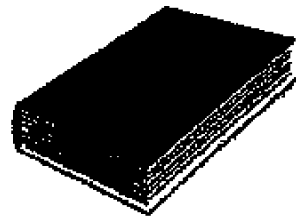
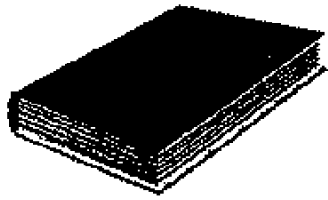
المواقيت (القائمة البيبلوجرافية) :

٢٢٨	أولاً : مادة البحث : القرآن الكريم
٢٢٨	ثانياً : كتب التراث العربي
٢٢٨	ثالثاً : الكتب الحديثة المكتوبة باللغة العربية
٢٣١	رابعاً : الكتب المكتوبة بلغة أوروبية
٢٣٥	خامساً : البحوث المنشورة في الدوريات :
٢٣٧	١- البحوث العربية
٢٣٧	٢- البحوث الأوروبية
٢٣٨	سادساً : الرسائل الجامعية
٢٣٨	سابعاً : اللوائح و الشروح و المحررات الصحفية

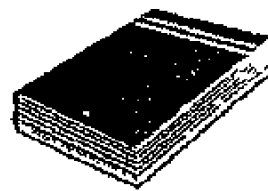
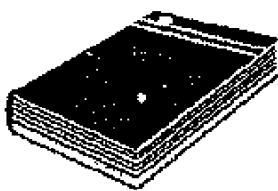
الملاحق :

٢٤٠

٢٤٣	١- كشف الآيات القرآنية
٢٤٨	٢- الكشف المعجمي للمحظور اللغوي و الحسن اللفظي
٢٧٢	ملخص الرسالة



مُتَلَفَات



يتناول هذا البحث الألفاظ الدالة على المخطوَر اللغوي و الحسن اللفظي في القرآن الكريم بالدراسة الدلالية وتحقيق عدة أهداف، أهمها :

- التعرف مفهوم المخطوَر اللغوي و الحسن اللفظي في الدراسات اللغوية.
- التعرف المصطلحات العربية و الإنجليزية الدالة على المخطوَر اللغوي و الحسن اللفظي.
- توضيح خصائص المخطوَر اللغوي و الحسن اللفظي في اللغة العربية.
- محاولة استكشاف عوامل الخطر اللغوي و التحسين اللفظي في اللغة العربية.
- تحديد الألفاظ القرآنية الدالة على المخطوَر اللغوي و الحسن اللفظي.
- تصنيف هذه الألفاظ في مجالاتها الدلالية.
- التعرف العلاقات الدلالية القائمة بين هذه الألفاظ.
- تبين أنواع التغيرات الدلالية لهذه الألفاظ.

- كما أطمح إلى أن تكون مادة هذه الدراسة نواة لمعجم عربي للمخطوَر اللغوي و الحسن اللفظي، و هو بدوره لبنة في تشييد صرح المعجم التاريخي للغة العربية.

و لم يوجد في الدراسات اللغوية العربية في هذا الموضوع سوى كتاب كريم زكي حسان الدين، و هو بعنوان : "المخطوَرات اللغوية" دراسة للمستحسن و احسن من الألفاظ، و قد نشر بمكتبة الأجللو المصرية بالقاهرة سنة ١٩٨٥م. و قد جاء هذا الكتاب في بابين، الباب الأول داو حول مفهوم المخطوَرات اللغوية و أسبابها في اللغة، و الباب الثاني تناول المحاللات الدلالية للمخطوَرات اللغوية الواردة في كتابين هما : " الكناية و التعريض " للعالى (ت ٤٣٠ هـ)، و " للتخصيب من كتابات الأدباء و إشارات البلاغ " لأبى العباس أحمد بن أحمد الجرجاني (ت ٤٨٢ هـ)، فهذان الكتابان يمثلان مادة كتاب كريم زكى حسان الدين. و قد ذكر أربعة محاللات دلالية لمخطوَرات اللغوية و الحيات اللفظية الواردة في هذين الكتابين، و هذه المحاللات هى : مفارقات اللغوية، و المعتقدات و العادات، و المرض و المسوت، و الأسور الجنسية. و أهم ما يلاحظ على هذه الدراسة الرائدة ما يأتى :

- أنها تضمنت المخطوَر من الأشياء و الأفعال، إلى جانب المخطوَر من الألفاظ، و حير ما تقتصر على المخطوَر اللغوي.

- أنها لم تعرض لظواهر دلالية مهمة جداً في هذا الموضوع، مثل : التفسير الدلالي للمخطوَر اللغوي و الحسن اللفظي، و العلاقات الدلالية بينها، لكنى بكفى كريم زكى حسان الدين الريادة في دراسة هذا الموضوع، حيث قدم دراسة صادرة في كتاب بلغت صفحاته مائة و خمسين و عشرين صفحة من القطع المتوسط.

أما مادة حراسق لتحضير في الألفاظ الدالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم، وسوف أستخدم في تصرف دلالات هذه الألفاظ بكتب تفسير القرآن الكريم، وخاصة تفسير: الطبري (ت ٣١٠هـ) بعنوان "جامع البيان في تأويل القرآن" (١)، والزعرري (ت ٥٣٨هـ) بعنوان: "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقبائل في وجوه التأويل" (٢)، والقرطبي (ت ٦٧١هـ) بعنوان: "الجامع لأحكام القرآن"، وابن حيّان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ) بعنوان: "البحر المحیط"، وعماد رشيد (رض) (ت ١٩٣٥م) بعنوان: "تفسير القرآن الحكيم" الشهير بتفسير "النسار" (٣).

وقد تم اختيار هذه التفسيرات لأنها نماذج تمثل اتجاهات متنوعة في تفسير القرآن الكريم قديماً وحديثاً، مثل: التفسير بالسأثور والتفسير العقلي، كما سوف أستعين بالمعجم اللغوي في استكناه معنى كل لفظ من هذه الألفاظ. وسوف يتم في هذه الدراسة جمع المحظورات اللغوية والمحسنات اللفظية الواردة في القرآن الكريم، وتحديد معانيها، ثم تصنيفها في مجالات الدلالة، واستكشاف العلاقات الدلالية القائمة بينها. وسوف يتم اعتماد المنهج الوصفي أدق، والتحليل الدلالي بوصفه أساساً، مع الطروح إلى التفسير الأنشوريولوجي.

و تيمناً لطبيعة البحث فقد جساء في أربعة فصول وعالمية. دار الفصل الأول حول المفهوم والمصطلح، فهو بمثابة الإطار النظري للبحث، وتناول مفهوم المحظور

(١) يتم احصار عرقاته في هذه الدراسة إلى: جامع البيان.

(٢) أختصر عرقاته في هذه الدراسة إلى: الكشاف.

(٣) سوف أورد عباراته الشهيرة، و هو: النسار.

الفنوى و المحسن اللفظى لدى اللغويين العرب القدماء والمحدثين ولدى علماء اللغة الغربيين، وخاصة الإنجليز والأمريكيين منهم، والمصطلحات الدالة على المخطويع الفنوى والمحسن اللفظى لديهم، وتحديد المصطلح، والخصائص المنسبة لها المخطويع اللغوية والمحسنات اللفظية فى اللغة العربية، والعوامل المؤثرة فيها؛ من أجل التوصل إلى تعريفين إحرائيين للمحظويع الفنوى والمحسن اللفظى، يمكن فى ضوءهما جمع مادة البحث.

أما الفصل الثانى فنذكر حول المجالات الدلالية للمحظويع الفنوى والمحسن اللفظى فى القرآن الكريم، ثم يأتى الفصل الثالث، وهو العلاقات الدلالية بين المخطويع اللغوية والمحسنات اللفظية فى القرآن الكريم، من ترادف واشتمال ومشترك لفظى وتضاد. وأما الفصل الرابع فهو متمحور حول التفرعات الدلالية للمحظويع اللغوية والمحسنات اللفظية الواردة فى القرآن الكريم، من تفسير المجال الدلالى وتخصيص دلالى وتعميم دلالى وتقرير نحر الدلالة المضادة ولتقصاء دلالى. وفى نهاية البحث تأتى الخاتمة التى تتضمن أهم النتائج والمفترحات، تليها التوقيعات أو القائمة باليليز حرائية مصادر البحث ومراجعته، ثم ملاحق الدراسة الضرورية.

وإذ لمس الاعتراف بالجميل أن أقدم شكرى الجليل ومفطور امتنانى لأستاذى العالم الجليل الأستاذ الدكتور/ عبدالمعزم تليمة؛ لسانا أحاطنى به من الرعاية والتوجيه السديد والملاحظات القيمة؛ إذ لم يترأف لحظة فى إنسانتى بعلمه الغزير ونصحه القويم، كما أنه عانى معى حتى أتميز هذا البحث. كما أشكر العالمون الجليلين : الأستاذ الدكتور/ حسين محمد نصار والأستاذ الدكتور/ عفت محمد الشرقاوى؛ لرافقتهما على مناقشة هذا العمل المتواضع. وأقدم شكرى إلى الأستاذ الدكتور/ محمد محمد عثمان، رئيس الكلية الإنجليزية بجامعة القاهرة لما أفادنى بسسه كسراً فى اللغة الإنجليزية أثناء رحلتى فى إجازة هذا البحث. ولا أنسى أن أقدم بالشكر لأستاذتى وزملائى بنسب الأمانة العربية.

و أشكر كل من - باعدي و تحسى مناقشة أو بكساب أو بمقال أو بمصح أو غير ذلك. أما أبى وأمى و إخوتى، فتمنح الكلمات عن الوفاء بشكرهم على ما تمطروه من شأى فى سبيل توفير وسائل إجازة هذا البحث، فأرجو أن يكون هذا العمل سبباً فى تشييق سعادتهم.

أحراراً وما يسهل فى هذا البحث من اغتراف عن حادة النصوص فراجع إلى نصه، وما

يحدث فيه من صواب يتبين من الله. والله ولك التوفيق.



الفصل الأول :

المحظور الغوي والمحسن اللفظي، المفهوم و المصطلح



استأثر المخطوطين اللغوي والمحسن اللفظي باهتمام العلماء العرب القدامى والمحدثين، تلك الألفاظ التي يتم تجنبها في مساومات معينة و استبدال ألفاظ أخرى بها، وتناولوها بالدراسة تحت مصطلحات غريبة. وسوف أقوم في هذا الفصل بتتبع مفهوم المخطوطين اللغوي والمحسن اللفظي عندهم، وأهم المصطلحات التي استخدموها لتعبير عن هذا المفهوم، بادئنا بسالفهم منسها، ومتسهاً بالحديث، كما أتبع هذا في الدراسات النحوية؛ للوصول إلى مصطلح واحد لهذه الظاهرة النحوية، ولتعريف مصطلحها والعوامل المؤثرة فيها، ووضع تعريف لها.

١- المخطوطين اللغوي والمحسن اللفظي في

الدراسات العربية

١-١- المخطوطين اللغوي والمحسن اللفظي في التراث

العربي

١-١-١- المفهوم والمصطلح

لعل أول إشارة إلى المخطوطين اللغوي والمحسن اللفظي في التراث العربي، جاءت في مطلع القرن الثالث الهجري عند الفراء (ت ٢٠٧هـ) تحديداً؛ إذ تعرض بالنفس لقرنه تعالى : ﴿إِنَّا أَوْ إِنَّا كُنْ لَفَلَهُ خُطْبَةٌ﴾^(١) قائلًا: "والعق في قوله : ﴿إِنَّا أَوْ إِنَّا كُنْ﴾ : إنا نضالون أو مهتدون، وإنكم أيضاً نضالون أو مهتدون. وهو يعلم أن رسوله المصطفى، وأن غيره الضال ﴿الضالون﴾ أنأت تقول في الكلام للرجل: إنا أهدنا الكاذب، فكذبته تكذيباً غسراً مكشرفاً. وهو في القرآن وفي كلام العرب كثيراً أن يوجه الكلام إلى أحسن مناهجه إذا عرف... ومن كلام العرب أن يقولوا : قاتله الله، ثم يستبحرهما فيقولون : قاتمه و قاتمه، ويقولون : جوعاً، وعشاء على الرجل، ثم يستبحرهما فيقولون : جوعاً، وبعضهم : جوعاً، ومن ذلك قولهم : ويحك و ربك، إنما هي : وبك، إلا أنها دونها بمنزلة ما مضى".^(٢)

ويكشف هذا النص عن أن العرب تكره التلقظ ببعض الألفاظ أو تستحبها، فتلتجأ إلى استعمال ألفاظ أخرى بديلة عنها، كما يحدث في النحاة على

(١) ١٤ : ١٤٤. (٢) الفراء، (أبو زكرياء يحيى بن زياد) : معاني القرآن، تحقيق ومراجعة : محمد علي

التمتار، دار المصرية للكتاب، القاهرة، د.ت، ٢ / ٣٦٢.

الشخص بالقتل أو بالجوع أو بالهلاك والوهسل. ويلاحظ على المحسنات الواردة في هذا النص أن التحسين فيها تم عن طريق التخييم الصوتي لبعض أصواتها فالكاف في قوله الله تحولت إلى كاف وتغيرت السلام إلى عين وفصارت العبارة : كانه الله العين في جرعا تبدلت إلى دال أو سين وفصارت الكلمة : جردا أو جردا، كما تحولت اللام في ريك إلى حاء أو مين وفصارت الكلمة : ويحك أو ويسك و مما يحلر بالذكر أن القراء هنا لم يضع مصطلحا يدل على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي.

و يأتي الجاحظ (ت ٢٥٥ هـ) ليشير إلى المحذور اللغوي و المحسن اللفظي بمصطلح الكتابة حيث "قال الجاحظ في قول الله عز اسمه : ﴿وَالْمُطِيقُونَ هُمُ الْمُذْذَبُونَ﴾ (١) و قوله : ﴿وَيَذَرُونَ الْأَشْجَارَ الَّتِي لَا يَنْبَغِي لِالْإِنْسَانِ أَنْ يَمَسَّهَا﴾ (٢) : إنما كتابة عن المودة، لما كثر في الكلام قال بعض المفسرين : إنه يحتاج إلى كتابة يقال في قوله تعالى : ﴿وَقَالُوا لَبُؤْسٌ لَهُمْ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ﴾ (٣) إنما كتابة عن الفروج" (٤). و الجاحظ هنا يدرك تحول المحسن اللفظي إلى لفظ شائع يستدعي ما تضمنته من معنى بسرعة، كما يفرضى إلى تحسنه بلفظ آخر، فالفروج استخدمت بمعنى الفروج، وانتشر هذا الاستخدام في كلام الجماعة اللغوية حتى صارت تستدعي هذا المعنى بسرعة، فاستخدمت كلمة الجلود للدلالة على العورات بدلاً من الفروج.

ويذكر ابن قتيبة (ت ٢٧٦ هـ) بمصطلحي التلطيف في الكلام وحسن التعبير، معاً، مما عن المحسن اللفظي عارضا أعيناً في ذلك، منها ما جاء عن الأصمى (ت ٢١٦ هـ) قال : "ترك عقيل علياً، وذهب إلى معاوية، فقتل معاوية : يا أهل الشام، ما ظنكم برجل لم يصلح لأبيه؟ فقال عقيل : يا أهل الشام، إن أخى خير

(١) المفسرون : ٥ ، المعاني : ٢٩ .

(٢) التحريم : ١٢ .

(٣) المصلى : ٢١ .

(٤) (عبد الملك بن محمد) : كتاب النهاية في فن الكتابة، تحقيقه و شرحه و علق عليه : مرفق

فرزى الجرد، دار الحكمة، دمشق، ط ١، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م، ص ٢٧.

لنفسه وشراي، وإن معاوية شر لنفسه و شير لي. قال : و قال معاوية يوماً : يا أهل الشام، إن عم هذا أبو لحسب. فقال عقيل : يا أهل الشام، إن عمه هذا حمالة الخطب، وكانت أم جميل امرأة أبي لحب، و هي بنت حرب^(١). ويلاحظ في هذا الخبر الذي جاء في صورة مناظرة بين عقيل ومعاوية مدى تطوير الحسب اللفظي في كسب عقيل و تغلبه على معاوية فيها، من خلال استخدام التمييز "حمالة الخطب" الذي يعنى أن أم جميل كانت غفلة.

أما المبرد (ت ٢٨٥هـ) فيتناول بإيجاز لمحات عن المخطويع اللغوية و الحسب اللفظي ضمن مصطلح الكناية، فقد قسمها إلى ثلاثة أنواع، هي : التعمية أو التغطية، و الرغبة عن اللفظ الخسيس للفحش إلى ما يدل على معناه من غيره، والتخميم و التعظيم^(٢). وقد جعل النوع الثان أحسن هذه الأنواع، حيث قال : "و يكون من الكناية، وذاك أحسنها : الرغبة عن اللفظ الخسيس للفحش إلى ما يدل على معناه من غيره" قال الله عز و جل : ﴿أَجِلُّ أَكْثَرُ آيَةِ الطَّيَامِ الزُّقْتُ إِلهَ نِسَائِكُمْ﴾^(٣)، و قال : ﴿أَوْ لَأَمْسَلَنَّ النَّفْسُ﴾^(٤)... و من ذلك قولهم : جاء فلان من الغائط كناية عن الحدث، و إنما الغائط السوادى ... و قال الله - عز و جل - في المسيح ابن مريم و أمه، صلى الله عليهما : ﴿كَانَا يَأْكُلَانِ الطُّغَامَ﴾^(٥)، و إنما هو كناية عن قضاء الحاجة، و قال : ﴿وَقَالُوا لِيُكَلِّمَهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْكُمُ﴾^(٦)، و إنما هي كناية عن الفروج. و هذا كثير^(٧). و في هذا النص يشير المبرد إلى المخطويع اللغوية، مصطلح اللفظ الخسيس للفحش، و إلى الحسب اللفظي، مصطلح الكناية، و يأتي بعدة أمثلة قرآنية، و كأنه يعرف المصطلحين من خلال هذه الأمثلة.

(١) ابن كية (أبو عبد الله من مسلم) : عيون الأخبار، شبرحه و ضبطه و علق عليه : يوسف على طرابل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ٢٠٢١م، ٢/٢١٥، ٢١٤.

(٢) المبرد : أنبا العباس عبد بن يزيد : الكامل وحقته : عبد أحمد الخال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ٢٠٢١م، ٢/٨٥٥، ٨٥٨.

(٤) الباء : ١٣، الثلاثة : ٦.

(٣) البقرة : ١٨٧.

(٦) فصلت : ٢١.

(٥) الثلاثة : ٧٥.

(٧) المبرد : نفسه، ٢/٨٥٦، ٨٥٧.

الفصل الأول

و في القرن الرابع الهجري يستعمل الطبري (ت ٣١٠هـ) مصطلح الكتابة للدلالة على الحسن اللفظي، ويوضح هذا من خلال تفسيره لبعض الآيات القرآنية، حيث قال: "وإنما كنى الله بقوله: ﴿فَأَنذَرْتُ أَشْرُسُومًا﴾^(١) عن الجماع"^(٢)، وقال في تفسيره لقوله تعالى: ﴿فَأَنذَرْتُ أَشْرُسُومًا﴾^(٣): "والإتيان في هذا الموضع كتابة عن اسم الجماع"^(٤). و لم يقدم الطبري تعريفًا لمصطلح الكتابة، ولعل سبب ذلك شهرة مفهوم الكتابة في عصره.

أما ابن وهب (ت ٣٣٥هـ) فيستعمل مصطلحات اللحن و التعريض و الكتابة للتعبير عن الحسن اللفظي، وقد قال: "و أما اللحن فهو التعريض بالشيء من غير تصريح، أو الكتابة عنه بغيره... والعرب تفعل ذلك لوجوه، وهي تستعمله في أوقات ومواقف، فمن ذلك ما تستعمله للتعظيم أو للتخفيف أو للاستحياء أو للبهتان أو للإتصاف أو للاحترام... وأما التعريض للاستحياء فالكتابة عن الحاجة بالنحو والعثرة، والنحو: المكان المرتفع، العذرات الأنفة، والفائض وهو الموضع الرابع، فكنى عن الحاجة بالمراضع التي تقصد لوضعها فيها، كما كنى عن الجماع بالسر، عن الذكر بالفرج، وإنما الفرج ما بين الرجلين"^(٥). و أوضح في هذا النص تداول مفاهيم مصطلحات اللحن و الكتابة و التعريض عند ابن وهب، كما أنه بين أن سبب اللجوء إلى الحسن اللفظي والبعد عن المخطور اللفظي، هو الاستحياء من التصريح باللفظ المخطور.

و يذكر ابن فارس (ت ٣٩٥هـ) مصطلح الكتابة و تحسين اللفظ قائلاً: "الكتابة لها بابان، أحدهما: أن يكنى عن الشيء فيذكر بغير اسمه التحسيناً للفظ أو إكراماً للمذكور، وذلك كقولك حل نساءه: ﴿وَقَالُوا لِيُجْلُو دِيهِمْ﴾ لِمَ شَهِدُواكُمْ عَلَىٰ نِسَاءٍ"^(٦)، قالوا: إن الملود في هذا الموضع كتابة عن أراب الإنسان.

(١) البقرة: ١٨٧. (٢) الطبري (تبر بن جرير): جامع البيان في تأويل القرآن، دار

الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، ١٧٤/٢.

(٣) البقرة: ٢٢٣. (٤) الطبري: نفسه، ١٠٤/٢.

(٥) ابن وهب (تبر الحسن إسحاق بن إبراهيم بن سليمان): الفرمان في وجوه البيان، دار تحقيق: حقيق محمد شرف، مكتبة الشهاب بالقاهرة، د.ت، ص ١١٠، ١٠٩.

(٦) فصلت: ٢١.

و كذلك قوله جل ثناؤه : ﴿وَلَكَيْفَ لَا تُؤْمِنُوهُمْ بِهَيۡوَا﴾ ^(١) إته التكاح. وكذلك : ﴿أَوَ جَاءَ أَحَدٌ وَلِكُمۡ مِنَ الْخَائِطِ﴾ ^(٢)، والفاط : مطشش من الأرض. كل هذا تحسين اللفظ ^(٣). و من الأمثلة السابقة في هذا النص تبين أن مصطلحي الكتابة وتحسين اللفظ يدلان على التحسين اللفظي.

و يتناول أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ) المحسن اللفظي ضمن مصطلح التلطف، وكأنه تابع ابن قتيبة في ذلك، إلا أن أبا هلال العسكري يعرف التلطف بقوله : "أن تلطف للمعنى الحسن حتى تمحته، والمعنى المحسن حتى تحسته" ^(٤). ويضرب أمثلة على الحالتين، فمن لمحسن الحسن، كما ذكر أبو هلال العسكري : "أن رجلاً قال لآخر أبغضه : ما اسمك؟ فقال : سعد، فرد عليه قائلاً : عيسى الأعداء" ^(٥)، و من تحسين المستحسن قول ابن الرومي في علم البعيل :

لَا تَسْلِمُ الْمَرْءَ عَلَى يُخْلِسِ وَ لِمَنْ يَسَاحَ عَلَى يَذِلِ
لَا عَجَبَ بِأَيُّخْلِسَ مِنْ ذِي جَوْحَى بِسُكْرَمَ مَا يُكْرَمُ مِنْ أَجَلِ ^(٦)

أما في القرن الخامس الهجري فيأتي النعماني (٤٢٩هـ) و يهتم اهتماماً ملحوظاً بالمحظور اللغوي و المحسن اللفظي، حتى إنه يعقد فصلاً في فقه اللغة و سر العربية "في الكتابة عما يستفح ذكره بما يستحسن لفظه" ^(٧). و هو يقصد بمصطلح "ما يستفح ذكره" : المحظور اللغوي، و يحسن يقصد بمصطلح "ما يستحسن لفظه" : المحسن اللفظي. و يورد في هذا الفصل أمثلة قليلة من القرآن الكريم و الحديث النبوي الشريف و أقوال العرب ^(٨)، لكنه لم يكتف بذلك إحساناً منه بأهمية هذا الموضوع، فإذا

(١) بقرة : ١٣٥.

(٢) نساء : ١٣، المائدة : ٦.

(٣) ابن فارس (أبو الحسين أحمد) : الفصاحي و تحفيقي السيد أحمد صقر، مطبعة عيسى عيسى الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ٤٣٩.

(٤) أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن سهل) : كتاب الفصاحين و الكتابة و فقه و تحفيقي : علي محمد الجاوي و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى عيسى الحلبي، و شركا، القاهرة، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م، ص ٤٢٧.

(٥) أبو هلال العسكري : نفسه، ص ٤٢٨.

(٦) نظير : نفسه، ص ٤٢٨.

(٧) النعماني : نفسه اللذة و سر العربية، تحفيقي : سليمان سليم فخر، دار الحكمة، دمشق، ١٤٠٩، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٩م، ص ٤٣٣.

(٨) نظير : نفسه، ص ٤٣٣، ٤٣٤.

به يولف كتاباً يختص بالمحظور اللغوي والمحسن اللفظي، يحمل عنوان "الكتابة والتعريض" (١)، هو يقدم في هذا الكتاب دراسة للمحاولات الدلالية للمحظور اللغوي والمحسن اللفظي في اللغة العربية بداية من العصر الجاهلي وضرورة باسترة صيغ الإسلام والعصر الأموي، و انتهاء بالفترة التي عاشها هو في العصر العباسي، هو يقدم شواهد متنوعة من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والشعر العربي وأقوال العرب.

و اللافت لانتباه من يطلع على هذا الكتاب تعدد المصطلحات الدالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي عند الثعالبي، فهو يستخدم مصطلح الكتابة للدلالة على هذه الظاهرة اللغوية، حيث قال: "هذا الكتاب خفيف الحجم، تقيل الوزن، صغبر السحر، كبير السقم، في الكتابات عما يستهجن ذكره، ويستحب نشره، أو يستحيا من تسميته، أو يتطير منه، أو يسترفع و يمان عنه، بالفاظ مقبولة تؤدي المعنى، وتفسح عن المعنى، وتحسن القبيح، وتلطف الكيف، وتكسو المعرض الإنسي" (٢)، هو يبدو من هذا النص أن الثعالبي يعدد أسباب المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في رأيه.

و يستعمل الثعالبي مصطلحين ثانيتين في هذا الكتاب، وهو مصطلح التعريض، هو يقول عنه: "العرب تستعمل التعريض في كلامها فتبليغ لإرادتها بوجه هو أظف وأحسن من الكشف والتصريح. ويميزون الرجل إذا كان يكاشف في كل وجه يقولون: فلان لا يحسن التعريض إلا ثلثاً. وقد جعله الله في خطبة النساء حائزاً، فقال: ﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيهَا أَنْ تَخْفَوْا بَعْضَ مَا كُنْتُمْ بِأَنفُسِكُمْ﴾ (٣)، ولم يحسن التصريح. والتعريض في الخطبة أن يقول للمرأة: و الله إنك جميلة، وإنك لشابة، ولعل الله أن يرزقك بملاً صالحاً، وإن النساء لمن حاجتي، أو أشاعه من الكلام" (٤). و لا يظهر في هذا النص ولا في الكتاب تعريف للتعريض، لكن الثعالبي يعرف الكتابة بأنها "تحسين القبيح" (٥).

(١) اعتقد أنه هو نفسه كتاب النهاية في فن الكتابة، الذي حققه: مرفق فسوزي الجبر، عام ١٤١٥م - ١٩٩٤م.

(٢) الثعالبي: كتاب الكتابة والتعريض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١٤٠٥م - ١٩٨٤م، ص ٣.

(٣) البقرة: ٢٣٥. (٤) نفسه، ص ٧٦، ٧٥.

(٥) نفسه، ص ٧٤.

و يبدو أن الكناية و التعريض مصطلحان متماثلان عند الثعالبي، كما يتداخل مع هذين المصطلحين مصطلح ثالث هو اللفظة أو اللفائف، حيث قال في تعليقه على ما حدث مع رفاعه القرظي : "فانظر إلى لطفه هذا الكلام و كثرة روثقه و حسن كنياته عن العورة و النكاح بالعبيلة السيئ هي تصغير العسل و هو يذكر و يوث^(١) هو ذلك أن رفاعه طلق امرأته فتزوجت برجل يقال له عبد الرحمن بن الزبير... ثم شكته إلى النبي ﷺ، و قالت : إن السدي معه كهديبة الثوب، فقال ﷺ: أتريدن أن تراجعى رفاعه؟ لا، حتى تفوقسى عسيلته و يلوق عسيلتك^(٢)، و قال الثعالبي أيضاً : "و من لطفائف الأطباء كتابتهم عن حشر الأمماء بالطبيعة و السرار و عن سيلان الطبيعة : الخلفة و عن القيام لها : الاختلاف"^(٣).

و يلحظ ابن رشيح القيروان (ت ٤٥٦ هـ) إلى أن التورية من الكناية، و يذكر بعض المحسنات اللفظية مترجمة تحت مصطلح الكناية بالتورية، كالكناية عن المرأة بالنمحة و البيضاء^(٤). فلدى ابن رشيح القيروان مصطلحان يدلان على المحسنات اللفظية، هما : الكناية و التورية .

و نأول الجرجاني (ت ٤٨٢ هـ) بالمحظور اللفوي و المحسن اللفظي بالدراسة، و أفرد لذلك كتاباً بعنوان : "المتعصب من كتابات الأديباء و إشارات البلغاء"، و هو دراسة عن المجالات الدلالية للمحظور اللفوي و المحسن اللفظي في اللغة العربية لدى الأديباء و البلغاء بشكل خاص. و الجرجاني في هذه الكتاب يستعمل ثلاثة مصطلحات دالة على المحسن اللفظي، أولها مصطلح الكناية؛ قال : "و اعلم أن الأصل في الكتابات عبارة الإنسان عن الأعمال التي تُستر عن العيون عمادة، من نحو قضاء الحاجة و إجماع، بالفاظ تدل عليها غير موضوعة لها؛ تنزهاً عن إيرادها على جهتها، و تحرزاً عما وضع لأجلها؛ إذ الحاجة إلى ستر أحوالها كالحاجة إلى ستر أفعالها، فالكتابة عنها حرز لمعانها. قال تعالى: ﴿وَلَكِنْ لَّا تُؤْخِذُوهُنَّ سِرًّا﴾^(٥)

(١)، (٢) الثعالبي : كتاب الكناية و التعريض، ص ١١.

(٣) نفسه، ص ٣٨.

(٤) انظر : ابن رشيح القيروان (أبا علي الحسن) : العمدة في عاصر الشعر و آدابه و فقهه و فقهه و خلقه

حرانيه : محمد عيسى الدين عبد الحميد، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٧٢، ١/١٠، ٣١٢، ٣١٦.

(٥) البقرة : ٢٣٥.

فكفى عن الجماع بالسرة لأنه يكون بين الأديين على السر غائباً^(١). أما المصطلحان الآخران فيردان في قوله: "وقيل: إن رجلاً قال للشعبي: ما تقول فيمن قبل أم امرأته؟ فقال: أمن صيوح ترقق؟ حرمت عليه امرأته. وأراد عن فحور تكفى؟ فكان السؤال كتابة، وجواب الشعبي إشارة؛ تحميناً للفظ"^(٢). و يلاحظ على هذا النص أن الجرجاني أورد مصطلحي الإشارة و تحمين اللفظ للدلالة على المخطويع المفسوى والحسن اللفظي، كما جمع مفهوم مصطلحي الكتابة و الإشارة تحت مصطلح تحمين اللفظ، ولعله تابع ابن فارس في استخدام هذا المصطلح للدلالة على التحسين اللفظي. وقد خص الجرجاني أسباب الخطر المفسوي و التحسين اللفظي في اللغة العربية بقوله: "التحرر عن ذكر الفواحش السخيفة بالكتابات اللطيفة، و إبدال ما يفحش ذكره في الأسماع بما لا تبرز عنه الطباع... و منها ترك اللفظ للتطير من ذكره إلى ما هو أجل منه، كقولهم: لعن فلان إصبعه، و استوفى أكلسه، و لحق باللطيف الخبير، يكون به عن الموت، فعدلوا إلى هذه الألفاظ تطهيراً من ذكره بلفظه، و كقولهم للمهلكة: مقازة تفأولاً بذكرها، و منها: الكتابة عن الصناعة الحسنة بذكر منافعها، كما قيل للحائك: ما صنعتك؟ قال: زينة الأحياء و جهاز الموتى... و منها: القصد إلى الذم بلفظ طاهر المدح، كقول العرب: أرانيه الله أغبراً محجلاً، أي: متعباً، فظاهر اللفظ المدح، و باطنه الذم... و منها: التوسع في اللفسات و التغنن في الألفاظ و العبارات"^(٣).

أما في القرن السادس الهجري فيشير الزعخشري (ت ٥٣٨هـ) مصطلحي الكتابات اللطيفة و الترميضات المستحسنة إلى التحسين اللفظي، حيث قال: "وقوله «هو أكله فما اعتزلوا»^(٤)، «من حيث أمركم الله»^(٥)،

(١) الجرجاني (أبو العباس أحمد بن محمد): المنتخب من كتابات الأديباء و إشارات الفناء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ٤٠٥ هـ - ١٩٨٤ م، ص ٦٥٥.

(٢) نفسه، ص ١٠.

(٣) نفسه، ص ١٠*.

(٤) (٥) لايفرة: ٢٢٢.

﴿فَأَمَّا جَدُّكُمْ أَنَّهُ شَتَمَ﴾ ^(١) - من الكتابات اللطيفة والخرىضات المستحسنة. وهذه وأشباهها في كتاب الله آداب حسنة، على المؤمنين أن يتعلموها ويتأدبوا بها، ويتكلموا مثلها في محاوراتهم ومكاتبتهم ^(٢)، و يذكر الزمخشري أن سبب اللجوء إلى المحسن اللفظي يرجع إلى الحياء والاستحسان من ذكر المخطئ الملقب؛ حيث بين أن الأمر الذي يستحق من كشفه ^(٣) يكفى عنه "كما يكفى عما يستحق الإفصاح به" ^(٤).

و في القرن السابع الهجري يشير ابن الأثير (ت ٦٣٧هـ) مصطلح الكتابة إلى المخطوطة المرفوعة والمحسن اللفظي، ويقول: "واعلم أن الكتابة مشقة من السراويل؛ يقال: كتبت الشيء، إذا سترته، وأجرى هذا الحكم في الألفاظ التي يستر فيها الجواز بالحقيقة؛ فتكون دالة على الساتر وعلى المستور معاً" ^(٥). وقد مثل لذلك بقول الله تعالى: **﴿لَا تَسْلَمُ السَّامِرُ﴾** ^(٦)؛ حيث ستر الله تعالى الجماسع بلفظ اللبس. ويقسم ابن الأثير الكتابة لثمين: "أحدهما: ما يحسن استعماله والآخر: ما لا يحسن استعماله" ^(٧)، فمن الكتابات الحسنة التي عرضها ابن الأثير ما يروى عن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه حياء إلى النبي ﷺ فقال: يا رسول الله، هلكت. قال: وما أهلكك؟ قال: حرّلت رجلي البارحة ^(٨)، و من الكتابات القبيحة التي فيها فحش في الكلام قول لثمي (ت ٣٥٤هـ):

إِنِّي عَلَى شَقِيٍّ بِمَا لِي شُغْرًا لَا عِيفُ عَمَّا لِي سَرَاوِيلًا ^(٩)

و قال ابن الأثير تعليقاً على هذه الكناية: "و حسفه الكناية عن الزانية والمفسدة؛ إلا أن الضحور أحسن منها" ^(١٠).

(١) بقرة: ٢٢٣.

(٢) الزمخشري (أبو القاسم حار الله بمود من عمر): الكشف عن حقائق التفسير و عيون الأسماء في وجه التأويل، دار الفكر بالقاهرة، د.ت، ١/٣٦٢. (٣)، (٤) نفسه ٣١/٣٦٩.

(٥) ابن الأثير (ضياء الدين نصر الله بن محمد): المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، قسمة و عيسى عليه: أحمد محمد الحول و بدرى طبانة، مطبعة مصر بالقاهرة، د.ت، ٣/٥٣.

(٦) نساء: ٤٣، السائدة: ٦. (٧) ابن الأثير: نفسه ٣١/٥٨.

(٨) نفسه ٣/٦٥. (٩) ابن الفيروز: "سراويلها" مسنداً.

من "سراويلها" إلى تمصافها، يعني أنه ينف عن بدنها. انظر: التفسير (أبنا طه) أحمد: ابن الحسين: ديوان النسي، دار مدار، مسرود، د.ت، ص ١٨٥. (١٠) ابن الأثير: نفسه ٣/٧١.

ويخرج ابن أبي الإصبع (ت ٦٥٤هـ) المحسن اللفظي تحت مصطلح الكتابة أيضاً إذ عرفها بأنها : "عبارة عن تعبير المتكلم عن المعنى القبيح باللفظ الحسن، وعن التحسن بالطاهر، وعن الفاحش بالعنيف" (١) هو مثل لنفك بعدة أمثلة، منها قول الله تعالى : **(كَلَّا يَا أَكْلَانَ الطُّغَمَاءُ)**، (٢) "كتابة عن الحدث ملازم أكل الطعام" (٣) .و يستخدم القرطبي (ت ٦٧١هـ) المصطلح نفسه للدلالة على المحسن اللفظي، حيث قال : "قوله تعالى : **(فَالآنَ يَا شِرْكَوهُنَّ)**" (٤) "كتابة عن الجساع" (٥).

أما في القرن الثامن المجري فيستعمل الطوسي (ت ٧٤٣هـ) مصطلح الرمز ليعبر به عن المحسن اللفظي، وهو يعرف الرمز بأنه : "ما يشار به إلى المطلب من قرب مع الخفاء" (٦) ، و من أمثله : قوله تعالى : **(أَفَضَحَ بَعْضُكُمْ إِلَهُ بَعْضٍ)** (٧) ، وقوله أيضاً : **(أَجِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفِثُ إِلَهُ يَسْتَأْذِنُكُمْ)** (٨) ، والإقضاء و الرفث رمزان للجماع، عند الطوسي (٩).

و يعبر العلوي (ت ٧٤٥هـ) عن المحسن اللفظي، بمصطلح الكتابة والنزه، حيث قال في معرض حديثه عن أسباب العلول عن الحقيقة إلى الجسار : "يعبر عن قضاء الوطر من النساء بالطوط، عن الاستطابة بالفاتط، و يترك لفظ الحقيقة

(١) ابن أبي الإصبع (أبو محمد زكي الدين عبد العظيم بن عبد الواحد) : بديع القسرة، تحقيق : حفيظ محمد شرف، مكتبة مصر، د.ت، ص ٥٣.
(٢) المسألة : ٧٥.

(٣) ابن أبي الإصبع : نفسه، ص ٥٣. و انظر : تحرير التحبير في صناعة الشعر و النثر و بيان إحصاء القسرة، تقديم و تحقيق : حفيظ محمد شرف، المجلس الأعلي للدراسات الإسلامية بالقاهرة، ١٣٨٢هـ، ص ١٤٢-١٤٥.
(٤) بقية : ١٨٧.

(٥) القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد) : المصالح لأحكام التفسير، القرآن و آثار الكتاب، القرن الثامن، القاهرة، د.ت، ص ٣١٧/٢.

(٦) الطوسي (شرف الدين حسين بن محمد) : التبيان في علم المنان و البديع و البيان، تحقيق : هادي عطية مطر الملال، عالم الكتب، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، ص ٢٦١.

(٧) النساء : ٢١.

(٨) بقية : ١٨٧.

(٩) انظر : الطوسي : نفسه، ص ٢٦١-٢٦٣.

استحقاقاً لهو توهماً عن اللفظ به، لما فيه مسن البشاعة والغلظ. وقد نزه الله تعالى كتابه الكريم وخطابه الشريف عن مثل هذه الأمور، وعُدل إلى الجوازات الرشيقة، لما ذكرناه؛ فقال: **(أَوْ لَأَجْمَعَنَّ النِّسَاءَ)** ^(١) كناية عن الوطء... ^(٢). و يتضح من هذا النص أن العلوي يشير إلى أن السبب في الحروب مسن المحظور اللغوي و اللجوء إلى المحسن اللفظي هو حقارة اللفظ المحظور، أن المحسن اللفظي يلبس صورة الجواز.

أما أبو حيان الأندلسي (ت ٧٥٤هـ) فيذكر مصطلح الكناية للدلالة على المحسن اللفظي، ويبدو ذلك في تعليقه على لفظ الرثاء حيث قال: "و كنى به هنا عن الجماع. و الرثاء قالوا: هو الإفصاح، بما يجب أن يكسني عنه، كلفظ النيك. وعبر باللفظ القريب من لفظ النيك المحبب لما وجد منهم؛ إذ كان ذلك حراماً عليهم فوقعوا فيه" ^(٣)، و قال أيضاً: "الإتيان كناية عن الوطء" ^(٤).

ويتحدث الزركشي (ت ٧٩٤هـ) عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي ضمن مصطلحي الكناية و تحسين اللفظ، وقد حمل من أسباب الكناية ترك اللفظ إلى ما هو أجل منه، فنزل تعالى: **(إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَهْجَةً وَلِأَخِي نَهْجَةٌ وَأَحِطَّةٌ)** ^(٥)، فكنى عن المرأة بالتمجة، كمادة العسرب التي تكتن بها عن المرأة ^(٦)، كما يحمل تحسين اللفظ من أسباب الكناية، كما في قول الله تعالى: **(يَلْبِثُنَّ مَكُونُونَ)** ^(٧)؛ فإن العرب كانت من عادتهم الكناية عن حرائر النساء بالبليث ^(٨).

(١) النساء: ٤٣، الثالثة: ٦.

(٢) العلوي (نجي بن حمزة بن علي بن إبراهيم) كتاب أطرار التضمين لأسرار البلاغة و علوم حقائق الإحصاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٠هـ - ١٤٠١م، ١/٨١.

(٣) أبو حيان الأندلسي (عبد بن يوسف بن علي بن حيان): البحر المحيط، مكتبة الإيمان، مؤسسة السعدية،

١٤١٣هـ - ١٩٩٢م، ٢/٢١١. (٤) نفسه، ٢/٤٢٨.

(٥) ص: ٢٣.

(٦) الزركشي (عبد الرحمن عبد بن عبد الله): المرحان و علوم القرآن، تحقيق: عبد لمر الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ١٤٠٣هـ - ١٩٨٤م، ٢/٣٠٢.

(٧) الصافات: ٤٩. (٨) الزركشي: نفسه، ٢/٣٠٧.

ويلمح الزركشي إلى تداعيل المحظور اللغوي و المحسن اللفظي و تحول
 المحسن اللفظي إلى محظور لغوي بمرور الوقت لكثرة استعماله فقول الله تعالى في سورة
 و انبها : «كَانَ يَأْكُلُ الْمَخَامِرَ»^(١) فكشى بأكل الطعام عن البول
 والغائط لأنها منه سبحانه إذ لا بد للأكل منهما، لكن استقبح في المخاطب ذكر
 الغائط، فكشى به عنه. فإن قيل : فقد صرح به في قوله تعالى : «أَوْ جَاءَهُ أَحَقٌّ
 وَنُكْرٌ مِنَ الْغَائِطِ»^(٢) قلنا : لأنه جاء على عطاء العسر و مسا
 بالقول، والمراد تعريفهم الأحكام، فكان لا بد من التصريح به، على أن الغائط أيضا
 كناية عن النجس، وإنما هو في الأصل اسم للمكان لتعفيض من الأرض، و كانوا إذا
 أرادوا قضاء حاجتهم أبعثوا عن العيون إلى منعفض من الأرض، فسمى به
 لذلك، ولكنه كثر استعماله في كلامهم، فنصار بمزلة التصريح^(٣).

و يلاحظ على هذا النص أن الزركشي يرى أن ذكر المحسن اللفظي إنما
 يأتي لاستباح المحظور اللغوي لدى المخاطب، أن الإتيان بالمصطلح الصريح المسموع عن
 المحظور اللغوي في القرآن الكريم، إنما هو من قبيل السر على لغة العسر، و حتى يكون
 الحكم الشرعي واضحا لهم.

١-٢-١-٢-١ المصطلحات الحالية على المحظور اللغوي

والمحسن اللفظي في التراجم العربية، و هذه المصطلحات هي
 المصطلحات الآتية :

١-٢-١-١-١ الكناية : لعل أول من استخدم هذا المصطلح للدلالة على
 محظور اللغوي و المحسن اللفظي، فيما أعلم، الجاحظ، ثم استخدمه بعده السرد و الطبري
 و ابن وهب و ابن فارس و الثعالبي و ابن رجب و القسرواني و الجرجاني و ابن الأثير
 و ابن أبي الأصم و القرطبي و العسري و أبو حيان الأندلسي و الزركشي، وإن دل
 على المحسن اللفظي فقط عند بعضهم.

(١) المائدة : ٧٥.

(٢) النساء : ٤٣، المائدة : ٦.

(٣) الزركشي : مرقان في علوم القرآن، ١/ ٤١، ٣.

١-١-٢-٢-٢ : استعمله ابن قتيبة ثم أبو هلال العسكري للدلالة على المحسن اللفظي.

١-١-٢-٢-٣ : اللطافة (اللطائف) : انفرد باستعماله الثعالبي، وهو مصطلح مشابه لمصطلح التلطف، فكلاهما مشتق من التلطف.

١-١-٢-٢-٤ : الكنايات اللطيفة : انفرد به الزمخشري، وهو مصطلح يجمع بين مصطلحات الكناية والتلطف، واللطافة.

١-١-٢-٢-٥ : تحسين اللفظ : أول من استخدمه للدلالة على المحسن اللفظي، فيما أعلم، هو ابن فارس، ثم استعمله الجرجاني و الزركشي.

١-١-٢-٢-٦ : التعريض : أول من عمر به عن المحسن اللفظي، فيما أعلم، هو ابن وهب، ثم استخدمه الثعالبي للدلالة على المحسن اللفظي.

١-١-٢-٢-٧ : محسن التعريض : مصطلح قريب من المصطلح السابق، لكنه أكثر تحديداً، وانفرد باستعماله ابن قتيبة.

١-١-٢-٢-٨ : التعريضات المستحسنة : مصطلح مشابه للمصطلح السابق، جاء في صيغة الجمع، وانفرد باستعماله الزمخشري.

١-١-٢-٢-٩ : اللفظ الحسن المفسر : مصطلح خاص بالمسرد، استعمله للدلالة على المحذور اللغوي.

١-١-٢-٢-١٠ : ما يستحق ذكره : اختص به الثعالبي للتعبير عن مفهوم المحذور اللغوي.

١-١-٢-٢-١١ : ما يستحسن لفظه : انفرد به الثعالبي للدلالة على المحسن اللفظي .

١-١-٢-٢-١٢ : اللحن : مصطلح موجود عند ابن وهب فقط للدلالة على اخس اللفظي .

١-١-٢-٢-١٣ : التورية : مصطلح خاص بإبن رشدين القسمران للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي .

١-١-٢-٢-١٤ : الإشارة : مصطلح استعمله الجرجاني فقط للدلالة على المحسن اللفظي .

١-١-٢-٢-١٥ : الرمز : انفرد باستعماله الطبري للدلالة على المحسن اللفظي.

١-١-٢-٢-١٦ : التره : لم يستخدمه إلا البكري للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي.

و كما سبق يلاحظ على هذه المصطلحات اختلاف مدى شمولها كسل مصطلح هو واضح أن الكناية أشيعها، كما أنه تعددت للمصطلحات الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في التراث العربي فيما بين العلماء العرب القدماء من ناحية، وعند العالم الواحد منهم من ناحية أخرى؛ فقد استخدم الثعالبي خمسة مصطلحات، هي : الكناية، اللطافة أو اللطائف، التعريض، ما يستفهم ذكره، و ما يستحسن لفظه. و استعمل ابن وهب ثلاثة مصطلحات، هي : الكناية، التعريض، و اللحن. و عند الجرجاني ثلاثة مصطلحات أيضاً، هي : الكناية، الإشارة، و تحسين اللفظ. و لدى ابن قتيبة مصطلحان، هما : التلطيف، و تحسين التعريض. و يوجد مصطلحان أيضاً عند المسعودي هما : الكناية، و اللفظ الحسن. و يستخدم ابن فارس مصطلحي الكناية، و تحسين اللفظ. أما ابن رشيق فقد استخدم مصطلحي الكناية، و التورية. و أما العلوي فعنده مصطلحان الكناية، و التورية. أما الزركشي فيستعمل مصطلحي الكناية، و تحسين اللفظ.

و اللافت للانتباه أن العلماء العرب المسلمين الذين أدرکوا مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، لم يدرسوا هذه الظاهرة اللغوية دراسة تنبسط عنها نظرية لغوية ذات أسس و إجراءات علمية محسنة، و لا ضرو عليهم في ذلك، بل يكفيهم إدراك مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، إن تداخل مع ظواهر لغوية أخرى.

١-٣- الموقف من المصطلحات التراثية الدالة على المحظور

اللغوي و المحسن اللفظي،

١-٣-١- الكناية : رغم أن بعض العلماء العرب المسلمين استخدموا الكناية للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي و المحظور اللغوي، فإن مصطلح الكناية لدى معظم العلماء العرب القدماء يختلف عن هذا المفهوم؛ فبعد الثعالبي الجرجاني (ت ٤٧١ أو ٤٧٤ هـ) يعرفها بأنها "أن يريد للتكلم إثبات معنى من المعاني، فلا يذكره باللفظ الموضوع له في اللغة، ولكن يسمى إلى معنى هو تاليه و ردفه في الوجود، فيسمى به إليه، و يجعله دليلاً عليه. مثال ذلك قولهم : هو طويل النجاد، يريدون طويل القامة" (١).

(١) عبد القاهر الجرجاني (أبو بكر بن عبد الرحمن بن محمد) : دلالة الألفاظ والتعريفات، : محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط ٢، ١٤١٠ هـ - ١٩٨٩ م، ص ٦٦.

و واضح من قول عبد القاهر أن الكتابة تشمل أى لفظ يذكر و يسراد منه للمعنى غير المباشر له، أو لازم معناه، و يؤكد ذلك تعريف فخر الدين الرازى (ت ٦٠٦هـ) لما بالها "عبارة عن أن تذكر لفظه، و تفيد بمعناها معنى ثالثا هو المقصود"^(١). و هذا يشمل المعنى المحظور و المحسن و غيرهما.

و يذكر نجم الدين بن الأثير (ت ٧٣٧هـ) أن الكتابة هي "ذكر لفظ يسراد لازم معناه"^(٢)، ويعرفها القزوينى (ت ٧٣٩هـ) بالها "لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادة معناه حيثئذ كقولك : فلان طوبى لالتحساد، أى طوبى للقاس، و فلانة نسوم الضحى، أى مرفهة مخلومة، و لا يمنع أن يسراد مع ذلك طوبى للتحساد و النسوم في الضحى، من غير تساؤل"^(٣).

و واضح من التعريف و الأمثلة أن الكتابة ذات مفهوم ينطبق على المعنى المحظور و المحسن و غيرهما، فالعرب تكفى عما يقيح أو يكره و عما يجمل و يحسب، و يقرر ذلك الزركشى، حيث قال : "و أما دعوى كون العرب لا تكفى إلا عما يقيح ذكره فغلط، فكفى عن القلب بالثوب، كما في قوله تعالى : ﴿وَلْيَا بَاكٍ فَحِطَّ لَهُ﴾"^(٤)، و ناسبا على هذه التصوص يتضح أن مفهوم الكتابة أشمل من مفهوم المحظور اللغوى و المحسن اللفظى، و من ثم لا يمكن الأخذ بمصطلح الكتابة هو مصطلح الكتابات اللطيفة للدلالة على المحظور اللغوى و المحسن اللفظى.

١-٢-٣-٤- التعريض : مع أن بعض العلماء العرب المسلمين القدماء استعملوا مصطلح التعريض للدلالة على المحسن اللفظى، فإن التعريف المستقر له في التراث العربى هو تعريف ابن الأثير له بأنه "اللفظ الدال على الشيء عن طريق

(١) الرازى (فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن عيسى) : لهجة الإنجاز و دراية الإنجاز، مطبعة الآداب و المؤيد، القاهرة، ١٣١٧هـ، ص ١٠٣.

(٢) ابن الأثير (نجم الدين أحمد بن إسماعيل) : حرس الكثرة، تحقيق : محمد زغلول سلام، مؤسسة المعارف بالإسكندرية، د، ص ١٠٠.

(٣) القزوينى (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن) : الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق و دراسة : عبد القادر حسين، مكتبة الأمل، القاهرة، ١٤١٦هـ-١٩٩٦م، ص ٣٦٥.

(٤) المصدر : ٤.

(٥) الزركشى : البرهان في علوم التفسير، ٣١٩/٢.

١-١-٣-٥-التورية : مع أن ابن رشيق القيرواني استعمل مصطلح التورية للإشارة إلى مفهوم المحسن اللفظي، فإن مفهوم التورية في التراث العربي يختلف عن ذلك، لأن "حد التورية أن تكون الكلمة تحتل معنيين، فيستعمل للتكلم أحد احتماليها، ويهمل الآخر، مراده ما أملاه، لا مما استعمله"^(١)، أي أن المعنى المراد هو المعنى البعيد^(٢)، كما في قول أبي بكر الصديق عليه السلام عن النبي ﷺ أثناء المحررة من مكة إلى المدينة : من ههنا؟ فقال : هاهنا يهدين، والمعنى القريب غير المقصود هنا هو هادي الطريق أو دليله، أما المعنى البعيد الذي قصده أبو بكر فهو الهادي إلى الإسلام^(٣). وبناء على هذا المفهوم لمصطلح التورية فلا يمكن الأخذ به للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي .

١-١-٣-٦-الإشارة : خلافاً لما فعله الجرجاني من التعبير بمصطلح الإشارة عن مفهوم المحسن اللفظي، فإن الإشارة ذات مفهوم مختلف، حيث عرفها قدامة بن جعفر (ت ٣٣٧هـ) بأنها : "أن يكون اللفظ القليل مشتملاً على معانٍ كثيرة، يؤمّن إليها أو لمح تدل عليها"^(٤). و تابعه في ذلك أبو هلال العسكري، وابن حيدر البغدادي (ت ٥١٧هـ) وابن أبي الأصبع وابن حجة الحموي (ت ٨٣٧هـ)^(٥) وغيرهم. وعلى هذا فلا تكون الإشارة عظوراً لغوياً ولا

(١) ابن الأثير : جوهر الكرم، ص ١١١. و انظر : ابن أبي الأصبع : تحرير التعبير، ص ٢٦٨.

(٢) انظر : الجرجاني (محمد بن علي) : الإشارات والتبيينات في علم البلاغة، تحقيق : عبد القادر حسن، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٩٨٢م، ص ٢٧١.

(٣) ابن حجة الحموي (فتي الدين أبو بكر علمي) : خزائن الأدب وغاية الأرب، شرح : عصام شعير، مطبوعات دار و مكتبة المنسلال، بيروت، ط ١، ١٩٨٧، ١٠١/٢٤.

(٤) قدامة بن جعفر : تفسيره، تحقيق : كمال مصطفى، مكتبة الخالسي، القاهرة، ط ٣، د. ت. ص ١٥٢.

(٥) انظر : أبو هلال العسكري : كتاب الصنائع، ص ٢٤٨، و ابن حيدر البغدادي (أبنا طاهر محمد) : قوانين البلاغة في نقد الشعر والشعر، تحقيق : حسن غسان عجيل، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م، ص ٤٤، و ابن أبي الأصبع : نفسه، ص ٢٠٠.

محسناً لفظياً أحياناً، كما في قول الله تعالى : ﴿فَنَشِيشِيَهُمْ مِنْ آلِئِمٍّ مَا نَشِيشِيَهُمْ﴾^(١) ومن هنا لا يقبل مصطلح الإشارة للتعريف عن مفهوم المحظور اللغوي والمحسن اللفظي.

١-٣-٧-١-١ : لا يمكن اعتماد هذا المصطلح للدلالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي؛ لأنه مصطلح يستدعي مصطلح التزاوجة للرابط غالباً بالمجاء فقط^(٢)، في حين أن المحظور اللغوي والمحسن اللفظي أوسع من ذلك في مجالاته الدلالية^(٣).

١-٣-٨-١-١ : يلتبس مفهوم الرمز في التراث المصري بالكتابة والإشارة؛ فابن رشيق القيرواني يجعل الرمز من أنواع الإشارة؛ وقال عنه : "و أصل الرمز الكلام الخفي الذي لا يكاد يفهم"^(٤)؛ ومن هنا فإن أي كلام خفي يعد رمزاً، أما السكاكي والقزويني فيحملان الرمز نوعاً من أنواع الكتابة؛ وينص أن "الرمز هو أن تشير إلى قريب منك على سبيل الحقية"^(٥). ونأسياً على ذلك يمكن القول: إن الرمز أوسع مفهوماً من المحظور اللغوي والمحسن اللفظي.

١-٣-٩-١-١ : اللطيف واللطافة وتحسين اللفظ : هذه المصطلحات الثلاثة هي أقرب المصطلحات التراثية وأكثرها ملائمةً للدلالة على المحسن اللفظي الذي قد يتحول إلى محظور لغوي؛ إذ هي الأكثر دقة وإيجازاً.

(١) طه : ٧٨ .

(٢) مطر : من أي الإصحاح : تعريف التحسين، ص ١٥٨، ابن حجة المصري : خزائن الأدب و غايته الأثر، ١٧٢/١ .

(٣) مطر : الفصل الثاني من هذه الدراسة .

(٤) ابن رشيق القيرواني : السدة في محاسن الشعر و آخاه و فساد، ٣٠٦ .

(٥) القزويني : الإيضاح في علوم البلاغة، ص ٣٧ .

١-٢- المحظور اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين

العرب المعاصرين

١-٢-١- المصطلح و المصطلح

نال المحظور اللغوي و المحسن اللفظي نصيباً من اهتمام اللغويين العرب المعاصرين، إذ ترجم عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص مصطلح Euphémisme إلى الكتابة، كما استعمل مصطلح تحريم المفردات للدلالة على المحظور اللغوي، و يظهر هنا في النص الآتي: "والكتابة Euphémisme ليست إلا صورة مهذبة متحضرة مما يسمى تحريم المفردات"^(١)، كما ترجم مصطلح Tabous إلى تابوهات في النص الآتي: "ففي الأيرلندية اثنا عشر تابوها للذب، ومثلها للسالمون، ونحن نعرف من مصادر أخرى أنها من الحيوانات التي جعل منها الخيال الشعبي تابوهات Tabous، و حيوانات الصيد على العموم تحاط بقوى سحرية، فما أكثر تابوهات العبيد"^(٢).

أما على عبد الواحد و إن فترجم مصطلح Tabou إلى اللامس و التابو، و ذلك أثناء تعرضه لأسباب التحريم في الزواج بين الأقارب، و تحريم لمس المرأة الأشياء أثناء حيضها و نفاسها، عند القبائل البدائية أو العشائر البدائية^(٣). ويلاحظ أن على عبد الواحد و إن لم يتعرض لمسألة التحريم على المستوى اللغوي، بل تناوله من الجانب الاجتماعي فقط، أي أنه تعرض بالدراسة للمحظور من الأشياء لا من الكلام.

و أما مراد كامل فيستخدم مصطلحي المحظور و حسن التعبير للدلالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، حيث قال: "فالمحظور يطلق على ألفاظ يتحجب استعمالها تحت تأثير مدلسول مقسوس أو ملعون، حرم ذكره أو لمسه أو الاقتراب منه، و تحمل تحمل اللفظة التي تدل على هذا الشيء لفظاً آخرى خالية من فكرة الضرر

(١) ح. قنديل: اللغة، ترجمة: عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م، ص ٢٨١.

(٢) نفسه، ص ٢٨٢.

(٣) أنطس: علمي عبد الواحد و إن: الطوطمية أشهر فقهائات البدائية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٦م، ص ٦٦، ٦٧.

والأذى^(١)، ثم قال : و حسن التعبير وسيلة مقننة بارعة لتلطيف الكلام وتخفيف وقعه باستخدام ألفاظ لها تلميح^(٢)، كما أشار مراد كامل إلى فكرة تحول المحسن اللفظي إلى محذور لغوي، إذ قال : "وحسن التعبير كالمبالغة وغيرها من ضروب المجازات ذات اللفح و الساعت النفسين، قد تذهب أهميته إذا ما كثرت في الاستعمال، فيحتاج إلى تجديد"^(٣). ففكرة استعمال المحسن اللفظي يجعله يتحول إلى محذور لغوي، فيبدل به لفظ آخر، وبين مراد كامل أن الحياء هو السبب في المحرور من استخدام المحذور اللغوي واللجوء إلى المحسن اللفظي، فقد "يلجأ الإنسان إلى استعارة إذا كانت الكلمة تثير عنده فكرة جنسية، وذلك بسوازع من الحياء"^(٤).

ويورد محمود السمران مصطلحي الكلام الحرام والكلام غير اللائق. للدلالة على المحذور اللغوي كترجمة لمصطلح Taboo، و ذكر أنه "لا يخلو مجتمع إنسان من تحريم موضوعات معينة و من تجنب بعض العبارات والكلمات المتعلقة بهذه الموضوعات"^(٥)، و رأى أنه "ليس تجنب كلمات و تجنب أخرى أمراً قاصراً على من يسمون بالشعوب الرحشة أو البدائية أو الفطرية، بل إنه سائل في كل المجتمعات أيضاً كانت درجاتها من المدنية"^(٦).

وتحدث عن أسباب المحظور اللغوي قائلاً : "و مما من شأنه في أن كثيراً من دواعي تجنب بعض العبارات و الكلمات و إعتاقها، يرجع إلى الثورات، وفي الأغلب أن سببها البعيد كان الخوف من بعض القوى المنظورة، كالأرواح، أو طائفة من المقدسات عندما كان يظن أنها تنصرف في حياة الناس، و ألما قادرة على أن توقع بهم الضرر، استمر أثر هذا الخوف القديم قائماً في نفوس أكثر البشر، كما أن الاعتقاد القديم بأن لبعض كلمات السلف قسوى سحرية، قد دخل كبير في هذا الشأن"^(٧). و قد جعل محمود السمران التحولات الدلالية للمحظور اللغوي

(١)، (٢) مراد كامل: دلالة الألفاظ العربية و تطورها، معهد الدراسات العربية العالية بالقاهرة، ١٩٦٣م، ص ٢٧.

(٣) نفسه، ص ٢٧، ٢٨.

(٤) نفسه، ص ٢٥.

(٥) محمود السمران : اللغة و المجتمع، رأى و مسح، دار المعارف، الإسكندرية، ١٩٦٣م، ص ١٢٩. و انظر : علم اللغة، مقدمة للأنثى العرب، دار الفكر العرب، القاهرة، ط ٢، ١٩٩٧م، ص ٣٠٥.

(٦)، (٧) محمود السمران : اللغة و المجتمع، رأى و مسح، ص ١٢٩.

مقصورة على الموت، والأمراض، والأرواح الشريرة، وبعض الوظائف النفسيةولوجية للجسم وهي الوظائف الجنسية، والأعضاء الجنسية^(١).

أما المحسن اللفظي فقد أطلق عليه محمود السمران مصطلح اللائق من الكلام، وقال عنه: "ومقاييس الليقة وعدم الليقة قيمة تتعلق باللغة، تختلف باختلاف العصور، هي في كل عصر تختلف باختلاف الطبقات الاجتماعية في المجتمع الواحد، باختلاف اللهجات المحلية، كما يشترك في تحديد عوامل أخرى كثيرة؛ فإنه يسوغ بين جماعة من الذكور أو بين جماعة من الإناث التلطي بعبارات وكلمات، ولا يسوغ نطقها لو ضم المجلس شخصاً أو أكثر من الجنس الآخر، بعض ما يتكلمه الرجل وزوجته حال انفاردهما لا يستعمل أحدهما أو كلاهما في ظروف أخرى، وقد يتصح الصغار بتجنب عبارات وكلمات لا يكون في تفوه الكبار لها غضاضة، وقد يؤذن للرجال بتلطي ما لو نطقت به النساء لكان غير لائق، كما يؤذن للنساء بتلطي ما لو نطق به الرجال لمد غير ساغ، ويقع فيما يدور بسنين الرخص وطيبه من حديث كلمات وعبارات لا يوردها كل منهما على لسانه في بحالات أخرى"^(٢).

و يستعمل السيد يعقوب بكر مصطلح تحسين التقييح للدلالة على المحسن اللفظي، أثناء حديثه عن أسباب الأضداد في اللغة، حيث قال: "من أهم أسباب الأضداد أن يسمى الشيء السوء باسم ضده المحسن (Euphemismus)، استجلاً للخير والسلامة"^(٣).

و يعبر نسايف عرماً عن المحظور اللغوي بمصطلح الكلام المحظور اجتماعياً، وذكر مقابله الإنجليزي هو Taboo، ويؤمن أن هذه الظاهرة اللغوية شائعة في جميع المجتمعات، لكنها تخف في حلقها في المجتمعات المفتوحة^(٤)، كما ذكر مصطلح لفظة لطيفة للدلالة على المحسن اللفظي، بحلال إشارته إلى أسباب المحظور

(١) انظر: محمود السمران: ألفة و المجتمع، رأي و منهج، ص ١٢٠.

(٢) نفسه، ص ١٢٢.

(٣) السيد يعقوب بكر: نعوص في فقه اللغة العربية، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م، ٢/١٢٣.

(٤) انظر: ناييف حرماً: أعضاء على الدراسات اللغوية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب،

الكرت، عالم المعرفة، العدد رقم ١٩٧٨، ٢، ١٩٧٩م، ص ٢٤٤.

اللغوي إذا قال: "أما أسباب الخطر فليس من السهل الاعتداء إليها؛ فإن أي كلمة ما هي إلا مجموعة من الأصوات الموزعة التي يضيف عليها المجتمع معنى معيناً لحاجته إلى ذلك المعنى. أما متى وكيف تصبح تلك الكلمة الضرورية المفيدة كلمة بلهجة في نظر المجتمع؟ فامر غير فعلاً؛ لأن الأمر الغريب أن الكلمة البديلة التي تستعمل كللفظة لطيفة بالنسبة للكلمة المحظورة، كثيراً ما تصبح هي الأخرى قبيلة في نظر المجتمع نفسه بعد عدد من السنين، فيحظر استعمالها، وتبديل بقومها ثانية" (١). و في هذا النص إشارة إلى تحول المحسن اللغوي إلى محذور لغوي نتيجة كثرة استعمال المحسن اللغوي.

و واضح ناييف عرماً أن الخطر اللغوي يختلف باختلاف ثقافات المجتمعات؛ فهناك مجتمعات كالمجتمعات المسيحية الأوروبية تحظر استخدام لفظة الجلالة في الأحاديث العادية، و تقصره على المناسبات الدينية و قراءة الكتاب المقدس والصلوات و أمثالها؛ حين أن ذكر الله في المجتمعات الإسلامية أمر يحض عليه الذين يفتيه الحركة و الرحمة. و يحصر ناييف عرماً بالمجتمعات الدلالية للمحظور اللغوي في ثلاثة مجالات، هي: الخرافات و الأساطير التي تنمى الخوف من بعضها الكلمات، والموت و ما يحصل به من مقدمات مرضية و أمراض معدية، و النسل والتاسل و ما يتعلق به من أمور جنسية و أعضاء تناسلية (٢).

و يستخدم حاكم مالك لعبي مصطلحي اللامسلس و تحريم المفردات للدلالة على المحذور اللغوي، و يربط بين المحذور اللغوي و المجتمعات البدائية؛ حيث يقول: "و كثيراً ما يقع لدى المتوحشين أن يكسبون لبعض الألفاظ طابع من السرية والحقاء، و يمتنع بعض الأفراد من استعمالها" (٣)، لكنه لا يثبت أن يعود و يقول: "وليس هذا الأمر مقصوراً على الأنسواء البدائية؛ فإننا إذا رجعنا إلى تاريخ أكثر اللغات مدنية، وحدثنا حركات من هذا التحريم لا تقل حراسة عما عند الأمم البربرية. و نعرف هذه الظاهرة لدى المحدثين تحت اسم المحظورات Taboo" (٤).

(١) ناييف حرماً: أخطاء على الدراسات اللغوية المعاصرة، ص ٢٤٥.

(٢) انظر: نفسه، ص ٢٤٦-٢٤٩.

(٣) حاكم مالك لعبي. التراف في اللغة بالجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإسلام، ١٩٨٠م، ص ١٠٥.

(٤) نفسه، ص ١٠٥، و انظر أيضاً: ص ١٠٦.

و يطلق محمد الهادي الطرابلسي مصطلح التلطيف على الحسن اللغوي، ويجعله نوعاً من الكتابة؛ حيث قال: "التلطيف **Euphémisme** : هذا النوع من الكتابة، يتمثل في استعمال اللفظ أو العبارة لغاية التخفيف من وطأة المعنى الموحش أو الحدث المريع، وقد يصل حتى إلى استعمال الضد للضد"^(١).

أما على القاسمي فيشير إشارة سريعة إلى المحظور اللغوي بمصطلحي المستهجن والمحظور، أثناء حديثه عن المعلومات الخاصة بالاستعمال والأسلوب في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى؛ حيث قال: "يتبقى أن يمزود المعجم العربي التخصص للناطقين باللغات الأخرى بمصطلحات المعلومات الخاصة باستعمال الكلمات، وإذا كانت الكلمة قديمة و لم تعد مستعملة في اللغة المعاصرة، أو كان استعمالها مستهجنًا أو محظورًا، وجب الإشارة إلى ذلك، فلا يساعد القارئ باستعمالها في أحاديثه فيقع في خطأ بسبب التفسير في المعلومات الواجب توفرها في ذلك المعجم؛ ولهذا ينبغي الإشارة في كل مدخل من مدخل المعجم إلى مرتبة الاستعمال والأسلوب، مثل: قديم، دارج، رسمي، محظور، نادر..."^(٢).

و ذكرت عليّة عسّرت عباد مصطلحي **Taboo** و **Taboo** word وترجمتهما إلى الاصطلاح المحرم، متبعة إياه باللفظ المقترض: التابو، و عرفت أنه "لفظ يحمل معنى محرماً في مجتمع ما، لا يستحب نطقه فيه. مثال: كلمة شيطان، في بعض المجتمعات، يعتقد أن نطقها قد يجلب النحس أو سوء حظ أو كارثة ما"^(٣)، كما استخدمت مصطلحاً ثالثاً هو المحرم، في قولها: "كما يطلق هذا التابو أو المحرم أيضاً على بعض الألفاظ الجنسية التي لا يجب نطقها أو بساللات في المجتمعات العامة. و هذا المحرم لا ينطق على الألفاظ فقط، بل موضوعات معينة أيضاً"^(٤)، إذ من

(١) محمد الهادي الطرابلسي: خصائص الأسلوب في النصوص، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ١٩٨١م، ص ٢٢٧.

(٢) علي القاسمي: ماذا نرعى في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، لبنان العربي، مكتب تبيّن العرب في الوطن العربي، الرياض، ١٩٩٣م، العدد رقم ٢٠، ص ١١٥.

(٣) (٤) عليّة عسّرت عباد: محاسن المصطلحات اللغوية والأدبية، دار المريخ، الرياض، ٢٠٠٤م، ص ١٤٢.

ثم لم تحسم عليه عزت عباد قضية المصطلح للدلالة على المحظور اللغوى، إذ لم تختار مصطلحاً واحداً دالاً على المحظور اللغوى، ويلاحظ أننا جعلت المصطلح ذا مفهوم شامل لأشياء أو موضوعات محظورة إلى جانب الألفاظ المحظورة. وترجمت مصطلح Euphemism إلى التهورين و التورية و لطيف التعبير، وعرفت أنه بأنه "استعمال مجاز ملطف في مكان كلمة أو عبارة موجعة أو بغيضة. مثال : لفظ أنفاسه الأخيرة، بدلاً من : مات، أو بيت الأدب، بدلاً من : المرحاض" (١). و الملاحظ على هذا التعريف عدم التفصيل في ذكر خصائص المحسن اللفظى، و قصر مفهومه على المجازى من الألفاظ. و يجعل فايز الداية المحظور اللغوى من أسباب المجاز في اللغة، مشيراً إلى المحظور اللغوى بمصطلح مقترض هو التساير (٢).

أما كريم زكى حسام الدين فهو الأكثر اعتماداً بين اللغويين العرب المحدثين بدراسة المحظور اللغوى و المحسن اللفظى، و هو يستخدم مصطلحى تحسين اللفظ و المحسن للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظى، حيث رأى أن التعابير الاصطلاحية الدالة على الموت تندرج تحت المحسن اللفظى الذى أطلق عليه في هذا الموضوع تحسين اللفظ، حيث تأتى لتجنب ذكر ثلوث صراحة (٣) و في موضع آخر يقول : إن تحسين اللفظ يحدث لبعض التعبيرات الخاصة بالموت و الأمسور الجنسية (٤).

وقد ذكر كريم زكى حسام الدين مصطلح المحظور اللغوى في صيغة الجمع و مصطلح المستهجن للدلالة على المفهوم نفسه، و مصطلح المحسن للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظى، في كتاب أفردته لدراسة المحظور اللغوى و المحسن اللفظى، و هو الكتاب

(١) عليه عزت عباد : معجم المصطلحات اللغوية و الأدبية، ص ٤٧.

(٢) فايز الداية : علم الدلالة العربى، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص ٣٩٥.

(٣) كريم زكى حسام الدين : التعبير الاصطلاحى، دراسة في تأصيل المصطلح و مفهومه و بحالته الدلالية و أنماط تركيبية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، ص ١٥٥.

(٤) فايز الداية : نفسه، ص ١٦٦، ١٦٦.

العربى الوحيد للمصطلح لدينا الموضوع بالتناول اللغوى الحديث، وتوضح هذه المصطلحات الثلاثة في عنوان الكتاب، وهو: "المحظورات اللغوية؛ دراسة دلالية للمتحدثين والمحسنين من الألفاظ" ولكنه داخل الكتاب لا يستعمل مصطلح المحسن، بل يستعمل مصطلح تحسين اللفظ متابعاً ابن فارس، كما يستعمل مصطلحاً ثالثاً هو الكلمات المحسنة إذ قال في مقدمة الكتاب: "المحظورات اللغوية بمعنى المنسوخ والمقبول من الكلام، هي ظاهرة ذات شقين: يشمل الشق الأول المحظور اللغوى Linguistic Taboo أو الكلمات المحظورة Tabooed words، ويشمل الشق الثانى تحسين اللفظ Euphemism أو الكلمات المحسنة Euphemistic words"^(١). و يبدو من هذا النص استعمال مصطلح المحظور اللغوى في صيغة المفرد.

كما رأى كريم زكى حسام الدين أن "ظاهرة المحظر أو التحريم Taboo تشمل الأشياء والأفعال والأماكن والكلمات"^(٢)، وأن أسباب تحسين اللفظ والمحظر اللغوى ترجع إلى ثلاثة أسباب، هي: المحسوف والمزوع والكياسة والتأدب، والمحجل والاحتشام، أما طرق التحسين اللفظى فجعلها خمس طرق، هي: التحول المجازى، والتحول الدلالي، والتوسيع الدلالي، والإبدال الصوتى، والاختصار اللغوى^(٣). وقد حصر المحسالات الدلالية للمحظورات اللغوية والمحسنات اللفظية في محسالات: المفارقات اللغوية، والمعتقدات، والمساعدات الاجتماعية، والمسخرات والمزوت، والأمور الجنسية^(٤).

و يذكر كريم زكى حسام الدين مصطلح المحظور ومصطلح المحرم في موضع آخر للدلالة على المحظور اللغوى، إذ قال: "بعض أوقات الزمان قد ارتبطت بالمحظور والظلمة في أذهان الجماعة العربية التي عرفت ما يسمى بالمحظور Taboo أو المحرم

(١) كريم زكى حسام الدين: المحظورات اللغوية، ص ٧.

(٢) نفسه، ص ٣٦.

(٣) انظر: نفسه، ص ٤٦-٦٣.

(٤) انظر: نفسه، ص ٦٥-١١٧.

من الزمان، فقد تشاعت من بعض الأيام و الشهور، مثل يومى الأربعاء والأحد، وشهر شوال، و حرمت فعل بعض الأشياء فيها، مثل السفر أو الزواج، و من هذا القبيح أيضاً تحريم القتال في الأشهر التي عرفت باسم الأشهر الحرم^(١).

و يسمي أحمد محمد قنطور إلى المحظور اللغوي و المحسن اللفظي بالمصطلح الفرنسي Tabou، إذ قال: "و تدعى أسباب نفسية متنوعة إلى تجنب كثير من الألفاظ، حباً أو خوفاً أو دفعا للتشائم، و يطلق على هذا النوع في اللغة و علم النفس مصطلح Tabou، و يدل على المحظور و الممنوع، و هناك أمثلة منه كثيرة، كالعدول عن التلطف بمفردات الأمراض و العاهات و الموت، و استحداث مفردات أخرى عند تدل على التقيض، و في العربية النصحي استعمالات من هذا النوع، فقد أطلق العرب على الأعشى كلمة البصر، و على الصحراء المهلكة كلمة مفساة"^(٢)، و واضح أن أحمد محمد قنطور ترجم المصطلح إلى المحظور و للممنوع، و قد قصر أسباب المحظر و التعمين على الأسباب النفسية الثلاثة آتفة الذكر.

و يقدم عاطف مذكور مصطلحاً مكوناً من ثلاث كلمات هو الكلام المحظور اجتماعياً، حيث رأى أن مجالات علم اللغة الاجتماعي منها "دراسة الكلام المحظور اجتماعياً" Taboo^(٣)، و يشرح المصطلح بقوله: "فكل يمتنع له أعرافه الاجتماعية التي تجعل أبناء هذا المجتمع يرفضون استعمال كلمات معينة، مثل الكلمات التي تدل على الموت أو الأمراض الخبيثة أو الأشياء و الجن، و الكلمات التي تشير إلى عورات الجسم الإنساني، و غير ذلك من الكلمات المبتذلة التي ينفر منها المجتمع"^(٤)، و يسر أن عاطف مذكور تابع تاييف محرماً في استعمال هذا المصطلح للدلالة على مفاهيم المحظور اللغوي.

(١) كرم زكي حسام الدين: الزمان الدلالي، دراسة لغوية لتجريم الزمان و الفاظه في الثقافة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٤٤٠م - ١٩٩٦م، ص ١٧.

(٢) أحمد محمد قنطور: مقدمة لدراسة التطور الدلالي في العربية الفصحى في العصر الحديث، عالم الفكر، الكويت، ص ١٦، العدد ٤، ١٩٨٦م، ص ٣٠، و انظر: من الدرس الدلالي للنمطية الفصحى في العصر الحديث، عالم الفكر، الكويت، ص ١٨، العدد ٢، ١٩٨٧م، ص ١٧٦، ١٧٧.

(٣) عاطف مذكور: علم اللغة بين القديم و الحديث، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٦م، ص ٤٦.

(٤) نفسه، ص ٤٦، ٤٧.

و عند رمضان عبد التواب مصطلحاً للامسلس والمضطرب هو مما يدلان على المحذور اللغوي، و يقول عن الخطر : "هو ترجمة لكلمة Taboo، و تطلق على كل ما هو مقدس أو ملعون يحرم لمسه أو الاقتراب منه، بمن الأشياء و أعمالها بسبب الاعتقاد الخرافي في سحر الكلمة"^(١)، كما أن بعض الألفاظ يصاب بما يشبه الخطر على استعمالها في المجتمع، لأن الناس يتشابهون من ذكرها، فيستبدلون بها كلمة أخرى، كاستعمالهم : للمروكة للحمسى، و المرض الخبيث للسرطان"^(٢)، أما مصطلحي التبرن فيترجم مصطلح Taboo(s) إلى التابوء (التابوهات)، كما ترجم مصطلح Euphemism إلى نطف التبسم عند ترجمته لكساب اللفة و علم اللفة لجون ليونس^(٣).

وفي التبرن للفظ النكاح يستعمل عبد القادر أبو شريفة و حسين لاق و داود غطاشة مصطلح الابتذال للدلالة على المحذور اللغوي، حيث قالوا : "و يتفخيم هذا الابتذال مع قياس اللفظة على لفظة عامية فأصبحت لفظة النكاح محرمة، بينما تحتل لفظة الزواج دلالة غير محرمة"^(٤)، ويوضحون السبب في هذا الحرج قائلين : "الذوق الاجتماعي يمج هذه الألفاظ و يعبر عنها بكلمات غامضة، فإذا ما انضحت حلت محلها لفظة أخرى و لو كانت أجنبية، ومن ذلك كلمة للكيف (مكان الغائط والبول) التي تبدلت بمبانيها كما يلي: الخلاء، الششمة (فارسية)، الكرسي، المستراح، بيت الراحبة، بيت الأدب، المرحاض، الفضيل، سرو سيسي (W.C.)، دورة المياه، التواليت، الحمام"^(٥).

-
- (١) رمضان عبد التواب : فصول في فقه القبرية، مكتبة الخافجي، القاهرة، ط ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، ص ٣٤٥.
 (٢) رمضان عبد التواب : التطور اللغوي، مطبعة و علة و قوائمه، مكتبة الخافجي، القاهرة، د.ت، ص ١٢١.
 (٣) انظر : جون ليونس : اللفة و علم اللفة، ترجمة و تعليق : مصطفى التبرن، دار النهضة العربية، القاهرة، ط ١٩٨٧ م، ١/٥٢٠ - ٦٤٤، ٢٤٤.
 (٤) (٥) عبد القادر أبو شريفة و حسين لاق و داود غطاشة : علم الدلالة و المعجم العربي، دار الفكر، عمان، ١٩٨٩ م، ص ٦٨.

و يفضل عبد الحميد عسايد استخدام المصطلح الدال على المحسن اللفظي بالمعنى الإنجليزي Euphemism، إذ قال : "و كثير من أمثال الكسبي والمبني هو المحرف مقصود عن ذكر الاسم الحقيقي، محسوف التشاؤم، أو طلباً للتضاليل، فحسبوا الاسم التيسيح حتى لا يقعوا في شبر التلقظ بسبه، وهو مما يسمى بالترجمة Euphemism، كقولهم : أبو عمرة، كنيسة الفقير و مسوء الخصال"^(١). وترجم مصطلح Taboo في النظم العربية للتربية و التقاليد و العصور إلى محظور، كما ترجم فيها مصطلح Euphemism إلى تلطيف العبارة أو الكلمة، و كناية^(٢).

وترجم كمال بشر مصطلح Taboo إلى اللامساس و المحظر، بحلال ترجمته لكتاب دور الكلمة في اللغة لستيفن أولمان^(٣)، و في الكتاب نفسه يستعمل مصطلح الكلمات المستهجنة؛ ففي "اللهجات الدارجة يوجه خصاص بكثرة استعمال الكلمات المستهجنة كاصطلاحات دالة على الإعزاز و شدة الحب؛ فكثيراً ما تسمى الأسماء أطفالاً بالأرذال الصغار"^(٤)، كما يستعمل مصطلح المحظورات اللغوية في حديثه عن لغة المرأة بوصفها نمطاً من أنماط التبرعات اللغوية الاجتماعية؛ إذ قال : "إنما رأى للمرأة) تنصر على عدم الاتزان من تلك الألفاظ و الكلمات ذات الدلالات النابية أو المسفة أو الجارحة للشعور العام و لشعور جنسها بوجه خاص. إن هذه الكلمات عندما ضرب من المحظورات اللغوية Taboos"^(٥)، أما مصطلح Euphemism فترجمه كمال بشر إلى حسن التعبير^(٦).

(١) عبد الحميد عسايد : الأمثال في الشعر العربي القديم، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩م، ص ١٠٧، ١٠٦.

(٢) نظير : النظم العربية للتربية و التقاليد و العصور : المعجم المرحم للمعطلات اللسانية، تونس، ١٩٨٩م، ص ١٢٧، ١٢٢.

(٣) نظير : ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ترجمة : كمال بشر، مكتبة شباب، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ١٩.

(٤) نفسه، ص ١٨٧.

(٥) كمال بشر : علم لغة الاجتماع و مدخل دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٩٢.

(٦) نظير : ستيفن أولمان : نفسه، ص ١٨٨، ١٩٦.

و يعرف يوسف مسلم أبو المعدوس عن مفهوم المحسن اللفظي بمصطلح لطيف التعبير، أثناء حديثه عن الاستعارة عند ابن قتيبة، حيث قال : "استخدم ابن قتيبة الاستعارة و كأنها تشمل جميع أنواع المحازر للكلمة (Figurative use of words) ، لكن كلمة محازر (Figurative) ليست مطابقة لمصطلح غير حقيقي (Non- Proper) ، ذلك لأن حالة من محاسنات غير الحقيقي هي استبدال كلمة بأخرى معاكسة لها عن طريق المفارقة (السخرية) (Irony) أو لطيف التعبير عن شيء بغيره (البالغة بوصف للضد) (Euphemism) ، هو هي عند ابن قتيبة في فصل يسدعي المقلوب (The inverted) (١) .

و يطلق إبراهيم أنيس على الخطر اللغوي مصطلح الكلمات المفضوحة، وعلى المحسن اللفظي مصطلحي الكناية و التعمية، حيث قال : "فإذا عرضت اللغات للتأحية الجنسية و ما يتصل بها، رأينا التطور الدلالي أسرع، و شهدنا أن الكناية و التعمية مطلوبة مستحبة، فلا أعضاء التناسل في كل لغة كلمات مبتذلة و أخرى محترمة، وللعملية الجنسية في كل لغة كلمات مفضوحة يفسر منها الناس، و أخرى معبأة مكتوبة يتعلمون عليها" (٢) ، و ذلك لأنه "على قدر شيوخ الكلمة في البيئته الاجتماعية، وعلى قدر ما تحر به من تجارب في الأحداث الدورية، تكسب تلك الظلال الدلالية، و تراسي حدودها، و تتضح صورتها في الأذهان، و يقال عن الكلمة حيث : إن دلالتها واضحة قوية لا غموض فيها و لا إهمام، فلا تكاد الأذن تلتفتها حتى يخطر في الذهن لها صورة بارزة المعالم و الحدود، تتأثر بها النفوس، و تتفعل العواطف، و هذا هو السر في أن بعض الكلمات ذات الدلالات المتفسرة، تتحامل عليها الناس في كل بيئة باصطناع غيرها من ألفاظ قليلة الشيوخ أو ألفاظ أجنبية عن اللغة، و غلبة في أن تصبح الصورة مغطاة بنار رقيق يظفي شيئاً من معانيها، و يقلل من وضوحها، فلا تحسب الحياء، و لا تبعث على النفوس و الإستهزاء" (٣) .

(١) يوسف مسلم أبو المعدوس : النظرية الاستدلالية للاستعارة، حوليات كلية الآداب، الحولية رقم ١١، طرابلس

رقم ٦٦، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٣٢٠، ٣٢١ .

(٢) إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٩١م، ص ١٤٢ .

(٣) إبراهيم أنيس : الترجمة لها مشكلات في التصميم من طابع اللغات، المصري، الكويت، العدد رقم ١٩٩٧، ص ٣٦ .

و يحدد إبراهيم أنيس المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي و يحررها في "الكلمات المحظورة عن الأعضاء التناسلية، و العملية الجنسية، و ألفاظ الموت، و الأمراض، و الكولرث، و غيرها" (١). و يرى أنيس "تقوى هذه الظاهرة في البيئات البدائية؛ حيث يلعب التفاؤل و التشاؤم و التطور دوراً عظيمًا في حياة الناس، ولكن أثرها يبدو في كل لغة و في كل مكان أو زمان" (٢). و يشير إلى أن هذه الظاهرة تسود في التغير الدلالي للكلمات؛ إذ قال: "و جرت على كسل ما تقدم أن ألفاظًا تحل محل أخرى؛ و أن بعض كلمات اللغة تكتب دلالات جديدة، و تنتقل إلى مجال غير الذي عرفت به و شاعت فيه" (٣).

و قد عرض محمد علي الحبول مصطلح Tabooed sentence، و ترجمه إلى جملة محظورة، و عرّف هذا المصطلح بأنه "جملة قولها يسبب لقاتلها حرماً اجتماعياً" (٤). و للملاحظ على هذا التعريف أنه حص المحظور اللغوي بكونه جملة وليس كلمة أو عبارة، كما أنه ركز على الجانب الاجتماعي للمحظور. أمّا المحسن اللفظي فأورد له محمد علي الحبول ثلاثة مصطلحات عربية هي: التورية و لطف التعبير، ترجمة اصطلاح Euphemism و مصطلح كلمة تكتبية ترجمة اصطلاح Noa word، و عرف المصطلحين الأول و الثاني بالهما "استبدال تعبير غير مسار بسأخر أكثر مقبولة منه، مثل: Pass away (موت)، بدلاً من die (موت)" (٥).

و للملاحظ على هذا التعريف أنه تم التركيز فيه على فكرة التغير اللغوي، دون ذكر الأسباب وراء هذا التغير سوى فكرة القبول أو عدمه، و دون تعميق لأسباب

(١) إبراهيم أنيس: الترجمة لما مشكلات و التصميم من ضائع اللغات، ص ٣٦.

(٢) إبراهيم أنيس: دلالة الألفاظ، ص ١٤٣.

(٣) نفسه، ص ١٤٥.

(٤) محمد علي الحبول: معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩١م، ١٨٣.

(٥) نفسه، ص ٨٨.

هذا القول. أما المصطلح الثالث فمرفه محمد على الخولي بأنه "كلمة تستعمل لتحل محل أخرى غير مرغوب في ذكرها لسبب أو آخر"^(١). و جدير بالذكر أنسبه يلفارنسة بين هذا التعريف و تعريف المصطلحين السابقين، يتضح أن محمد على الخولي يستردد حصول كون المحسن اللفظي يأتي في صورة تعبير، أي المفرد و العبارة و الجملة، أم في صورة المفرد أو الكلمة.

و يوجد عند أحمد مختار عمر مصطلح اللامسلس للدلالة على المحظور اللغوي، و مصطلح التلطف في التعبير للدلالة على المحسن اللفظي، حيث قال: "ووجد في كل اللغات حساسية نحو ألفاظ معينة ربما ارتبطت ببعض المعاني التي لا يحسن التعبير عنها بصراحة، ولسنا نتجنبها و تستعمل بنفسها ألفاظاً أخرى أقل صراحة. و يوصف اللفظ المتروك أو المقسيد الاستعمال بسانه لفظ من ألفاظ اللامسلس Taboo، و يوصف اللفظ المفضل بأنه من باب التلطف في التعبير Euphemism"^(٢). و في ملحق المصطلحات يترجم مصطلح Taboo إلى كلمة محظورة، و لامسلس^(٣)، كما يربط بين المحسن اللفظي و التغير للدلالة؛ إذ قال: "يؤدي اللامسلس إلى تغير المعنى، و لكن يحدث كثيراً أن المصطلح البديل يكون له معنى قديم، مما يؤدي إلى تغير دلالة اللفظ. فكان اللامسلس يؤدي إلى التحايل في التعبير أو ما يسمى بالتلطف، و هو في حقيقته إبدال الكلمة الجادة بكلمة أقل حسنة وأكثر قبولاً. و هذا التلطف هو السبب في تفسير المعنى"^(٤).

و يستخدم محمد محمد يونس على مصطلح الألفاظ المستوحدة اجتماعياً للدلالة على المحظور اللغوي، دون توضيح مفهومه له؛ حيث قال في معرض كلامه عن أثر السياق في الدلالة اللغوية للألفاظ: "أو تكفي بدلاً من أن تصرح؛ احتراماً من

(١) نفسه، ص ١٨٣.

(٢) أحمد مختار عمر: علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٣م، ص ٢٢٨، و انظر: ص ٢٣٩، ٤٠.

(٣) انظر: نفسه، ص ٢٧٩.

(٤) نفسه، ص ٢٤٠.

التأذي بذكر الاسم الصريح، كما في الألفاظ المستهجنة اجتماعيًا، كما في قوله تعالى :
 ﴿تَسَاءَلُونَكَ عَنْ حَدِيثٍ لَكُمُ قَالُوا حَتَّى كُنْ أَنتَ شَيْئًا﴾^(١)، و يتابع
 إبراهيم ضوة كرم زكى حسام الدين في استعمال مصطلحي المحظورات اللغوية
 وتحسين اللفظ، ومفهومهما عندهما متطابقان؛ إذقسام إبراهيم ضوة بتلخيص آراء كرم
 زكى حسام الدين^(٢)، وكذا فعلت عزة حسين حين غراب، إلا أنها جعلت المجالات
 الدلالية للمحظور اللغوي والمحسن اللفظي خمسة مجالات، هي : المرأة، والعلاقة
 الزوجية، والطلاق، والموت، والآداب الإسلامية^(٣).

وترجم حسام الخطيب مصطلح Tabu إلى المحرمات و الحرمة اللفظية، أثناء
 ترجمته للدراسة عن اللغة و المرأة لأرنست بيسون؛ إذ جاء في الترجمة :
 "المحرمات Tabu : إن عدم السماح للمرأة بكسر اسم زوجها، يدفعنا إلى الاعتقاد أن
 لدينا شاعراً على عادة تتخذ أشكالاً مختلفة و درجات متنوعة في العالم، وهذا ما
 يدعى بالحرمة اللفظية؛ فتحت ظروف معينة في أوقات معينة و في أماكن معينة، يمنع
 النطق بكلمة عديدة أو أكثر، لأن هذه الكلمة - حسب المعتقد الخرافي - تجلب
 شرواً معينة كالإثارة الشياطين و ما شابههم، بدلاً من الكلمة الممنوعة، على المسء أن
 يستعمل عبارة مقصورة مجازية، أو ينشئ مصطلحاً منسياً، أو يقتنع الكلمة الأصلية؛ ليكفل
 لها البراءة"^(٤).

و أما صوى إبراهيم السيد فترجم مصطلح Taboo words إلى الكلمات
 المحظورة، و مصطلح Euphemism إلى كلمة لطيفة التمييز^(٥)، و يتابع

(١) بقرة : ٢٢٣.

(٢) محمد عبد بوس على : وصف اللغة العربية دلاليًا و صوريًا، مفهوم الدلالة المركزية؛ دراسة حول المعنى وظلال
 المعنى، منشورات جامعة السليح، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٣م، ص ١٤٣، ١٤٢.

(٣) تنظر : إبراهيم ضوة : في علم الدلالة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م، ص ١٦٣-١٩٩.

(٤) تنظر : عزة حسين حسين غراب : التسميات الاصطلاحية في القرآن الكريم؛ دراسة دلالية تركيبيّة، رسالة
 دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، ص ٣٣٩-٣٧٠.

(٥) حسام الخطيب : اللغة العربية، إحصاءات، عصرية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢١٢.

(٦) تنظر : د. م. يسار : علم الدلالة؛ إطناف حديث، ترجمة : د. صوى إبراهيم السيد، دار المعرفة
 الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٥م، ص ٩٩.

نور الهدى لوئين أحمد مختار عمر في تبين المفهوم و المصطلح الخاصين بالخطور اللغوي و المحسن اللفظي عنده^(١). وقد عبر تمام حسان عن المحسن اللفظي بمصطلح التبرؤ-حينما قال : "و قد تسوء سمعة الكلمة الطول ارتباطها بمطلول غير كسرم-انطرح هذه الكلمة، و تستعمل كلمة أخرى في مكانها، غير مثقلة بارتباطات ملحوظة من جهة المعنى، فتستخدم فيه أولاً على طريقة المجازي و يعتبر عنصر الدلالة المجازية نفسها منطاط التبرير في قبولها، حيث يعتبر استعمالها المجازي نوعاً من التبرؤ عن ذكر الكلمة الأولى التي ساءت سمعتها، ثم يطول الأمد على استعمال الكلمة الثانية فتسوء سمعتها أيضاً، لا يزال هذا المدلول المزعج يستهلك الكلمات واحدة بعد الأخرى إلى ما لا نهاية، انظر مثلاً تعاقب الكلمات الآتية على معنى مكان قضاء الحاجة : غائط- غلاء- كتيّف- بيت أدب- مرحاض- دورة مياه- حمام. و قد كانت كسمل واحدة من هذه الكلمات قبل إستقاطها مما لا يأنف الناس من الجهر باستعماله في الكلام"^(٢).

و يشير طاهر سليمان حمودة إلى المحسن اللفظي بمصطلح كلمات معمة مكنية؛ إذ قال : "وكذلك فإن الأعضاء التناسلية و للعمليات الجنسية كلمات صريحة في عامة اللغات، ينفر منها الناس، و يبررون في استعمالها حديثاً لحياتهم؛ فيلجأون إلى كلمات معمة مكنية يرتضونها"^(٣)، في حين يطلق على الخطور اللغوي مصطلحين هما: اللامس و التابؤ؛ حيث قال : "بعض الكلمات يكسبها بظن استعمالها في معظم اللغات؛ لأسباب تتصل بتقديم المسمى، أو الخوف من أذاه، و يتضح ذلك جلياً لدى الشعوب البدائية، وهي ظاهرة معروفة في كل البيئات و في كل أنسواع الحضارات، و يطلق على هذه الكلمات مصطلح اللامس أو التابؤ Taboo، و يلزم الناشطين أن يستعملوا ألفاظاً أخرى لهذه التسميات؛ تقديماً، أو بعداً، عن ذكر الأذى و الضرر"^(٤).

(١) انظر : نور الهدى لوئين أحمد مختار عمر : علم الدلالة دراسة و تطبيقاً، منشورات جامعة

لاربورنس، بنغازي، ليبيا، ط ١٩٩٥، ص ٤١.

(٢) تمام حسان : اللغة العربية اسماء و متاعها، دار الثقافة، الدار البيضاء، د.ت، ص ٣٢٢، ٣٢٣.

(٣) طاهر سليمان حمودة : دراسة المعنى عند الأصوليين، الفكر الجامعي، الإسكندرية، د.ت، ٢٠٠٤، ص ٢٠٦.

(٤) نفسه، ص ٢٠٦.

وللتعبير عن مفهوم المحظور اللفظي يستعمل عبد الرحمن أيوب مصطلح *المستهجن* إذ قال : "ليس من المستهجن في العربية الفصحى أن نقول : كان ذلك الرجل ابن امرأة من قبيلة كذا، ولكن من المستهجن في المصرية أن نقول عن شخص : إنه ابن مرة لما في كلمة مرة من إشارات معنوية غير مقبولة، ولا يقف الأمر عند ذلك الحد بل إنه من غير المقبول في العرف المصري أيضًا أن تنسب شخصًا إلى أمه. ويسود في ذلك عرفًا جديدًا على البيئة المصرية، ظهر في نشاطها اللفظي"^(١).

أما المحسن اللفظي فمصر عنه عبد الرحمن أيوب بمصطلح *الكتابة* أو *التكنية*، حيث قال : "و من الملاحظ أن هناك اتجاهًا سائدًا بين مختلف اللغات لاستعمال الكتابات بدلًا من ذكر كلمة الموت هذا لما عند الحديث عنه، و في العربية تستعمل لفظة الوفاة، و هي مشتقة من الوفاء أي رد ما يستحقه الآخرون عند الإنسان"^(٢)، و جاء مصطلح *التكنية* في قوله : "و مما هو جدير بالنظر كذلك تعبئنا في مجتمعا المصرية عن محل قضاء الحاجة، و من الألفاظ التي تستعمل لهذا : *الكثيف*، *الكريمي*، *المستراح*، *بيت الراحة*، *بيت الأدب*، *المرحاض*، *دورة المياه*، *الكتابة*... إلخ، و يتساءل المرء عن السر في وجود هذه السلسلة الطويلة من الألفاظ، فلا يجد تعليلًا معقولًا، إلا أن هذا للكان هو منا في محل الاستهجان، و لذلك نزع إلى عدم ذكر اسمه الحقيقي، و *التكنية* عنه بلفظ أو عبارة، و لكن هذا اللفظ (أو تلك العبارة) لا يثبت أن يتصلق بهذه الدلالة، و يرتبط بها ارتباطًا قريبًا يجمعنا نفر منها، فنلجأ إلى ابتكار لفظ آخر، و لا يثبت هذا اللفظ الجديد بدوره أن يتصلق بالمعنى، فنعمد إلى تغييره، و هكذا"^(٣)، و يتضح من هذا النص إشارة عبد الرحمن أيوب إلى تحول المحسن اللفظي إلى محظور لفظي.

(١) أوتو جيمس : اللغة بين الفرد و المجتمع، ترجمه وتعريف وعلق عليه : عبد الرحمن أيوب، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ت، ص ١٥٥.

(٢) نفسه، ص ١٨٤.

(٣) نفسه، ص ١٨٥، ١٨٦.

و يطلق مؤلف الحماني مصطلح إهجمات على المحظور اللغوي بحيث قال :
 "في كل اللغات في العالم هناك عدد من الكلمات أو المواضع التي يحرم المجتمع لفظها أو
 التطرق إليها، وتدر عادة حول الجنس أو الإبراز أو الموت و ما له علاقة به. ويرى
 بعض الباحثين أن لذلك أسباباً واضحة و بسيطة، فالجنس محمل بتقبل التحريم
 الاجتماعي، ولا بد أن يمتد ذلك لما له صلة به من أعضاء و عمليات لا يجوز ذكرها، بل
 يسمح بالتثنية عنها فقط، استعمال كلمات بديلة و بمرج كسر. أما الإبراز فله علاقة
 بمسائل مكروهة تدعو التقزز و الاحتراز؛ لذلك لا يجوز التطرق إليها لما تبشئ في نفوس
 السامعين من مثل هذا التقزز. أما الموت فهو غوف للسامع والمتكلم سواء؛ لذلك لا
 يتطرق إليه المتكلم خشية إغافة السامع و خوفاً الشخص من الموت"^(١). و واضح من
 هذا النص أن أسباب المحظور اللغوي اجتماعية و نفسية في رأى مؤلف الحماني.

كما سبق توضح أن اللغويين العرب المحدثين لم يفتقروا على مفهوم واحد
 للمحظور اللغوي و آخر للمحسن اللفظي، و منهم من حاول إيجاد مصطلح
 جديد، في حين جمع فريق ثالث بين مصطلح قديم و آخر جديد.

١-٢-٢-٣- المصطلحات الحالية على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي

حسب تنبهي يوجد عشرون مصطلحاً تدل على المحظور اللغوي لدى اللغويين
 العرب المحدثين، في حين توجد ثمانية عشر مصطلحاً تدل على المحسن اللفظي
 لديهم، فالمصطلحات الثمانية على المحظور اللغوي عندهم هي :

- المحظر : استعمله رمضان عبد التواب، و كمال بشر.

- المحظور : أول من استعمله مراد كامل، ثم استخدمه علي القاسمي و كريم زكي حسام الدين

وأحمد محمد قدور، كما أقرته المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.

- المحظور اللغوي : ورد عند كرم زكري حسام الدين، كما أورده حسني صيفي

الجميع (المحظورات اللغوية)، واستعمل بالصيغة نفسها عند كمال بشر و إبراهيم خيرة

وعزة حسين حسين خسراني.

(١) مؤلف الحماني : اللغة و علم النفس دراسة للحواش النفسية للغة، كلية الآداب، جامعة بغداد، د.ت، ص ٢٢٨.

- كلمة محظورة : استعماله أحمد مختار عمر، و تابهته في ذلك نور الهدى لوشن.
- جملة محظورة : انفراد باستخدامه محمد علي الخولي.
- الكلام المحظور اجتماعياً : أول من استخدمه نايف عمر، و تابهته في ذلك عاطف مذكور.
- المحرم : ورد عند كريم زكي حسام الدين، ثم جاء في صحيفة الجمع (المحرمات) لدى حسام الخطيب و مرفق الحمادان.
- الاصطلاح المحرم : مصطلح خاص بعلية عزت عباد.
- محرم المفردات : استعماله عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص، ثم حاكم مالك لعبي.
- الكلام الحرام : مصطلح اختص به محمود السمران .
- المحرمة اللفظية : مصطلح انفرد باستعماله حسام الخطيب.
- المستهجن : أول من استخدمه - فيما أعلم - علي القسامي، ثم استخدمه كريم زكي حسام الدين، و عبد الرحمن أبسوب.
- الكلمات المستهجنة : مصطلح انفرد باستعماله كمال بشر.
- الألفاظ المستهجنة اجتماعياً : مصطلح اختص باستخدامه محمد محمد يونس علي .
- اللامساس : أول من استعماله - حسب علمي - علي عبد الواحد وافي، ثم استخدمه حاكم مالك لعبي و رمضان عبد الشواب و كمال بشر و أحمد مختار عمر و طاهر سليمان حمودة.
- تابو : مصطلح مقترح مأخوذ عن المصطلح Taboo ، و أول من استخدمه - حسب تبلي - علي عبد الواحد وافي، ثم استعمل عدد علي عزت عباد، و استعمل بإضافة هاء في آخره (تابوه) من لدن معطى التون و طاهر سليمان حمودة، و قد استخدم اللفظ الأخير بصيغة الجمع لدى عبد الحميد الدواخلي و محمد القصاص و مصطفى التسوي.
- الابتذال : مصطلح موجود عند عبد القادر أبو شريفة و حسين لاق و داود غطاشة.
- الكلام غير اللائق : مصطلح انفرد باستعماله محمود السمران.
- الكلمات المقضوحة : مصطلح خاص بأبراهيم أنيس .
- الممتوع : مصطلح اختص به أحمد محمد قدور.
- أما المصطلحات الدالة على المحسن اللفظي عند اللغويين العرب المحدثين فهي:

- الكناية : مصطلح استعمله عبد الحميد الدواتقلسي و محمد القصاص و إبراهيم أنيس وعبد الرحمن أيوب، و اعتمدته المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم.
- التكنية : مصطلح استعمله عبد الرحمن أيوب، و هو مصطلح مشابه لمصطلح الكناية.
- كلمة تكنية : مصطلح استعمله محمد علي الخولي، و هو مصطلح قريب من مصطلح الكناية أيضاً.
- الجمعية : مصطلح انفرد باستعماله إبراهيم أنيس.
- كلمات معانة مكنية : مصطلح اختص به طاهر سليمان حمودة، و هو مصطلح يجمع بين الاشتقاق من مصطلحي الكناية و الجمعية.
- تحسين اللفظ : أول من استعمله من المحدثين- فيما أعلم- كسرم زكي حسام الدين، و تابه في ذلك إبراهيم ضوة.
- تحسين القبح : مصطلح انفرد باستعماله السيد يعقوب بكر.
- حسن التعبير : مصطلح استعمله مراد كامل، ثم تابه كمال بشر في استعماله.
- الحسن : مصطلح انفرد باستعماله كريم زكي حسام الدين.
- الكلمات الحسنة : مصطلح اختص به كريم زكي حسام الدين أيضاً.
- لطف التعبير : أول من استعمله- حسب تبلي- عليسة عزت عباد، واستعمله بعدها مصطفى الترق و يوسف مسلم أبو العباس و محمد عيسى الخولي.
- التلطف في التعبير : مصطلح استعمله أحمد مختار عمسرة، و تابعته في ذلك نسور الهادي لوشين، و هو مصطلح قريب من المصطلح السابق.
- التلطيف : مصطلح استعمله محمد الهادي الطرابلسي، و اعتمدته المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم بصيغة تلطيف العبارة أو الكلمة.
- نقطة لطيفة : مصطلح انفرد باستخدامه نايف عرسا.
- التورية : مصطلح مستخدم عند عليسة عزت عباد، ثم محمد عيسى الخولي.
- التعويين : مصطلح خاص بعليسة عزت عباد.
- اللاحق من الكلام : مصطلح اختص به محمود السمران.
- النزه : مصطلح وارد عند تمام حسان فقط، حسب تبلي.

ومكثرت تعددت المصطلحات الدالة على المخطويع اللغوى و المحسن اللفظى؛ فمما يعنى عدم اتفاق الباحثين العرب المحدثين على مصطلح عربى واحد لكل منهما، ولم يقف هذا التعدد عند ذلك الحد، بل تعداه حتى وجد عند اللغوى الواحد أكثر من مصطلح لكل من المخطويع اللغوى و المحسن اللفظى.

١-٣-٣- تحديد المصطلح

بعد تحديد المصطلح من الصعوبة بمكان؛ لأنه محفوف بمشكلات كثيرة، خاصة إزاء هذا التعدد الهائل للمصطلحات الدالة على المخطويع اللغوى و المحسن اللفظى، لدى اللغويين العرب، لكن لا مفر من خوض غمار تجربة تحديد مصطلح واحد للمخطويع اللغوى و آخر للمحسن اللفظى، ولا سيما أن علماء اللغة العرب المحدثين يدعون بالإلحاح إلى التوحيد للمعيارى للمصطلحات المتعددة التى تدل على معنى واحد، لأن هذا التعدد يوقع القارئ فى البلبلة و اللبس، و ليس من الضرورى أن يحصل هذا المصطلح للوحد كل مصطلح المفهوم الدال عليه؛ ويرجع ذلك إلى أنه "يختلف الفهم عندما نستخدم مصطلحاً واحداً لأكثر من معنى أو عندما نستخدم للشئ الواحد أكثر من مصطلح مترادف و متداخل" (١).

و أفضل استخدام مصطلح المخطويع اللغوى و مصطلح المحسن اللفظى العدة أسباب، هى :

- ١- ألما مصطلحان يدلان على أن كل مخطويع لغوى أو محسن لفظى يتكون من كلمة أو أكثر، وهى سمى تركيبة فيهما.
- ٢- وضح فى المصطلحين الة الأساسية للمخطويع اللغوى و المحسن اللفظى، وهى المنع و التحسين اللغويان.

٣- شيوخ هذين المصطلحين و استقرارهما عند كثير من اللغويين العرب المعاصرين.

٤- عدم تعبير المصطلحات الأخرى بدقة عن مفهوم المخطويع اللغوى و المحسن

(١) محمود فهمى حجازى : علم اللغة بين التراث و المعايير الحديثة، دار غريب، القاهرة، د.ت، ص ١٦، و انظر : الأسس النظرية لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، د.ت، ص ١٥، ١٦، و عبد الصبور شاهين : العربية لغة العلوم و التقنية، دار الاقتصاد، القاهرة، ط ١، ١٩٨٩م، ص ٢٣٢، و على القاسمى : مقدمة فى علم المصطلح، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٩٨٧م، ص ٣٦، ٣٥، و محمد رشاد الخمرارى : منهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها (تخطيط الميدان لغوى) دار العربية للإسلامى، بيروت، ط ١، ١٩٨٦م، ص ١٦٣، ١٦٤، و محمود السمران : عام اللغة مقدمة للقارئ العربى، ص ٢٨-٣٧.

اللفظي لبعض المصطلحات يدل على أن المحذور اللغوي والتحسين اللفظي لا يأتي كل منهما إلا في شكل كلمة أو عبارة أو جملة، في حين أنهما يأتيان في هذه الأشكال الثلاثة، وهذه المصطلحات هي : كلمة محظورة، جملة محظورة، ونحصر المقدرات والكلمات المستحقة، والكلمات المفترضة، كلمة تكتيكية، والكلمات المحسنة، ونفظة لطيفة.

ولم نذكر مصطلحات تدل على أن المحذور والتحسين لغويان و غير لغويين؛ إذ يتسع مفهومهما بصورة أكثر من مفهوم المحذور اللغوي والتحسين اللفظي؛ بحيث يتم المحذور والتحسين على الأشياء والأفعال أيضاً، وهذه المصطلحات هي : المحظور والمحظور، المحسوس أو المحسوسات، والاصطلاح المحسوس، والمستحسن، واللائق، والابتدال، والمنوع، والتلطيف. كما أن بعض المصطلحات قد تدل على مفاهيم مختلفة عن مفهوم التحسين اللفظي، ولها مفاهيم أوسع منه، وهي مصطلحات : الكناية، والتكنية، والتشبيه، والتمية، والكلمات معصاة مكنية، والترورية.

و هناك مصطلحات مفترضة عن الإنجليزية والفرنسية لا يمكن قبولها؛ لوجود مصطلحات عربية تسدل على المفهوم نفسه، وهي مصطلحات : تاي، وتايه، وتايهات، و لغة مصطلحات توحى بسان المحذور اللغوي والتحسين اللفظي الفاظ خاصة بأفراد معينة من المجتمع اللغوي، هي مصطلحات : الكلام المحرم، والكلام غير اللائق، واللائق من الكلام. ولا يمكن قبول هذه المصطلحات؛ لأن الكلام خاص بالفرد، في حين أن اللغة للمجتمع عامة، اصطلاحية، ذات طبيعة عشوائية، على حد قول دي سوسر^(١). و يوجد مصطلحان يشيران إلى سبب وحيد للمحذور اللغوي، في حين أن له عدة أسباب، وهذان المصطلحان هما : الكلام المحظور اجتماعياً، والألفاظ المستحقة اجتماعياً. فالتركيز هنا على الدامل الاجتماعي فنسقط المحذور اللغوي، في حين هناك عدة

(١) أنظر : جونان كلير : فريدان دوسوسيه، تأصيل علم اللغة الحديث و علم اللغات، ترجمة وتقديم : محمود حمدي عبد الحميد، مراجعة : محمد فتحي حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م، ص ٣٦-٣٧.

عوامل وراء الخطر اللغوي، كالعامل الديني والعامل النفسي والعامل اللغوي والعامل السياسي، إلى جانب العامل الثقافي الاجتماعي؛ ولذا لا يمكن قبول هذين للمصطلحين.

وهناك مصطلحان غير شائعين لدى اللغويين العرب، هما : الحرمة اللفظية، والتهوين، من ثم لا يمكن الأخذ بهما. و توجد مصطلحات أخذت صيغة المصدر، هي : تحسين اللفظ، و تحسين القبح، و حسن التعبير، و لطيف التعبير، والتلطف في التعبير. مع أن هذه المصطلحات الخمسة هي الأقرب في الدلالة على مفهوم المحسن اللفظي، فإنني أفضل استخدام الاسم المشتق "المحسن" بصيغتي اسم الفاعل واسم المفعول، و إتباعه بصفة "اللفظي" لأن اللفظ إنما يأتي ليحسن الخطور اللغوي، كما أن المجتمع أو العرف الاجتماعي هو الذي يجعله لفظاً محسناً من قبله.

٢- المحظور اللغوي والمحسن اللفظي لدى اللغويين

الغربيين

٢-١- المفهوم والمصطلح

اعتمد اللغويون الغربيون بالمحظور اللغوي والمحسن اللفظي، اهتماماً شاملاً ملحوظاً، وتناولوها ضمن مصطلحات متنوعة، كما اختلفت مفاهيمهم فيما انفرد عبر Jespersen, O. عن مفهوم المحظور اللغوي بمصطلح Tabu، حيث قال : "تمت ظروف اجتماعية معينة و في أوقات وأماكن معينة، يكون استخدام كلمة أو كلمات محظوراً، أو وجود اعتقاد خرافي يقتضي بعض العواقب الشريرة، كما في الحروف من استعمال كلمة demons (شياطين) و أشباهها" (١). و يلاحظ على هذا النص أن المحظور اللغوي مرتبط بعوامل اجتماعية و اعتقادية، كما أنه يأتي في شكل الكلمة و في شكل أكثر من كلمة، وإنما يتم الخطر اللغوي في سياقات معينة.

و بعد ذلك استخدم Bloomfield, L. المصطلح نفسه للدلالة على المحظور اللغوي، و بين أن الإنسان يجنب استخدام الألفاظ المفحمة أو الخطيرة، كلفظي: die, death (الموت) (٢). و أشبال هاتين الكلمتين من الكلمات المحظورة، فقد ينسم

(١) Jespersen, O., Language, George Allen & Unwin LTD, London, 1922, P.239.

(٢) Look : Bloomfield, L., Language, Henry Holt and company, New York, 1933, P.155.

تجنبها و اندثارها أكثر من غيرها من الكلمات، كما يتم استبدال كلمات أخرى بها، فكلمة *lift* (شمال) يتم استبدالها في لغات عديدة؛ إذ تستبدل بها الكلمة اليونانية القديمة *among* التي تعني كلمة عسنة *Euphemistic word*، يبدو أن المحذور القوي الناتج عن الحياء ليس أهلاً للزوال؛ فرغم أن الكلمات المحظورة أبعثت من معظم المواقف الاجتماعية، فإن هذا لا يعني أنه قد تم تجنبها في المواقف الأخرى، كما أن البدائل - أي الكلمات المحسنة - ربما تصبح مناسبة في وقت ما، ثم تتحول إلى كلمات محظورة^(١).

و يوجد مصطلح *Taboo* عند *Estrich, R.M.* و *Sperber, H.* إذ قالوا: "هناك محذور *Taboo* خاص بالكلمات المقدسة، إن استعملنا الومي لها، كالكلمات الدالة على الله"^(٢)، و هنا قصصاً المحذور القوي على مجال الألقاظ الدينية المقدسة، أما المحسن اللفظي فللدلالة عليه استخداماً مصطلحاً محسناً *Euphemism, Euphemistic expressions*، بمعنى بديل الكلمات الصريحة المعيرة عن المواقف غير السارة؛ فالتعبير عن موت شخص ما يمكننا أن نستخدم أي عدد من العبارات التي تقلل حدة التشاؤم من لقسط الموت^(٣).

و تطلق *SchLauch, M.* على المحذور اللفظي مصطلح *Taboo* و مصطلح *Euphemisms* على المحسن اللفظي؛ حيث قالت: "يتمكس شيء اجتماعي مقبوس على لفتنا، و هو ما يتعلق بأنواع من الموضوعات المنوعة التي يجب تجنبها أو تمييزها جيداً عندما نتحدث عنها. و يأتي هذا نتيجة الحرف من هذه الأشياء؛ مما يؤدي إل أن تكتسب كلماتها قوة سحرية، كما في الكلمات الدالة على الموت و الفرض، إذ تستعمل محسنات للموت، مثل: *Passing on* أو *Passing away* أو *being taken away*، كما تستعمل تعبيرات غير مباشرة للدلالة على أن

(١) Look : Ibid, PP.400,401.

(٢) Estrich, R.M. & Sperber, H., Three keys to Language, Rinehart & company, USA, 1952, P.23.

(٣) Look : Ibid, PP.49, 133.

شخصاً ما قد أصيب بمرض عطر^(١)، كما أشارت إلى أن المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي هي : الأمور الجنسية و بعض وظائف الجسم، و المرض، و بعض أجزاء الجسم، و الروائح الكريهة، و أسماء بعض الحيوانات و الحشرات^(٢).

و يطلق Hockett, C.F. على المحظور اللغوي مصطلح Taboo و Tabooed word، و يرى أن المحظور اللغوي يؤدي إلى ظهور مجموعة من الألفاظ متقاربة المعنى، حيث ذكر أن الأشكال المتنوعة للمحظور اللغوي قد تؤدي بنا إلى عدم استعمال كلمة معينة، فالكلمة التي تختفى ليست كلمة محظورة في حد ذاتها، لكنها من قبيل الكلمات المشابهة في المعنى، فاسم الحيوانين : ديك rooster و حمار donkey أكثر بعداً عن استخدام رجل الشارع في أمريكا و إنجلترا من الاسمين : cock و ass الدالين على الحيوانين نفسيهما^(٣).

و يستعمل Ullmann, S. مصطلح Taboo للدلالة على المحظور اللغوي، و مصطلح Euphemism للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي، و قد ذكر أن المحظورات اللغوية وجدت على مستوى الحضارات المختلفة، كما أنها تترك بصماتها على مفرداتنا اللغوية و تحتل مكاناً مهماً في موضوع التغيرات الدلالية^(٤)، و لأنها سبب مهم من أسباب التغير الدلالي^(٥)، كما يُسَمَّى أن مصطلح Taboo "يشير إلى أن شيئاً ما ممنوع أو محظور"^(٦)، و هو مصطلح بولينيزي الأصل، يطلق على "كل ما هو مفسد أو ما يحرم منه أو الاقتراب منه لأسباب خفية، سواء أكان ذلك إنساناً أم كلمة

(١) Schlauch, M., The gift of Language, Dover publications, INC, New York, 1955, PP. 278, 279.

(٢) Look : Ibid, P. 279

(٣) Hockett, C.F., A course in modern Linguistics, The Macmillan company LTD, New York, 1958, PP. 399, 400.

(٤) Ullmann, S., Semantics; An introduction to the science of meaning, The Alden press, Oxford, 1962, P. 39.

(٥) بنظر : ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٩٢.

(٦) Ullmann, S., Semantics, P. 204.

أم شيئاً آخر... فإذا ما اصطدمت كلمة ما بمحظر الاستعمال تحسنت تأثير عامل اللامساس حلت محلها كلمة أخرى عالية من فكسة الضرر والأذى، وهذه العادة ليست مقصورة -بحال من الأحوال- على المجتمعات البدائية؛ فهي معروفة في كل اللغات، وفي كل أنواع الحضارات بمستوياتها المختلفة^(١).

و عن أسباب المحظر اللفظي قال : "و كثيراً ما يحرم استعمال للكلمات المستقبحة بتأثير عامل اللامساس، غير أن مقياس الحكم بالقبح يختلف من جيل إلى آخر، طبقاً للتقاليد و مستويات أنماط السلوك... قصد يكون التوافق العاوض في الصوت بين كلمة عادية و أخرى مستقبحة، كافياً لإزعاج الأذان الحساسة... و الحق أن شدة الحساسية نحو الكلمات قد تفرق إلى درجة تجعل مجرد التشابه الجزئي بين الكلمات العادية و الكلمات المحظورة بتأثير عوامل اللامساس، سبباً في تحريم استعمال هذه الكلمات العادية"^(٢). و قد قُسم المحظور اللفظي إلى ثلاثة أنماط، هي : محظور الحروف، و محظور الاحتشام، و محظور اللياقة و الأدب الجم^(٣). و هو تقسيم نفسي في المقام الأول.

أما المحسن اللفظي فقال عنه : "استبدال الكلمات اللطيفة الخالية من أي مغزى سيء أو غليظ بكلمات اللامساس، يعد ضرورياً من ضرور حسن التعبير"^(٤)؛ و يرجع ذلك إلى أن المحسن اللفظي "وسيلة مقنعة بآلة لتلطيف الكلام و تخفيف وقعه، و تعتمد اللغة إلى استعمال هذه الوسيلة مع كسل شئ، مقلد أو ذي عطر أو مشير للعيب و الخوف، كما تطبقه على الأشياء الشائنة أو غير المقبولة لدى النفس؛ فمن المعروف أننا نلجأ دائماً إلى العبارات الرقيقة و التلميحات اللطيفة و التحسين حول المنعرج، عندما نحذر إلى إلقاء الأسماء السيئة، و بتأثير أخبار الممرض و المبرت"^(٥). و أشار أيضاً إلى تحول المحسن اللفظي إلى محظور لغوي؛ نتيجة كثرة استعمال المحسن اللفظي؛ إذ قال : إنه قد "تدهب أهميته و ينزل إلى الانحطاط، فإذا ما كثر استعماله تعرض لفقدان خاصته الرئيسة

(١) ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٩٣.

(٢) نفسه، ص ١٩٨، ١٩٩.

(٣) Lock : Ullmann, S., Semantics, PP. 205-209.

(٤)

(١) ستيفن أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٩٦.

(٥) نفسه، ص ١٩٦، ١٩٧.

واللطف فيه؛ فبدلاً من أن يدل على الفكرة المحظورة بطريقة غير مباشرة يصبح مرتبطاً بها ارتباطاً مباشراً؛ أو من ثم يصير غير ممكن الاستعمال^(١).

و يورد Pei, M. مصطلحي Taboo و Tabu للتعبير عن مفهوم المحظور الغربي، ويرى أنهما يعنيان أن ثمة "كلمات لا يمكن النطق بها، أو أن الناس لا يمكن أن يتخاطبوا بها صراحة. وهذه المحظورات تقودنا إلى الكناية التي تسودى إلى تفسيرات ثورية لفردات اللغة"^(٢)، وفي موضع آخر يركز في تعريف المحظور اللغوي على الإشارة إلى أسبابه؛ حيث قال عنه : هو "تجنب استعمال بعض الكلمات، واستبدال تعبيرات عنه بما لأسباب خرافية أو أخلاقية أو اجتماعية"^(٣)، ونفسى "تطابق اللغة، يتضمن المحظور الخرافات كلمات لا يمكن نطقها، أو أنكاراً لا يمكن التعبير عنها إلا عن طريق الكناية، وفي كثير من الجزر الجنوبية الفاظ للموت لا يمكن أن تذكرها، والكلمات التي تستعمل في هذا المضمار تصبح محظورة أيضاً، وهذا يعني أن الكلمة البديلة الأخيرة، هي لفظ جديد"^(٤).

أما المحسن اللفظي فلورد له Pei, M. مصطلحين أيضاً، هما : Euphemism و Noa word، و عرف الأول بأنه "كلمة ذات دلالة سارة تحل محل كلمة ذات دلالة غير سارة أو غير مقبولة"^(٥)، و عرف الثاني بأنه "كلمة مشحونة بقليل من القوة أو ليست ذات قوة عارقة، هي تلك الكلمة التي تخلصت من المحظور، فهي عكس الكلمة المحظورة"^(٦)، كما أن هذا المصطلح يعنى : "الكلمة التي تستخدم مكان الكلمة المحظورة"^(٧)، و يُمكن أن المحسن اللفظي يتحول إلى محظور لغوي؛ حيث قال : "الخاصية الأساسية للمحسنات اللفظية هي أنها - مع مرور

(١) ستيفن أرنات : دور الكلمة في اللغة، ص ١٩٧.

(٢) Pei, M., The Story of Language, J.B. Lippincott company, New York, 1965, P. 204.

(٣) Pei, M., Glossary of Linguistic Terminology, Columbia university press, New York, 1966, P. 274.

(٤) Pei, M., The Story of Language, P. 252.

(٥) Pei, M., Glossary of Linguistic Terminology, P. 83.

(٦) Ibid, P. 180.

(٧) (٦) (٧).

الوقت- فقد مجتها التحسينية، وتحويل إلى محظور لغوي، ويستبدل بها عشتات لفظية جديدة^(١).

وعند Greenberg, H.J. مصطلحات Taboo و Language
Taboos و Euphemisms، إذ رأى أن مصطلح Taboo ذو أصل
بولينيزي، وأرجع المحظر اللغوي إلى ثلاثة أسباب، هي :

١- الخوف أو الرعب نتيجة اعتقادات تتعلق بالاسم المحظور، كالنصر يسوع باسم الله
God، الإشارة المباشرة إلى الموت والشيطان والأرواح الشريرة و كشم من أسماء
الحيوانات.

٢- الشعور بالخروج، فعندما تريد أن تتحدث عن أشياء غسيرة مسارة كالمرض أو الموت،
تلجأ إلى المحسنات اللفظية بدلاً من المحظور اللغوي.

٣- الشعور بالاحشام والتأديب، يحدث هذا بحسب ألفاظ الأمور الجنسية وبعض
أجزاء الجسم و وظائفه وعند السبب^(٢).

و يستخدم Robins, H.R. مصطلح Linguistic Taboo
Taboo، ويعيان عنده تجنب ذكر أشياء أو كلمات معينة في مواقف معينة، فليس أن
بعض الكلمات أثارت الخوف الشديد أو عدم السرور، فسوف يتم إسناد كلمات
أخرى ما تسمى Euphemism^(٣). وقد ذكر Lyons, J. هذا المصطلح
ومصطلح Taboo، حيث قال : " في الإنجليزية محظور عام صارم مستخدم مع
كلمات أن و أمي و أخي و أحسن، أو لذلك فإن الجملة : مات أبي الليلة الماضية
(My father died last night) لا الجملة : مات أبوه الليلة الماضية (His
father died last night) اعتبرت غسيرة مقبولة... وهذا يعملنا نقول : أولاً :
قصة أمير ذو مسعوى، هو كره المحظور^(٤) أي حسم عرف مصطلح

(١) Pei, M., Glossary of Linguistic Terminology, P. 255.

(٢) Look : Greenberg, J. I., Universals of Language, The MIT Press,
Cambridge, 1966, PP. 245-247.

(٣) Look: Robins, R. H., General Linguistics, Indiana university
press, London, 1966 PP. 52, 53.

(٤) Lyons, J., Introduction to theoretical Linguistics, Cambridge university
press, Cambridge, 1968, PP. 423, 424

Euphemism بأنه "تجنب الكلمات المحظورة"^(١)، كما استعمل مصطلح Tabooed words للدلالة على المحظور اللغوي^(٢).

و توجد المصطلحات الثلاثة نفسها عند Gaeny, A.P. فقد تحدث عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في أثناء تناوله للتغير الدلالي، باعتبارهما من أسباب التغير الدلالي، و ذكر أن مصطلح Euphemisms مأخوذ عن التركيب اللاتيني Euphemismos الذي يستعمل للدلالة على الكلمات الحسنة أو المحسنة لكلمات أخرى دالة على الشر أو الشؤم. و قال: "إن استبدال الكلمات المحسنة بالكلمات أو التعابير المحظورة شائع، خاصة عندما تجرح هذه الكلمات شعور الناس بالخياء والاحتشام، كما حدثت في كلمة toilet التي استبدلتها كلمات عذبة، مثل: bath room, rest room... إلخ، و ربما تؤدي المحظورات اللغوية أيضًا إلى الحذف أو الرغبة في تجنب استعمال اسم شيء غير مفرح بلفظ واضح صريح، كما يحدث في التعامل مع لفظي: pass away و pass on بدلاً من die للدلالة على الموت"^(٣).

و يربط Anderson, M.J. بين المحظور اللغوي الذي غير عنده مصطلح Taboo والثبات، فالثبات المجتمع هي التي تجعل أفرادها يستبدلون بالمحظورات اللغوية كلمات لفظية يسمونها بمصطلح Euphemisms، إذ توجد كلمات يعتقد أنها تبع الشر، يتم تجنبها و استخدام كلمات بديلة عنها، و جاء هذا ضمن حديثه عن الثورات الدلالية^(٤)، لكنه يعود ليقرر أنه ليس دائماً يتم استبدال محسن لفظي بمحظور لغوي، إذ قد يستوجب الموقف استخدام الكلمة المحظورة^(٥). أما

(١) Lyons, J., Language and Linguistics, An introduction, Cambridge university

press, Cambridge, 1981, P. 151. وانظر الترجمة العربية لمصطفى الطون، ٢٠٦/١.

(٢) Look : Ibid, P. 151.

(٣) Gaeny, P.A., Introduction to the principles of Language, Harper & Row Publishers, London, 1971, P. 147.

(٤) Look : Anderson, J., Structural Aspects of Language change, Longman LTD, London, 1973, PP. 179, 180.

(٥) Look : Ibid, P. 180.

Mawson, S.O.C. فيشير إلى أن للمحظور اللغوي ثلاثة مصطلحات هي :
 Taboo و Tapu و Tabu، يعرفها بأنها "حظر شيء ما أو منع استخدام قول
 معين" (١)، فهي تشمل حظر الأشياء و الأفعسال و الألفاظ.

و يظهر مصطلحا Verbal Taboo و Euphemism للتعبير عن
 مفهوم المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، عند Hayakawa, I.S. حيث قال : "إن
 كل اللغات بعض الكلمات التي لا يمكن أن يفسره لها لأنها لا يمكن استخدامها في
 مقام اللباقة. و أول ما يتبادر إلى اللهن من هذه الكلمات في الإنجليزية تلك التي تتعلق
 بالكره و الجنس" (٢). و يضرب أمثلة على ذلك، منها :

- استخدام كلمات دالة على مكان قضاء الحاجة بوصفها محسنات لفظية، مثل :

room, rest room, toilet, powder room, lounge

- استعمال كثير من الناس بدائل لفظية عن كلمة مات died، في شكل تسميات
 من قبيل :

went west, departed, went to his reward, passed away

- وفي الثقافة الأمريكية في القرن التاسع عشر الميلادي لم تكن المرأة تستطيع أن تتطرق
 كلمتي صدر breast و ساق Leg، حتى بالنسبة للدخاحسة أو لهذا كانت تستبدلهما
 بما عبارتي : لحم أبيض white meat و لحم أسود dark meat (٣).

و يعم كسل من Rodman, R. و Fromkin, V. عن مفهوم المحظور
 اللغوي، مصطلحا Taboo و Taboo word، و عن مفهوم المحسن اللفظي
 بمصطلح Euphemism، و بينا أنه في كل المجتمعات ثمة أحداث و سلوكيات يتم
 التستر منها أو تجنبها أو تعتبر قبيحة. و اللغة في حد ذاتها ليست نظيفة أو قذرة، لكن
 وحيات النظر نحو وحيات لغوية تعكس وجهات نظر المجتمع نحو الأحداث
 والسلوكيات. و تنبع الكلمات المحظورة نحو المحسنات اللفظية، و هي كلمات أو

(١) Mawson, C.O.S., Dictionary of foreign terms, Barnes and Noble books, New York, 1975, P.331.

(٢) Hayakawa, S.I., Language in thought and action, Harcourt

Brace Jovanovich, INC, New York, P.65.

Ibid, PP.65, 66.

(٣)

عبارات تحمل عل التعابير التحية لذلك فإن عبارة powder room هي محسن
لفظي لكلمة toilet. و يحدث هذا في استخدام بعض الكلمات التي يمكن أن
تعكس نظرات المجتمع نحو الجنس أو بعض الوظائف الطبيعية للجسم، وكذلك
الواقف العرقية و التنصية و الجنسية في المجتمع باللغة في حد ذاتها ليست عرقية ولا
جنسية، لكنها تعكس وجهات نظر قطاعات المجتمع المتفرعة. (١)

و يطلق Hudson, A.R. على المحظور اللغوي مصطلحي Linguistic
Taboo, و ربط بين المحظور اللغوي و المعرفة الاجتماعية، إذ قال : "لمة
عرف قري جدًا يجعلنا نقول بأن كلمات معينة مثل كلمة خراء shit يجب ألا
تستخدم، كثير من الناس يعرف هذه الكلمات، إلا أن الالتزام بالعرف من المسهل إلى
الصالح يعلمهم لا يتفقون بها ... لذلك فمن الواضح أن القبلة الاجتماعية للكلمة أمر
يرجع إلى العرف". (٢) إذن "معظم المجتمعات لديها كلمات محظورة لأن مفهوماتها
محظورة". (٣)

و يسم Palmer, R.F. عن المحظور اللغوي مصطلحي Taboo
words و جعله سببًا من أسباب التفرع الدلالي؛ حيث قال : "سبب التفرع
السريع هو المحظور اللغوي فالكلمة التي تستعمل للدلالة على شيء غير سار أو غير
محب تستبدل بما كلمة أخرى، و هي بدورها تبدل بما تالية، و هكذا، لذلك
وحدثت في الإنجليزية سلسلة كلمات :
bathroom, toilet, lavatory, W.C., privy... إلخ، و أعبر
Loo" (٤)، كما أنها سبب في الترادف من وجهة نظر Palmer. (٥)

(١) Look : Rodman, R. and Fromkin, V., An Introduction to Language, Holt, Rinehart
and Winston, New York, 1978, PP. 274-279, 283.

(٢) Hudson, R.A., Sociolinguistics, Cambridge university press, Cambridge, 1980, P. 53.

(٣) Hudson, R.A., Word Meaning, Routledge, London, 1995, P. 1.

(٤) Palmer, F.R., Semantics, Cambridge university
press, Cambridge, 2th. ed, 1981, PP. 9, 10.

و انظر الترجمة العربية لمصرى إبراهيم السيد ص ٢٦.

(٥) Look : Ibid, PP. 92, 93.

و انظر الترجمة العربية ص ٩٢.

أما المصطلح الدال على المحسن اللفظي عند Palmer, R. F. فهو مصطلح Euphemism، حيث قال: "عملية طبيعية للتفسير مع الكلمات المحظورة... لأن الكلمة ترتبط بموضوع مشير للاختزاز اجتماعياً فتصبح هي نفسها مشيرة للاختزاز، وتأخذ مكانها كلمة أخرى لطيفة Euphemism، لكن العملية بالطبع لن تكون لها نهاية؛ لأن الشيء نفسه هو البغيض و ليست الكلمة، حتى الكلمات تصبح محظورة عندما تشير إلى الموضوع للمير للاختزاز بالكلمة في معنى مختلف... فنحن لا نرغب في التحدث عن الاتصال الجنسي intercourse في معنى العلاقات الاجتماعية أو التجارية، وغالباً ما يشمر البعض - لأسباب مشابهة- إلى أن لديك الذكر الأليف في أمريكا يسمى الجسائم rooster" (١).

أما Penalosa, F. فاستخدم مصطلح Taboos، وذكر أن "القيم الاجتماعية الشائعة تؤثر في اللغة، ويبدو هذا من خلال المحظورات اللغوية خاصة؛ فمن الواضح أن منع استخدام كلمات معينة في بعض السياقات بعد حالة خاصة في الاستخدام اللغوي؛ إذ إن بعض هذه الكلمات ظاهر صريح في بعض الأساليب والكتابات، لكنها تختفي من بعضها الآخر" (٢). كما أشار إلى المحظور اللغوي بمصطلح Taboo words، حيث قال: "تستعمل الكلمات المحظورة لإحداث تأثيرات خاصة؛ إذ إنها في الإنجليزية تتطلب بطريقة أقرب مما تكون إلى استخدام السحر في المجتمعات غير المستنيرة" (٣)، أو هو يستطرد موضحاً أسباب المحظور اللغوي فيقول: "قد يمنع التلفظ بعض الألفاظ؛ لا اعتبار خاص يرجع إلى كون اللفظ مقدساً أو مبتذلاً أو سيئاً أو يشير إلى أمور غير سارة؛ كل هذا محدد ثقافياً" (٤). و يوجد عنده أيضاً مصطلح Linguistic Taboo للدلالة على المحظور اللغوي، و مصطلح Euphemism للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي أو يقول عنه: "إننا ملجأ إلى استبدال الكلمة المذمومة بحيث نحل محلها كلمة أخرى لا تصرح بالمعنى المتجنب غير المباشر" (٥).

Palmer, F. R., Semantics, P. 92

(١) و انظر: الفحرة العربية، ص ٩٩.

Penalosa, F., Introduction to the Sociology of Language, Newbury House publishers INC, London, 1981, P. 55.

Ibid, P. 56.

(١)

Ibid, P. 57.

(٢)

و يعبر .Lehmann,P.W عن مفهوم المحظور اللغوي بمصطلح Taboos و Taboo words، إذ قال : "تجنب المجتمعات بعض الألفاظ في ظروف معينة، فمجتعنا يتحاشى كلمة الموت die أو death ، و تستخدم بدائل عنها من قبيل Pass on. و أمثال هذا يعرف بالمحظورات Taboos. إن الموقف نحو الكلمات المحظورة معقد جدًا، رغم أن هذه الكلمات ربما يتم تجنبها في بعض الظروف، فإن كثيرًا منها لديه اشتقاقات ترجع إلى خمسة آلاف سنة"^(١). ويبين أن مصطلح Taboo أصله "كلمة مسأخوذة عمن البوليزية"^(٢). و يشير إلى نسبة المحظور اللغوي بقوله : "و تختلف الكلمات المدرجة تحت المحظور من مجتمع إلى آخر ... و استخدام المحظور محدود من خلال الظروف الاجتماعية التي تتغير مع مرور الوقت، لكن إذا كان قد تم تجنب الكلمات المحظورة، عقاليًا في مجتمعاتنا، فإن لدينا الآن محظورات لغوية جديدة، حيث يوجد كثير من الألفاظ البرقية و الجنسية التي لا يمكن استعمالها ببساطة"^(٣).

أما Preston,D. فيسرد مصطلح Taboo و Linguistic Taboo للدلالة على المحظور اللغوي، لكنه يركز على دور الثقافة في كشف منع استعمال المحظور اللغوي، و يرى أنه رغم أن أنماط المحظور اللغوي متشابهة في معظم الثقافات كـ بعض المعتقدات و بعض أجزاء الجسم و وظائفه، فإن اللفظ وحده ليس كافيًا في التعريف بالمحظور، بل الثقافة هي التي تبين أسباب المحظور اللغوي"^(٤).

(١) Lehmann, W.P., Language: An introduction, Random house INC., New

York, 1983, P. 29.

Ibid, P. 207.

Ibid, PP. 207, 208.

(٤) Look : Preston, D., Sociolinguistics and second Language acquisition, Basil

Blackwell Ltd, Oxford, 1989, PP. 205, 206.

و يطلق مصطلحات Taboo words و Taboo Language على المحظور اللغوي مسبقاً لندن Demers, A.R. و Akmajian, A. و Farmer, k.A. و Harnish, M.R.، حين أطلقوا على المحسن اللغوي مصطلح Euphemisms و بينوا أن الكلمات المحظورة يتم تجنبها فيما بين الرقعة المهذبة، و عندما يتطلب المقام التحدث عن معنى فاحش يسدى بضم النجوة إلى كلمات محسنة، و قد ذهبوا إلى أن الكلمات المحظورة لا تقتصر على الألفاظ البذيئة، بل يمكن أن تكون الكلمات المقدسة محظورة أيضاً^(١).

و يذكر Allan, K. و Burridge, K. في كتاب مختل مصطلحي Euphemism و Taboos. و يحمل الكتاب الذي يعد من الأعمال اللغوية المتكاملة في دراسة المحظور اللغوي والمحسن اللغوي - الأفكار الإيجابية : المحظور اللغوي يؤدي إلى تنوع الترادفات، المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللغوي هي : وظائف الجسم، و الجنس، و بعض أعضاء الجسم، و الشتائم و اللعنات، و السرور و الموت و الفشل، إلى جانب أن الفكرة الرئيسية للكتاب تسرد حول استعمال اللغة بمرورها حجاباً أو نقاباً و سلاًخاً من خلال المحسن و غير المحسن للغويين^(٢).

و عند Hock, H.H. ثلاثة مصطلحات للتعبير عن مفهوم المحظور اللغوي هي : Taboo و Tabooed word و Tabooed expressions، و رأى أن اللغات تختلف من حيث اعتبار ألفاظ معينة ضمن المحظور اللغوي لدى متحدثيها^(٣)، أما المحسن اللغوي فاستخدم للدلالة عليه مصطلح Euphemism، و Euphemistic expression، و قد عد المحسن اللغوي من الاستعارات النسائية Common Metaphors، و أوضح أن التعبير المحظور يستبدل به تعبير محسن، ثم ما يلبث أن يتحول من الأحمر إلى عظيم و يسرى، مما يؤدي إلى كثرة الكلمات المحظورة^(٤).

Look : Akmajian, A., Demers, R.A., Farmer, A.K. and Harnish, R.M., An introduction (١)
to language and communication, The MIT press, London, 1990, P.258.

Look : Allan, K. and Burridge, K., Euphemism, Oxford university press, New (٢)
York, 1991.

Look : Hock, H.H., Principles of historical Linguistics, Mouton de Gruyter, New (٣)
York, 1991, PP.50,51.

Look : Ibid, PP.285-293. (٤)

و يستعمل Carter, R. و Nunan, D. المصطلح الأول من المصطلحين السابقين للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي، قائلين : "إحصاءات بعض الكلمات تجعلنا - أحياناً - نبحث عن بدائل أكثر منها حياداً، أو عن ألفاظ مرادفة لها، لكننا نلطف منها -و مثل هذه الكلمات البديلة تسمى : Euphemisms ، كما يستعمل passed away بدلاً من died للدلالة على الموت" (١).

و استخدمت Mills, s. ثلاثة مصطلحات هي : Taboo و Euphemism, Linguistic Taboos، في حديثها عن الأسلوب اللغوي للمرأة. و فيه تتحدث عن عادة الحيض كأحد المحظورات الخاصة بالمرأة، وكيف أن بعض المجتمعات تمزق المرأة الحائض و لا تغالطها حتى تنتهي فترة حيضها، و أن هذا المقام يتم تخشيس النطق بكلمات مثل كلمة : الدم blood و التسمية blooding أو يستخدم بدلاً منها كلمات من قبيل : النسياب أو تدفق flow ورطوبة أو نضارة moisture (٢).

وتوجد مصطلحات Taboo و Tabooed word و Euphemism عند

O'grad y, W. و Dobrovolsky, M. و Katamba, F. ، و قد ذكروا أن مصطلح Taboo ذو أصل بوليتيزي، و صنفه لأول مرة الكاهن Cook في حديثه عن تخشيس بعض الأشخاص و الأماكن و الأشياء عند الشعب البوليتيزي، وهو يعنى الشيء المقدس، كما صرحوا بأن المحسن اللفظي يعنى تجنب الكلمات التي تبدو منفرة أو بذيئة أو مزعجة بشكل ما للمستمع أو القارئ، و رأوا أن المجالات الدلالية للمحظور اللغوي في الإنجليز هي : بعض وظائف أعضاء الجسم، و بعض أجزاء الجسم، و الموت (٣).

(١) Carter, R. and Nunan, D., Introducing Language awareness, Penguin (١)

LTD, London, 1995, P.60.

Look : Mills, S., Feminist stylistics, Routledge (٢)

LTD, London, 1995, PP, 117, 118.

Look: O'grady, W., Dobrovolsky, M. and Katamba, F., Contemporary Linguistic; (٣)
an introduction, Longman LTD, London, 1997, P.554.

و قد جاء مصطلح Taboo أيضًا عند Jeffries, L., و لم يقدم لـ تعريفًا، لكنه ذكر أن المحظور اللغوي يكون سببًا في إيجاد قائمة طويلة جدًا من الكلمات التي تشير إلى الموضوع نفسه، مطبقًا هذه الفكرة على الكلمات الدالة على مكان قضاء الحاجة toilet أو المراض lavatory، حيث بين أن الجماعة المهذبة تشير إليه باسم أحسن أو ألطف، مثل : bathroom أو W.C.، كما أن هناك عبارات تتعلق بالمرأة للإشارة إلى هذا المكان، مثل : powder room

و ladies' retiring room. وأشار أيضًا إلى فكرة تقسم المحظور اللغوي في المجتمع، و عكسه قيم المكان و العصر و أدائها و أخلاقيتها، فعلى سبيل المثال : رغم أن المحظور اللغوي الدائر حول الجنس و وظائف الجسم لا يزال موجودًا في المجتمع الغربي، فإنه ليس قويًا، كما كان في العصر الفيكتوري في بريطانيا، و ربما تحتوي المجالات المحظورة الأخرى على الموت و المرض و الاعتقاد و السرقة أو السلالة^(١).

و تحت عنوان : استبدال المحظور اللغوي و تجنبه البسائى، ذكر Campbell, L., مصطلح Taboo و Euphemism، و رأى أن الكلمات التي تستبدل أو يتم تجنبها نتيجة لظهور الكلمات المحسنة، كلسها من عواميل إيجاد مفردات جديدة، ففي اللغة الإنجليزية تم التعبير عن الأرنب rabbit بالكلمات cunny و coney و cony، ثم طرحت هذه الكلمات و حلت محلها لفظة bunny^(٢).

(١) Look : Jeffries, L., Meaning in English, St Martin's press, INC, New York, 1998, PP. 109, 218.

(٢) Look : Campbell, L., Historical Linguistics: an introduction, The MIT press, Cambridge, 1990, PP. 263-265, 294.

٢-٢-المصطلحات الإندونيسية الحالية على المعطوف اللغوي و المعنى اللغوي

وردت عشرة مصطلحات إنجليزية لدى الباحثين الغربيين تسدّل على المعطوف

اللغوي، وهذه المصطلحات هي :

Taboo(s)- استخدمه Schlauch, M. و Sperber, H. و Estrich, R.M. و Robins, H.R. و Greenberg, H.J. و Pei, M. و Ullmann, S. و Hockett, C.F. و Rodman, R. و Mawson, S.O.C. و Anderson, M.J. و Gaeng, A.P. و Lyons, J. و Preston, D. و Lehmann, P.W. و Penaloza, F. و Palmer, R.F. و Fromkin, V. و O'grady, W. و Mills, S. و Hock, H.H. و Burridge, K. و Allan, K. و Dobrovolsky, M. و Katamba, F. و Jeffries, L. و Campbell, L.

Taboo word(s)- ورد عند Lehmann, P.W. و penaloza, F. و Palmer, R.F. و Akmajian, A. و A.R. و Damers و K.A. و Farmer و M.R. و Harnish. و Gaeng, A.P. و Lyons, J. و Hockett, C.F. و O'grady, W. و Hock, H.H. و Fromkin, V. و Rodman, R. و Katamba, F.

- Taboo language :

موجود عند Akmajian, A. و Demers, A.R. و Farmer, K.A. و Harnish, M.R.

- Linguistic Taboo :

استعمل من لدن Robins, H.R. و Penaloza, F. و Preston, D. و Mills, S.

- Tabu :

استخدمه Jespersen, O. و Bloomfield, L. و Pei, M. و Mawson, S.O.C.

- Tapu : انفراد باستعماله Mawson, S.O.C.

- Language Taboos : اختص باستعماله Greenberg, H.J.

- Verbal Taboo : خاص بالباحث Hayakawa, J.S.

- Tabooed expressions : انفراد به Hock, H.H.

و توجد أربعة مصطلحات إنجليزية لدى الباحثين الغربيين تسدّل على المعنى اللغوي

اللغوي، وهي :

: Euphemism(s)-

استخدمه Ullmann, S. و Schlauch, M. و Sperber, H. و Estrich, R.M. و Gaeng, A.P. و Loyons, J. و Robins, H.R. و Greenberg, H.J. و Fromkin, v. و Rodman, R. و Hayakawa, I.S. و Anderson, M.J. و Demers, A.R. و Akmajian, A. و Penalosa, F. و Palmer, R.F. و Burridge, K. و Allan, K. و Harnish, M.R. و Farmer, K.A. و O'grady, W. و Mills, S. و Nunan, D. و Carter, R. و Hock, H.H. و Campbell, L. و Katamba, F. و Dobrovolsky, M.

: Euphemistic expressions-

ورد عند Hock, H.H و sperber, H. و Estrich, R.M.

: Euphemistic word- : Bloomfield, L. اختص باستعماله

: Non word- : أورده Pei, M. فقط.

و واضح مما سبق أن مصطلحي Taboo(s) و Euphemism(s) هما الأشيع بين هذه المصطلحات للدلالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، و أن تعددت المصطلحات الدالة عليهما لدى اللغويين الواحد.

٣- خصائص المحظور اللغوي و المحسن اللفظي

سوف أستفيد من الآراء و الاتجاهات السائدة الذكر للتوصل إلى خصائص المحظور اللغوي و المحسن اللفظي وذلك لأن المفهوم أهمية في التوصل إلى الخصائص و وضع تعريف لأي ظاهرة. و المقصود بالخصائص : "العناصر التي تساعد على تحديد معنى الشيء المفرد الذي يمثل ذلك المفهوم"^(١). و لعمل أهم خصائص المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في اللغة العربية من الخصائص الآتية :

٣-١- التحول من محلمة أو محذر

تترواح ألفاظ المحظور اللغوي و المحسن اللفظي بين الأفراد و التركيب إذ يأتي بعضها في صورة المفرد، و يأتي بعضها الآخر في شكل أكثر من كلمة.

(١) على التقاسي : علم المصطلح بين المنطق و علم اللغة، ضمن وقائع الدورة التدريبية الأولى لجمعية اللسانيات بالمرس (٢٠١٠-٢٠١١) من أبريل ١٩٨٧م، مطبوعة عكا، الطبعة ١٩٨٨م، ص ١٨٩.

٣-١-١- فمن النمط المفرد : الرنك، للدلالة على الجماع في قول الله تعالى : ﴿أَجْرٌ لَكُمْ لَيْلَةَ الْحَيْثَامِ الْوُفْدَةُ إِلَهُ نِسَائِكُمْ﴾^(١)، والتهلكة واليقين، للدلالة على الموت، في قوله عز وجل : ﴿وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَهُ التَّهْلُكَةِ وَأَحْسِنُوا﴾^(٢)، وقوله تعالى : ﴿وَأَعْبُدُوا رَبَّكُمْ حَتَّىٰ تَأْتِيَكُمُ الْيَقِينُ﴾^(٣)، والقوارير، للدلالة على النساء، في قول الرسول ﷺ : "رقبنا بالقوارير"^(٤)، والمروكة، للدلالة على الجنسي.

٣-١-٢- ومن النمط المركب : لاسم النساء، للدلالة على الجماع، في قول الله تعالى : ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ بِمَوْضِعِهِ أَوْ نَحْتُمْ سَقَوْا أَوْ جَاءَهُ أَحَظٌ وَنَحْسُ مِنْ الْقَائِلِ أَوْ لَمْ يَسْلَمْ النِّسَاءُ فَلَمْ يَجِبُوا جَاءَهُ فَتَقِيمُوا﴾^(٥) وقطعنا منه الوتين، للدلالة على الموت، في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ﴾^(٦)، وانتقل إلى حوار ربه، للدلالة على الموت أيضاً، وفلان يحمل على الأدهم، للدلالة على قتله^(٧)، وأيسر أخراس وأيسر جميل، للدلالة على فرج المرأة^(٨)، أم مبرور و أم قشعم، للدلالة على الداهية^(٩).

٣-٢- التعمير اللغوي : يصيب المحذور اللغوي والمحسن اللفظي تنسورات لغوية باستمرار بحيث إنه كلما مرت فترة زمنية على المحسن اللفظي تمسول إلى محظور لغوي، ويمكن تقسيم أنواع التعبير اللغوي الذي يطرأ على المحظور اللفظي والمحسن اللفظي إلى الأنواع الثلاثة الآتية :

- (١) البقرة : ١٨٧. (٢) البقرة : ١٩٥. (٣) البقرة : ٢٤٩.
(٤) الشريف الرضي (عمد من الحسب من أحمد) : المغازات النبوية، حققه وعلق عليه : مروان العطيبة وعماد رضوان الداود، منشورات المؤسسة الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، ص ١٣.
(٥) النساء : ١٣، المائدة : ٦. (٦) الحاقة : ١٦. (٧) المرحوم : ص ٦٩.
(٨) السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سنان الدين الحنفي) : المعجم في الكنى، ص ٦٠ : سيولند، برونج، ١٨٩٥ م، ص ٧٥.
(٩) النساء : ١٢، ص ١١.

٣-٢-١- التغير الصوتي : و من الأمثلة على ذلك ما أصاب اللفظ المحظور الدال على القتل : قاتله الله إذ تغير إلى قاتمه الله، ثم إلى كاتمته الله^(١)، فقد تغير صوت اللام إلى صوت السين في قاتمته، ثم تغير صوت القاف في قاتمته إلى صوت الكاف في كاتمته. وكذلك لفظ وبلك السدي تحول إلى وبسك، ثم وبسك^(٢) إذ تغير صوت اللام إلى صوت الحاء في وبسك، ثم تغير صوت الحاء إلى صوت السين في وبسك. وقد حدث تغير صوتي في الألفاظ الدالة على الجماع، كما في : ناكها وباكها، جامدها وباضها و كاسمها، وطرقها و عرقها و فرقسها^(٣).

٣-٢-٢- التغير التركيبي : يبدو هذا في المحظور اللغوي و المحسن اللفظي الدال على الموت، كما في الألفاظ : توفاه الله، و توفى فلان، و توفى إلى رحمة الله، و قضى أجله، و قضى الله إليهم أجلهم، و قضى عليه، و أحس الله فلاناً، و أحلهم الرحمة، و أحلهم الصاعقة، و أحلهم الصيحة، و كذلك في الألفاظ قرآنية دالة على الكرم، نعم : علا في الأرض، و تعلمو علمي، و علوا في الأرض^(٤).

٣-٢-٣- التغير الدلالي^(٥) : من الألفاظ المحظور اللغوي و المحسن اللفظي التي أصابها التغير الدلالي لفظ الملأ، حيث كسان يعنى الذخاب، ثم صار يدل على المثلث^(٦)، و كلمة المبركة التي تدل على مرض الحصى^(٧)، هي أصلاً اسم مفعول من البركة، و كلمة من الأية الكرمة : ﴿وَلَهِكُنْ لِآ تُوَاعِظُ وَهُنَّ لِي﴾^(٨) التي تدل على التكاح، هي أصلاً عكس المظهر أو العنانية، و كذلك كلمة صاحبة السبي تدل على الزوجة في قول الله تعالى : ﴿يَهْدِي الْمُجْرِمَ لَوْ يَفْتَحِ مِنْ مَخَابِرِ يَوْمِيحٍ بَيْنِيهِ، وَسَاجِدِيهِ وَأَخِيهِ﴾^(٩)، تدل خار - في العسيرة -.

(١) (٢) انظر : الفراء : معاني القرآن ٢/ ٣٦٢.

(٣) مقدمة من جعفر : جواهر الألفاظ، دمشق : دار أبي القاسم عبد الحميد، المكتبة العلمية،

دمشق، ١٣٥٤هـ، ص ١٣٤.

(٤) انظر : القيس : في اللغة، ١/ ١٩٩، ١/ ١٩٩.

(٥) انظر : الفصل الرابع من هذه الدراسة لمعرفة التماسك.

(٦) (٧) انظر : إبراهيم أنيس : دلائل الإعجاز، ص ١١٣.

(٨) سورة : ٢٣٥. (٩) المعارج : ١٢٠.

٣-٣- التوضيح بين الحقيقة و المجاز : يمكن التمثيل لهذه
الخاصية بالألفاظ الدالة على المرأة والزوجة افعمة الفاظ حقيقية مثل : أنثى وامرأة
ونساء ونسوة و زوج و زوجة، في حين توجد لها بدائل مجازية على سبيل التشبيه
والكناية والاستعارة والمجاز المرسل، فممن التشبيه : الحمرث في قول الله تعالى :
﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ﴾^(١)، و لباس في قول الله تعالى : ﴿أَجِلٌ لَّكُمْ
لَيْلَةُ الْحَيَامِ الرَّفَثُ إِلَهُ نِسَائِكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ
لَّهُنَّ﴾^(٢)، ومن الكناية : صاحبة في قول الله تعالى : ﴿يُحْيِي السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ إِنَّهُ يُكُونُ لَهُ وَلَدٌ وَلَمْ تَكُنْ لَهُ صَاحِبَةً وَخَلَقَ كُلُّ
شَيْءٍ﴾^(٣)، فصاحبة هنا كناية عن الزوجة، ومن الكناية عن المرأة قوله تعالى :
﴿أَوَمَنْ يُنْفِقُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِثْلَ خَبْزٍ﴾^(٤)، ومن
الاستعارة قول الرسول ﷺ عن المرأة قارورة، حين قال : "يا ألعنة رقتنا
بالتقارب"، و من المجاز المرسل إطلاق لفظ أهل على الزوجية فقط، و هو لفظ يشمل
الزوجة و الأبناء و الآباء و غيرهم من الأقارب، أصلاً.

→ و لعل تحول المجاز إلى حقيقة نتيجة كثرة استعماله فيما يخص تعابير المحسن
اللفظي، وهو السبب في تحوله إلى محظور لغوي، كما حدث مع لفظ الفئات الذي وضع
للمطعمين من الأرض، ثم استعمل على وجه المجاز - من إتيان قضاء الحاجة، فكان فيه
أبين و أظهر و أشهر منه فيما وضع له^(٥)، ثم كثرت استعمال لفظ الفئات، فاستعمل
لفظ آخر مثل المسام، ثم كثرت الألفاظ الدالة على من يملك أو يملكه، و : دورة
الشيء و المرحاض و دورة المرأة و دورة الأذن و الماء الخارج و الفئات و : دورة
و... W.C. إلخ.

(١) البقرة : ٢٢٣.

(٢) البقرة : ١٨٧.

(٣) الأنعام : ١٠١.

(٤) الفرقان : ١٨.

(٥) الفخر على : فليجمع لأسماء القرآن، ص ١٢، ج ٣/ ١٣٣، ١٣٤.

٣-٤- الارتباط الوثيق بالصياغة : يرتبط المحظور اللغوي، والحسن اللفظي ارتباطاً وثيقاً بالسياق وبخاصة السياق غير اللغوي، فقد يتطلب الموقف ذكر المحظور اللغوي، كذكر ألفاظ حسية صريحة بين الطبيب و مريضه، لأن هذا سياق مرض لا سياق شهوة؛ إذ يريد الطبيب أن يشخص حالة مريضه بدقة فيصرح بهذه الألفاظ ويسأله عن حالاتها و شعوره تجاهها، في حين يذكر الحسن اللفظي لهذه الألفاظ في سياقات أخرى. و كما يقول فندريس : "إن أعنف الكلمات التي يتأني للغضب أو اليقظ أن يستخدمها، قد تستعمل أحياناً في اللطفة، و تستخدم استخدام عبارات المدحبة اللطيفة البرية من كل احتقار أو ملام، فمن المسألوف أن يدعى الطفل *Polisson* فاحراً أو *Petit coquin* الخبيث الصغير، ويوصف الصديق بأنه *bon bougre* للمعتوه الطبيب أو *vieille canaille* الرغد المعوز" (١).

و قد ذكر القرآن الكريم محظورات لغوية، في سياقات خاصة، كسياق توضيح حكم شرعي، في حين استعمل الحسنات اللفظية في سياقات أخرى، و لا غرابة في ذلك؛ إذ إن "القرآن كان يلجأ إلى الصراحة عندما يتطلبها المقام، فلا يحاور ولا يأنر، بل يحد إلى الفكرة فيلقى بها في وضوح، و يقول : ﴿قُلْ لِلَّهِ وَبَيْنَ يَفْعَلُوا مِنْ أُنْطَاوِهِمْ وَيَحْفَلُوا قُرُوجَهُمْ﴾" (٢)، فلا عجب في صراحة كتاب دين يجد في التصريح ما لا تستطيع الكتابة الوفاء به في موضعه" (٣). و من الأمثلة على ذلك استعمال محظورات لغوية و محسنات لفظية دالة على الزنا، حيث ذكر في القرآن الكريم لفظ الزنا عند تقرير الحد الشرعي للزانية والسزا و توضيح سوء عاقبه (٤)، في حين ذكرت محسنات لفظية له في سياقات أخرى لا تقرر حكماً شرعياً يتعلق به، ثم : بالبن الإثم، متخذى أحسنان، و مسافحين (٥).

(١) ج. فندريس : اللغة، ص ٢٦٧.

(٢) النور : ٣٠.

(٣) أحمد أحمد بدوي : من بلاغة القرآن، دار لجنة مصر بالقاهرة، ص ٢٢٧.

(٤) انظر : النور : ٢٢، الإسراء : ٣٢.

(٥) انظر : الأسماء : ١٢٠، النساء : ٥، النساء : ٢٤.

٤- عوامل الخطر اللغوي و التحسين اللفظي

لقد أسباب متعددة تطف وراه جعل لفظ معين ممن المحظور اللغوي و أنحر
محسناً لفظياً في اللغة العربية و يمكن إرجاع هذه الأسباب جملة واحدة إلى الثقافة
العربية الإسلامية و ذلك لأن اللغة تتأثر بحضارة الأمة و نظمها و تقاليدها و عقائدها
و اتجاهاتها، كما أنها مفتاح لتأليق الثقافة و تشكل جسراً من الوعي الثقافي للمجتمعات
اللغوية^(١) و تلعب الثقافة دوراً مهماً في صياغة المحظور اللغوي و تحسين
اللفظي و يبدو هذا واضحاً من خلال العوامل الآتية :

٤-١- العامل الديني

يتمتع الدين الإسلامي على استخدام الألفاظ المحسنة، إلا إذا اقتضى السياق
استعمال محظور لغوي و ذلك لأنه : ﴿ مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ
عَلِيمٌ ﴾^(٢)، و قد بين الله تعالى في القرآن الكريم، أن هناك ما لا يرتساء من
القول، حيث قال : ﴿ يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَئِنْ أَسْتَخَفُّوا مِنْ اللَّهِ وَهُدًى
مَهُمٌّ إِذَا يُنْذَرُونَ مَا لَنَا بِنُحْضٍ مِنَ الْقَوْلِ ﴾^(٣)، كما أنه سبحانه لا
يحب الجهر بالسوء من القول : ﴿ لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوْرِ مِنَ الْقَوْلِ
إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ﴾^(٤)، و من حسن القول الرد على التهمة بمثلهما أو بأحسن منهما، إذ
قال عسز و حبل : ﴿ وَإِذَا حُيِّثُمْ بِبُحْيَةٍ فَكُفُّوا بِأَحْسَنَ مِنْهَا أَوْ
كُذِّبَهَا ﴾^(٥)، و لقد دعا الله تعالى المؤمنين إلى استعمال لفظ و ترك ما لا يليق به
تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَّا تَقُولُوا رَاعِفًا وَتَقُولُوا انْظُرُونَا ﴾^(٦)، و
راعنا كما يحظر لغوي، في حين أن لفظ انظرنا محسن من لفظ راعف.

(١) انظر : عاطف و مني : التأثير وولوجيا الثقافية، دار المناهج، ط ١٩٧٥، ص ٦٣ - ٧٢، و يرى
لومان و موريس أوسنكي : حول الآلية السيميوطيقية للثقافة، ترجمة : عبد المصم تليمة، نفس الدار، الطبعة
المعلومات في اللغة و الأدب و الثقافة، دار إلياس المصرية، القاهرة، د.ت، ص ٢٩٧ - ٣٠٥، و على عبد الواحد وائل :
الغة و الفصح، دار لحضة مصر، القاهرة، د.ت، ص ١٠ - ٢٨.
(٢) (٢) في : ١٨٠.
(٣) (٢) في : ١٨٠.
(٤) (٢) في : ١٨٠.
(٥) (٢) في : ١٨٠.
(٦) (٢) في : ١٨٠.

و الرسول ﷺ حيث على استعمال ألفاظه وترك ألفاظه أخرى، كلفظي عبثت نفسي، و لقيت نفسي في قوله : " لا يقولن أحدكم عبثت نفسي، و لكن ليقل لقيت نفسي"^(١)، فجعلت عبثت نفسي هنا تمثل محظوراً لغوياً، عساه اللفظي جملة لقيت نفسي أو ذلك لأن نفس المسلم الحسنة ليست عبثية، و قد بين شيرطى (ت ٩١١ هـ) أن الإسلام حظر استعمال ألفاظ معينة، كلفظي الشجبة : أنعم صاحباً، و أنعم ظلالاً^(٢)، و لأن تسمية الإسلام هي : السلام عليكم و رحمة الله و بركاته، وهي مثل معنا لفظياً لشجبة الجاهلية.

٤-٣- العامل النفسي

بعد فرريد رائك في دراسة المحظور من المنظور النفسي، و قد ربط المحظور بالشعوب البدائية أو التوحشة، خاصة في تعاملهم مع الأعداء والحكام و نظرهم إلى الأموات^(٣)، و الحق أن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي من الظواهر اللغوية المرتبطة بالإنسان في كل المجتمعات و اللغات، و في كل مراحل تطوره، بداية من الحفنة البدائية حتى الآن. و يمكن استعلاء العامل النفسي للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في اللغة العربية من خلال الجوانب النفسية الآتية :

٤-٢-١- الخوف : عندما يفرح الإنسان من شيء يسهو به من التصريح باللفظ المباشر الدال عليه، فيكون هذا اللفظ محظوراً لغوياً، و في الوقت نفسه يتسم اللجوء إلى التعبير عنه باللفظ محسن، و هذا يفسر كثرة الألفاظ الدالة على الموت و القتل و المرض، أي أن "الناس عساسة، ينغمسون ممن الألفاظ المشيرة لشعاع الاختيار"

(١) أبو حنيفة : قياس ٧٧٩، و صحيح : غير محمد طاهر و زينب محمد النعيم القويحي، الهيئة المدروسة العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥ م، في سيرة الشيرطى : الزهر ان علوم الفقه و أنواعها، شرح و تعليق : محمد حاتم أبو بكر و آخرين، المكتبة المصرية، بيروت، ٨٠-١٤٠٠ م، ٩٨٧/١، ٢٩٨/١.

(٢) انظر : الشيرطى : نفسه، ٢٩٨/١.

(٣) انظر : سيبسوند فرريد : المحظور و التمازج في اللغات في لغوية التوحشة و العصبية، ترجمه : بو عيسى ياسين، ترجمه : محمود كريبوهار، الجزائر، الدار البيضاء، ١٩٨٣ م، ١١-٩٦.

والخوف، وهم لذلك قد يميلون عن استعمالها إلى استعمال القضاة أخرى^(١)، و بناء على ذلك فكلمة الموت أو كلمة الهلاك تستبدل بها كلمات وعبارات و جمل أخرى محسنة، نحو : توفى، و توفاه الله، وانتقل إلى جوار ربه، و انتقل إلى رحمة الله، أسعده الله بيمومه، و نقله الله إلى دار رضوانه و محل غفرانه، و كتبت له سعادة المحتضر و أفضت به إلى الأمر المنتظر، و اختار الله النقلة من دار البرار إلى محل الأبرار^(٢).

٢-٢-٤- التشاؤم و التفاؤل : يلعب التشاؤم و التفاؤل دوراً مهماً في ترك المحظور المفرد و استعمال عمن لفظي بدلاً منه، إذ إن "التفاؤل و التشاؤم من الفرائز الإنسانية التي تؤثر في العادات الكلامية للناس، و هي ذات أثر في التفسير الدلالي، إذ يتشاءم المرء من ذكر اللفظ السيء المعنى، فيعدل عنه إلى لفظ آخر حسن المعنى، فيقولون: فلان بعافية، و هم يريدون أنه مريض، فيجئنا بالذكر المرضي"^(٣).

و يؤمن الجرحى أن أثر التشاؤم و التفاؤل في المحظور المفرد و التحسين اللفظي، في حديثه عن "ترك اللفظ المنتظر من ذكره إلى ما هو أجمل منه، كقولهم : لعن فلان إصبعه، و استوفى أكله، و لحق باللطيف الخبير، يكون به عمن المسوت، فعملوا إلى هذه الألفاظ، و تطرأ من ذكره بلفظه، و كقولهم للمهلكة : مغازة، و تفاؤلاً بذكرها"^(٤). و قد عقد الجرحان فصلاً في المتعجب من كتابات الأدباء و إشارات العلماء، في العبدول عمن الألفاظ المنتظر بما لغوها^(٥)، و حمل "مما يتفاءل بذكره قولهم للفلاة : مغازة، لأن التفسير في ركونها الهلاك، فكأن أحققها أن تسمى هلكة، و لكنهم أحسنوا اللفظ بها، ففعلوا بها، و عكسوه تفاؤلاً"^(٦).

(١) طاهر سليمان حمودة : دراسة في علم اللغة، دار الفكر، بيروت، ٢٠٠٥.

(٢) انظر : التعالي : في كتابسة و التبريد، ص ٦٢.

(٣) طاهر سليمان حمودة : نفسه، ص ٢٠٥.

(٤) الجرحان : المتعجب من كتابات الأدباء و إشارات العلماء، ص ٥.

(٥) انظر : نفسه، ص ٦٤.

(٦) نفسه، ص ٧٠.

و لعل ١٤ يتدرج ضمن هذا المضمار ما يتعلق بالأسماء العربية المستحسنة والمستحسنة فقد قيل للعتبي: ما بال العرب سميت أبناءها بالأسماء المستحسنة وسميت عبيدها بالأسماء المستحسنة؟ فقال: لأننا سميت أبناءها لأعدائنا، وسميت عبيدها لأنفسها^(١). إذن كان العرب يسمون عبيدهم بأسماء حسنة تفسأولاً بها، وقد نسي الرسول ﷺ عن تسمية الأولاد ببعض الأسماء المحظورة، حيث قال: "لا تسم غلامك رباحاً ولا ساراً ولا نزاراً ولا أفلحاً ولا نافعاً"^(٢)، وفي رواية أخرى: "... ولا تسم غلامك ساراً ولا رباحاً ولا نجيحاً ولا أفلحاً، فإنك تقول: أقم هراً فلا يكون، فيقول: به"^(٣).

٤-٣-٢- الحياء: يتحاشى أبناء الجماعة القلبية المحظورة القنوى الدال على الأمور الجنسية والقدارة والدينس، منعا للحرج أو يقيمون باستعمال محسن لفظي لكل لفظ من هذه الألفاظ، من ذلك استعمال المحسن اللفظي عسيلة، بدلاً من المحظور القنوى الدال على الجماع، في قول الرسول ﷺ، وذلك عندما طلق رفاعة القنوى زوجته، ثم تزوجت بعد الرحمن بن الزبير، ثم شكته إلى النبي ﷺ قائلة: إن السدي معه كهدة الثوب، فقال الرسول ﷺ: "أتردين أن تراجمي رفاعة؟ لا، حسبي تدونسي عسيلة و يذوي عسيلتك"^(٤). وما أجمل الحسنات اللفظية القرآنية الخاصة بالجماع، شر: باهروهن و تفشاهن و أفضسي بعضكنم إلى بعض و تقر بهن و لا مستم النساء^(٥).

(١) ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسين): الاشتقاق، تحقيق و شرح: محمد السلام هارون، دار الحديث...، بيروت، ١٤١١هـ - ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، ص ٤.

(٢) (٣)، (٤) ابن دريد (أبو الحسين بن الحسين): معجم مصطلحات الحديث، محمد فستاد عبد الحفيظ، دار الحديث بالقاهرة، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩١م، كتاب الآداب و سبب كراهة التسمية بالأسماء المسيئة و سبب و...، ص ١٦٨.

(٤) شر: الدعاء: الكتابية و التعريف، ص ١١.

(٥) شر: القرة: ١٨٧ بالأعراف: ١٨٩، النساء: ٢١، القرة: ٢٢٢، النساء: ٤٣، الشافعية: ٦.

SECRET - 3

تمثل هذا العامل في العادات و التقاليد و القيم و المبادئ العربية الإسلامية التي تلغح نحو تجنب استخدام لفظ معين، و تفضيل استعمال لفظ آخر بديل عنه أي تؤدي إلى استخدام حسن لفظي و تحاشي محظوره اللغوي. و قد فسروا هذا ريس أن الأسباب الاجتماعية "واضحة جدًا في تغير الكلمات مراعاة للياقة إذ ليس من اللائق أن يتكلم في أحد المجتمعات عن أفعال معروفة بالنظافة أو بأنها نجاسة بحسب المذهب".

و تستعمل الألفاظ السبئية تعبر عنها من بين المفردات التي يستعملها الأشتاح من الملهذين، فلتعبر عن هذه الأفعال عبارات متنوعة تبقى مستعملة حتى تصبح بدورها عتيقة و جارحة للأذن لذلك لم نستخدم نحن كلمة واحدة من مشتقات الفعل اللاتيني mingere يبول و الفعل Pisser الذي استعضنا به عن السابق لم بعد هو الآخر يستعمل في مجتمع راي، سهل يستماضي عنه بالفعل uriner الذي هو أقبل منه خشونة... و الذي يقطع يكون الكلمة لانفسه أو غير لائقة لها هو المصروف^(١)، إلا أنه يختلف رد الفعل عند استعمال عبارة معينة في جماعة ما عمن رد الفعل الناتج عن استعمال عبارة تناظرها عند جماعة أخرى^(٢).

فمن العادات و التقاليد العربية الإسلامية المحافظة على الشرف و الحياء على
المستوى القوي و بحيث يتم تجنب ذكر اسمها و يتم اللجوء إلى ألفاظ بديلة تعبر عن
لفظية مثل : الجسارة و الفسارورة و العيبة و الخسرت و النعجة و الشاة و السمكة
و القراش و غيرها^(٢) . و هذه العادة مستمرة حتى الآن في مصر و تتعداه إلى المغرب و بلاد
من المخطوطات تلفظ باسم المرأة سواء كانت زوجة أو أم أو ابنة أو أخت .

و نلاحظ الإشارة إلى أنه قد يسوغ أن جماعة من الناس الذين يؤمنون بالله ورسوله
الإنسان الطيبين وملائكته أو كائنات لا يسوغ مدونة بالمرحى لظلالهم في الدنيا والآخرة

(١) قسمة على ٢٨ : القسمة على ٢٨ :

(٦) محمد الرحمن أبوسب : الناحية في غنم بسور، مستمسك ورقه ١٠٥٠ هـ ، ١٢٤٣ هـ ، ١٨٢٦ م .
الغربية ، القاهرة ١٩٧٩ م ، ص ٨١ .

(٣) النظر : الشكالي : الكفاية و التمرين على ما ذكره في كتابه "البيان والبيان" وهو الكتاب الذي هو المشهور باسمه.

٨١-٧٤

من الجنس الآخر، وبعض ما يشكله الرجل و زوجته حال انفرادهما لا يستعمله أحدهما أو كلاهما في ظروف أخرى، وقد ينصح الصغار بتجنب عبارات وكلمات لا يكون في تفوه الكبار لها غضاظة^(١)، أي أن الحظر اللغوي يختلف باختلاف فئات المجتمع و نوعياتهم من حيث الجنس أو التسوع و العمر.

٤-٤-٢- العامل اللغوي

هنا أسباب لغوية تؤدي إلى حظر لفظ و استعمال محسن لفظي بدليل عنه، إن سيك ما، و لكل أهم هذه الأسباب يتمثل في الابتذال و اللهجات .

٤-٤-١- الابتذال : و يقصد به كثرة استعمال اللفظ بحيث يتحول إلى محذور لغوي، و هذا ما حدث مع الألفاظ المرتبطة بالقفارة و التحسس، مثل : كلمة الربور التي انتشرت من معنى الخشيش من المر أو من البررة بمعنى صوت الساعز وكثرة الكلام و الحيلة و الصياح، فقد تم الاستعاضة عنها بكلمة أخرى هي المعاط و نتيجة ابتذالها، و كذلك الحال مع كلمة المدة التي حلت محلها كلمة القصيدة^(٢).

٤-٤-٢- اللهجات : يتلف المحظر اللغوي و التحسين اللفظي للألفاظ من لهجة عربية إلى أخرى، فقد تكون الكلمة الواحدة محظورة في إحدى اللهجات، و لا تكون محظورة في لهجة أخرى، فمثلاً كلمة "زبطة" محظورة في اللهجة المغربية، لأنها تعني الفسرة، في حين أنها في اللهجة المصرية غير محظورة، لأنها تدل على الصوت العالي أو الفرس، و كلمة "خليفة" محظورة في اللهجة الليبية، حيث تعني قبيح الوجه أو قبيحة الوجه، في حين أنها غير محظورة في اللهجة الجزائرية، حيث تستخدم للدلالة على المرأة، دون أن تنس من استعمالها بوصفها محسناً لفظياً للمرأة.

٤-٤-٣- العامل السياقي

و تؤدي أوضاع سياقية إلى حظر ألفاظ و إزال لآخرى من سياقات معينة، و من ذلك ما يلاحظ عند محاولة الحكماء و الفلاسفة إدخال سجد بين مرة على معاوية، فقال له :

 (١) بحيرة طبرية : اللغة و المجتمع، ص ١٣٢.

(٢) بلر : إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص ١٤١، و طاهر سليمان حمودة : دراسة المعنى عند الأندلس : ص ٢٠٤.

أنت سعيد بن مرة؟ فقال : أنا ابن مرة و أنت السيد^(١)، و مما حكى من أن المنصور كان في البستان، و كان معه الريح، فقال : ما هذه الشجرة؟ قال : شجرة الرافق يا أمير المؤمنين، و كانت شجرة الخلاف، و قريب منه مما حكى أن الرشيد كان في بيته خيزران، فقال لبعض أصحابه : ما هذا؟ فقال : أصول القنبا يا أمير المؤمنين، و أخذ حب أن يقول خيزران، و شبه بذلك ما حكى أن المؤمن كان في بيته مساورك، فقال أرواح الحسن بن سهل : ما هذه؟ فكره أن يقول : مساورك، فقال : ضياء محاسنك يا أمير المؤمنين^(٢).

وقد يكون الخطر اللغوي و التحسين اللفظي له بعض الألفاظ، و قد أتت من الثورات، فكثير من دواعي تنسب ببعض العبارات و الكلمات و إغنائها راجع إلى الثورات^(٣)، فبعد ثورة يوليو سنة ١٩٥٢م تم إلغاء الألقاب من مصر، و أدى إلى حظر الألقاب كانت ذات برقي ساطع، مثل : الأمير و صاحب السمو و الباشا و والد. و الأندى، و حل محلها محسن لفظي هو لفظ السيد^(٤)، و عند إلغاء سام لفظ أم المؤمنين، و اختفت من مصر كلمة الملكية، و حل محلها لفظ الجمهوريّة.

و قد تكون المزعجة العسكرية و السياسية مساهمة في حظر بعض الألفاظ، و استخدام محسنات لفظية بديلة عنها، كسما حدث في مصر بعد هزيمة ١٩٦٧م، إذ لم تستخدم كلمة هزيمة، بل استعملت كلمة نكسة، و هي مصطلح سائد في اللغة العربية، حين يعاود المرض المصاب به في فترة النقاهة أو في أعقابها، و أن يما إلى مماثله لم، و أن واضعاً مماثلاً أي مرض نكس النكس؟ ف قبل أن يتركها، و في ١٩٦٧م، و إذا لم يتركها، ١٩٤٨م، أم انكساسة لغت العالم العربي الذي سعى إلى حذفها، و ما لم يتركها، و ما لم يتركها.

(١) ابن الجوزي : قانون البلاغة، ص ٢٦.

(٢) الخرجاني : المنهج من أخلاقيات الأدباء و إدارتها، ص ٣١.

(٣) عمود السمعان : اللغة و المجتمع، ص ١٢٩.

(٤) الخطر : إبراهيم أنيس : دلالة الألفاظ، ص ١٤٠، و عمود : ص ٣١، و (اللفظية و اللغة) : ص ٢٢٩.

العربية في مجموعها؟^(١)، وربما يرجع ذلك الاستعمال إلى الرغبة في عسديم إحباط الجاهل العربية أو "ألفت عن عزيمتها للبلاء من المرض (المزمنة) ورفضه ومقاومته، ثم رفضه عن أديان الأمية"^(٢).

و بعد استعراض عوامل الخطر اللغوي و التحسين اللفظي لابد من الإشارة إلى أنه قد تتداخل عدة عوامل من العوامل السابقة في إحداث عطلور لغوي أو تحسين لغوي، و إنما هذا التقسيم لهذه العوامل تقسيم إحصائي فقط، لخدمة الدراسة، و لا يعني أن سبب عطلر لغة ما و تحسين آخر سبب أحادي.

٥- تعريف المصطلح اللغوي و المحسن اللفظي

في ضوء ما سبق يمكن وضع تعريف للمصطلح اللغوي، و آخر للمحسن اللفظي، وهما على النحو الآتي :

- ٥-١- تعريف المصطلح اللغوي : لفظ يُمنع استعماله في سياق معين لعوامل متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتغير، يتنوع بين الحقيقة و الخيال.
- ٥-٢- تعريف المحسن اللفظي : لفظ يستخدم بدلاً من المصطلح اللغوي، يُفضل استعماله في سياق معين لعوامل متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتغير و التحول إلى عطلور لغوي، يتنوع بين الحقيقة و الخيال.

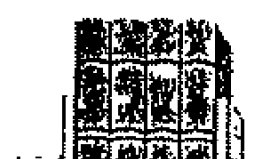
^(١) د. محمد حاتم حسن : اللغة العربية، دار الفكر، ط ١٩٨٠، ص ١٠٠، و المطالعة العامة، ص ١٠٠، و المطالعة العامة، ص ١٠٠.

^(٢) د. محمد حاتم حسن : اللغة العربية، دار الفكر، ط ١٩٨٠، ص ١٠٠.



الفصل الثاني :

المجالات الحلالية المعطور اللغوي و المبدن اللغوي في
القرآن الكريم



المجال الدلالي هو مجموعة من الكلمات التي ترتبط دلالاتها و توضع تحت لفظ عام يجمعها^(١)، فليس للكلمة معنى منفردة؛ لأن معناها يستمد من موقعها في الكلمات المجاورة لها في مجموعتها الدلالية، فعلى سبيل المثال: كلمة ضعيف في مجموعة الكلمات : ممتاز و جيد و متوسط و ضعيف و ضعيف جداً، إنما يعرف معناها عندما يعلم أنها درجت بين متوسط و ضعيف جداً^(٢)، ويتم تحديد دلالة اللفظ داخل المجالات الدلالية طبقاً للخطوات الإجرائية الآتية^(٣) :

- ١- البدء بتحديد الدلالة التي ترتبط بها الألفاظ فيما بينها داخل هذا المجال أو ذاك؛ لأن اللفظ لا يتحدد قيمته الدلالية إلا بالنسبة لموقعه الدلالي داخل مجال معين.
 - ٢- تشكيل حدود المجالات بتقسيم الألفاظ إلى وحدات بحالية كسوى، ثم بحسب تقسيمها إلى وحدات فرعية، حتى الوصول إلى الوحدات الصغرى.
 - ٣- قد ترتبط مجموعة من الألفاظ ذات مجال دلالي معين بمجموعة أخرى ذات مجال دلالي آخر بحيث تكشف الدراسة الدلالية لكل مجموعة على حدة عن وجود ارتباط دلالي بين هذه المجموعة المختلفة من الألفاظ، وتوجد بذلك سلسلة من الحلقات المتصلة، كل حلقة تمثل مجموعة دلالية، وكل مجموعة ترتبط بالأخرى.
- و الجدير بالذكر أن التصنيفات إلى مجالات دلالية ترتبط بالفلسفة؛ لأن قضية المعنى ذات تصورات فلسفية منطقية، و تبعاً لذلك لا يوجد تصنيف معين ثابت و مطلق في تطبيق نظرية المجال الدلالي على أي ظاهرة لغوية.

و قد وجدت أن المجالات الدلالية العامة (The General Semantic Fields) التي تنتمي إليها الألفاظ الدالة على المظهر اللغوي و المحسوس اللفظي في القرآن

(١) أحمد مختار عمر : عام الدلالة، ص ٧٩. و عن المصباح التاريخي لفهرسة المجال الدلالي انظر : عيسام الدين عبد السلام أبو رلال : التماسيم الاصطلاحية في أساس البلاغة للزمخشري، دراسة دلالية، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٧م، ص ١١٠-١١٥.

(٢) Ohman, S., Theories of "Linguistic Field", Word, Vol. 9, No. 2, August, 1953, The Linguistic circle of New York, New York, P. 127.

(٣) إدوارد سميث - جان موبدي : علم الدلالة بسبب الطريقة و التطبيق، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م، ص ١١٢.

الكريم، هي المجالات الأربع الرئيسية الآتية : المصائب و الشدائد، والأمرور الجنسية، و الصفات البشرية للعنوسة السلبية، والسرأة و مجالات دلالية أخرى. و هذه المجالات العامة تنسج إلى مجالات دلالية فرعية (Sub Semantic Fields)، ويجب التنبيه إلى أن بعض هذه الألفاظ يصعب وضعه في مجال محدد بشكل صارم، ولذا سوف أذكر هذه الألفاظ فيما يتعلق بالمجال السلي أدرجتها تحته.

أولاً : المصائب و الشدائد

ذكر الله عز و جل في القرآن الكريم عدة ألفاظ تدل على المصائب والشدائد بشكل عام، وهذه الألفاظ هي :

﴿ إِذَا : و جاء هذا اللفظ في قول الله تعالى : ﴿ لَقَطَطْ يَهُمْ شَيْئًا كَثِيرًا ﴾ ^(١) . و قد وردت هذه الكلمة في سياق الرد على من ادعوا أن الله له ولد.

البإساء : ذكرت هذه الكلمة في أربعة مواضع قرآنية، كما في قوله سبحانه : ﴿ وَالصَّالِينَ فِي الْبِائِسَاءِ وَالضُّرَّاءِ وَجِبِينَ النَّاسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ قَوْلُكَ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾ ^(٢) . و قد ورد لفظ البإساء في شعر منهم بن حنظلة الغنوي، حيث قال :

بِئْسَ الْقَتْلَى فِي لَيْمٍ يَطْمِنُ بِهِ رَدَّ الْبَيْسِ عَلَيْهَا الدُّغْرُ فَالْقَلْبِ

أَوْ فِي بَيْسٍ يُقَاسِدُ وَ فِي لَمَسٍ أَمْسَى وَ قَدْ زَايَلَ الْبِائِسَاءَ وَ الثَّمَا ^(٣)

الدوائر : وردت هذه الكلمة في قول تعالى : ﴿ وَمِنْ الْأَعْرَابِ مَنْ يَقُولُ مَا يُفْسِقُ مَعْرَمًا وَيَتَوَبَّنْ بِكُمْ الدَّوَاتِرَ عَلَيْهِمْ كَذِبَةُ اللَّهِ وَهُمْ وَاللَّهُ لَعَنِيحٌ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٤) .

(١) مريم : ٩٨ . (٢) البقرة : ١٧٧ . و انظر المسرات الأخرى في : القف : ٢١١ ، الأمل : ١٠٠ ، أم :

الأعراف : ٩٤ . (٣) الأسمى (أبو مريد عبد الملك بن قريش) : ١٠٠ ، عبد الله : ١٠٠ :

الأصمعيات، شقيق و شريح : أحمد بن محمد بن سنان و عبد الله بن سنان : ١٠٠ ، ماريون، دار

المنار، القاهرة، ط ١٩٦١م، ص ٥٥ . (٤) التوبة : ٩٨ .

مصيبية : وقد وردت هذه الكلمة عشر مرات في القرآن الكريم، منها قوله تعالى :

(أَوَلَمْ نَأْتِكُمْ مُصِيبَةً قَدْ أَصَابَكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقُولُوا هَذِهِ نَارُ اللَّهِ الْمُضَيَّاتُ هِيَ هِيَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) (١).

مُر : ذكرت هذه الكلمة في القرآن الكريم تسع عشرة مرة، أولاها في قوله تعالى :

(وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ بِمُضِرٍّ فَلَا يَمَسُّكَ إِلَّا هُوَ وَكَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ) (٢).

ضَنًا : ورد هذا اللفظ في وصف معيشة من يعرض عن ذكر الله تعالى، حيث قال تعالى :

(وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ هَذَا فَعَلَّاهُ فَمِنْ هَؤُلَاءِ مَعِيشَتُهُ خَالِكًا وَتَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْيُنُهُمْ) (٣). وجاء هذا اللفظ في شعر عبد قيس بن خُصاف، حيث قال :

رَأَى إِذَا لَقِيَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْقَدَى غَيْرًا أَكْفَهُمْ بِقَاعٍ مُنْجِلٍ
فَاعَيْنَهُمْ وَابْسُرْ بِمَا يَسْرُوا بِهِ وَإِذَا هُمْ تَزَلُّوا بِعَيْنِكَ لَسَانِلٍ (٤)

المر : ذكر الله هذا اللفظ خمس مرات في القرآن الكريم، كما في الآيتين الكريمتين :

(فَإِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا) (٥)، كما جاء هذا اللفظ مرتين في قوله تعالى :

(لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ

(١) الأعراف : ١٦٥، والنظر المراتب السبع الأخرى في : البقرة : ١٥٦، النساء : ٧٤، المائدة : ١٠٦، البقرة :

٥٠، القصص : ١٧، الشورى : ٣٠، الحديد : ٢٢، النمل : ١١.

(٢) الأعراف : ١٧، والنظر المراتب الأخرى في : يونس : ١١٢، يوسف : ٨٨، النمل : ٥٣، الإسراء : ٥٦،

الأنبياء : ٨٣، الروم : ٧٥، الروم : ٣٣، يس : ٢٣، القصص : ٤٩، الأنبياء : ٨٨.

(٣) مائدة : ١٢٤.

(٤) الأعراف : ٢٣٠.

(٥) البقرة : ٢١٥، والنظر : البقرة : ١٨٥.

يَذِيعُ قُلُوبَهُ قَرِيبِي مِنْهُمْ ثُمَّ تَسَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَمُوفٌ
وَحِيمٌ (١).

عصيب : ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة، وقس صفة لكلية يرمون، في قوله سبحانه : (وَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا لَوْطًا سَاجِدًا بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذُرْعًا وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ) (٢).

غير يسر : ذكر هذا التركيب في قوله عز وجل : (فَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَىٰ
النَّاسُ قَوْمَهُ فَفَكَذَّبَ يَوْمَهُ فَاصْبِرْ هَكَذَا الْكَافِرِينَ فَمِنْ ثَمُودٍ
قَارَعَةُ : جاء هذا اللفظ في قوله تعالى : (وَلَمَّا يَزَالُ الظُّلُمُتُ كَفَرُوا لِحُجَّتِهِمْ
بِمَا كَفَرُوا قَارَعَةً أَوْ تُكَلِّمُ قَرِيبًا مِنْ ظَاهِرِهِمْ فَكُفَّ يَأْتِيهِ وَعَدُ اللَّهِ
إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ) (٣).

كرب : ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم أربع مرات، ولأولها في قوله تعالى : (قُلْ
اللَّهُ يَكْفِيكُمْ ذَنْبَكُمْ وَذُنُوبَكُمْ كُلُّ كَاذِبٍ ثُمَّ أَنْتُمْ مُشْرِكُونَ) (٤).

الظمت الساق بالساق : جاء هذا التركيب في قول الله تعالى : (كَلَّا إِذَا
بَلَغَتِ الشَّرَأْفَ حَقْدًا وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ وَالْفِرَاقُ الْمَسَاقُ
بِالسَّاقِ بِالْحَدِّ وَبَلَدٌ يُؤْتِيهِ الْمَسَاقُ) (٥).
على التدة، على عنصر دلال هو الساق.

(١) التوبة : ١١٧. و انظر المرات الثلاث الأخرى في : السورة : ١٨٥، ١٧٣، ١٧٢، ١٧١، ١٧٠، ١٦٩، ١٦٨، ١٦٧، ١٦٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٦٣، ١٦٢، ١٦١، ١٦٠، ١٥٩، ١٥٨، ١٥٧، ١٥٦، ١٥٥، ١٥٤، ١٥٣، ١٥٢، ١٥١، ١٥٠، ١٤٩، ١٤٨، ١٤٧، ١٤٦، ١٤٥، ١٤٤، ١٤٣، ١٤٢، ١٤١، ١٤٠، ١٣٩، ١٣٨، ١٣٧، ١٣٦، ١٣٥، ١٣٤، ١٣٣، ١٣٢، ١٣١، ١٣٠، ١٢٩، ١٢٨، ١٢٧، ١٢٦، ١٢٥، ١٢٤، ١٢٣، ١٢٢، ١٢١، ١٢٠، ١١٩، ١١٨، ١١٧، ١١٦، ١١٥، ١١٤، ١١٣، ١١٢، ١١١، ١١٠، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٧، ١٠٦، ١٠٥، ١٠٤، ١٠٣، ١٠٢، ١٠١، ١٠٠، ٩٩، ٩٨، ٩٧، ٩٦، ٩٥، ٩٤، ٩٣، ٩٢، ٩١، ٩٠، ٨٩، ٨٨، ٨٧، ٨٦، ٨٥، ٨٤، ٨٣، ٨٢، ٨١، ٨٠، ٧٩، ٧٨، ٧٧، ٧٦، ٧٥، ٧٤، ٧٣، ٧٢، ٧١، ٧٠، ٦٩، ٦٨، ٦٧، ٦٦، ٦٥، ٦٤، ٦٣، ٦٢، ٦١، ٦٠، ٥٩، ٥٨، ٥٧، ٥٦، ٥٥، ٥٤، ٥٣، ٥٢، ٥١، ٥٠، ٤٩، ٤٨، ٤٧، ٤٦، ٤٥، ٤٤، ٤٣، ٤٢، ٤١، ٤٠، ٣٩، ٣٨، ٣٧، ٣٦، ٣٥، ٣٤، ٣٣، ٣٢، ٣١، ٣٠، ٢٩، ٢٨، ٢٧، ٢٦، ٢٥، ٢٤، ٢٣، ٢٢، ٢١، ٢٠، ١٩، ١٨، ١٧، ١٦، ١٥، ١٤، ١٣، ١٢، ١١، ١٠، ٩، ٨، ٧، ٦، ٥، ٤، ٣، ٢، ١.

صيفة مُثَلَّى (المُسْتَرَى) : النحل : ١٠٠، كما وردت منه حصة أول (مُسْتَرَى) : القمر : ٨، ودرجة أول (مُسْتَرَى) : القمر : ٨.

(٢) الفرقان : ٢٦، المدثر : ٩.

(٣) المدثر : ١٠-٨.

(٤) الأنعام : ٦٤، و انظر المرات الثلاث الأخرى في : الأنعام : ٧٦، الصافات : ١١٥، ٧٦.

(٥) القيامة : ١٦-٣٠.

١- **الموت** : في القرآن الكريم ألفاظ كثيرة تعبر عن الموت أو الهلاك بأنواعه المختلفة، وهذه الألفاظ هي:

(١) ص: ٢٥، ٢٦. (٢) ص: ٧٨. (٣) ص: ٥٥.

(١) يهود : ٦٧. بلاسفة أنه ورد أخذ الله تعالى بمعنى إهلاكه للعصاة الظالمين أو الكافرين بل القرآن الكريم مع مباحث في : البرعد : ٣٢، النحل : ٤٦، النجم : ٤٤، البقرة : ٢٦، غافر : ٥. أما الأخذ بالمعجزة فورد ست مرات في : يهود : ٦٤ والنجم : ٨٣، ٧٣، المؤمنون : ٤٦، النمل : ٤٠، يونس : ١٠٤. أما الأخذ بالرفقة فورد أربع مرات في : الأعراف : ١٥٥، ٩١، ٧٨، النمل : ٣٧، كما جاء الأخذ بالمعجزة أربع مرات في : البقرة : ٥٥، الباء : ١٥٣، نمل : ١٧، الذاريات : ٤٤. في حين جاء الأخذ بالمعجزة ثلاث مرات في : الأعراف : ٧٣، هود : ٦٤، الشعراء : ١٥٦. كما ورد الفعل أخذ بمعنى للمجهول مرة واحدة في : سبا : ٥١. و كل هذه المواضع ونسج الأخذ على العصاة الظالمين أو الكافرين على حين ورد الأخذ بمعنى الإهلاك مرة واحدة في جماعة أو -

سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْتَفِخُ لَنَا أَنْ نَتُوبَ مِنْ طُوبِكَ مِنْ أَوْلِيَانَا
وَلَكِنْ مَغْتَابُهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذُّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا
بُورًا ﴿^(١)﴾ روى قوله تعالى : ﴿بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنَا يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ
وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَيْهِ أَحْيَاهُمْ أَتَدْرِكُونَ ذَلِكَ فَجِ قُلُوبِكُمْ وَظَنَّكُمْ
ظَنُّ السَّوْمِرِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴿^(٢)﴾.

تبيد : جاء هذا الفعل الدال على فناء الخديعة التي قال صاحبها : ﴿مَا أَظُنُّ أَنْ
تَكِيدَ عَظِيمَ أَتَدْرِكُونَ﴾ ^(٣).

تبت و تبأ : ورد هذان اللفظان في حق ابن لباح حيث قال الله تعالى : ﴿كُنْتُمْ يَكَا
أَبَدَ لَهْنٍ وَتَبَ﴾ ^(٤).

تربنا تبيرا : جاءت هاتان الكلمتان في قول الله تعالى : ﴿وَعَاظًا وَكُفُوتًا
وَأَطْعَابَ الرَّسِّ وَهَرُونَ بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا وَكَلَّا طَوَّيْنَا لَهُ الْأُمَمَالَ
وَكَلَّا طَوَّيْنَا تَهْيِئًا﴾ ^(٥).

تورا : ذكرت هذه الكلمة في حق أصحاب السراحيث قال تعالى : ﴿وَإِذَا أُلْقُوا
مِنْهَا مَكَانًا ضَعِيقًا فَقَدْتُنَّ كَذِبًا ثُبُورًا لَنَا تَطْعَمُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا
وَإِذَا طَعِمُوا ثُبُورًا كَذِبًا﴾ ^(٦) روى قوله سبحانه : ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوْتِيَ
كِتَابَهُ وَذَايَ ظَهَرَهُ فَتَسْتَوِفْ يَطْعَمُو ثُبُورًا﴾ ^(٧) أو من ثم تكون هذه الكلمة
قد وردت أربع مرات في القرآن الكريم.

(٢) طينج : ١٢ و جاء المصدر (تورا) في : إبراهيم : ٢٨.

(١) الفرقان : ١٨.

(٤) السد : ١ و انظر : تباب في : غافر : ٣٧ و تيب في : هود : ١٠١.

(٣) التكويف : ٣٥.

(٥) الفرقان : ٣٨، ٣٩ و انظر : تورا و تيرا أيضا في : الإسراء : ٧ و تورا في : نوح : ٢٨ و تورا في : الأعراف :

(٦) الفرقان : ١٢، ١٣ و (٧) لا تشقالي : ١١، ١٢.

١٣٩.

يشتمن في الأرض : ورد هذا التعبير الدال على كثرة القتل في قوله تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِإِيْتِهَادٍ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَجَةٌ حَتَّى يُلْجَأَ فِيهَا الْأَرْضُ لِوَيْطُونَ غَوْضَ الْحُلِيِّمِ وَاللَّهُ يُوَيْطُ الْأَخْيَرَةَ وَاللَّهُ غَوِيٌّ حَكِيمٌ ﴾^(١).

جائمين : ذكر الله هذه الكلمة الدالة على الموت خمس مرات في القرآن الكريم، كما في الآية الكرمة التي تصف مسا آل إليه حسال نسوم صالح ^{عليه السلام} بعد عقرهم المائة :

﴿ فَأَخْلَاهُمْ الرَّجَفَةُ فَرَأَتْهُمَا فِيهَا جَانِينٌ ﴾^(٢).

جعلناهم حصيئاً : جاء هذا التركيب في وصف حسال الظالمين حيث قال تعالى :

﴿ قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ، فَمَا زَالَتْ بِلْكَ طَاعُوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِئِينَ ﴾^(٣).

جعلنا عاليها سافلها : جاءت هذه الجملة في حق مسا صار إليه حسال ديمار نسوم لسوط

^{عليه السلام} بعد عصيانهم له، وذلك في الآية الكرمة : ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَاهَا

بِأَلِيهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا مِنْ سَجِيلٍ مَنُحْطٍ ﴾^(٤).

جاء أجل : ورد هذا التركيب خمس مرات في القرآن الكريم، كما في قول الله تعالى :

﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَجَلٌ فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ أَجْلُسُهُمْ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا

يَسْتَعْجِلُونَ ﴾^(٥). و يكرر هذا التركيب في دلالته على أن الله و تـ، على عد ر دلال ر
الأجل.

(١) الأنفال : ٦٧. و انظر : أنعمهم في : صمد : ٤.

(٢) الأعراف : ٧٨. و انظر المرات الأربع الأخرى في : الأعراف : ٩١، و يرد : ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥،

أحيط ب : جاء هذا التركيب ثلاث مرات في القرآن الكريم، أولاهما في قوله سبحانه :
 ﴿هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي
 الْفُلِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ
 وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَلُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ فَعَصَوْا اللَّهَ
 مُكْذِبِينَ لَئِنَّ الْإِنْسَانَ لَأَخْفًا مِنْ حَبِيبٍ لَنَكُونَنَّ مِنْ
 الشَّاكِرِينَ﴾^(١).

عكس : ورد هذا الفعل في القرآن الكريم سبع مرات، أولاهما في قوله تعالى : ﴿أَلَمْ يَكُنْ
 الْإِنْسَانُ مَكْرُومًا السُّيُفَاتِ أَنْ يَخْسِفَ اللَّهُ بِهِمُ الْأَرْضَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ
 الْغَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢).

يتخطفكم الناس : ذكر الله عز وجل هذا التعبير في الآية الكرمة : ﴿وَإِذْ كُنْتُمْ
 إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ
 النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنُصْرٍ وَذَرَقَكُم فِي الْطِّيَّاتِ لَهْلَكُكُمْ
 فَتَشْكُرُونَ﴾^(٣).

خامدين : جاء هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم، أولاهما في قوله تعالى : ﴿قَالُوا يَا
 حَسْبُكُمُ اللَّهُ ظَالِمِينَ فَمَا زَالَتْ بِلُكُكُمْ وَأَهْلُكُمْ حَتَّى جَعَلْنَاكُمْ
 خَشِيعَةً خَاسِدِينَ﴾^(٤).

(١) برنس : ٢٢. وانظر : الكهف : ١٢، و تحاط بكم في : يوسف : ٦٦.

(٢) الفصل : ١٠. و اسطر المرات الأخرى في : الإسراء : ٦٨، القصص : ٨١، ٨٢، التكرت : ٤٠، صبا : ٩،
 الملك : ١٦.

(٣) الأنفال : ٢٩. وانظر : تحاطف الناس في : التكرت : ٦٧، و تحاطف في : القصص : ٥٧.

(٤) الأنبياء : ١٥، ١٦. وانظر أثره في : صبا : ٢٩.

الذبح على المذبح حيث يقول تعالى عن سليمان **الْحَمْدُ لِلَّهِ** : «وَتَقَعُ الطَّيْرُ
فَقَالَ مَا لِحَدِّ لَنَا أَوْحَ الْهُطَةُ أَمْ كَانَ مِنَ الْأَقَاتِينَ الْأَقَاتِينَ
عَدَابًا شَدِيدًا أَوْ لَأَطْبَحُنَّهٗ أَوْ لَيَأْتِيَنَّهُ بِسُلْطَانٍ مُبِينٍ» ^(١)، وقد
الذبح على الإنسان كما في قوله تعالى لبني إسرائيل : «وَلَا تَنْجِتَاكُمْ مِنَ آلِ
فِرْعَوْنَ يَشُومُونَكُمْ سُوءَ الْعُسْطَاكِيزِ يُكَلِّهُونَ أَهْلَاءَكُمْ وَيَسْتَكْبِهُونَ
يَسْمَعُكُمْ وَيَقْبِضُ عَلَىكُمْ يَتْلَاكُمْ مِنْ دُونِكُمْ عَظِيمٌ» ^(٢).

الإذهاب : ذكر في القرآن الكريم ثلاثة تراكيب منطقة مسن الإذهاب ، وهي :

ذهب نفسك : وقد جاء هذا التركيب متعلقاً بالنبي **ﷺ** في قول الله تعالى :
«وَأَمِنْ دُونِ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فَرَآهُ حَسَنًا فَإِنْ لَمْ يَحْضِلْ مَن يَشَاءُ
وَيَنْهَضِ مَن يَشَاءُ فَلَا تَغْشَى نَفْسُهُ عَمَلَهُمْ خَسْرَاتٌ إِنَّ اللَّهَ
عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ» ^(٣).

يذهبكم : (ورد هذا التركيب القرآن أربع مرات ، أرواها في قوله تعالى : «إِنْ يَشَأْ
يُظْهِرْكُمْ أَيْهَا النَّاسُ وَيَأْتِ بِآخَرِينَ وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
قَدِيرًا» ^(٤)).

يذهب بك : جاء هذا التركيب موجباً للنبي **ﷺ** في قول الله تعالى : «فَإِمَّا
يَأْتِيَنَّكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ الْوَالِدَانُ فَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأُولَئِكَ
يُحِبُّونَ رَبَّكَ فَإِنَّمَا يَشَاءُ اللَّهُ مُبْتَذَلِينَ إِلَيْهِ» ^(٥).

رحم : ورد الفعل وحده في بعض مشقاته سبع مرات في القرآن الكريم ومنها قول الله تعالى :

(١) البقرة : ٢٦١، ٢٦٢، البقرة : ٢٦١، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢.

(٢) البقرة : ٢٦١، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢.

(٣) البقرة : ٢٦١، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢.

(٤) البقرة : ٢٦١، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢، البقرة : ٢٦٢.

على لسان أحد أصحاب أميل الكسيف : «إِنَّهُمْ إِنْ يَظَاهَرُوا عَلَيْكُمْ
يَزْجَمُوكُمْ أَوْ يُحْيِيؤُكُمْ فَجِدْ وَنَجِّهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِمَّا أَوْطَرًا»^(١).

الردى : ورد لفظ الردى في صيغ فعليه ماضية و مضارعة و صيغة اسمية^(٢) في القرآن
الكريم في ست آيات، منها قوله تعالى : «وَكَذَلِكَ يَتَّبِعُ لِكثِيرٍ مِنَ الْمُفْسِدِينَ
قَتَلَ أَوْلَادَهُمْ شُرَكَاءُهُمْ لِيُزْطَوْهُمْ وَلْيَلْجَأُوا عَلَيْهِمْ سَبِيلَهُمْ وَلْيَسُوْ
شَاءَ اللَّهُ مَا فَخَلَوْا فَكَرَهُمْ وَمَا يَفْقَرُونَ»^(٣). وقد ذكر المفسر ، الردى في
قول البحري :

وَيَكْفِي الْفَتَى مِنْ لُحْجِهِ وَرَفَائِهِ لَعْنَةُ أَنْ يُرْدَى وَبَسْمُ صَاحِبِهِ^(٤)

يقولك : وجه الله تعالى هذه اللفظة للمسؤول عليه السلام في الآية الكريمة : «وَأَنْ يَرْجِعَ
الْحَيُّ كَفَرُوا لِيُزْلِقُوْكَ بِأَنْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الظَّكَرَ وَهُوَ قَوْلُهُمْ
إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ»^(٥).

ترجم الفهم : ورد هذا التعبير مرتين في القرآن الكريم ، أولاً في قوله تعالى : «لَمَّا
كُفِّرْتُمْ أَمْوَالُهُمْ وَأَلْأَمْوَالُكُمْ إِنَّمَا يُوَفَّى اللَّهُ لِيُفْطِنَهُمْ فِيهَا فَنُجِّلَ
الْحَيَاتِ الدُّنْيَا وَتَزْهَقَ أَنْفُسُهُمْ وَهُمْ كَافِرُونَ»^(٦).

(١) التكملة : ٢٠٠ و النظر : ٩١ و التفسير : ١٠٠ و التفسير : ١٠٠ و التفسير : ١٠٠ و التفسير : ١٠٠
و المرحومين في : التفسير : ١١٦.

(٢) النظر : الردى في : ١٦٦ و الردى في : ١٦٦ و الردى في : ١٦٦ و الردى في : ١٦٦ و الردى في : ١٦٦
١٣٧ و الردى في : التكملة : ١١٦ و الردى في : التكملة : ١١٦.

(٣) الأنعام : ١٣٧.

(٤) البحري (أبو حمزة الوليد بن عبد بن يحيى) : ١٠٠ و الردى في : ١٠٠ و الردى في : ١٠٠ و الردى في : ١٠٠
(٥) التكملة : ٢٠٠ و الردى في : ١٠٠ و الردى في : ١٠٠ و الردى في : ١٠٠ و الردى في : ١٠٠

أَخَذْنَاهُمْ فَطَبَخُوا الشُّكَّانَ»^(١).

أخبروا فوق الاعتاق : ذكر الله جل وعلا هذا التيميم البدال على القنبل في الآية الكرمة :

﴿سَأَلْنَاهُ فِيهِ قُلُوبِ السَّيِّئِينَ كَفَرُوا الرُّعُوبَ فَاصْنُفُوا فَوْقَ الْأَعْتَاقِ
وَاصْنُفُوا مِنْهُمْ كُلُّ بَنَانٍ﴾^(٢).

فلما في الأرض : بعد من هذا التيميم قبر سائر قد أوردته الله تعالى في الآية الكرمة :

﴿وَقَالُوا أَيْسَا عَلَيْنَا الْآزْطُ أَيُّهَا لَفِيهِ خَلَقَ جَدِيدٌ بَلْ هُمْ
بِآفَاقٍ رُبُوبٍ كَذَّابُونَ﴾^(٣).

جعلهم كصنف مأكول : ذكر الله بهذا التيميم البدال على الملاك من شأن أصحاب

القبور : قال تعالى : ﴿وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّرًا أُتَابِيلَ تَزِيلُهِمْ بِجَهَادَةٍ مِنْ
سِجِّيلٍ فَجَعَلْنَاهُمْ كَصَصْفٍ مَأْكُولٍ﴾^(٤).

علم : ورد الفعل عقر في القرآن الكريم خمس مرات مرتباً بتاتة صالح ^{عليه السلام} حيث
بدل هذا الفعل على ذنوبها أو قتلها من مواضع وردته في القرآن الكريم قول الله تعالى :

﴿فَعَقَرُوهَا الثَّاقَةَ وَتَعَكُّوهَا عَنْ أَمْرِ رَبُّهُمْ وَقَالُوا يَا صَالِحُ إِنَّا بِمَا
نَعْبُدُونَ إِنَّا كُنُوسَتَ مِنْ الْمُنْزَلِينَ﴾^(٥).

الغابرين : أورد هذا الفعل على الذي ورد سبع مرات في القرآن الكريم سائر أحوال
الذين كفروا ولم يؤمنوا بالله ولا باليوم الآخر : قال الله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا
وَالَّذِينَ ظَلَمُوا لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾

﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾^(٦).

(١) سورة القصص : ٢٨

(٢) سورة القصص : ٢٨

(٣) سورة القصص : ٢٨

(٤) سورة القصص : ٢٨

الفرق : هو نوع من الموت ، يكون بغلبة الماء على الإنسان فيحتسب في بعض المذاهب موتاً ، وفي بعض المذاهب لا .
 اللفظ من القرآن الكريم قوله تعالى : (وَجَاءُواَنَا بِبَيْتٍ إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ
 فَأَقْبَحَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجَلَّوْطُهُ بَغْيًا وَمَعْطَوْا حَقَّهُ إِذَا أَذْرَكَهُ الْفَرَقُ
 قَالَ آمَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الْحَقُّ آمَنْتُ بِهِ ثَلَاثُ إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ
 الْمُسْلِمِينَ)^(١) . وقد ورد الفرق في بعض مشيقات القرآن الكريم اثنتي عشرة مرة .

فَقُلْتُ : يَسِّرْ هَذَا التَّرَكِيبَ إِلَى قَتْلِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ لَا يَكُونُ الرَّجُلُ مِنَ الْخَلْقِ إِذَا سَرَّهَ قَتْلُكَ
اسْتَحْبَبَّ بِهِ الْآخَرَ وَوَقَدْ حَسَبَ التَّرَكِيبَ عَلَى لِسَانِهِ لَمَّا رَأَى أَنَّ قَتْلَهُ يَكُونُ بِمَنْزِلَةِ قَتْلِ
النَّفْسِ الْوَلَدِيَّةِ فَيَسِّرُهَا مِنْ عَمَلٍ لَا يَسَّرُ قَتْلَ مَنْ هُوَ كَمَا أَنَّهُ لَا

[illegible]

الْبَحْرِ فَخَلَقْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ»^(١).

لأن : قرر الله سبحانه أن كل ما على الدنيا هالك ، من قوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيُنْقَضُ وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾^(٢).

قتل : ذكر هذا الفعل و بعض مشتقاته في القرآن الكريم تسماً و تسعين مرة، منها قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَتَلْتُمْ نَفْسًا فَهِيَ عَلَيْكُمُ كَفْأٌ وَآلٌ لَّهَا كُفْرُهَا وَالَّذِي مُخْرِجُهَا كَنُفُوسٌ مُّكْتُمُونَ ﴾^(٣)، و القتل هنا واقع من بسق إسرائيل.

الفرح : جاء هذا اللفظ في أكثر من موضع قرآن، و وصل عدد مرات ذكره ثلاث مرات، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ ﴾^(٤)، و هو اللفظ يدل على القتل.

لعم : ذكر الله تعالى هذا الفعل في قوله عز وجل : ﴿ وَكَمْ قَطَمْنَا مِنْ قُرَيَّةٍ كَانَتْ تَلَامِيَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ ﴾^(٥).

لغى عليه : ورد هذا التعبير في القرآن الكريم مرتباً بموسى الكهنة، و ذلك في قول الله تعالى : ﴿ وَخَلَّ الْمَدْيَنَةُ عَلَيْكَ مِنْ غَفْلَةٍ مِنْ أُمَّلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتُلَانِ هَذَا مِنْ شَيْخَيْنِ وَهَذَا مِنْ عَطْوٍ فَأَسْلَفَتْهُ الْطَرِيقُ مِنْ شَيْخَيْنِ عَلَيْهِ الدِّغَارُ مِنْ عَطْوٍ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ إِلَى هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْءِ لَمَّا إِنْهُ عَطْوٌ مُضِلٌّ مُبِينٌ ﴾^(٦).

لغى إليهم أحاديثهم : ورد هذا التعبير في قول الله تعالى : ﴿ وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ

(١) الفرقان : ٢٧، ٢٨.

(٢) البقرة : ٢٨، ٢٩.

(٣) البقرة : ١٧٢، و قوله تعالى : ﴿ وَنُفِثَ فِي قُلُوبِهِمْ الْوَهْمَ ﴾ : مع الآية العربية : القافرة : معجم لفظ القرآن

(٤) البقرة : ١٧٢، و قوله تعالى : ﴿ وَنُفِثَ فِي قُلُوبِهِمْ الْوَهْمَ ﴾ : مع الآية العربية : القافرة : معجم لفظ القرآن

(٥) الفرقان : ٢٧، ٢٨.

(٦) البقرة : ١٧٢، ١٧٣.

النَّشْرُ اسْتِهْجَالُهُمْ بِالنَّخْرِ لَقَضِيَّتِهِ الْيَوْمَ أَجْلُهُمْ فَتَحَطُّوا الْحُسَيْنَ لَمَّا
يُوجُونَ لِقَائَنَا فِيهِ طُلُوبُهُمْ يَهْتَمُونَ^(١) . و يرتكز هذا التعبير في دلالاته
على الموت، على عنصر دلالي هو الأحسن.

قضى نحبه : ذكر الله تعالى هذا التعبير في الآية الكريمة : ﴿ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ
قَضَوْا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَاهُ نَحْبُهُ وَمِنْهُمْ مَنْ
يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا كَلْبًا ﴾^(٢) . و يعتمد هذا التعبير في الدلالة على الموت، على
عنصر دلالي هو النحب بمعنى النسب.

القاضية : جاء هذا اللفظ الدال على النية أو الموت في قول الله تعالى : ﴿ وَأَمَّا مَنْ
أَوْحَىٰ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا إِلَهِكُمُ لِمَ أُوْتِيَ كِتَابِيهِ وَلِمَ أُحْذَرُ مِمَّا
جَسَّابِيهِ يَا إِلَهِكُمَا كَأَنَّهُ الْقَاضِيَةُ ﴾^(٣) .

قطعا منه الزين : جاء هذا التعبير في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ لَقَوْلُ عَلَيْنَا بَعْضَ
الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾^(٤) ، فالأية مرهوبة في
سياق الدفاع عن الرسول ﷺ . و قد ورد هذا التعبير في شعر القاسم بن برسف و هو
يرثى ابنه قالاً :

أَصَابَ مِنِّي صَوِيمٌ فَلَبِىَّ وَ كَذَّابٌ أَنْ يَقْلَعَ الْوَتِينَ^(٥)

قطع دابر القوم : ورد هذا التعبير الدال على الملاك نسلات مسرعة في القرآن الكريم . و هذا
قوله عز و جل عن الأمم السابقة للإسلام : ﴿ إِنَّمَا تَسَفَّوْا مَا طَعَّرُوا بِهِ فَتُحْطَا

(١) يونس : ١١ .

(٢) الأنعام : ٢٣ .

(٣) الحاقة : ٢٧-٢٥ .

(٤) الحاقة : ١١-١٠ .

(٥) طبري (أبو بكر محمد بن يحيى) : كتاب الأرواح أقسم أخبار الشعراء عن - نزهة - ج. بيروت دار الكتب.

الصارى بالقاهرة ط ١٩٣٤م من ١٠٤ .

يَعْلِيَهُمْ أَهْوَابَ كُلِّ شَجَرٍ حَتَّى إِذَا فَرَّجُوا بِهَا أَوْسُهَا أَخَذْتَاهُمُ
بَغْتَةً فَمَا ظَا هُمْ مُبْلِسُونَ. فَطَلَعَ طَائِرُ الْقَوْمِ الطَّيِّينِ فَزَلَّهُمْ
اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ^(١). و قد ورد التركيب أقطع دابر في شعر متفيل بسن ثوريلد حيث
قال :

وَمَا عَزَيْتَ ذَا الْحَيَاتِ إِلَّا لَأَطْعَ دَابِرَ الْعَمَى الْحَبَابِ^(٢)

فقطع الدابر تركيب دال على التفصيل.

يحق : ورد هذا الفعل الدال على الحلاك في قوله تعالى : ﴿وَلِيُخْصِ اللَّهُ الطَّيِّينَ
أَمْثَلًا وَيُخْصِيَ الْكَافِرِينَ﴾^(٣).

المثون : هذه الكلمة من أسماء الموت، وجاءت في قوله جسر و عسلا في سياق ادعاء الكفار
أن الرسول ﷺ شاعر : ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرْنَاهُ يَوْمَ ذُنُوبِهِ الْمَثُونِ، قُلْ
تَوَلَّوْا فَإِنَّكُمْ مَعَكُمْ مِنَ الْمُتَوَلِّينَ﴾^(٤). و قد ورد هذا اللفظ في شعر أبي
ذؤاد الإيادي حيث قال عن بني كنانة :

سَلَطَ الثَّعْرُ وَالْمَثُونُ عَلَيْهِمْ فَلَهُمْ لِي صَدَى الْقَسَائِرِ قَامُ^(٥)

الموت : جاءت هذه الكلمة حنين مرة في التفسير الكسريم، كما في قوله تعالى :
﴿يَجْعَلُونَ أَصْنَابَهُمْ فِيهِ أَكَانِيَهُمْ مِنْ الصَّوْأَعِيقِ حَسَدَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ
مُجِيبٌ بِالْكَافِرِينَ﴾^(٦).

(١) الأمام : ٤٥، ٤٤. و انظر : الأعراف : ٧٢، الحج : ٦٦.

(٢) السكوي (أبو عبد الله الحسن بن الحسن) : كتاب شرح أشعار الخليل، حققه : عبد الستار أحمد فراج و محمود
محمد شاكر، مكتبة دار المعرفة، القاهرة، د. ت. ٣٨٨/١، ذ. الحيات : اسم السيف، الحيات : الحبيب.

(٣) آل عمران : ١٤١. (٤) الطور : ٣٦، ٣٥.

(٥) الأصمعي : الأصمعيات، ص ١٨٧. (٦) البقرة : ١٩. و انظر المرات الأخرى و المشتقات الأخرى للموت
في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مجمع أمثال القرآن الكريم، د. ت.

المئات : وردت هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم، أولاً في الآية الكرمة : ﴿قُلْ

إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(١).

الحر : جاء هذا الفعل الدال على اللبس في قول الله تعالى : ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ

الْكُوفَةَ فَحَمَلْتُ لِرَبِّكَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ﴾^(٢)، والخطاب هنا موجه للرسول ﷺ.

كانوا كهشيم المختار : ذكر هذا التركيب الدال على الهلاك في شأن ثمود قسم صالح

عليه السلام حيث قال تعالى : ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاشِيَةً وَاجِبَةً فَفَكَارُوا

كَهَشِيمٍ الْمُهْتَلِمْ﴾^(٣).

هلك : ورد هذا الفعل وبعض مشتقاته أربعاً و ستين مرة في القرآن الكريم، و مما ذكر فيه

هذا الفعل قوله تعالى : ﴿يَسْتَفْهِمُونَكَ قُلْ اللَّهُ يَهْدِيكُمْ فِي الْبُلْغِ إِنَّ

أَمْرًا هَلَكًا لَيْسَ لَهُ وَلَاحُ وَلَا أُخْتٌ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ﴾^(٤). وقد جاء

هذا الفعل في الشعر العربي الجاهلي والإسلامي، كما في قول النسر بن تولب :

لا تجزعي إن متيت أهلكي وإذا خلكت لميت ذلك فاجزعي^(٥)

التهلكة : وردت هذه الكلمة الدالة على الهلاك في الآية الكرمة الموجهة للمسلمين :

﴿وَأَنْذِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تَلْفُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْتِهْلُكَةِ

وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾^(٦).

المسوءة : ذكر الله تعالى هذه الكلمة في قوله سبحانه : ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ

مُسْلِمُونَ ۖ بِلِقَائِ رَبِّهِمْ يَنْتَظِرُونَ﴾^(٧). فقد كان بعض العرب يأخذ ابنه المولود و يفسر

(١) الأنعام : ١٦٦، ر. انظر المرة الثانية في : الحاقة : ٢١.

(٢) النسر : ٣١.

(٣) النساء : ١٧٦.

(٤) النسر بن تولب : شعر النسر بن تولب، تحقيق : نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م، ص ٧٢.

(٥) البقرة : ١٩٥.

(٦) النكور : ٩٤.

لها حفرة و يضعها فيها ويلقى عليها التراب الموشية العار، و يرجع إدخال عبادة و أد البنات في بلاد العرب إلى رئيس قبيلة ربيعة أو ذلك أن ابتغى لها وقعت في الأسر خلال إحدى حروب القبيلة، اختارت البنت البقاء في كتف أسرها عيسى المسودة إلى بيت أبيها، فغضب زعيم القبيلة، و استن هذه العادة السيئة، و قلده بعض العشائر و القبائل، فمنها قيس و أسد و هذيل و كندة و بكر بن وائل و مجسم^(١).

يرى : جاء هذا الفعل في قول الله عز و جل : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ الْجَوَارِحُ فِيهِ الْخَيْبُ كَالْأَلْسَامِ إِنْ يَشَأْ يُسْكِنِ الرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِبَ عَلَيْهَا ظُهُورُهُمْ إِنْ شَاءَ فَلْيُصْلِحْ كَلِمَ الْآيَاتِ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ أَوْ يُوقَهُمْ إِمَّا يَسْتَوْفُوا وَيُغْفَرُ لَهُمْ مِمَّنْ كَثِيرٌ﴾^(٢).

يقول : ورد هذا الفعل و بعض مشتقاته اثنين و عشرين مرة في القرآن الكريم، منها ما في الآية الكرمة : ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ رَأْسَنَا مِنْ أُورَشَلِيمَ أُوذِيَنا بِكُتُوبِكُمْ بَأْأَنفُسِنَا أَرْبَعَةً أَشْهُرٍ وَعَشْرًا﴾^(٣). و الملاحظ أنه قد أسند التوفيق في القرآن الكريم إلى الله تعالى، كما أسند إلى ملائكته التي تقبض الأرواح بأمره سبحانه.

اليقين : وردت هذه الكلمة الدالة على الموت في قوله تعالى للنبي ﷺ : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ أَنَّكُمْ يَخِيبُ صَعْدُكُمْ بِمَا يَقُولُونَ فَاسْتَبِخْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾^(٤)، كما جاءت الكلمة نفسها على ألسنة المجرمين أمهات النار في الآيات الكرمة : ﴿وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ الدِّينِ حَتَّىٰ أَتَانَا الْيَقِينُ﴾^(٥).

(١) محمود عرفة محمود : العرب قبل الإسلام، أسواقهم السياسية و الدينية و أهم مظاهر حضارتهم، دار الثقافة

العربية، القاهرة، د. ت. ح. ١٣٤٤. (٢) طبري : ٣٢١-٣٤١. و تظن : مرقا : الكهف : ٥٢.

(٣) سورة : ٢٣٤. و تظن المرات الأخرى : مع اللغة العربية بالقاهرة : مدني ألفاظ القرآن الكريم، د. ف. ي.

(٤) آخر : ٩٧-٩٩. (٥) المدثر : ٤٥-٤٧.

و الجندير بالذكر أن العسر في الجاهلية اعتمدوا بالموت و صدره فحيدمة كبرى، وكان الإعلان عن موت الشخص بالبكاء و العويل، و كسان التعسى و البكاء بحسب منزلة الميت و مكانته فكان شق الجيوب عليه من وسائل التقدير و الإكرام، يقوم بذلك ناع أو جملة نساء، فيركب الناعي فرساً و يسير بين الناس ذاكراً اسم الميت و أعماله الحميدة و حسبه و نسبه. و كانت زوجة الميت يطلق عليها التراحمة، و اجتماع النسوة للبكاء و العويل يسمى مناحة. و من عاداتهم عند ذلك شق الجيوب و تفسير السعوس بالسراب و لطيم الحدود. و كانت المناحة تستمر أياماً، يذكر خلالها مناب للميت، و كان يشترك مع أهل الميت ناديات محترفات، و كانت مدة العزاء عند العرب قبل الإسلام عاملاً كاملاً^(١).

و رغم اعتبار القرآن الكريم الموت مصيبة، حيث قال الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَاةٌ بَيْنَكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ حِينَ الْوَصِيَّةِ اثْنَانِ ظَوْرًا بِكُمْ وَفُكْرًا أَوْ آخَرَانِ مِنْ غَيْرِكُمْ إِنْ أَنْتُمْ حَظَرْتُمْ فِيمَنْ أَلْحَقُوا أَصَابَتَكُمْ مُصِيبَةُ الْمَوْتِ تَحْسَبُوهمَا خُفُوفًا مِنْ ثِقَلِ الْوَعْدِ فَإِنَّ آيَاتِ اللَّهِ تُنْزِلُ عَلَى الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾^(٢)، فحرم هذه الأفعال الجاهلية المتعلقة بالموت لأنها تنافي مع روح الإسلام الذي يدعو إلى الصبر على الشدائد، فالمسلمون هم ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(٣).

٢- المرض و الأذى : المجال الدلال الثاني المنفرد عن المجال الدلال

العام الأول : المصائب و الشدائد، و مجال المرض و الأذى، و هو ينقسم بدوره إلى مجالين

(١) محمود عرفة عمود : العرب قبل الإسلام، أسرارهم السياسية و الدينية و أهم مظاهر حضارتهم، ص ٤٣٦، ٤٣٧.

(٢) البقرة : ١٠٦.

(٣) البقرة : ١٥٦.

دالين فرعين هما مجال المرض، ومجال الأذى، ولكل منهما ألفاظه الواردة في القرآن الكريم.

٢-١- المرض : يوجد أربع كلمات رئيسة دالسة على المرض بشكل عام في القرآن الكريم، وهذه الكلمات هي:

سليم : جاءت هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم، أولاً في قول الله تعالى عن إبراهيم **الْكَلِيلَ : (فَخَطَوْا نَفْسَ إِبْرَاهِيمَ فِي السُّجُودِ فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ)**^(١)، وقصد ورد هذا اللفظ في الشعر الجاهلي، كما في قول ربيعة بن نضر :

وَذَكَرَنِي السَّقِيمَةُ أَثَمَهَا لَهَا جَ الْذَكَرُ قَلْبًا سَقِيمًا^(٢)

الضراء : وردت هذه الكلمة تسع مرات في القرآن الكريم، أولاً في قوله تعالى : **(وَالضَّالِّينَ فِي السَّبِيلِ النَّاسِ وَالضُّلَّاءِ وَجِدِ النَّاسِ أُولَئِكَ الَّذِينَ ضَلَّوْا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضِلُّونَ)**^(٣).

الضرر : جاءت هذه الكلمة في الآية الكرمة : **(لَا يَسْتَوِي الْقَائِمُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَئِكَ الضُّرَرُ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ)**^(٤).

مرض : وردت هذه الكلمة وبعض مشتقاتها أربعاً وعشرين مرة في القرآن الكريم، منها قوله تعالى في المنافقين : **(لَا يَسْتَوِي الْقَائِمُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولَئِكَ الضُّرَرُ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ)**^(٥)، وقوله عز وجل : **(وَأَكْثَرُ مَرْضَاتٍ فَهُمْ يَنْفِقُونَ)**^(٦).

(١) الأحكام : ٨٩، ٨٨. و انظر المرة الثانية في : الصافات : ١٤٥. (٢) بالفضل الفضي (الفضل بن محمد بن

نقل من عامر بن سالم : الفضائل، تحقيق و شرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ١، د، ص ١٨١. (٣) بقية : ١٧٧. و انظر المرات الأخرى

في : البقرة : ٢١٤، آل عمران : ١٣٤، الأنعام : ٤٢، الأعراف : ٩٥، يونس : ٢١، هود : ١٠، فصلت : ٥٠.

(٤) النساء : ٩٥. (٥) بقية : ١٠.

(٦) البقرة : ٨٠ و "انظر بقية المرات في : جميع اللغة العربية بالقاهرة : مجمع الفاعل القرآن الكريم، ر ح س .

و يضم بحال المرض خمسة بحالات دلالية فرعية هي : العمى و السرى و الخرس و الطرش و العرج .

آ-أ-العمى : جاء في القرآن الكريم أربعة ألفاظ تدل على العمى، هي :

أبضعت عيناه : وصفت هذا التركيب حاله بمقرب ^(١) بعد فقدانه يوسف ^(عليه السلام) حيث قال الله تعالى : **(وَوَدَّاهُ عَنْهُمْ وَهُمْ قُلُوبُهُمْ يَصَافُونَ)** ^(٢) .

طمسنا على أعينهم : ورد هذا التركيب في قول الله تعالى : **(وَلَوْ تَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَنْهُمْ أَبْصَارَهُمْ فَاسْتَغْفُوا صَوْتَهُمْ يَنْسِفُونَ)** ^(٣) .

عمى : ورد هذا الفعل و بعض مشتقاته في القرآن الكريم ثلاثاً و ثلاثين مرة، كما في قوله عز وجل : **(قُلْ هَلْ يَسْتَوِي السُّبْحُ وَالْمُصْبِرُ الْقَلْبُ الْكَافِرُونَ)** ^(٤) . وقد يكون العمى عمى بصيرة، حيث قال تعالى مرجعاً الخاطبات للنبي ﷺ : **(وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعُمْمَى عَنْ هُنَّ أَلَيْسَ لَهُنَّ بَصِيرَةٌ إِنْ يَكُونُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ مُسْلِمُونَ)** ^(٥) . فالعمى هنا هم فاقدوا البصيرة لا البصر .

الأكمة : أورد الله هذه الكلمة مرتين في القرآن الكريم مرتبطة بعيسى ^(عليه السلام) إذ كان من معجزاته إبراء من فقد بصره، من ورود هذا اللفظ في القرآن الكريم قوله تعالى : **(وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ قَدْ جَاءَكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنَّهُ أَخْلَقَ لَكُمْ مِنَ الطُّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ**

(١) يوسف : ٨٤ .

(٢) يس : ١٦ . و جاء هذا التركيب بهدف على (طمسنا أعينهم) في : القمر : ٣٧ .

(٣) الأنعام : ٥٠ .

(٤) الروم : ٥٣ . و انظر بقية المراجع في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ج ٢ ، ص ١٠٠ .

طَيِّرًا بِإِطَاعِ اللَّهِ وَأَنْبِذَهُ الْأَكْمَةَ وَالْأَبْرَصَ وَأَخْجِرَ الْجَوْدَةَ بِإِطَاعِ اللَّهِ^(١).

٢-١-٣-أ البرص : ذكر في القرآن الكريم لفظ دال على البرص يتعلق بمن يصاب بهذا المرض ، و هو لفظ "الأبرص" الذي ذكر مرتين في القرآن الكريم، في الآية السابقة من سورة آل عمران، وفي قوله تعالى ليسى ^{الطَّيْرُ} : ﴿وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِهِ فَتَفْخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِهِ وَذُرِّيَّةَ الْأَكْمَةِ وَالْأَبْرَصِ بِإِذْنِهِ﴾^(٢). و كلمة الأبرص في الآيتين اللتين جاءت لهما ترتبط بمحركات عيسى ^{عليه السلام}.

٢-١-٣-أ البرص : غير الله عز و جل عن الفرس بلفظ أكرم و جمعه "هكم" و ذلك في ست آيات قرآنية، منها قوله سبحانه : ﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ذَاتَيْنِ أَحْطَاهُمَا الْهَكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَيْكَ شَيْءٌ وَهُوَ كَلَّ عَلَيْكَ مَوْلَاهُ أَيَّمَا يُوجُهُ لَا يَأْتِرُ بَخِيرٌ هَلْ يَسْتَوْجِدُ هُوَ وَمَنْ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَهُوَ عَلَيْكَ حَبِيرًا حَلِيبًا مُسْتَقِيمًا﴾^(٣).

٢-١-٤-الطرس : استخدم الله الفعل عَسِمَ و بعض مشتقاته^(٤) للدلالة على الطرس و ذلك في خمسة عشر موضعًا قرآنيًا، كما في الآية الكرمة : ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا يَكُونُوا فِتْنَةً فَهَمُّوا وَهَمُّوا﴾^(٥). و التفسير هنا يعود على معنى إسرايل.

٢-١-٥-العرج : جاء في القرآن لفظ واحد يدل على العرج يرتبط بمن يصاب به، هذا المرض و هو الأعرج، و ذكر مرتين في القرآن الكريم، أولاهما قوله عز و جل :

(١) آل عمران : ١٠٩. و انظر المرة الثانية في : ثلاثة : ١١٠.

(٢) ثلاثة : ١١٠.

(٣) الحقل : ٧٦. و انظر : النقرة : ١٨، ١٧١، الأسماء : ٣٩، الأفعال : ٢٢، الإسراء : ٩٧.

(٤) عيسى : أمراء و مشايخ العدل أمراء العدل : جميع اللغة العربية بالناصرة : معجم لفظ القرآن الكريم، ص ١٠٠.

(٥) النقرة : ٧١.

(لَيْسَ عَلَيْكَ الْإِعْمَادُ حَرْجٌ وَلَا عَلَيْكَ الْأَمْرُ حَرْجٌ وَلَا عَلَيْكَ
الْمَوْيِضُ حَرْجٌ)^(١).

٢-٣- الألفاظ : استعمل الله تعالى في القرآن الكريم أربعة ألفاظ تبدل على
الأذى أو القلادة ، و هذه الألفاظ هي :

أذى : في قوله عز وجل : (وَأْتُوا الْحَقَّ وَالْعَمَّةَ لِلَّهِ فَمَنْ أَحْبَبْتُمْ فَمَنْ
اسْتَقْبَلُوا مِنَ الْهَطِّهِ وَلَا تَحْلِقُوا دُمُوسَكُمْ حَقَّ يَتْلَى الْهَطِّهِ
مَحْلَةً فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَوِيضًا أَوْ بِهِ أَطْحَ مِنْ رَأْسِهِ فَهَقِطِيَّةٌ مِنْ
حَبِيبٍ أَوْ حَقِطِيَّةٌ أَوْ تَلْطَلِي)^(٢). و الأذى في الآية الكرمة يتعلق بها بسبب الحاج
أثناء حمله.

التفت : وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله عز وجل : (لَمْ
يَقْبَلُوا تَقَبُّهُمْ وَلَئِنْ قُتِلُوا لَيُطَوَّضُنَّ وَلَا يَحْلِقُوا رِاسَهُمْ
الْحَقِيقِ)^(٣). والضمير هنا يعود على الجماع ، و يذكر السيوطي أن هذه الكلمة من
الألفاظ الإسلامية الجديدة التي لم تكن موجودة قبل الإسلام^(٤). و المقصود بالتفت هو
أو القلادة التي أصابت الحاج أثناء أدائه مناسك الحج^(٥)، و قضاء التفت هو نص
الشرب و الأظفار و تنف الإبط و رمي الجمار و غيرها^(٦).

الرجس : وردت هذه الكلمة دالة على القبح و الفساد في آيات قرآنية عدة ، و حصل
عددها إلى خمس مرات ، منها قوله عز وجل : (وَيَأْتِيهَا الضُّرُوبُ آمَنُوا إِنَّمَا الضُّرُ

(١) التفت : ١٧، و انظر : المنور : ٦١. (٢) البقرة : ١٩٦.

(٣) الحج : ٢٩. (٤) انظر : السيوطي : المزهري في علوم اللغة و أنواعها، ١/٣٠١.

(٥) انظر : القرطبي : الكشف، ١١/٣، و الأحيان : البحر المحيط، ٧/٤٧٨.

(٦) انظر : الطبري : جامع البيان، ١٣٩/٩، و القرطبي : تفسيره، ١١/٣، و القرطبي : الجامع لأحكام

القرآن، ج ١٦ - ١٧، ١٢/٤٤٩.

وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ وَجَسَّسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُونَ»^(١).

لمجس : جاءت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرة واحدة، في وصف المشركين، حيث قال
حل وعلا : «يَأْتِيهَا الطَّيِّبَاتُ آمَنَاتٌ آمَنَاتٌ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا
الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْضُهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ هَكَذَا»^(٢).

٣- المزدوجة : المجال الدلال الثالث المتفرد من مجال المصائب و الشدائد
مر مجال المزدوجة. ولعل الألفاظ الدالة على هذا المجال الدلال الفرعي في القرآن الكريم، هي
الألفاظ الآتية :

التحيز : يلعب الزركشي إل أن الله تعالى كفى بالتحيز عن المزدوجة^(٣) في الآية الكريمة :
«يَأْتِيهَا الطَّيِّبَاتُ آمَنَاتٌ إِذَا لَقِيَتِ الشَّيْطَانَ كَفَرُوا ذَخَفًا فَلَا يُولَوْنَهُمْ
الْأَطْبَادَ وَمَنْ يُولَهُمْ يَوْمَئِذٍ حَاسِدٌ إِنَّا مَكْرُفًا لِقَتَالِ أَوْ يَتَحَيَّرًا إِلَهُ
فِتْنَةٍ فَقَطَّ بَاءً يَخْطُبِرُ مِنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ»^(٤). ومن
الملاحظ أنه لم يرد هذا اللفظ في القرآن الكريم إلا في هذا الموضع .

الخدلان : ورد لفظ الخدلان في صيغة الفعل المضارع في قوله تعالى : «إِنْ
يَنْصُرْكُمْ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ وَإِنْ يَخْطَلْكُمْ فَمَنْ ظَا الظَّهِ
يَنْصُرْكُمْ مِنْ يَخْطُبِرُ»^(٥)، كما جاءت منه صيغة المبالغة في الآية الكريمة :
«وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَطُولًا»^(٦)، ووردت صيغة اسم المفعول في قوله
حل شأنه : «لَا تُجَاهِلْ مَعَ اللَّهِ إِنَّمَا أَخَذَ فَتَقَهَّطَ مَطَاهُومًا مُخْطُولًا»^(٧).

(١) المائدة : ٩٠. و انظر المواضع القرآنية الأخرى في : الأنعام : ١٤٥، البقرة : ٩٥، الحج : ٣٠، الأحراب : ٣٣.

(٢) البقرة : ٢٨. (٣) انظر : الزركشي : المصانع في علوم القرآن، ٣٠٢/٢. (٤) الأنفال : ١٦، ١٥.

(٥) آل عمران : ١٦٠. (٦) الفرقان : ٢٩. (٧) الإسراء : ٢٢.

دائرة : ذكر الله تعالى هذه الكلمة في ثلاثة مواضع قرآنية، أولها قوله عز وجل :
**﴿فَتَوَّجَ الَّذِينَ فِيهَا قُلُوبَهُمْ مَّوْضِعَ يَسَارٍ يَكُونُ فِيهِمْ يَقُولُونَ نَحْنُ نُحَقِّقُ
 أَنَّ نُسَيِّئُكَ حَتَّىٰ نَوَدَّ اللَّهُ أَنَّ يَأْتِيَهُمُ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
 فَيُضَيِّعُوا عَنْكَ مَا أُسْتُزُوا﴾** (١) فاستروا في أنفسهم نادون (٢). و الملاحظ على
 المراضع التي وردت فيها هذه الكلمة في القرآن الكريم أنها ترتبط بالنساقين و المشركين.
 تذهب ويحكم : ورد هذا التركيب مرة واحدة في القرآن الكريم حيث قال جل وعلا :
﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ (٣) وأطيعوا الله وكونوا
 ويحكم (٤). والخطاب موجه للمسلمين. و يتركز هذا التعبير على العنصر الدلالي
 الريح.

يظهروا عليكم : أورد الله تعالى هذا التركيب موجهًا إلى المسلمين في قوله تعالى :
﴿كَيْفَ تَعْلَمُونَ أَنَّ يُضِلُّهُمُ اللَّهُ عَلَىٰ مَا يَكُونُونَ﴾ (٥) وكيف تعلمون
 حجة (٦). والضمير في يظهروا يعود على المشركين، كما ذكر الله سبحانه هذا التركيب
 مرة ثانية على لسان أحد أهل الكهف، وذلك في الآية الكرمة : **﴿إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا
 عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعَلِّقُوكُمْ﴾** (٧) فإني أظنهم إن يظهروا
 أبطأ (٨). و الملاحظ على المراضعين اللذين ورد فيهما هذا التركيب أنه يرتبط بعلاقة
 الكفار و المشركين بالمؤمنين بعد المزمعة و الانتصار فيما يسيرون الفريسيين.

يولوكم الأدبار : ذكر الله تعالى هذا التعبير في مواضع قرآنية عدة (٩)، ونسبها قوله عز وجل
 مسرحين الخطاب للمسلمين : **﴿لَنْ يَخْضَرُوا عَنْكُ إِلَّا أَصْخَافٌ﴾** (١٠) وإن يقاتلوكم

(١) البقرة : ٥٢. و انظر المراضعين الآخرين في : البقرة : ٩٨، الفتح : ٦.

(٢) الأفعال : ١٦.

(٣) البقرة : ٨.

(٤) البقرة : ٢٠.

(٥) البقرة : ٨.

(٦) البقرة : ٨.

(٧) البقرة : ٨.

(٨) البقرة : ٨.

(٩) البقرة : ٨.

(١٠) البقرة : ٨.

يُؤْلَوُكُمْ الْأَطْفَارُ شَرٌّ لَّا يَنْصَرُونَ^(١).

٤- الطلاق : يمثل الطلاق المجال الدلالي الرابع المتفرع عن المجال الدلالي الرئيسي المصائب و الشدائد. الطلاق من المحظورات القروسية؛ لأنه أبغض الحلال إلى الله، فقد قرر الرسول ﷺ ذلك في قوله : «أبغض الحلال إلى الله الطلاق»^(٢)، ولذا فهو مكروه عند البشر، تنفر منه النفس الإنسانية، ومنها النفس المسلمة. وفي القرآن الكريم ستة ألفاظ تدور حول الطلاق و ما يتعلق به، و هي :

الإيلاء : تحدث الله سبحانه عن الإيلاء بالفعل المضارع في قوله تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلَوْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ قَوْلٌ مِّنْ أَوْلَاهِ أَشْهُرٌ ﴾^(٣). و الإيلاء من المرأة : أن يقول الرجل : و الله، لا أقر بك أربعة أشهر فصاعداً، أو لا أقر بك على الإطلاق، و لا يكون فيما دون أربعة أشهر . و قد حددت الآية الكريمة مدة الإيلاء، و هي أربعة أشهر .
التبريح : ورد هذا اللفظ و بعض مشتقاته ست مرات في القرآن الكريم، ومنها الآية السابقة، و قوله عز و جل : ﴿ السُّلَّاقُ مَرْثَانِ فَمَا مَسَّكَ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْوِجٍ بِإِخْتَارٍ ﴾^(٤).

الطلاق : جاء هذا اللفظ و بعض مشتقاته أربع عشرة مرة، منها الآية السابقة، و قوله سبحانه و تعالى : ﴿ لِلَّذِينَ يُؤْلَوْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ قَوْلٌ مِّنْ أَوْلَاهِ أَشْهُرٌ فَإِنْ فَاعَلُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُودٌ ذَوِجَرٌ وَإِنْ عَزَمُوا الطَّلَاقَ فَإِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾^(٥).

(١) آل عمران : ١١١ . (٢) ابن ماجه وأبو عبد الله محمد بن يزيد : سنن ابن ماجه، حقق نصرويه و رقم أبيه

و أحاديثه و علق عليه : محمد نواز عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، د. ت. كتاب الطلاق، ١/٦٥٠.

(٣) البقرة : ٢٢٦ . (٤) البقرة : ٢٢٩، و انظر المرات الخمس الأخرى في : البقرة : ٢٣١، الأحزاب :

٤٩، ٢٨ . (٥) البقرة : ٢٢٦، ٢٢٧، و انظر المرات الأخرى في : البقرة : ٢٢٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣،

٢٣٤، الأحزاب : ٤٩، الطلاق : ١، التحريم : ٥.

الفراف : عبر الله بالفعل "فأزرقوهن" عن السطالاق قوله سبحانه : ﴿فَوَسَّطْنَا بَيْنَهُنَّ

2. 7 : 250445

$$A_k \in \mathbb{R}^{n \times n}$$

1. $\frac{1}{2} \log(1 + \frac{1}{n})$

و قارئ القرآن الكريم يجد أنه * ما من وسيلة تتجفع في اجتساب الفرقة بين الزوجين لم ينصح بها القرآن الكريم لكل منهما، فبما يطلب من الرجل أو يطلب من المرأة، وترجى منه الفائدة في الواقع، فإذا تفست حيلة المراجعة و انتظار المهلة و بطلت مساعي الصلح بين الأهل و الأقارب و أسفرت بقرينة الطلقة الراجعة مرة بعد مرة عن قلة اكتراث للبقاء و إصرار على الفراق - فليس في الزواج إذن بقية تحصى من الطلاق (١).

ثانيًا : الأمور الجنسية

بعد مجال الأمور الجنسية المجال السدلال الرئيسي للسان من المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، و ينقسم هذا المجال الرئيسي إلى ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : العلاقات الجنسية و الأعضاء الجنسية و العادات الجنسية.

١- العلاقات الجنسية : ينقسم المجال السدلال الخاص بالعلاقات الجنسية بنوره إلى مجالين دلالين فرعيين، هما : العلاقات الجنسية المشروعة و العلاقات الجنسية الشاذة غير المشروعة.

١-١- العلاقات الجنسية المشروعة : و يقصد بها الزواج و ما يتعلق به من ممارسات جنسية، و يمكن تقسيمها إلى مجالين فرعيين، هما : الزواج بشكل عام، والجماع.

١-١-١- الزواج عامة : في القرآن الكريم ستة ألفاظ تسدور حول الزواج عامة و ما يتعلق به من الرغبة في الزواج، و هذه الألفاظ هي :

الإوبة : يقصد بهذه الكلمة في القرآن الكريم الرغبة في النساء، و قد جاءت في القرآن الكريم مرة واحدة و تسدور الله تعالى : ﴿وَلَا يُكْرِهُنَّ إِلَىٰ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْحَكُنَّ يَخْمُوعِينَ﴾ وَلَا يُكْرِهُونَ وَلَا يُكْرِهِينَ ﴿لَا يُهْوَلْنَ﴾

(١) مناس بحسب المناد : المرأة في القرآن، ص ١٠٤.

أَوْ آبَائِهِمْ أَوْ آبَائِهِمْ يُخَوِّلُونَهُ أَوْ أَبْنَائِهِمْ أَوْ أَبْنَائِهِمْ يُخَوِّلُونَهُ أَوْ
إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنَاتِهِمْ إِخْوَانِهِمْ أَوْ بَنَاتِهِمْ أَخَوَاتِهِمْ أَوْ بَنَاتِهِمْ أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ أَوْ الشَّاهِدِينَ غَيْرَ أُولَئِكَ الْوَلَدَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ الطُّفْلِ
الْحَيِّ لَمْ يَطْهَرُوا عَنْهَا عَوْرَاتِهِ النَّسَائِمُ^(١).

نحى عدين : ورد هذا التركيب في الحديث عمن مرقف امرأتى نروح ^{الطَّلِيلُ} و لروح
^{الطَّلِيلُ} من دعوتها حيث قال عز وجل : «مَنْ زَوَّجَ اللَّهُ مَثَلًا لِلْعَدِينَ كَفَرُوا
أَمْرًا ثَوْبًا وَأَمْرًا ثَوْبًا كَانَتْ كَانَتْ مَخْطُوبَةً مِنْ عِبَادِنَا فَالْحَيُّ
فَخَالَتْهَا فَلَمْ يَفْهَمْنَا مِنْهَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا»^(٢).

أحصن : جاء هذا الفعل في بعض مشتقاته اثني عشرة مرة في القرآن الكريم، كما أن قول
الله تعالى : «وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَكُمْ حَلُولًا أَنْ يَنْكِحَ الْمُحْصَنَاتِ
الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ نَفْسَاتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ
أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ تَحْصِيكُمْ مِنْ تَحْصِيكُمْ فَمَا نَكِحْهُنَّ بِإِطَارِ أَهْلِيهِمْ
وَأَنَّهُنَّ أَجُورُهُنَّ بِالْمَغْرُورِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُتَافِحَاتٍ وَلَا
مُتَعَدَّاتٍ أَغْطَانِ فَإِذَا أَحْبَبَ فَإِنْ أَتَيْنَ بِفَاحِشَةٍ فَعَلَيْنَّ يُصْفَى مَا
عَلَّمَ الْمُحْصَنَاتِ مِنَ الْعَذَابِ»^(٣).

زُوجَ : ورد الفعل زُوجَ في أربع آيات قرآنية، كما أن قول الله سبحانه : «فَلَمَّا
قَضَىٰ ذِيحِجًا مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاهَا بِكَحْجَا لَهَا يَكُونُ عَلَيْهِ

(١) النور : ٣١.

(٢) النور : ١٠.

(٣) النساء : ٢٥، و بطر المرات الأخرى في : النساء : ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠.

لَكُمْ فَأَتُوا حُجُوجَكُمْ أَلَّهِ تَشْتَرُوا بِهَا أَنْفُسَكُمْ^(١)، و المسمى المفراد :
 جامعوا زوجاتكم كيما تشتتم من القبل أو الدهر، من القبل.

بأشروهن : ورد هذا الفعل السدال على عملية الجماع في قول الله سبحانه : **(عَلِمَ
 اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَقَا عَنْكُمْ
 فَالآن بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ)**^(٢)، و قد جاء هذا الأمر
 متعلقاً بما يحدث بين المسلم و زوجته ليلة الصيام، كما هي سبحانه عسى هذه المباشرة أثناء
 الاحتكاف في الساجد حيث قال : **(وَلَا تَبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ حَاكِفُونَ فَيَجِدُ
 الْمُسَاجِدَ)**^(٣).

دخلتم من : و قد جاء هذا التركيب في سياق تعداد المحرمات من النساء على
 الرجال من المسلمين، و منها : **(وَوَيْتَائِكُمُ اللَّائِيهَ فَيَجِدُ حُجُوجَكُمْ مِنْ
 نِسَائِكُمُ اللَّائِيهَ طَخَلْتُمْ بِهِنَّ فَمَا تَمَكَّنْتُمْ لِهِنَّ رَيْبَ رَيْبٍ فَمَا
 جَاءَ عَلَيْكُمْ)**^(٤).

الربث : جاءت هذه الكلمة بمعنى الجماع في قوله عز و جل : **(أَجِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ
 الطَّيَامِ الْوَقْتُ إِلَهُ نِسَائِكُمْ)**^(٥).

يطمئن : ذكر هذا الفعل مرتين في القرآن الكريم في سورة الرحمن في إظهار حديث الله
 تعالى عن جسزاء من يخساف ربه إذ يستمتع سائر العسى و حدة رب الدالين في
 الآخرة، تلك الحور السقى قال عنها جل شأنه : **(لَمْ يَطْمِئْنَهُنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُنَّ وَلَا
 جَانٌ)**^(٦).

(١)، (٢) : الآية : ١٨٧.

(٥) الآية : ١٨٧.

(١) الآية : ٢٢٣.

(٤) النساء : ٢٣.

(٦) الرحمن : ٧٤، ٥٦.

اعتزلوا النساء : جاء هذا التعبير مرة واحدة في القرآن الكريم حيث نهي الله سبحانه عن
 جماع النساء في أوقات حيضهن حيث قال : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ
 هُوَ أَكْثَرُ فَاعْتَزِلُوا النِّسَاءَ فِيهِ الْمَحِيضِ﴾^(١).

تدشأها : ورد هذا الفعل الدال على مباشرة النساء مسرة واحدة في القرآن الكريم في قوله
 عز وجل : ﴿هُوَ الْحَيُّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَجَعَلَ مِنْهَا
 زَوْجَهَا لِمَسْكَنٍ إِلَيْهَا فَلَمَّا تَغَشَّاهَا حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيًّا فَمَرَّتْ
 بِهِ﴾^(٢).

الغشى بضم الكاف : ورد هذا التعبير في قوله تعالى : ﴿وَإِنْ أَرَدْتُمْ
 اسْتِبْرَاطَ زَوْجٍ مَكَّانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِخْطَاءً فَزَيَّنُوا لَهُ مَا خَفَا
 مِنْهُ شَيْئًا فَأَخْطَاوَهُ بُهْتَانًا وَإِذَا مَرِضًا وَكَيْفَ تَأْخُذُوهُ وَقَدْ
 أَفْضَحْتُمْ بَعْضُكُمْ إِلَى بَعْضٍ وَأَخْطَاوَهُمْ وَبَنَّا قَوْمًا غَالِيَةً﴾^(٣).

لغطين : ورد هذا التركيب على لسان لوط عليه السلام حيث عرض على الذين جاءوا
 للاعتداء على ضيفه، أن يتزوجوا من بناته و يمارسوا معهن الجماع الحلال بدلاً من
 الاعتداء الجسدي على ضيفه، وبين الله ذلك في قوله جل وعلا على لسان لوط
 عليه السلام : ﴿قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضُرُوفِي فَلَا تَفْضَحُونِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا
 تُخْذَلُونِ قَالُوا أُولَئِكَ نُسْجَاتُ الْعَالَمِينَ قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي إِنْ كُنْتُمْ
 فَاعِلِينَ﴾^(٤).

لغوا : ذكر هذا الفعل في قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَوَبُّعًا

(١) الأعراف : ١٨٩.

(٢) الحجر : ٦٨-٧١.

(٣) البقرة : ٢٢٢.

(٤) النساء : ٢١، ٢٠.

أَوْبَحَةِ أَشْهُوْهُمَ فَإِنْ فَأَمَّهُوا فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى وَجِيمٌ^(١)، فسألني منسأ بمسني
الجماع قال ابن المنذر : "أجمع كل من يحفظ عنه من أهل العلم على أن الفسى : الجماع
لن لا علم له"^(٢).

فريهن : جاء هذا الفعل للدلالة على مباشرة النساء مرة واحدة في القرآن الكريم في
قوله عز وجل : ﴿وَيَسْأَلُوكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَضْحَكٌ مُسْتَعْتَبٌ لِّمَا
النِّسَاءُ فِيهِ الْمَحِيضِ وَلَئِنْ سَأَلْتُمُوهُنَّ حَتَّى يَسْلِفْنَ^(٣)﴾.

قضى زيد منها وطراً : ورد هذا التعبير في الحديث عن زواج عمه عليه السلام من زنيب
بنت جحش، رضي الله عنها حيث قال الله تعالى له : ﴿وَإِذَا تَقُولُ لِلْحَيَّةِ أَنْهَرِ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْهَرْتِ عَلَيْهِ أُمْسِلْ عَلَيْهِ دُجُجَكَ وَأُلْقِي اللَّهَ وَخَفِيهِ
فِيهِ تَفْسِلْ مَا اللَّهُ مُبْطِئٌ وَتَخْشَعُ النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ
فَلَمَّا فَخَّضَكَ وَبَطَّ وَبَطَّهَا وَطَرَا دُجُجَكَهَا إِسْكَحَ لَهَا يَكُونُ عَلَيْكَ
الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فَرِحَ أَزْوَاجُ أَطْعِمَائِهِمْ إِطَا قَطَعُوا مِنْهُنَّ وَطَرَا
وَكَبَّانِ أُمُّو اللَّهِ يَقُولُونَ^(٤)﴾.

لاستعم النساء : جاء هذا التعبير في سياق يتعلق بالنسل والرضوء والتهمة، مرتين في
القرآن الكريم، أولاً من قوله تعالى : ﴿وَلَوْ أَنَّ كُنْتُمْ مَوْطِنًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ
جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمُ مِنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً
فَقَتِمُوا طَهِيطًا طَيِّبًا^(٥)﴾.

تسوهن/بتماماً : ورد الفعل تسوهن في القرآن الكريم ثلاث مرات للدلالة على

(١) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠/٢، ص ١٠٩.

(٢) سورة : ٢٢٦.

(٣) الأحراب : ٣٧.

(٤) سورة : ٢٢٢.

(٥) النساء : ٤٣، و نظر : المائدة : ٦.

الجماع، منها قوله سبحانه : ﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنِ طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَكُمْ بِكُمْ مَسْهُونَ أَوْ فُحْشُونَ لهنَّ فَرِيضَةٌ﴾^(١)، كما ذكر الفصل جماساً مرتين في القرآن الكريم في سورة المجادلة، حيث قال جل شأنه : ﴿وَالطَّيِّبُ يَطْهَرُ وَمِمَّنْ نِّسَائِهِمْ لَمْ يَغْشَوْا فَمَا هَالِكُ مَا قَالُوا مَخْرُجٌ رَقَبَةٍ وَمَنْ قَبِلَ أَنْ يَتَمَاسَّ كَلِمَتُكُمْ فَوْقَ طُورٍ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ. فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيحَتُهُمْ شَهَدَتُهُمْ فَبَشِّرْهُنَّ بِمَا كُنَّ يَفْعَلْنَ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَأَكْثَرَ حَقًّا أَنْ يَتَمَاسَّ فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَإِطْعَامُ سِتْرَيْنِ يَوْمَ الْحُكْمِ﴾^(٢).

المجروحون في المضاجع : ذكر هذا المصنف في قوله سبحانه : ﴿وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاجْزُواوهُنَّ فِيهِ الْمَضَاجِعُ وَاضْرِبُوهُنَّ فَإِنْ أَطَعْتُمُ فَلَا تَجْنُوهُنَّ غَيْرَ سَبِيلًا﴾^(٣).

مودة : جاءت هذه الكلمة دالة على الجماع في قول الله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً﴾^(٤)، إذ ذكر محامد و الحسن و عكرمة و ابن عباس في أحد قوله، أن المودة هنا تعني الجماع^(٥).

(٣-٢) - العلاقات الجنسية الشاذة غير المشروعة : نمة النساء

تدور حول علاقات جنسية شاذة رفضها الله في القرآن الكريم، من ثم فهي محرمة في

(١) البقرة : ٢٢٦، ر. انظر : البقرة : ٢٣٧، الأحزاب : ٤٩.

(٢) النساء : ٣٤.

(٣) الفرق : ٢١.

(٤) البقرة : ٢١٨/٣، الفرق : ١٧، البقرة : ١٧/١٤.

و أناسيان : البحر المحيط، ٢٨٢/٨.

الإسلام، وهذه العلاقات تتمحور حول ثلاثة مجالات دلالية فرعية هي: الزنا والفساد والسحاق .

٢-٢-١- الزنا : في القرآن الكريم أربعة عشر لفظاً تدور حول الزنا، هي :
يساطن الإثم : ورد هذا التركيب الإضافي الدال على الزنا في قول الله تعالى :
﴿وَكُذُّوا ظَاهِرَ الْإِثْمِ وَبَاطِنَهُ﴾^(١)، فقد ذهب ابن جرير إلى أن المقصود بيساطن
الإثم هنا هو الزنا^(٢).

البهاء : جاءت هذه الكلمة في قول الله عز وجل : ﴿وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانِكُمْ
عَلَى النِّكَاحِ إِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَحْمِلُوا ثِمَلَهُنَّ الْخَيَّامِ الطَّيِّبَاتِ﴾^(٣).
بهتان : ذكرت هذه الكلمة في قول الله سبحانه : ﴿يَأْتِيهَا النَّجَسُ إِذَا جَاءَكَ
الْمُؤْمِنَاتُ يَتَّبِعُنَّكَ عَلَى أَنْ لَمْ يَخْرُجْنَ بِاللَّيْلِ شَيْئاً وَلَمْ يَسْرِقْنَ وَلَمْ
يَزْنِينَ وَلَمْ يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَمْ يَأْمِنِ بِهِنَّ تَارِيفُوهُنَّ بَيْنَ أُنْجُسِيَّوْنَ
وَأَزْجِيَّوْنَ وَلَمْ يَخْصِيْنَكُ فِيهِ مَخْرُوفٌ فَبَيَّهْنَهُنَّ وَاسْتَخْفِرْنَ لهنَّ اللَّهَ
إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾^(٤). وقد رأى الزركشي أن البهتان هنا كناية عن الزنا^(٥).

متغذى اخدان : ورد هذا التركيب في القرآن الكريم في الآية الكرمة : ﴿الْيَوْمَ
أَجِلْ لَكُمْ السُّيُوفُ وَالطُّعَامُ الْحَرِيْنُ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ جِلْ لَكُمْ
وَالطُّعَامُ لَكُمْ جِلْ لَكُمْ وَالْمُخْصَنَاتُ مِنْ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُخْصَنَاتُ مِنْ
الْحَرِيْنِ أَوْثَرُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ مُحْصِيْنَ

(١) الأنعام : ١٢٠.

(٢) انظر : أباسيان : البحر المحرط، ١/٦٣٢.

(٣) المتشحة : ١٢.

(٤) النور : ٢٣، انظر : مريم : ٢٨، ٢٩ حيث المشتق بهما.

(٥) انظر : الزركشي : البهتان في علوم القرآن، ٦/٣٠٦.

شَيْئًا مَكْتَنًا حَيًّا وَلَا مَكْتَنًا حَيًّا أَعْطَاكَ^(١)، ومنتهى الأعدان "هم الزناة المستترون الذين يصحبون واحدة واحدة، وكذلك متعذات الأعدان هن الزواني المستترات اللواتي يصحبن واحدة واحدة"^(٢).

الحيتون/الحيتات : وردت هاتان الكلمتان داليتن على الزناة من الرجال والنساء في قول الله تعالى : «الْحَيَّاتُ الْخَيْثِيَّةُ وَالْخَيْثُونُ الْخَيْثَاتُ»^(٣)، وقد ذكر الزركشي والقرطبي أن المقصود بالخيتين والحيتات هنا هم الزناة^(٤).

يرمون المحصنات أو أزواجهن : ورد هذا التعبير المبراد به في هذه المحصنات بالزناة ثلاث مرات، كما في قول الله عز وجل : «وَالَّذِينَ يَزْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شَهَادَةٍ فَاجْزَيْوهُنَّ ثَمَانِينَ جَلْدًا وَلَا يَقْبَلُوا لَهُنَّ شَهَادَةٌ أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ»^(٥).

وارده عن نفسه : ذكر هذا التعبير في شأن امرأة عزيز مصر، حين عرضت نفسها على يوسف القبطي، فإحييت قال تعالى : «وَرَأَوْهُنَّ التَّجِدَ هُوَ فِيهِمَا يَتِيحَا عَنْ نَفْسِهِ وَخَلَّقَتْ الْإِنْسَانُ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَهْطَكُ اللَّهُ»^(٦). وحسناء هذا الفعل في قول ذي الإسبح العبدوان :

و ظَلَّ بِنَاءُ الْحَيِّ حَتَّى رُكِّنَا مُرَادًا بِنِي مَا يُرِيدُ بِنَاتِي^(٧)

الزنا : جاءت هذه الكلمة في بعض مشتقاتها عشر مرات في القرآن الكريم، منها ما في

(١) المائدة : ٥٠. وقد جاء التركيب نفسه في جملة ثنائيات (متعذات أعدان) في : النساء : ٢٤.

(٢) الترحيمات : فخر المحيدين ٣/٥٨٩.

(٣) النور : ٢٦.

(٤) انظر : الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٢/٣٠٦، والقرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٦، ج ٢ : ٢١١/٢.

(٥) النور : ٤. وانظر : النور : ١١٤٦.

(٦) يوسف : ٢٣.

(٧) المنقول عن : المنقذات، ص ١٥٨.

قرله حمل و عسلا : «وَلَا تَقُولُوا الْآلِهَ كُنَانٌ فَاجِشَةَ وَسَامَ سَبِيلًا»^(١).

مسالمين/مسالمات : جاء اسم الفاعل المشتق من السقام في صيغة جمع المذكر السالم و جمع المؤنث السالم في ثلاثة مواضع قرآنية منها : «وَأَجِلْ لَكُمْ مَا وَدَّاهُ كَالِكُمْ أَنْ تَبْتَهِلُوا بِأَهْوَالِكُمْ مُخْضِبِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ»^(٢) و قرله مسبحانه : «وَأَلْهَمُنْ أَجْوَدَهُنَّ بِالسَّمْعِ وَفَرِّ مَخْضِبَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ»^(٣).

سوعا : وردت هذه الكلمة على لسان امرأة العزيز في الآية الكرعية : «وَأَسْتَقْبَأُ الْبُيُوتَ وَفَعَلْتُ قَوِيَّةً مِنْ طَائِرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّطَةً لَطَفَ الْبَاهِرِ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَدَاكَ بِأَهْلِكَ سَوْعًا إِلَّا أَنْ تُسْجَنَ أَوْ يَخَالِبَ إِلَيْكَ»^(٤).

الفحشاء : ذكر الله هذه الكلمة في سبعة مواضع قرآنية^(٥) منها قرله حمل شأنه : «كَذَلِكَ لِنُصِيفَهُ فَنُصِيفَهُ الشُّعُوبَ وَالْفَحِشَاءَ إِنَّمَا مِنْ عِندِنا الْمُنْخَلِّصِينَ»^(٦) و الحديث هنا عن يوسف عليه السلام و قد ورد في من العا - مري و الرمنسري و القرطبي أن الفحشاء هنا يقصد بها الزنى^(٧).

(١) الإسراء : ٣٢ و انظر المرات الأسرى في : الإسراء : ٦٨ ، النور : ٣٠٢ ، المائدة : ١٢ .

(٢) النساء : ٢٤ و انظر : المائدة : ٥ . (٣) النساء : ٢٥ .

(٤) يوسف : ٢٥ . (٥) انظر : النور : ١٦٩ ، الإسراء : ٨٣ ، النور : ٢٨ ، يوسف : ٢٤ .

(٦) النحل : ٩٠ ، النور : ٢١ ، المسكوت : ٤٥ . (٧) يوسف : ٢٤ .

(٧) انظر : الطبري : جامع حسين ، ١٨٩/٧ ، الزمخشري : الكشاف ، ٣١٢/٢ ، قوله : ٤١ ، مع الأحكام القرآن ، ص ١٠٥ ، ح ١٧٠/٩ .

المفاحشة : قصد بهذه الكلمة الزنا، في الآية الكرمة : **(وَاللَّاحِظُ يَأْتِيهِ الْمَفَاحِشَةُ مِنْ نِسَائِكُمْ فَأَسْتَكْشِرُوا عَلَيْهِنَ أَرْهَضَ وَلَكُمْ^(١))**.
 همت به : جاء هذا التركيب في شأن امرأة العزيز، حيث قال الله عز وجل :
(وَأَقْبَضَ وَهْمَهُ بِهِ وَهَمٌ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَاهُ بُرْهَانَ رَبِّهِ^(٢))، ومعنى الهم
 بالشئ في كلام العرب : حديث المرء نفسه بمواقفته ما لم يواقع^(٣)، فامرأة العزيز عرست
 على مخالطة يوسف **(الْعَلِيَّةُ)** أو الزنا به.

١-٢-٣- اللواط : في القرآن الكريم ستة ألفاظ تشير إلى اللواط، هي :
 تأتون الذكران : ورد هذا التعبير في القرآن الكريم على لسان لوط **(الْعَلِيَّةُ)**، في
 الآية الكرمة : **(اتَّأَلُونَ الطَّاغُوتَ مِنَ الْعَالَوِيَّةِ وَتَطْرُودُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ
 وَبُكْرَ مِنْ أَرْوَاحِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ بِطَاطُونَ^(٤))**.
 تأتون الرجال : أتى هذا التعبير في القرآن الكريم ثلاث مرات، على لسان لوط
(الْعَلِيَّةُ)، حين قال لقومه : **(إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرُّجَالَ شَهْوَةً مِنْ طَائِفِ النَّسَائِرِ
 بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ^(٥))**.

الحيثات : جاءت هذه الكلمة في قول الله سبحانه : **(وَلَوْطًا أَهْلِيًا حُكْمًا
 وَجِلْمًا وَتَجْنِيًا مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْفَهَائِشَ^(٦))**، و تعمل
 كلمة الحيثات ضمن ما تعمل معنى اللواط، حيث قال الطبري : "و كانت الحيثات
 التي يعملونها : إثبات الذكران في أديارهم، و حذفت عنهم الناس، و تضارطهم أن أنهيتهم، مع
 أشياء أخر كانوا يعملونها من المنكر^(٧)".

(١) النساء : ١٥. (٢) يوسف : ٢٤.
 (٣) الطبري : جامع البيان، ١٨١/٧. (٤) الشعراء : ١٦٦، ١٦٧.
 (٥) الأعراف : ٨١، و البقر : ١٥٥، البقرة : ٢٦.
 (٦) الأنبياء : ٧٤. (٧) الطبري : نفسه، ٤٨/٩.

وأوردته عن ضيقه : جاء هذا التعبير مرتبطاً بقسم لوط ^(١) الذي قرأه تعالى :
**﴿وَلَقَدْ دَاوَسَاوُهُ بَعْنُ خَفِيْفِهِ فَعَطَمْنَا أَعْيُنَهُمْ فَطَوُّقُوا عَطَايِهِمْ
 وَطَّارُوا﴾** ^(٢).

السيئات : تتضمن كلمة السيئات التواط، في قوله عز وجل عن قوم لوط ^(٣) :
**﴿وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْذِبُونَ إِلَيْهِ وَيَسْأَلُونَ قَبْلَ كَسَالُوا يَهْمَلُونَ
 السَّيِّئَاتِ﴾** ^(٤)، فظهر من سياقهم التي كانت كثيرة باختلاف أنواعها ومنها : إثبات
 الذكور، إثبات النساء في غير المأثري، حذف المصا ^(٥).
 الفاحشة : وردت هذه الكلمة ثلاث مرات في القرآن الكريم دالة على اللواط، كما في
 قوله تعالى : **﴿وَلَوْ طَا إِيَّا قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا
 مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ﴾** ^(٦).

و الملاحظ أن التواط في القرآن الكريم مرتبط بقسم لوط ^(٧) لأنهم هم
 الذين تمزقوا بممارسته، وهذا ما جعل محمد رشيد رضا يقول : "و لكونهم هم المبدعين لها
 اشتق العرب لها اسماً من لوط فقلوا : لاط به لواطته" ^(٨).

١-٢-٣- السحاح : جاءت كلمة واحدة في القرآن الكريم تدل على
 السحاح، وهذه الكلمة هي الفاحشة في قول الله تعالى : **﴿وَالَّذِينَ يَأْتُونَ
 الْفَاحِشَةَ مِنْ نِسَائِكُمْ فَمَا اسْتَغْنَوْا عَنْهَا مِنْ أَرْبَعَةٍ مِنْكُمْ﴾** ^(٩)، إذ لا يسار
 بخاهد ر أبو مسلم أن المراد بالفاحشة هنا هو السحاح ^(١٠).

(٢) هود : ٧٨.

(١) القمر : ٣٧.

(٣) أبو حيان : حصر المخطوطات، ١٨٦/٦. (٤) الأعراف : ٨٠، و الطور : النمل : ٥٤، فمكتوبات : ٢٨.

(٥) محمد رشيد رضا : تفسير القرآن الحكيم المشهور بتفسير المنار، دار المعرفه، بيروت، ط ١٢، ١٣٩٣، ٥١٣٩٣، ١٩٧٤، ٢٠٠٤، ٢٠٠٨.

(٦) النساء : ١٥.

(٧) ٥١/٨.

(٨) الطور : أبي حيان : نفسه، ٣/٥٥٥، و محمد رشيد رضا : نفسه، ١/١٣٥.

٢- الألفاظ الجنسية : جاء في القرآن ثمانية ألفاظ تتعلق بأعضاء الجسم البشري التي لها وظائف جنسية، وهذه الألفاظ هي :

جلود : يقصد بها الفروج، وذلك في قوله تعالى : ﴿وَيَوْمَ يُخْلَقُ أَعْطَابُهُ اللَّهُ إِلَهُ النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ. حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءَهُمْ مَا شَهِدَتْ عَلَيْهِمْ سَمِعُوهُمْ وَأَبْصَرُوهُمْ وَجَلُوبُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾^(١)، فقد قال السدي وعبد الله بن أبي حمزة والفراء : أراد بالجلود : الفروج، وأنشد بعض الأدباء لعامر بن مخزومة :

المرء ينفق للسلا مئة وثلثة خنبة
أو سأل من قد كنت لي جلده و التمس رأسه

و قال : جلده : كناية عن فرجه^(٢).

أرحام : وردت هذه الكلمة في ثمان آيات قرآنية، منها قول الله عز وجل : ﴿وَالْمُطَلَّاتُ يَقُولُنَّ بَأْنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوبٍ وَلَا يَجِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكُنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ هَذَا أَوْ حَاوِيَهُنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾^(٣).

سوءات : جاءت هذه الكلمة خمس مرات في القرآن الكريم، منها : ﴿فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا﴾^(٤)، والمحدث هنا عن آدم و حواء، وقد جاءت الكلمة الدالة على العورة في خمسة الجمع .

(١) تاملت : ٢٠١٦.

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٨، ج ١٥/ ٣٥٠.

(٣) بقرة : ٢٢٨، واطر : آل عمران : ٦٦، الأنعام : ١٤١، ١٤٢، طه : ٨٨، الحج : ٥، لقمان : ٣١، محمد : ٢٢.

(٤) الأعراف : ٢٠، و انظر المرات وأخرى في : الأعراف : ٢٢، ٢٦، ٢٧، طه : ١٢١.

«يُخْرِجُ»^(١)، فالمستقر في الرحم، والمستودع في صلب الرجل^(٢)، وقد أثبت العلم أن وظيفة الحويصلات الموائية في الرجل ألما عزافات أو مستودعات للسائل المنوي، في حين بطانة الرحم في المرأة مكان لاستقرار البويضات الملقحة^(٣)، أو تبعا لهذا يكون المقصود بالمستقر هو بطانة الرحم، والمقصود بالمستودع هو الحويصلة المنوية في الرجل .

٣- المعاصاة الجنسية : تحدث القرآن الكريم عن المعاصاة الجنسية، ولعلها تنحصر في أربعة مجالات دلالية فرعية، هي : الحيض و الاحتلام و الجنابة و المنى .

٣-١- الحيض : جاء أربع كلمات قرآنية تدور حول الحيض، و هي :
الحيض : ورد هذا اللفظ ثلاث مرات في القرآن الكريم، كما في قول الله تعالى :
«وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَطْحَقُ فَاسْتَرْزِلُوا وَالنِّسَاءُ فِيهِ
الْمَحِيضُ وَلَا تَقْرُبُوهُنَّ حَتَّى يَطْهُرْنَ»^(٤).

بعض : ورد هذا الفصل في قوله تعالى : « وَاللَّائِيهِ يُتَسَبَّحُ مِنْ الْمَحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ أَرَادْتُمْ فَطْفُسُهُنَّ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ وَاللَّائِيهِ لَمْ يَحْضَنْ وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ أَجْلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا»^(٥).

(١) عود : ٦ . (٢) انظر : الطبري : جامع البيان ٥/ ٢٨١-٢٨٣ و الزعرري :

٥٠٨، ٣٩/٢١٠، انظر الطبري : المجمع لأحكام القرآن، ج ٤، ص ٤٦٧، ٤٦٨، ج ٥، ص ٤٥٨، ٨/٩، و ابن حبان : المحرر

٥١، ط ٦/ ١٢١، و محمد رشيد رضا : المنار، ٢١/ ٦٣٩، ٦١٠.

Look: Tatarinov, V., Human Anatomy and Physiology, translated from (r) the Russian by D.A. Myshne, Mir publishers, Moscow, ed 5th, 1982, pp. 183:189.

(٤) البقرة : ٢٢٢ . انظر : الطبري : ١ : ٤٠ (٥) الطلاق : ٤ .

ضحكت : جاء هذا الفعل متعلقاً بزوجة إبراهيم عليه السلام حيث قال الله عز و جل :
 ﴿وَأَمَّا زَاكِيَةُ فَآتَتْهُمُ خَبْرًا إِنْ سَأَلْتُمْ عَنْ زَكَاةٍ فَاعْلَمُوا زَكَاةً وَأَسْفَلًا﴾ (١).
 ذكر هذا التعبير مرتبطاً بالنسوة اللاتي أرمست إليهن امرأة العزيز، وأخرجت
 عليهن يوسف عليه السلام، فيبين الله تعالى ما حدث من سوء روعة بهانه عليه السلام حيث قال
 الله جل شأنه : ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْنَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ
 مَا هَـذَا بَشَرًا إِنْ هَـذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (٢)، وعن ابن عباس ر بمساعدة أن
 أكبرته هنا بمعنى حضن (٣).

٣-٢-٣-٤ : ذكر ن القرآن الكريم تعبيران يتعلقان بالاحتلام، وهما :
 لم يلقوا الحلم / بلغ الأطفال منكم الحلم : ذكر هذا التركيب مرة باللفظ المضارع ومرة
 أخرى باللفظ الماضي، وهو تركيب يتعلق ببلوغ الأطفال سن الاحتلام بحيث يكونون قد
 صاروا رجالاً بعد أن خرجوا من مرحلة الطفولة حيث يتم تكليفهم ببعض الأمور
 الشرعية، منها ما ذكره الله عز و جل ن الآية الكريمة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا
 لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَقْرُبَ عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَزْوَاجَكُمْ وَأَبْنَاؤَكُمْ وَبَنَاتُكُمْ
 وَأَخَوَاتُكُمْ وَأَهْلُ الْبُيُوتِ الَّتِي خَرَجْتُمْ مِنْهَا وَلَكِنْ عَلَىكُمْ جُنَاحٌ عَلَى
 أَنْ تُقْرَبُوا بِأَنْفُسِكُمْ أَنْتُمْ أُولَئِكَ لَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ أَنْفُسُكُمْ وَلَكِنْ أَنْتُمْ
 أُولَئِكَ لَمْ تَكُنْ لَكُمْ حُجَّةٌ بِلَهُمْ وَأَنْتُمْ كَذِبُونَ﴾ (٤)، ن الآية الكريمة التالية لهذه الآية : ﴿وَإِذَا بَلَغَ
 الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ (٥).

بلغوا التكاح : أي بلغوا سن التكاح، و علامة ذلك الاحتلام، وقد حسنا هذا التعبير أن

(١) هود : ٧١. (٢) انظر : المفردات : الجامع لأحكام القرآن، ج ٢، ص ١٨٢، ج ١٥، ص ٩.

٦٦، و أناجان : البحر المحيط، ١/١٨١. (٣) يوسف : ٣١.

(٤) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ١٠ : ١٠٠.

(٥) النور : ٥٨. (٦) النور : ٥٩.

يسر الله تعالى : «وَابْتَغُوا الْيَسَارَةَ حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النُّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ ذُكْحًا فَاعْلَمُوا إِلَيْهِمْ أَعْوَالَهُمْ»^(١).

٣-٣-الجنابة ، ورد في القرآن الكريم لفظ واحد دال على الجنابة

هو "جنباً"، وقد ذكر في آيتين من القرآن الكريم حيث قال عز وجل : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى حَتَّى تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرُونَ سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا»^(٢)، وقال أيضاً : «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا»^(٣).

٣-٤-المني ، ورد لفظ المنى في القرآن الكريم مرة واحدة ، في قوله تعالى عن

الإنسان : «أَلَمْ يَكُنْ لَكُمْ نُطْفَةٌ مِنْ مَنِيٍّ يُُمْتَكِدُ»^(٤)، كما جاء الفعل المضارع من اللفظ ثلاث مرات في القرآن الكريم^(٥)، منها الفعل السوردي في الآية السابقة.

و من يتأمل الآيات القرآنية الكريمة التي تعرضت للأمسور الجنسية، يجد أن القرآن الكريم يذهب إلى التوظيف الجيد للفرقة الجنسية من خلال السيطرة عليها و التحكم فيها، عن طريق إشباعها بالطريق المشروع، وهو الزواج^(٦).

(١) النساء : ٦.

(٢) النساء : ٤٣.

(٣) المائدة : ٦.

(٤) التوبة : ٣٧.

(٥) انظر المرتين الآخرين في : النجم : ٤٦، الواقعة : ٥٨.

(٦) انظر : محمد عثمان إسماعيل : القرآن و علم النفس، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م، ص ٨١.

ثالثاً : الصفات البشرية المعنوية السلبية

تعد الصفات البشرية المعنوية السلبية المجال الدلالي الرئيسي الثالث من المجالات الدلالية للمحظورات اللفوية و المحسنات اللفظية الموجودة في القرآن الكريم، و ينقسم هذا المجال الرئيسي إلى خمسة مجالات دلالية فرعية هي: السذل و الكسر و البعسل و الإسراف و الخيانة، و هي محصال مرفوضة من الوجهة القرآنية.

أ- المحلل : ذكر في القرآن الكريم أحد عشر لفظاً دالاً على السذل، هي :

أخذنا منه باليمين : جاء هذا التيميم في قول الله تعالى في حقيق الرسول ﷺ : (وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ) ^(١).

جالية : ورد هذا اللفظ منفرداً، كما وردت منه صيغة الجمع، ثلاث مرات في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى : (وَتَوَكَّلْ كُلُّ أُمَّةٍ جَالِيَةٍ كُلُّ أُمَّةٍ تُحِيطُ بِمَا يُلَاحِظُهَا) ^(٢).

خرى : ورد لفظ الخرى و بعض مشتقاته في القرآن الكريم مئاً و عشرين مرة، منها ما في قوله تعالى : (أَفَتُوَدُّونَ بَعْضُ الْكُفَّارِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضِ مَا جَزَاءُ مَنْ يَفْعَلُ كَالِكِ بَيْنَكُمْ إِلَّا جِزَاءُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُزَكُّونَ إِلَهُ أَشَدُّ الْعَذَابِ) ^(٣).

داخرون : جاءت هذه الكلمة في أربعة مواضع قرآنية، هي قوله ع. ز و حسبل : (وَأُولَئِكَ يَزِدُّوا إِلَهَ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَّبِعُوا ظِلَالَهُ مِنْ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سَاجِدًا لِلَّهِ وَهُمْ كَاغِبُونَ) ^(٤).

(١) الجلالة : ٤٥، ٤٤.

(٢) الجالية : ٢٨، و انظر صيغة الجمع حديثاً في : مريم : ٧٢، ٦٨.

(٣) الشرة : ٨٥، و انظر المرات الأخرى في : جميع اللغة العربية بالقاهرة : مدحهم لفظاً القرآن الكريم، ج ١، ر ١.

(٤) السحل : ٤٨، و انظر المرات الأخرى في : السحل : ٨٧، الصفات : ١٨، ٤٦، ٦٠.

الذل : ذكر لفظ الذل و بعض مشتقاته في القرآن الكريم ثمان عشرة مرة، منها ما في قوله تعالى : ﴿وَقُلْ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَاحًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِيهِ الْمَلَكُ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِيرُكُمْ﴾^(١)، وقوله عن بني إسرائيل : ﴿وَضَرَبْتَ عَلَىٰ يَهُودَ الْكَلْبَةَ وَالْمَسْكَنَةَ وَبَاغَمُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ﴾^(٢).

المثار : وردت كلمة مثار في قوله جل و علا : ﴿سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَغَارٍ مِّنْهُمُ اللَّهُ وَيَخْطَأُ اللَّهُ يَخْطِئُ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ﴾^(٣). و جاء هذا اللفظ في شعر القاسم بن يوسف، حيث قال :

وَلَقَدْ كَسَانَا لَهُمْ بَنِيكَ فَرَادَ وَصَنَارَ^(٤)
تقهر : أمر الله تعالى نبيه المصطفى ﷺ بالأكل : ﴿فَأَمَّا النَّبِيُّ فَلَاحَ تَقَهَّرَ﴾^(٥).
استكان : ورد الفعل استكان في القرآن الكريم مرتين، أولاً ما في قول الله تعالى عن المؤمنين : ﴿فَمَا وَهَلُوا إِذَا أَطَاعَتُهُمْ فِيهِ سَبِيلَ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾^(٦).

تاكسو وعوسهم : ورد هذا التركيب في القرآن الكريم مرة واحدة، في قوله سبحانه : ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا رُءُوسِهِمْ عِذَابَ رَبِّهِمْ﴾^(٧). ويرتكز هذا التركيب في دلالة على الذل، على عنصر دلالي هو سر الرأس .

(١) الإسراء : ١١١ . (٢) البقرة : ٦١ . و انظر بقية المرات في : معجم اللغة العربية بالقاهرة : معجم

الفاظ القرآن الكريم، ذ ل . . (٣) الأنعام : ١٢٤ . و جاء اسم الفاعل صاعرون في : الأعراف : ١٣، ١١٩ .

قصة : ٢٩ يوسف : ٣٢، قتل : ٣٧ .

(٤) المعرى : كتاب الأوزان، ص ١٧٧ .

(٥) الضحى : ٩ . (٦) آل عمران : ١٤٦ . و انظر مرة الأخرى في : المؤمنون : ٧٦ .

(٧) السجدة : ١٢ .

المؤمن : ذكر الله تعالى المؤمن وبعض مشتقاته في القرآن الكريم إحدى وعشرين مرة، منها ما في الآية الكريمة : ﴿وَلَوْ كُنْهَ إِذْ السَّاطِئُونَ فِيهِ فَمَزَاتِ الْمَوْتِ وَالْمَلَائِكَةُ بَاسِطُوا أَيْدِيهِمْ أَخْرَجُوا أَنْفُسَكُمْ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾^(١). وقد ورد لفظ المؤمن في ثمر مضاف من لديه حيث قال :

غَفَّ لَشَرِّهِ إِذَا مَا خِفْتُ مِنْ بَلَدٍ هُوَ لَا قَلْبَتْ بِرَقَابِ عَلَى الْمُؤْمِنِ^(٢)

منسمة على الخرطوم : ذكر هذا التعمير في قول الله جل وعلا : ﴿إِذَا تَلَّكَ عَلَى الْأَنْفِ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُ أَنَّهَا تَأْتِيكَ وَالْأُولَى تَسْمَعُ عَلَى الْخُطُومِ﴾^(٣). وبمعنى هذا التعمير في دلالة على الدل، على عنصرين دلاليين هما الرسم أو الملامسة والخرطوم أو الأنف. ويوضح لمن يقرأ القرآن الكريم أن اللد صفة مرفوعة قرأتها فسلو من لا يكون ذليلاً لأحد من البشر، بل لا يخضع إلا لله تعالى المتفرد بالالوهية، ولا بمعنى هذا ألا يلين المؤمنون فيما بينهم، بل هم أذلة على بعضهم بعضاً، لكنهم أصرة على الكافرين.

٢- الشهر : ورد في القرآن الكريم تسعة ألفاظ تدور حول الشهر وهي :

ثاني عطفه : ذكر هذا التركيب في قول الله تعالى : ﴿وَمِنْ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِيهِ اللَّهُ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُبِينٍ . ثَانِيَهُ عِطْفِيهِ يُخَيِّرُ مَنَ سَبِيلَ اللَّهِ﴾^(٤).

مخال : ذكر هذا اللفظ في القرآن الكريم ثلاث مرات^(٥)، كما في قوله سبحانه : ﴿إِنَّ اللَّهَ

(١) الأنعام : ٩٣. ر. انظر المرات الأخرى : معجم المفردة العربية بالقاموس : معجم ألفاظ القرآن الكريم، ص ٥٥.

(٢) حفاف من ندبة السقي، شعر حفاف من ندبة السقي، لقبيل : بوزي حمودي الفيس، مطبعة المعارف

(٣) الفقام : ١٦٥، ١٦٦.

بنداد، ١٩٦٧م، ص ١٢٢.

(٤) (٥) مدبر : النساء : ٣٦، القمان : ١٨، الحدا : ٢٣.

(١) الشح : ٩٠٨.

لَا يُجِبُّ كُلُّ مُخْتَلٍ فَخُورٌ^(١).

لا تصغر خدك للناس : جاء هذا انتهى عن الكبر على لسان لقمان و هو ينصح ابنه قائلا : (وَلَا تُصَغِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَلُ فِيهِ الْأَرْضَ مَرَحًا)^(٢). وقد ورد تركيب صغر خده في قول الكلبي :

وَكُنْتُ إِذَا الْجَسَّارُ صَغُرَ خَدُّهُ افْتَعْنَا لَسَةً مِنْ مَثَلِهِ فَتَقَوَّمَا^(٣)

عوا : ورد هذا الفعل و بعض مشتقاته ثمان مرات في القرآن الكريم، كما في قوله جل شانه : (وَقَالَ الطِّيبُ لِمَا يَزُجُّونَ لِقَاعُنَا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْنَا الْمَلَائِكَةُ أَوْ نَزَحَ رَبُّنَا لَقَدْ اسْتَكْبَرُوا فِيهِ أَنْفُسُهُمْ وَتَكُونُوا عَنْوًا كَبِيرًا)^(٤).

العلو في الأرض : ورد في القرآن الكريم بعض مشتقات العلو في الأرض^(٥) للدلالة على الكبر، نحو : "علو في الأرض" و "علا في الأرض" و "علموا على" و "عاليًا"، كما في الآية الكرمة : (وَقَضَيْنَا إِلَهِدَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِيهِ الْكِتَابَ لَنُخْطِبُكَ فِيهِ الْأَرْضَ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلَمَنَّ عَنْوًا كَبِيرًا)^(٦). و بلغ عدد ذكر العلو و مشتقاته في القرآن للدلالة على التمجيد و الكبر أربع عشرة مرة^(٧).

تفرحون : جاء هذا الفعل سبع مرات دالاً على الكسر عند الكفار الذين تكبروا على الإيمان بالله و رسوله فعاقبهم الله أسوأ عقاب فكذبهم بالأغلال و السلاسل و أدخلهم النار. قال تعالى : (كَذَلِكَ بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِيهِ الْأَرْضُ بِغَيْرِ الْحَقِّ)^(٨).

(١) : (٢) لقمان : ١٨. (٣) الأوصى : الأسميات، ص ٢٤٥.

(٤) الفرقان : ٢١. و انظر المرات الأخرى في : الأعراف : ١٦٦، ١٧٧، المريم : ٦٩، القدرات : ٤٤، الطلاق : ٨.

الملك : ٢١. (٥) انظر : الإسراء : ٢٢، القصص : ٤٤، المدحان : ٣١، ١٩.

(٦) الإسراء : ٤. (٧) انظر : جميع اللغة العربية بالقاهرة : مجمع : ١٠٤، انظر القرآن الكريم، ج ١ و ٢.

(٨) غافر : ٧٥. و انظر : الأنعام : ٤٤، يونس : ٢٢، الرعد : ٢٦، القصص : ٧٦، الروم : ٣٦، غافر : ٨٣.

كبر : ورد في القرآن الكريم لفظة "كبر" و بعض مشتقات له، مثل : "تَكْبَرُ"
و"تَكْبَرُ" و"تَكْبَرُ" و"تَكْبَرُ" و"تَكْبَرُ" و"تَكْبَرُ" و"تَكْبَرُ" و"تَكْبَرُ"
تعال : ﴿إِنَّ الصِّينَ جَاءَهُمْ بِالْإِفْلَهِ عَظِيمَةً وَلَكُمُ لَنَا كُتُوبُهُمْ شَرًّا لَّكُمْ
بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ
وَالَّذِي تَوَلَّى كِبَؤُهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾^(١).

المرح : أنت هذه الكلمة في القرآن الكريم مرتين، أولاً في قوله عز وجل : ﴿وَلَا
تَمَسُّ فِيهِ الْأُطْوَى مَرَّحًا إِنَّ كُفْرَ الْأَرْضِ وَلَنْ تَمْلِكَ الْجِبَالُ
طُولًا﴾^(٢) و في المرة الثانية جاءت الكلمة على لسان لقمان وهو ينصح ابنه قائلًا :
﴿وَلَا تُكْهَرْ خَطَاكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمَسُّ فِيهِ الْأُطْوَى مَرَّحًا إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾^(٣).

يعطى : ورد هذا الفعل في قوله تعالى : ﴿لَمَّا كَثَبَ عَلَيْهِمُ
يَكْمُطُهَا﴾^(٤) و يبين مما سبق أن الكرم صفة مفروضة من الوجهة القرآنية لهذا يجب
التخلص منها و الابتعاد عما يوحى لما إذا إن صاحبها يعطى نفسه أكبر من حجمها
الطبيعي، متعاليًا على الناس، وكأنه ليس منهم .

٣- البخل : جاء في القرآن الكريم تسعة ألفاظ تدل على البخل، هي :
البخل : ذكر لفظ البخل و فعله الماضي و المضارع في القرآن الكريم (سورة عبث : ١٠)
مسرة، منسها قوله تعالى : ﴿الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ وَيَكْتُمُونَ
مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَأَعْتَكُنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾^(٥).

(١) التور : ١٦، و انظر : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : ١٠٠٠، كذا في القرآن الكريم، ك : ب .

(٢) الإسراء : ٢٧، (٣) لقمان : ١٨، (٤) الأنعام : ٣٣.

(٥) النساء : ٣٧، و انظر المرات الأخرى : آل عمران : ١٨، التوبة : ٧٦، محمد : ٣٧، ٣٨، ٣٩.

الحديد : ٢٤، النحل : ٨.

الشع : ورد لفظ الشع و أشجة خمس مرات في القرآن الكريم، منها : ﴿وَمَنْ يُؤْتِ

شَعْنٌ فَجَنَّتْ غُلُوبُكَ عَنْ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(١) . و ورد هذا اللفظ في قول الجادة :

إِنَّا نَبِغُ قَلْبًا لَرَبِّهِ خَلِيفَتَا وَ لَكُنْ شَعْنٌ لِّقَوْمِنَا يُسِي الْمَطْلَعِ^(٢)

غل : جاء في القرآن الكريم الفعل غُلَّ^(٣) و اسم المفعول مغلول ، مرتبطون باليد ، كما في

قول الله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا

مَكُلَ الْبَسْطِ فَتَقْعُقَ بِكُومًا مَّخْشُورًا﴾^(٤) .

يقبضون أيديهم : عبر الله تعالى عن البخل بالفعل المضارع المرتبط باليد أيضا يقبضون

قوله عز وجل : ﴿الْمُتَأَفِّفُونَ وَالْمُتَالِفَاتُ يَغْضُفُهُمْ مِنْ يَغْضُفُ يَأْمُرُونَ

بِالْمُلْكِ وَيَنْزِعُونَ عَنْ الْمُتَزَوِّفِ وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾^(٥) . و يعتمد هذا

التركيب في دلائل على البخل ، على عنصر دلال مسر اليد .

يقعروا : استخدم الله سبحانه هذا الفعل و كلمته قسورا في القرآن الكريم للدلالة على

البخل ، و ذلك في قوله : ﴿وَالْحَيِّينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا

وَكَانَ بَيْنَهُمْ كَيْلُكَ قَوَامًا﴾^(٦) ، و قوله : ﴿قُلْ لَوْ أَنْتُمْ تَعْلَمُونَ خَزَائِنَ

رَحْمَةِ رَبِّي إِذَا لِلْمُسْكِينِ خَزَائِنُ الرَّحْمَةِ الْإِنْفَاقِ وَ كَانَ الْإِنْسَانُ

قَتُورًا﴾^(٧) .

لا تكرمون : عبر الله سبحانه عن البخل بعدم الكرم في قوله : ﴿كَلَّا بَلْ لَّا

تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ﴾^(٨) .

(١) الشع : ٩ ، التمان : ١٦ ، و انظر المرات الأخرى في : النساء : ١٢٨ ، الأحزاب : ١٩ .

(٢) بالفعل الحسي : المقبليات ، ص ٩٥ . (٣) انظر : المائدة : ٦٤ .

(٤) الإسراء : ٢٩ . (٥) التوبة : ٦٧ .

(٦) البقرة : ٦٧ . (٧) الإسراء : ١٠٠ .

(٨) ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٧٠ .

أكدى : ورد هذا الفعل الذى يعنى يخل مرة واحدة في القرآن الكريم، في قوله تعالى : ﴿أَهْرَأَيْتَ
الطِّيحَ قَوْلُهُ وَأَعْطَاهُ قَلِيلًا وَأَكْثَرَهُ﴾^(١).

أمسكتم : جاء هذا الفعل في قوله عز وجل : ﴿قُلْ لَوْ أَنَّهُمْ كَمَلْكَوْنَ حَزَائِقَ
وَحَمَإٍ رَبِّهِ إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ
قَتُورًا﴾^(٢).

المتع : وردت بعض مشتقات المتع أربع مرات في القرآن الكريم، مثل : مناع للحسير
و"منوعًا" و"يمنعون الماعون"^(٣)، كما في قوله عز وجل : ﴿الْقِيَا فِيهِ جَهَنَّمَ كُلُّ
كَفَّارٍ غَافٍ فِيهِ يَتَخَبَّحُهُمْ فِي الْكَفْرِ يُجْهَدُونَ﴾^(٤). و هكذا نقرأ القرآن الكريم من
صفة البعل لأنها صفة غير المؤمنين، وغالبًا ما تلتصق بالنساقين.

٤- الإسراء عنهم : في القرآن الكريم ثلاثة أفعال تدل على الإسراف، وهي :
التبذير : ورد التبذير وفعله يبدل واسم الفاعل منه المبذر، في قول الله تعالى :
﴿وَأَنزَلَ طَاغُوتًا حَقُّهُ وَالْوَسْوَكَيْنِ وَأَبْنَى السَّبِيلِ وَلَا لَهَا كُفْرًا
تُكْفِرُونَ، إِنَّ الْمُتَكِبِّينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ
كَفُورًا﴾^(٥).

تبسطها كل البسط : ورد هذا التركيب في سورة النسي في قوله سبحانه : ﴿وَلَا
تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُقَ
مَلُومًا مَّحْشُورًا﴾^(٦). و يتركز هذا التركيب على عنصر دلالة اليد.

(١) القسم : ٣٤، ٣٣. (٢) الإسراء : ١٠٠.

(٣) انظر : في : ١٢٥، القلم : ١٢، الماعون : ٧. (٤) في : ٢٥، ٢٤. (٥) الإسراء : ٦٩.

(٦) الإسراء : ٢٦، ٢٧.

و يتضح مما سبق أن القرآن الكريم نقر من الخيانة، لأنها صفة وذيلة تتبع عن حسنة الخلق، ولذا لا يحبها الله تعالى. وقد كره العرب هذه الصفة، و يتضح ذلك في أشعارهم، كما في قول النمر بن تولب :

فَاَوْصَى الْفَتَى بِإِيْتَاءِ الْفُلَا وَأَنْ لَا يَخْشُونَ وَلَا يَأْتَسَا^(١)

رابعاً : مجال المرأة و مجالات دلالية أخرى

هذا هو المجال الرئيس الرابع من المجالات الرئيسية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، و هو يشمل ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : المرأة و الرئيس و النشاط البشري.

أ- المرأة : اهتم القرآن الكريم بالمرأة اهتماماً محموداً لها من دور في بناء المجتمع، و إعمار الأرض، و لما تسهم به في بناء الأسرة و تربية الأطفال و غير ذلك مما هو منوط بالمرأة في معترك الحياة البشرية. و قد رفع القرآن الكريم منزلة المرأة ففسر لها حقوقها التي كانت محرومة منها، فقبل الإسلام كانت المرأة "أداة للتسلع و إشباع الغريزة، ينظر إليها باحتقار و استصغار، و تعيش في ظل الظلم و الاضطهاد و الفساد، و حينما أشرك الكون بنور الإسلام، و بزغ ضياء الرسالة الإسلامية، و انتشر الهدى و العسلد بقانون السماء الذي جاء متمماً لمكارم الأخلاق - تمفست للمرأة الكرامة الكسرى و الحصانة المنهية و الزواجة الحقة..."^(٢)

و قد ورد خمسة عشر لفظاً يدل على المرأة في القرآن الكريم، و هي :

أنثى : جاءت هذه الكلمة مفردة و مثناة و جمعاً ثلاثين مرة، منها قولته تعالى :

﴿فَمَا اسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنَّهُ لَا أَصِيبُ ۖ يَمْهَلُ يَمْهَلُ وَلَكِنْ مِنْكُمْ أَكْثَرٌ مِنَ الْفَاسِقِينَ﴾^(٣)

(١) النمر بن تولب : شعر النمر من تولب، ص ١٠٠.

(٢) حسن شاذلي : المرأة العربية، سلسلة أخبار العربية، مؤسسة عز الدين، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م، ص ١٦.

و انظر: عباس محمود العقاد : المرأة في القرآن، ص ٥٧-٦١.

(٣) آل عمران : ١٩٥، و انظر بقية المرات في : مجمع اللغة العربية بالقاهرة : مدح كفاية القرآن الكريم، أن ت .

أهل : ورد لفظ أهل بمعنى زوجة في القرآن الكريم سبع مرات، منها قول الله تعالى للنبي ﷺ : «وَإِطِيعُوا حُكْمًا مِّنْ أَهْلِكُمْ فَسَوْخَ الْمُؤْمِنِينَ قَاصِحَةٌ إِلَيْنَا» وَاللَّهُ سَوِيحٌ عَلَيْهِمْ^(١).

بهيضة : أشار الله تعالى بهذه الكلمة في صيغة الجمع للدلالة على المرأة، في قوله عز وجل عن الخمر العيون : «كَأَنَّهُنَّ يَكْفُرُونَ بِحُكْمِ اللَّهِ»^(٢)، فسبغنا شبه الله تعالى الخمر العيون بالبيض المكنون، ومن عادة العرب أن يطلقوا على المرأة اسم البيض، كما في قول امرئ القيس :

و تَهْطِلُ عَيْنِي لَا تُرَامُ غَيْرَهَا
كَمُتَّتْ مِنْ لَهْوٍ مَا غَيْرَ مُتَجَلٍّ^(٣)

و قول النمر بن تولب :

لَقَدْ أَصْبَحَ الْبَيْضُ الْقَوَانِ كَالْمَا
يَرَيْنَ إِذَا مَا كُنْتُ لِيَهْنُ اجْتَرَبَ^(٤)

الحوت : عز الله عز شأنه عن المرأة على سبيل التشبيه بلفظ الحسرت، حيث قال سبحانه : «نَسَاؤُكُمْ حَسْرَةٌ لَّكُمْ فَسَأَلُوا خَوَّكُكُمْ أَنَّ هَذَا شَيْءٌ لَّكُمْ وَتَقَطُّمُوا لِأَنفُسِكُمْ وَأَتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مَلَاقِيُهُ وَتَشْرُ الْمُؤْمِنِينَ»^(٥).

المحصات : وردت هذه الكلمة دالة على المتزوجات، ضمن المحرمات من النساء على الرجل المسلم، وذلك في قوله تعالى : «وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ»^(٦).

الخليلة : استخدم الله عز وجل هذه الكلمة في صيغة الجمع للدلالة على الزوجات، في

(١) آل عمران : ١٢٦. و انظر المرات الأخرى في : برهان : ٢٥، طه : ١٠، النمل : ٧، القصص : ٢٩، الفاربات :

(٢) المصالحات : ٤٩.

٢٦.

(٣) امرئ القيس بن حمر الكندي : ديوان امرئ القيس، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د. د. ت، ص ١٣. و انظر : القيس (أحمد بن محمد بن إسماعيل) : شرح القصائد السبع المشهورات، تحقيق : أحمد حطاب، دار

الحرية، بغداد، د. ت، ١/١٢٩.

(٤) النمر بن تولب : شعر النمر بن تولب، ص ٣٦.

(٥) النساء : ٢٤.

(٦) البقرة : ٢٢٣.

لهامس : عمر الله تعالى عن المرأة المتزوجة باللباس في قوله سبحانه : **﴿أَجِلْ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفْعَةُ إِلَهُدْ يَسْتَأْذِنُكُمْ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾** (١).
 امرأة : جاءت هذه الكلمة مفردة و مثناة مثا و عششرين مرة في القرآن الكريم ، كما في قوله تعالى في آية الدين : **﴿وَأَسْكَنْتُكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ﴾** (٢).
 يكونا رجلين فرجل وامرأتان ومن ترضون ومن الشاهدين أن تحيل إخطأهما فلكم كز إخطأهما الآخر (٣). وقد جاءت الكلمة هنا في صيغة المثنى .

نسوة : هذه الكلمة جمع لكلمة امرأة ، وقد ذكرها الله سبحانه في الآية الكرمة : **﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِيهِ الْمَدْيَنَةُ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ ثَوَابُهَا بِمَا عَمِلَتْ فِي نَفْسِهَا قَدْ تَغَيَّرَ حُجَا إِنَّا لَنَرَاهَا فِيهِ ضَالًّا هَلِيلًا﴾** (٤).
 نساء : هذا اللفظ جمع نسوة إذا كثرن ، وقد سمى الله تعالى سورة كاملة باسم "سورة النساء" في القرآن الكريم ، وطبع فيها معظم ما يتعلق بالمرأة في الإسلام ، وقد وردت هذه الكلمة في القرآن الكريم كثيرا إذ بلغ عدد مرات ذكرها سبعا و خمسين مرة ، لحسن قول الله تعالى لبني إسرائيل : **﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوْمَ الْفَحْشَاءِ يُكْرَهُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ وَفِيهِ كَلِمَاتٌ بَلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ بِمَظْلِمٍ﴾** (٥).

نعجة : وردت هذه الكلمة في قول الله عز و جل على لسان أحد الخصمين اللدنيين حكما داور التخيلا في قضيتها : **﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً وَلِيَ**

(١) البقرة : ١٨٧ .

(٢) البقرة : ٢٨٣ ، و انظر المرات الأخرى في : جميع اللغة العربية بالقاهرة : معجم ألفاظ القرآن الكريم ، و أ .

(٣) يوسف : ٣٠ .

(٤) البقرة : ٢١٩ ، و انظر بقية المرات في : جميع اللغة العربية بالقاهرة : ٢ : ٤٠٠ ، و أ .

نُحْجَةُ وَاجِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَيْنِيهَا وَمَعُونِي فِيهِ الْخِصَابُ^(١)، فالنحسة هنا هي المرأة، حسب ما ذكر الطبري و الزعرى و القرطبي و أبو حيان في تفاسيرهم^(٢) و الزركشي في تعرضه لهذه الآية الكريمة^(٣)، و جاء هذا الاستخدام القرآني موافقاً لمادة العرب من الإشارة بالنعجة إلى المرأة، كما في قول ابن عرب: **رَأَيْتُ فِي الْهَيْبَةِ مِثْلَ رَأَيْتُ** و **لَسْتُ فِي غَيْبَةٍ تَوْقِيهِ** **أَلَا لَسْتُ مَتَّحٍ لِنَسْبِهِ**^(٤)

التي هو في بينها : أشار الله تعالى بهذا التركيب إلى امرأة العزيز، حيث قال : **﴿وَرَأَوْا كَذِبُ الْيَسْرِ هُوَ لَيْسَ بِنَفْسِهَا بِمَنْ لَفَسِ وَفَلَقَسْتُ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْبَ لَكَ قَالَ مَهَاكَ اللَّهُ﴾**^(٥)، و لاحظ أن هذا التركيب جاء بادئاً بالاسم الموصول التي فكانه مبهم غير محدد، و ربما يرجع ذلك إلى الموقف الذي قامت به امرأة العزيز، و هو مرادها يوسف **الظَّالِمِينَ** عن نفسه لهذا جردها الله تعالى من الوصف بأنها امرأة العزيز، إذ المرأة الشريفة لا تفعل هذه الفعلة الفاحشة.

من يشق في الحلية و هو في الخصام غير مبين : ورد هذا التركيب المبهم في قوله تعالى : **﴿أَمْ أَدْرَاكَ وَمَا يَخْلُقُ بُنَاتٍ وَأُنْثَاكُمْ بِالْبَيْنِ، وَإِذَا بَشَرٌ أَخْطَاهُمْ بِمَا ضَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوِطًّا وَهُوَ كَكَلِيمٍ، أَوْ مَنِ يَنْشَأُ فِيهِ الْجُلُتِ وَهُوَ فِيهِ الْخِصَامُ غَيْرُ مُبِينٍ﴾**^(٦)، فالله سبحانه "كفى عن النساء بالبن بشار في الترف و التزين و التشاغل عن النظر في الأمور و دقريق المعاني... و المراد نفى ذلك - أعني الأنوثة - عن الملائكة و كبرهم بامت الله، تعالى الله عن ذلك"^(٧).

(١) ص : ٢٣.

(٢) الطبري : الطبري : جامع البيان، ١/٢٦٧، و الزعرى : فكشاف، ٣/٣٦٩، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٨، ج ١٥، ١٧٢، ١٧٣، و أبو حيان : البحر المحيط، ٩/١٤٣، ١٤٨.

(٣) الطبري : الزركشي : البيان في علوم القرآن، ٢/٣٠٢. (٤) القرطبي : نفسه، مج ٨، ج ١٥، ١٧٢، و الطبري :

(٥) يوسف : ٢٣.

أبو حيان : نفسه، ٩/١٤٣.

(٦) الزركشي : نفسه، ٢/٣٠٨، ٣٠٧.

(٧) الزركشي : ١٨-١٩.

وَمِنْ مَشْرَاقٍ وَلَوْ أُنْجِجْتُمْ أُولَئِكَ يَظْهَرُونَ إِلَهُ النَّارِ وَاللَّهُ يَظْهَرُ إِلَهُ الْجَنَّةِ
وَالْمُتَقَرِّبَةِ بِإِذْنِهِ وَيُؤَيِّدُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ^(١)، كما جاءت في صيغة
الجمع في قوله عز وجل : «وَأَنْصِبُوا الْأَيْدِيَ وَالْأَيْمَانَ وَتُحَكِّمُوا وَالطَّالِبِينَ وَمِنْ عَمَلِكُمْ
وَأَمَّا لَكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُفْنِيهِمُ اللَّهُ مِنْ فَخْرِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ^(٢)».

نبات : ورد هذا اللفظ مرتين في القرآن الكريم، أولاهما في قوله تعالى : «وَمَنْ لَمْ
يَسْتَطِعْ مِنْكُمْ طَوْلًا أَنْ يَنْكِحِ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ فَمِنْ مِمَّا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَمِنْ فِتْيَانِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ^(٣)»، أما المرة الثانية ففي قوله
سبحانه : «وَلَا تُكْرِهُوا فَتِيَانَكُمْ عَلَى الْبَقَايِ إِنْ أَرَادْتُمْ تَحْطُّوا
لِقُرْبَتِكُمْ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْكُمْ^(٤)».

و من الآيات السابقة يتضح أن القرآن الكريم عمل على "تقليل التمايز للملكات
من رابطة العبودية إلى رابطة الزوجية"^(٥) إذ فيها أمر بـ"الزواج منسهن والإحسان إليهن في
المعاملة، بل إن الأمة المؤمنة أفضل من الحرة المشركة، و لسر كانت جميلة في العيون، إذ معيار
التفضيل في القرآن الكريم هو التقوى والعمل الصالح، لا المظهر الجمالي أو الحسب أو
المال أو غير ذلك.

٣- النشاط البشري : بعد النشاط البشري هو المجال الدلالي

الأخير من المجالات الدلالية للمحظور اللغوي والمحسن اللفظي في القرآن الكريم، ويتفرع
هذا المجال إلى ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : الكلام، وقضاء الحاجة، والحسب والزراعة.

(١) البقرة : ٢٢٦.

(٢) البقرة : ٣٢.

(٣) النساء : ٢٥.

(٤) البقرة : ٢٣.

(٥) على عبود العقاد . المرأة في القرآن، ص ١٠٩ .

٣-١-١ الكلام : للكلام أهمية كبيرة في القرآن الكريم، إذ يحاسب الإنسان على كل لفظ ينطق به، حيث قال الله تعالى : ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾^(١)، لذا يجب أن يحافظ كل إنسان على سلامة كلامه و حسنه، خاصة أن هناك ما لا يرضاه الله من القول، كما بينت الآية الكريمة : ﴿لَا يُجِيبُ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالشُّوْحِ مِنْ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾^(٢)، ويمكن تقسيم هذه المجال الدلال إلى ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : النية، والنية، و طلب الرعاية و النظر من الله تعالى .

٣-١-٢ النية : جاء لفظان في القرآن الكريم يعبران عن النية، هما : يأكل لحم أخيه ميتاً، و لا يفتب بعضكم بعضاً، وذلك في قوله تعالى : ﴿يَأْتِيهَا الضَّالِّينَ أَكَلُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلََّا تَجَسَّسُوا وَلََّا يَفْتَنِبَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحْسَنُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾^(٣).

٣-١-٣ النية : ورد لفظان في القرآن الكريم يتعلقان بالنية، و هما : حالة الخطب : أتى هذا التركيب في وصف امرأة أبي لهب، حيث قال الله تعالى : ﴿وَأَمَّا زُكْرَةُ فَلَمَّا آتَتْهُمُ الْخَطْبَاءُ فَمِنْ حَيْثُهَا حَبْلٌ مِنْ مَقْشَطٍ﴾^(٤)، إذ كانت تمشي بالنية بين الناس.

نميم : وردت هذه الكلمة في قول الله تعالى لرسوله الكريم ﷺ : ﴿وَلَا تُطِيعْ كُلَّ حَافٍ مَلُومٍ، هَمَّازٍ مَشَّامٍ بِمُؤْمِرٍ﴾^(٥)، و قيل : المقشود بالمشاء بالنميم هما هر

(١) ق : ١٨ . (٢) النساء : ١٤٨ .

(٣) الحرات : ١٢ . (٤) المد : ٥٤ .

(٥) القلم : ١١، ١٠ .

الوليد بن المغيرة، قيل : أبو جهل، وقيل : الأسود بن عبد يغوث، وقيل : الأخنس بن شريق^(١).

٣-١-٣- طلبهم الرعاية و البطر إلى الله تعالى ، على الله سبحانه
عن استعمال فعل الأمر "واعننا" عند الدعاء إلى الله ودعنا إلى استعمال فعل الأمر
"انظرننا" بدلاً منه، وذلك في الآية الكريمة : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا
وَأَعِزَّنَا وَتَقُولُوا إِنَّا أَنْظَرُنَا وَأُسْمِعُنَا وَالْكَافِرِينَ حَتَّابٌ إِلَيْهِمْ﴾^(٢)، وذلك
حتى لا يقع المؤمنون فيما كان يقصده اليهود من معنى هذه الكلمة : حيث تبدل في اللغة
العبرية على السب ، فكانوا يستخدمونها مع المسلمين على سبيل التورية و تحريف الكلم
عن مواضعه، فيقولون هذه الكلمة "راعنا" الدالة على الرعاية في اللغة العربية ، و يقصدون
بها السب، وقد بين الله تعالى ذلك في قوله : ﴿مِنَ الَّذِينَ هَامَظُوا يُحَذِّقُونَ
الْكَلِمَ بَيْنَ مَوَاضِعِهِ وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَتَمَعْنَا وَأَسْمِعْ نَحْنُ نَسْمِعُ
وَأَعِزَّنَا لَيْسَ بِالسَّمْعِ وَطَعْنَا فِيهِ الطَّيْنُ وَلَوْ أَنَّهُمْ قَالُوا سَمِعْنَا
وَأَطَعْنَا وَأَسْمِعْ وَأَنْظَرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَكِنْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ
بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾^(٣).

٣-٢- قضاء الحاجة : ورد في القرآن الكريم تعبران بدلاً عن قضاء

الحاجة، ما :

بإكلان الطعام : جاء هذا التعبير في حق عيسى و أمه مريم، عليهما السلام، حيث قال الله
تعالى : ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قَدْ كَلَّمَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ
وَأُمُّهُ صِدْقَةٌ كَانَا تَاكِتَانِ الطَّعَامَ﴾^(٤).

(١) انظر : الزعزعي : فكتاف، ١/١٤٢.

(٢) البقرة : ١٠١.

(٣) البقرة : ١٧٦.

(٤) البقرة : ٧٥.

جاء أحد منكم من الغائط : ورد هذا التعبير مرتين في القرآن الكريم، في سياق يتعلق بالفلس والوضوء والتيمم والصلاة، كما في قول الله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا بِغَيْرِ سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغْتَسِلُوا وَإِنْ كُنْتُمْ مَرْضَىٰ أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لَامَسَ الْنِسَاءَ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوْهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ۖ﴾^(١).

٣-٣- الحريش و الزراعة : ورد في القرآن الكريم فعلان مضارعان يدلان على الحرث و الزراعة، هما : "تحرثون" و "تزرعون"، في آيتين كريمتين، و يدل السبيل فيهما على أنه يكره أن تنسب الزراعة إلى الإنسان لأن الله وحده هو الذي يزرع النبات، أي ينبت و ينمو، أما الإنسان فيحرث فقط، أي يهيئ الأرض للزراعة بوضع الحب فيها، قال الله تعالى : ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرَثُونَ ۚ أَلَنْتُمْ تُزْرَعُونَ ۚ أَمْ يُؤْتِيهِمُ الْغَايِبُ ۚ﴾^(٢).

يتضح مما سبق تنوع المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و الحسن اللفظي في القرآن الكريم، إذ شملت أربعة مجالات دلالية عامة، هي : المصائب و الشدائد، الأمور الجنسية، الصفات البشرية المعنوية السلبية، و المرأة و مجالات دلالية أخرى، و نجد تشعب كل مجال دلالي عام إلى مجالات دلالية فرعية، كما يأتي :

- صم بمجال المصائب و الشدائد أربعة مجالات دلالية فرعية، هي : ما يورثه، ما يرضى و الأذى، و المرمية، و الطلاق.

- شمل مجال الأمور الجنسية ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : العلاقات الجنسية، و الأعضاء الجنسية، و العادات الجنسية.

- تفرع مجال الصفات البشرية المعنوية السلبية إلى خمسة مجالات دلالية فرعية، هي :

(١) النساء : ٤٣. و انظر : المائدة : ٦.

(٢) الفرقان : ٦٣، ٦٤.

الذل، والكبر، والبخل، والإسراف، والخيانة.

- و أخيراً احتوى مجال المرأة و مجالات أخرى على ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي :
المرأة، والرفيق، والنشاط البشرى.

... و يلاحظ أن المجال الدلالي الأشيع في هذه المجالات هو مجال المصائب و الشدائد، و بلغت ألفاظه مائة و اثني عشر لفظاً، و أما المجال الدلالي الأدن شيعاً فهو مجال النشاط البشرى، لأنه ضم عشرة ألفاظ فقط.

و الشكل الآتي يوضح المجالات الدلالية العامة و تفرعاتها الخاصة بالخطور اللغوية و المحسن اللفظي في القرآن الكريم .

[illegible]



الفصل الثالث ،

العلاقة الدلالية بين المخطورات اللغوية والمحسّنات النحوية
في القرآن الكريم



تعد نظرية العلاقات الدلالية (Semantic relations Theory) من أحدث نظريات علم اللغة، و أساسها دراسة العلاقات المختلفة بين الألفاظ ومعانيها في المجال الدلالي الواحد، و بين المجالات الدلالية المختلفة. و هذه النظرية جزء من علم الدلالة التركيبي (Structural Semantics) ^(١)، و تركز على أن معنى الكلمة هو محصلة علاقتها بالكلمات الأخرى ^(٢)، سواء في المجال الدلالي الواحد أو في مجالات دلالية مختلفة. و أهم هذه العلاقات ^(٣) : الترادف (Synonymy) و المشترك اللفظي (Homonymy) و الاشتغال (Polyonymy) و التضاد (Antonymy) .

و المهدف الأساسي من هذا الفصل هو محاولة اكتشاف العلاقات الدلالية داخل المجال الدلالي الواحد، و بين المجالات الدلالية المتفرعة للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم .

١ - الترادف (Synonymy) ^(٤)

ليس المقصود بالترادف هنا التطابق التام أو الترادف التام أو المطلق (Absolute Synonymy) إذ إن علماء اللغة المحدثين ينكرون وجوده، لكنهم يقررون أنصاف الترادف أو أشباه الترادف (Near-Synonymy) ، و يقصد به التقارب الدلالي بين الألفاظ، لأنه لا تطابق بين لفظين أو أكثر في كمال اللامع الدلالية ^(٥) .

(١) انظر : حفيظ جليل : الكلمة، دراسة لغوية و معجمية، المؤسسة المصرية للدراسات للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠م، ص ١٥٩، و مقدمة للدراسة نفسه لنفسه، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م، ص ٥٧، و عاطف مذكور : علم اللغة بين القديم والحديث، ص ٢١٧ .

(٢) انظر : عاطف مذكور : نفسه، ص ٢١٧، و أحمد مختار عمر : علم الدلالة، ص ٩٨ .

(٣) انظر : عاطف مذكور : نفسه، ص ٢١٧، ٢١٨، و أحمد مختار عمر : نفسه، ص ٩٨ .

(٤) من الترادف في التراث العربي انظر : عصام الدين عبد السلام أبو زلال : الثنائيات الاصطلاحية في أسس البلاغة للربيعي، دراسة دلالية، ص ٢١٦-٢١٩ .

(٥) انظر : نفسه، ص ٢١٩، ٢٢٠ .

1- التواضع في مجال المسائل و الشكوك ، بلغت

1-1-المسائل و الخدمات الخاصة : ثمة تفاوت بين القضية و الإد

أما كلمة إذا فترد في القرآن الكريم مرة واحدة في سورة مريم وصفي لكلمة شيئاً وهذا الشيء غير ادعاء المشركين أن الله ولد لهما، فكأن هذا الادعاء شيئاً عظيماً^(١)، يعني إنه : ﴿ تَكْفَاكُ السَّمَاوَاتُ يَنْفَطِرُونَ مِنْهُ وَلَتَشَقُّ الْأَرْضُ ﴾

(١) ابن منظور (محمد بن مكرم) : لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د. ت. د. ب .

$$T^*T = A_1 A_1^T(T)$$
$$A = \begin{pmatrix} 1 & 2 \\ 2 & 1 \end{pmatrix}$$

الإد بالمعجب واستفحال المصيبة فهو ليس مصيبة تقسط، بل مصيبة عجيبة وعظيمة، ويبدو هذا للملح الدلال في قول ابن دريد (ت ٣٢١ هـ) : "و الإد من الأمر : العظيم القَطْرُح" ^(١)، وفي قول الزخشري : "و أدن الأمر، أدن : أقلنى وعظم على إد" ^(٢)، كما يوضح في قول ابن منظور : "الإد و الإدة : المعجب والأمر القَطْرُح العظيم الداهية" ^(٣).

و أما البأساء فيذكر ابن دريد أنها ضد النعماء ^(٤)، أي أنها المفقر، في حين يرى ابن منظور أنها "اسم للحرب و المشقة و الضرب" ^(٥)، أو هي أنواع للشدة، كما يورد ابن منظور رأياً للزجاج (ت ٣١١ هـ) مفاده أن البأساء هي الجسوع ^(٦)، في حين يرى الفيروزآبادي أنها الداهية عامة ^(٧)، أو يجمع الزخشري في دلالة البأساء بين معنى الشدة عامة و الفقر خاصة ^(٨)، أو كأن البأساء مصيبة تصيب الإنسان في غمر بدنه ونفسه ^(٩)، أو أما لفظ الدائرة فأصله الحلقمة المستديرة ^(١٠)، أو كأن الشدة هنا كالحلقمة التي تحيط بمن تقول به، وهذا هو الملح الدلال المميز لهذا اللفظ. وأما لفظ الضُّرُّ فقال عنه ابن منظور : هو "الغزال و سوء الحال ... فكسل ما كان من سوء حال و فقر أو شدة في بدن فهو ضُّرٌّ" ^(١١)، فالضر إذن مصيبة في بدن الإنسان، في حالته الاقتصادية أيضاً، لذا ذهب الطبري إلى أن دلالة الضُّر في القرآن الكريم هي الشدة المتمثلة في شغل العيش و ضيقه ^(١٢)، أي الفقر. و يضيف القرطبي نوعاً آخر من الشدة لمعنى الضُّر، وهو المسرف ^(١٣).

(١) ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسن) : جهرة اللغة، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت. ١ د. د.

(٢) الزخشري : الكشاف، ٢/ ٥٢٥.

(٣) ابن منظور : نفسه، ١ د. د. و انظر : الفيروزآبادي (محمد الدين محمد بن يعقوب) : القاموس المحيطة والخمسة المصرية العامة للكتاب، الطبعة السادسة، مسورة من الطبعة الثالثة للطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م، ١ د. د.

(٤) انظر : ابن دريد : نفسه، ١ د. د. (٥) (٦) ابن منظور : لسان العرب، ١ د. د.

(٧) الفيروزآبادي : القاموس المحيطة، ١ د. د. (٨) الزخشري : الكشاف، ١٥/ ٢٣٣١ - ١٨/ ٩٧، ٩٧.

(٩) محمد رشيد رضا : المنار، ٢/ ٧٣٠٠ - ١١٣/ ١٠. (١٠) ابن منظور : نفسه، ١ د. د.

(١١) نفسه، ١ د. د. (١٢) الطبري : جامع البيان، ٥/ ١٦٠.

(١٣) انظر : القرطبي : الجناح لأحكام القرآن، مج ٣، ح ٣٩٨/ ٦.

وجاءت كلمة الضنك في القرآن الكريم مرة واحدة مرتبطة بالعيشة^(١)، ولكن أصل هذا اللفظ من "مكان ضنك بين الضنك والطنور كسة، إذا كان ضيقاً"^(٢)، وقال الضنك هو "الضييق من كل شيء"^(٣)، ثم أطلق هذا اللفظ على معنى الضيق المعيشة، أي أن الشدة في لفظ الضنك الوارد في القرآن الكريم تتعلق بضميق المعيشة^(٤).

أما المعسر فهو "ضد اليسر، وهو الضيق والشدة والصعوبة"^(٥)، و ذكر الأزهري أنه "من اعتسار البعر و ركوبه قبل تذليله"^(٦)، فهنا ملمح دلالي غسر موجود في الألفاظ السابقة الدالة على الشدة، إذ إن أصل المعسر مرتبط بالسيطرة على البعر قبل تذليله، وكان من يصب بالعسر تسيطر عليه الشدة، و يرتبط العسر ومشتقاته في القرآن الكريم بأسور شديدة، نحو: الطلاق و عذاب يوم القيامة والمجز عن الولاء بالدين و الحسب^(٧).

و أما كلمة قارعة فمعناها في القرآن الكريم، بمعنى الشدة التي تصيب الكافرين^(٨)، أو سمي بها يوم القيامة أيضاً^(٩). و يذكر ابن منظور أن معناه الكلمة مأخوذة من "القرع الذي هو الضرب... و يقال: قرعه أمراً، إذا أنشاه فجأة"^(١٠)، وبالأخذ بهذا الرأي يتضح أن لفظ قارعة يتميز بملمح دلالي ليس موجوداً في الألفاظ السابقة الدالة على الشدة، ألا و هو ملمح المفاجأة. أمسا الكرب فشدة تتعلق بما يصيب النفس من الغم و الحزن^(١١).

(١) انظر: طه: ١٢٤.

(٢) ابن جريد: سبعة ألفاظ في ذلك.

(٣) ابن منظور: نفسه، في ذلك، و انظر: المعجم الوسيط: نفسه، في ذلك.

(٤) انظر: الطبري: نفسه، ٨/٤٦٩، ٤٧٠، و القرطبي: نفسه، ٤: ٤٠٠، ج ٦، ١/٢٥٨، و أنس: ٤: ١٠٠، ر المختار، ٧/٣٧٣، ٣٩٣.

(٥) (٦) ابن منظور: نفسه، ج ١، ر.

(٧) انظر: الطلاق: ٧٠٦، الفرقان: ٢٦، القصص: ٨، الممتحنة: ٩، النور: ٢٨، التوبة: ١١٧.

(٨) انظر: الرعد: ٣١.

(٩) انظر: الحاقة: ١، القارعة: ١٠٣.

(١٠) ابن منظور: لسفك العرب، في ر ع.

(١١) نفسه، في ر ب.

و قد ورد التعبير : التفت الساق بالساق في القرآن الكريم مرة واحدة متعلقاً بحال الكافر عند موته^(١)، و يذكر الزمخشري أن معنى هذا التعبير "التفت ساقه بساقه والتوت عليها عند عزل الموت ... و قيل : شدة فراق الدنيا بشدة إقبال الآخرة" على أن الساق مثل في الشدة^(٢)، فالزمخشري يقرر أن هذا التعبير يدل على الشدة، و هو حق في ذلك، لكنها شدة من نوع خاص، إذ تتعلق بموت الكافر و ما يلقاه عند موته، فالتفاف الساق بالساق هنا يعني "انصاف شدة الدنيا بشدة الآخرة"^(٣)، أو "شدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة"^(٤).

أ- الموهبة : في القرآن الكريم عدة أنواع من مفارقة الحياة، هي : الموت و القتل و الاستشهاد و الذبح و الرأد و الرحم و الغرق، و هناك فروق دلالية بين هذه الأنواع، فالموت لا يكون إلا من فعل الله تعالى، و هو يتغى الحياة مع سلامة البنية، في حين أن القتل هو نقض البنية الحيوانية، و هو - في أكثر الأحوال - من فعل البشر^(٥)، أما الذبح فلا بد أن يكون بآلة، من مكان محدد هو العنق أو الرقبة، و أما الاستشهاد فهو قتل في سبيل الله في حرب، و أما الرأد فيتم بغرس المسعود في القبر و هو حي، و قد ارتبط في القرآن الكريم بالنسبات، في حين أن الرحم تقتل بالحجارة، و أما الغرق فهو موت في الماء بحيث يغمر الماء الجسد و يمنع صاحبه من التنفس.

و في القرآن الكريم ألفاظ مترادفة تدور حول الموت و القتل و الذبح، فالموت و الممات و المتون و الفراق و التهلكة و النور و اليقين و القاضية، أسماء للموت، لكن لمة فروقاً دلالية بين هذه الأسماء، فالموت ضد الحياة، و أصله "المسكون"، و كسل ما سكن فقد مات^(٦)، و يحدث الموت للكائنات الحية أسراء كسائر إنساناً أو حيواناً أو

(١) انظر : القاموس : ٢٩.

(٢) الزمخشري : الكشاف، ١/١٩٣.

(٣) ابن منظور : لسان العرب، و انظر : القاموس المحيط، ١/١٠٠.

(٤) الفرط : الجامع لأحكام القرآن، ١٠/١١٠، و انظر : أبا حيان : البحر المحيط، ١٠/٣٠٢.

(٥) انظر : أبا حلال العسكري : الفروق الفقهية، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٨٣، ص ٨٤.

(٦) ابن منظور : لسان العرب، ١/١٠٠.

نبأنا. أما الميت فلم يقع في القرآن الكريم إلا على الإنسان^(١)، وكان الميت هو الموت الخاص بالإنسان دون سائر الكائنات.

و الموتون لفظ مأخوذ من "مَتَّه الموتون : قطعته القَطْعُ سريعاً، هي الميتة"^(٢)، أو "هو في الأصل قَتُولٌ مَسْنٌ مَتَّه، إذا قطعته"^(٣). إذن يتميز لفظ الموتون بعلية دلالة هو القطع، وقد جاءت كلمة الموتون في القرآن الكريم مرة واحدة فوحى فيها الكلمة بهذا المصحح الدلالي، وذلك في قوله تعالى : ﴿أَمْرٌ يَقُولُونَ نَسْأَلُكُمْ نَتَوَقَّعُ بِهِ وَيُذِيبَ الْهَلْكَاءَ﴾^(٤)، إذ قال الكافرون في شأن النسي سورة النسي : "نتظير به نوايب الزمان فيهلك كما هلك من قبله من الشعراء..."^(٥)، في حين تم التركيز في لفظ القراء على عنصر الاقتراء، وقد ورد هذا اللفظ في القرآن الكريم مرة واحدة في وصف حال الكافر عند خروج روحه من جسده، فهذا "الذي نزل بسبه هو لسراق الدنيا المحبوبة"^(٦)، بما فيها من "الأهل والمال والولس"^(٧)، أو قيل : إنما هو "سراق الروح الجسد"^(٨).

و في لفظ اليقين تم التركيز على أن السورة معلوم لا شك فيه، ولا يمكن إنكاره، إذ اليقين في اللغة هو "العلم وإزالة الشك وتحقق الأمر... واليقين تقيض الشك، والعلم تقيض الجهل، تقول : علمته يقيناً"^(٩). و جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم مرتين فقط دالاً على الموت ملحقاً إلى العنصر الدلالي عدم الشك، في أولهما ارتباط بخطاب الله للنبي صلى الله عليه وسلم : ﴿وَأَمْلِكُ ذَلِكَ بِمَا نَكُفُّ يَأْتِيكَ الْيَقِينُ﴾^(١٠). و في السورة الثانية جاء على لسان المحرمين قائلاً : ﴿وَكُنَّا

(١) انظر : الأمام : ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤

تُكَتَبُ يَوْمَ الْحُيُوتِ حَقُّهُ أَتَانَا الْيَقِينُ»^(١)، أى "حتى أتانا الموت الموقن به"^(٢) الذى لا يمكن إنكاره أو الشك فيه.

أما التهلكة فهو لفظ مشتق من هلك أو الإهلاك، يذكر أبو هلال العسكري أن الإهلاك "يكون بنقض البنية وإبطاس الحاسة و ما يجوز أن يحصل معه اللسنة والمنفعة"^(٣)، وهذا ملمح دلالي يميز لكلمة التهلكة، ويشير ابن منظور (ت ٧١١هـ) إلى ملمح دلالي آخر، هو أن التهلكة هى "كل شئ تصور عاقبته إلى الهلاك"^(٤) الذى يكون للكانن الحى والجساد^(٥)، أى حين أن البصور مأخوذ من "تبره الله : أهلكه هلاكاً دائماً لا يتعش بعده"^(٦)، وقد ورد لفظه نبوراً في القرآن الكريم أربع مرات مرتبطاً بأهل النار^(٧)، إذ لهم من شدة عذابهم و ندمهم على انصرافهم عن طاعة الله و الإيمان بنبيه، يدعون على أنفسهم بالهلاك^(٨)، هو هلاك اختفى بالبرام بحيث كلما هلكت أجسادهم أعيدت ليعذبوا، كما أنهم جنون أن يصوروا تراثاً حتى لا يعذبوا، يكشف الله تعالى أمنيتهم هذه في قوله تعالى : «يَوْمَ يَنْظُرُ الْمَرْءُ مَا تَحَدَّاهُ يَحْدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَأْتِيكَ بِهِ كُنْتَهُ لَوَابِئاً»^(٩).

أما القاضية فهى "التي تقضى"^(١٠)، فالمرت هنا فيه تركيز على ملمح دلالي هو القطع أو الفصل، لأن القاضية من القضاء "و أصله : القطع والفصل"^(١١)، فمن يأتى كتابه بشماله يوم القيامة يقول : "ليت الموتة السبي منها في الدنيا كانت هى الفراغ من كل ما بعدها، لم يكن بعدها حياة ولا بعث"^(١٢)، أى أنه نفي أن لو كانت هذه الموتة هى القاطعة لأمره.

(١) التذكرة : ١٧، ٤٦. (٢) الطبرى : نفسه، ٣١٩/١٢.

(٣) أبو هلال العسكري : القروى المتنوية، ص ٨٤. (٤) (٥) ابن منظور : نفسه، مال ك.

(٦) قرطبي : أسس البلاغة، ص ٦ و ٧. انظر : ابن دريد : جبهة اللغة، ص ٦ و ابن منظور : نفسه.

(٧) ب و و القروى : ص ٦ و ٧. (٨) انظر : الفرقان : ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٣، ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٧، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨، ١٢٩، ١٣٠، ١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٧، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٠، ١٤١، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣

و رغم أن هذه الألفاظ تدل على المنوت أو الدمار، فإن بينها فروقا دلالية، فأخذ الله تعالى بعين إهلاكه، وربط في القرآن الكريم بالكافرين، فهو يهلكهم بأخذه إياهم من الدنيا إلى الآخرة، في حين أن السبب في إهلاكهم قد يكون شيئا خلقه الله عز وجل، كالرحمة في أخذكم الرحمة، أو الصاعقة في أخذكم الصاعقة، أو الصيحة في أخذكم الصيحة، والملاحظ أن الأخذ في هذه التركيب القرآنية مرتبط بالعقاب، في حين لا تربط به جملة نذهيون بك، فقد ورد هذا التركيب في القرآن الكريم عطاها للنبي ﷺ حيث قال الله تعالى : ﴿لَمَّا نُطَهِّتُنَّ بِكَ لَمَّا

و هناك ثلاثة تراكيب قرآنية ترتكز على الفعل بلغ، هي بلفظنا أحسنها، و يلقبت
المحرفسوم، و بلفظ التراتي، و لكسها تختلف في اعتمادها على عنصر المعنى و لا الیسة
مختلفة، و التراكيب الأول يدل على الوصول إلى نهاية فترة الحياطة في جسم، يقال التر كيب
الثاني على وصول الروح إلى حلقوم الشخص المتعرض للموت، و أما التر كيب الثالث
فيدل على وصول الروح إلى التراتي، و هي العظام الخيطية بنحر الإنسان، أما لفظ بورا
فهو مأخوذ من اليوار بمعنى "الفاقد المالك الذي لا يحرم فيه"^(٢)، و مراد "أعبر بماتر أي

(٢٣) ابن منظور : لسان العرب ، و ردو افقار : ابن دريد : جمهرة اللغة ، و ر -

فاسد، وبارت البطاعة : فسدت، و قال الحسن : لا خير فيهم، من قولهم : أرض يورء أي معطلة لا نبات فيها^(١). فاللمح الدلالي للهلاك هنا أنه جاء نتيجة الفساد، فالكافرون كانوا قومًا يورء لأنهم "غلب عليهم الشقاء والخذلان"^(٢).

أما تب و مشتقاته نحو تباب و تتيب فتوحي بالهلاك بواسطة الخسران، قال ابن دريد : "والتيب و التباب و التتيب هلكا كله من الهلاك"^(٣)، ولكنه لم يوضح وسيلة هذا الهلاك، إلا أن ابن منظور يربط بين دلالة الهلاك و الخسران في هذه الألفاظ فتأمل : "التب : الخسارة، و التباب : الخسران و الهلاك ... و التتيب : النقص و الخسار"^(٤)، و هذا الربط قام به الطبري و القرطبي، حيث قال الطبري : "و ما زادهم آلمتهم عنسد بحسب أمر ربك هؤلاء المشركين بتباب غير تقسم و تدمر و إهلاك"^(٥)، و قال القرطبي : "التباب : الهلاك و الخسران"^(٦)، و هذا الربط موجود لدى محمد رشيد رضا، حيث قال في دلالة كلمة تتيب : "أي هلاك و تقسم و تدمر، و هو من التباب، أي : الخسران و الهلاك"^(٧).

و أما تب و مشتقاته مثل : تيب و تبار و تيم فهي ألفاظ تعتمد على المسح الدلالي التكسيري، إذ قال ابن منظور : "التبار : الهلاك، و تيمر : تيسر، أي كسره و أمكنه، و هؤلاء تيمر ما هم فيه، أي مكره مهلك"^(٨)، و يشير إلى ذلك الزحشرى و القرطبي و أبو حيان في تفاسيرهم، حيث قال الزحشرى تعليقاً على معنى كلمة تيمر : "مدمر مكره ما هم فيه"^(٩)، و قال القرطبي : "و تيمر الشيء : كسره"^(١٠)، و قال أبو حيان : " (تيمر) "^(١١) : مهلك مدمر مكره، و أصله الكسر "^(١٢).

(١) أبو حيان : البحر المحيط، ٩٢/٨. (٢) الطبري : جامع البيان، ٣٧٣/٩.

(٣) ابن دريد : نفسه، باب ت ت. (٤) ابن منظور : نفسه، باب ت ب.

(٥) الطبري : نفسه، ١١١/٧.

(٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٥، ج ٤/٩٥، و انظر : مج ٨، ج ١٥/٣١٥، مج ١٠، ج ٢٠/٢٣٦.

(٧) محمد رشيد رضا : التار، ١٥٥/١٢. (٨) ابن منظور : نفسه، ك م ر.

(٩) الزحشرى : الكشف، ١١٠/٢. (١٠) القرطبي : نفسه، مج ٧، ج ١٣/٢٤.

(١١) الأعراب : ١٣٩. (١٢) أبو حيان : نفسه، ١٥٨/٥.

وفي التركيب : أصبحوا في داورهم (أو ديارهم) جاثمين تركيز على حالة هلاك الكفار، دلالة الهلاك هنا تعتمد على دلالة لفظ جاثمين السدى يوضح هيئة هلاكهم إذ "الجاثم : البارك على رجليه، كما يجثم الطير"^(١)، فيكون قد "الصبق صدره بالأرض"^(٢)، فالجثوم هو "الصبوق بالأرض على الصدر مع قبض الساقين"^(٣)، إذن كانت هيئة موت هؤلاء الكافرين أن أصبحوا "لاصقين بالأرض على ركبهم"^(٤)، في حين أنه في التركيب : جاء أجلهم، ثم التركيز على المسألة الزمنية التي يحدث فيها الموت، إذ أنه يقال : "بلغ الشيء أجله، إذا بلغ غايته"^(٥)، فالأجل هو "غاية الركن في الموت... والأجل : مدة الشيء"^(٦)، وبناء على هذا قال القرطبي : "و أجل الموت هو وقت الموت... وأجل الإنسان هو الوقت الذي يعلم الله أنه يموت الحى فيه لا بحالة"^(٧).

أما الخسف فنذكر في القرآن الكريم سبع مسرات مسمياً عنه بالفعل، و يسمى غياب الشيء بعد هلاكه^(٨)، كما أنه يشمل غياب الأرض و من عليها و ما عليها، وفي لفظ عامتين تركيز على ملحق دلالي هو سكون الحركة، إذ قال القرطبي في معنى اللفظ : "هالكين قد انطقت شرايرهم، و سكنت حركاتهم، ففساروا هوداً، كما تحمد النار تنطفأ"^(٩)، و قال القرطبي : "أى مهين، و الخسود : الممود، كخمود النار إذا طفت، فشيء خمود الحياة، فخمود النار"^(١٠).
و أما الفعل دمدم فيتميز الهلاك فيه بمنعصر دلالي أعسر، و هو الطحين، حيث قال ابن منظور : "و دمدمت الشيء، إذا ألزقته بالأرض و طحطحته، و دمه يدمهم دماً : طحنهم فأهلكهم، و كذلك دمههم و دمدم عليهم"^(١١)، و قال ابن الأثير :

- (١) ابن منظور : لسان العرب، ج ٣، م.
(٢) ابن منظور : لسان العرب، ج ٣، م.
(٣) ابن منظور : لسان العرب، ج ٣، م.
(٤) ابن منظور : لسان العرب، ج ٣، م.
(٥) ابن منظور : لسان العرب، ج ٣، م.
(٦) ابن منظور : لسان العرب، ج ٣، م.
(٧) ابن منظور : لسان العرب، ج ٣، م.
(٨) ابن منظور : لسان العرب، ج ٣، م.
(٩) ابن منظور : لسان العرب، ج ٣، م.
(١٠) ابن منظور : لسان العرب، ج ٣، م.
(١١) ابن منظور : لسان العرب، ج ٣، م.

ملحقاً دلاليًا هو الجمع بسين حدوث الفعل من الله تعالى بسبب ذنوب البشر أو كفرهم وحوادثه من الإنسان، ويؤيد هذا ما قاله ابن منظور من أن "السردى: الهلاك... وأرداه الله وأردته: أهلكه"^(١)، وهذا الاستعمال للفعل أردى هو ما ورد في القرآن الكريم^(٢).

و يختص تركيب يزلزونك للمخاطب فيه النبي ﷺ، بهلاكك عن طريق الحسد؛ فقد أورد ابن منظور أن "ملعب أهل الفسقة في مثل هذا أن الكفار من شدة بغاضهم لك و عداوتهم، يكادون يتظلمون إليك نظير البغضاء أن يصرعوك"^(٣)، وقال الزعزعي: "بمعنى أنهم من شدة تمديدهم و نظرتهم إليك شتراً بهمرون العداوة والبغضاء، يكادون يزلزون قدمك أو يهلكونك، من قولهم: نظرت إلى نظراً يكاد يصرعني، ويكاد ياكلني"^(٤)، و أما التركيب: ترهق أنفسهم فتصير ملحق دلالى هو الصعوبة، وقد أشار إلى هذا محمد رشيد رضا في قوله: "زهوق الأنفس: خروجها من الأجساد، قال بعض المفسرين: هو الخروج بصعوبة"^(٥).

و في الفعل يُسجيت دلالة على الاستئصال، أى القضاء على الأصول؛ إذ قال الطبري عن دلالة فيسجيتكم: "فيسأصلكم هلاك فيبدكم"^(٦)، وقال القرطبي: "أى يستأصلكم بالإهلاك... وأصله من استقصاء الشعر"^(٧)، وقال أبو حيان: "و فيه دلالة على عظم الافتراء، وأنه يترتب عليه هلاك الاستئصال"^(٨)، و في لفظ صرعى تركب على ملحق دلالى في هيئة الموت، و هو الطرح بالأرض عند موتهم، فعبر عن مسن "الضرع: الطرح

(١) ابن منظور: لسان العرب، دى .

(٢) انظر: الأنعام: ١٣٧، طه: ١٦، فصلت: ٢٣، الصافات: ٥٦، النمل: ١١.

(٣) ابن منظور: نفسه، ز ل د . (٤) الزعزعي: الكتاب، ٤٠/١٤٨.

(٥) محمد رشيد رضا: المنار، ١٠/٤٨٥. (٦) الطبري: جامع البيان، ٨/٤٢٧.

(٧) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مج ٦، ج ١/٢١٤، ٢١٥.

(٨) أبو حيان: البحر المحيط، ٢/٣٤٩، و انظر: ابن قتيبة (عبد الله بن مسلم): أدب الكاتب، حقه: محمد

بنالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، ص ٤٣٦.

بالأرض»^(١)، و على ذلك يكون المعنى "تترى يا عميد قوم عاد في تلك السبع الليال
والثمانية الأيام الخسوم، مصرعى قسدا هلكوا"^(٢).

و في التركيب : ضللنا في الأرض تركيز على المسيح دلالي في المسوت، و هو الخفاء
أو الغياب، يقال : "ضل الشيء : عفى و غاب"^(٣)، و "ضل الرجل : مات و صار
ترابا، فضل القلم يبين شيء من خلقه"^(٤). قال الطبري : "و إنما عفى هؤلاء المشركون
بقولهم : ﴿ أَطِيعُوا طِيعًا لَنَا فِيهِ الْأَوْصِي ﴾"^(٥) أي إذا هلكت أجسادنا في
الأرض الآن كل شيء غلب عليه غيره حتى عفى فيما غلب، وإنما قسدا ضل
فيه"^(٦)، و في التعبير : جعلهم كمصف مأكول تركيز على وصف حال أصحاب القبيل
أثناء مواعيدهم، فقد جعل "الله أصحاب الفيل كزرع أكلتسه الدواب فرائسته ونيس و تفرقت
أجزاءه، شبه تقطع أوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم و تفرق آواب أهدالمهم بما يتفرق أجزاء
الروث الذي حدث عن أكل الزرع"^(٧).

أما لفظ الغابرين فعاء في القرآن الكريم في شأن امرأة لوط ^{عليها السلام}، و يتميز هذا
اللفظ بجميع دلالي هو الحلاك بعد البقاء في الدنيا لفترة طويلة، و هذا الملمح هو ما جعل
بعض اللغويين كابن دريد و ابن منظور، يعد هذه الكلمة من الأضداد، حيث قال ابن
دريد : "و الغابر : الماضي، و الغابر : الباقي، هكذا يقول بعض أهل اللغة، و كأنه عندهم
من الأضداد"^(٨)، و قال ابن منظور : "و الغابر : اليسار، و الغابر : الماضي، و هو من
الأضداد"^(٩).

(١) ابن منظور : لسان العرب، ج ١، ص ٢١٠/١٢٠.

(٢) ابن دريد : حجرة اللغة، ص ١٠٠، و ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠، و الفهرست، ص ١٠٠، و القاموس

المحيط، ص ١٠٠.

(٣) طه، ص ١٠٠.

(٤) الطبري : نفسه، ص ٢٣٥/١٠٠، و ابن منظور : نفسه، ص ٢٣٥/١٠٠، و أبو حيان : الذعر

المحيط، ص ١٣١/١٣٣.

(٥) الطبري : نفسه، ص ٦٩٨/١٢٠، و ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠، ج ١، ص ١٩٩/٢٠٠.

(٦) ابن دريد : نفسه، ص ١٠٠، و ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠، و ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠.

(٧) ابن دريد : نفسه، ص ١٠٠، و ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠، و ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠.

و يشير الزمخشري إلى الملصع الدلالي الخاص بهذا اللفظ، حيث يرى أن امرأة لوط
 الطاهر كانت "من الذين غيروا في ديارهم، أي بقسرا، فهلكوا"^(١)، و يوضح الطبري ذلك
 بقوله : "كانت من الباقيين قبل الهلاك و للمعمرين الذين قد أتى عليهم دهر كبير ، و مر
 بهم زمن كثير حتى حرمت فيمن هرم من الناس فكانت بمن غسر الدهر الطويل قبل هلاك
 القوم، فهلكت مع من هلك من قوم لوط"^(٢)، أو أنها "لم تهلك مع قومها في قرنتهم، وإنما
 إنما أصابها الدهر بعدما خرجت عن قرنتهم مع لوط و ابتغى الفكاك من الفارين، ثم
 أهلكها الله بما أضر على بقايا قوم لوط من الحجارة"^(٣).

أما التعبير : جعلناهم غشاء فبه تركيز على توضيح حالة الكفار في
 هلاكهم، والنشاء : ما جاء به السيل من الحشيش و فئات الأشياء و الهالك و البسالى من
 ورق الشجر المحالط زبد السيل^(٤)، و قصد "شبههم الله في دمارهم
 بالنشاء"^(٥)، والمعنى "فأهلكناهم فجعلناهم كالشيء الذي لا منفعة فيه"^(٦)، و أما كلمة فإن
 فلم ترد في القرآن الكريم إلا في قوله تعالى : ﴿ كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ وَيَذْكُرُ
 وَجْهَ رَبِّكَ طَاوُجًا أَلْوَجَّالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾^(٧)، و يذكر أبو هلال العسكري أن النشاء
 لا يطلق إلا على ما يموت جملة، لا شيئاً فشيئاً^(٨)، و لعل الآية الكريمة تشير إلى هذا للملصع
 الدلال للكلمة، إذ سموت كل من في الدنيا بسوم القياس جملة واحدة، و يتميز الموت في
 قسم بالتركيز على الملصع دلالي هو التكسير الشديد، إذ "القصم : دق الشيء"^(٩)، أي
 أنه "نظم الكسر، و هو الكسر الذي بين تسلازم الأجزاء"^(١٠).

(١) الزمخشري : الكشاف، ٩٣/٢.

(٢) الطبري : جامع البيان، ٥٤٣/٥.

(٣) نفسه، ٤٧١، ٤٧٠/٩.

(٤) انظر : ابن دريد : جوهرة اللغات، ١-١.

ي وابن منظور : لسان العرب، ١١٠ ج ١، ١٧/٢، و أبو حيان : نفسه، ٢٥٤/١٠، (٥) الزمخشري : نفسه، ٣٢/٣.

(٦) الطبري : نفسه، ٢١٤/٩، و انظر : القرطبي : نفسه، ١٢٤/١٢.

(٧) أبو هلال العسكري : الفروق الملموعة، ص ٨٤.

(٨) ابن جرير : ٢٧، ٢٦.

(٩) الزمخشري : نفسه، ٥٦٤/٢.

(١٠) ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠.

و يتميز التركيب : قضى إليهم أجلهم، بملح الانقطاع و تمام المسد إذ أورد ابن منظور أن "قضى في اللغة على شروب، كلشها ترجع إل معنى انقطاع الشيء و ثمانية" (١)، وقال محمد رشيد رضا : "وقضاء الأجل إليهم : انتهاء إليهم بإهلاكهم" (٢)، و تعتمد دلالة الموت في قضى تحية على عنصر دلالة هو التحب، و معنى أصلاً الثمر (٣)، و كأن الموت نذر في عنى الإنسان لأن "كل حى لابد من أن يموت" (٤)، و لأن كلاً من حمة بن عبد المطلب و مصعب بن عمير رضى الله عنهما اللذين قيل في حقهما هذا التعبير، "مات على ما عاهد عليه" (٥) من الإيمان و النيات و نصرة الدين و لو كان المقابل التضحية بالحياة.

و يركز التركيب : قطعنا منه الرئين على طريقة الموت، و هي قطع الرئين، و هو "عرق يشفى القلب" (٦)، و هذا العرق "إذا انقطع مسات صاحبه" (٧)، و هو حبل الوريد، و قال مجاهد : "هو حبل القلب الذى في الظهر، و هو النخاع، فإذا انقطع بطلت القوى و مات صاحبه" (٨)، و ثمة ملمح دلالة آخر لهذا التركيب يمكن أن يستشف من قول ابن حيان : "و المعنى : لو تقول علينا لأذهبننا حياته محلاً" (٩)، فقها ملمح دلالة هو السرعة في الموت، أما استعمال قطع الدابر للدلالة على موت الكفار، فيستفاد من قوله بانقطاع نسلهم و أصولهم، فالدابر هو التابع للشيء من خلفه، أو هو الأصل (١٠)، أى أن الكافرين "لم يترك عنهم أحسب" (١١).

(١) ابن منظور : لسان العرب، ج ١، ص ١١٢/٣١٢.

(٢) الزمخشري : أساس البلاغة، ج ١، ص ٢٥٧/٢٥٦.

(٣) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٧، ص ١٤/١٥٨.

(٤) ابن منظور : نفسه، ج ١، ص ١٨/٢٧٦.

(٥) ابن حيان : البحر المحيط، ج ١، ص ١٩/٢٦٦.

(٦) الزمخشري : الكشاف، ج ٢، ص ١٩/١٩٦.

(٧) محمد رشيد رضا : المنار، ج ١، ص ١١٢/٣١٢.

(٨) الزمخشري : أساس البلاغة، ج ١، ص ٢٥٧/٢٥٦.

(٩) ابن منظور : نفسه، ج ١، ص ١٨/٢٧٦.

(١٠) ابن حيان : البحر المحيط، ج ١، ص ١٩/٢٦٦.

و جاء الفعل محقق في القرآن الكريم مرتبطاً بالربسا والكافرين، هو يئس أبو هلال العسكري أن ما يميز الحق دلائلاً أنه "يكون للأشياء، و لا يكون في الشيء الواحد؛ يقال : حق الدينار، و لا يقال : حق الدينار، إذا أذعه بعينه، و لكن تقول : بحق الدينار، إذا أردت قيمته من الورق، فإما قوله تعالى : ﴿ يَهَبُ اللَّهُ الدُّنْيَا ﴾^(١)، فإنه أراد أن ثواب عامله محقق، و الثواب أشياء كثيرة، و الشاهد قوله تعالى : ﴿ وَيُؤْتِيهِ الصَّكَّاتِ ﴾^(٢) ليس أنه يرى نفسها، إنما يرى ثوابها، فلذلك محقق ثواب الربا، و نحن نعلم أن المال يزيد بالربا في المساجل"^(٣).

و أما التركيب : كانوا كهشيم المختظر فمركز على هيئة من هبسات قوم صالح ^(عليه السلام) حين عقابهم بالملاك بعد عقوبتهم الناقصة، حيث صاروا "ملاكهم بالصبيحة بعد نضارتهم أحياء، و حسنهم قبل بوارهم، كيبس الشجر الذي حظرت له بحظوه، حظرت له بعد حسن نباته و حضرة ورقه قبل عيسه"^(٤)، أو صاروا كالمظام النعرة المحترقة، أو كالتراب المتناثر من الخيطان في يوم ريح، أو كالقمح الذي ديس و هشم^(٥).

و أما الفعل يوبق فيتميز بلمح دلال في الملاك، يمكن استكشافه من خلال قول ابن منظور : "وألربق : الخبس، و نسد أربقه، أي حبسه، و قوله تعالى : ﴿ أَوْ يُؤْخَذُ مِنْهُمْ كَيْفَ يُنْزَلُ ﴾^(٦)، أي يخبس، يعني الفلك و ركبها، فلهذا قرأ^(٧)، فإفلاك هنا يتم بالخبس، و يحدث نتيجة الخوف، لكن هذا الخبس القرآني من نوع خاص، لأنه يحدث في البحر، حيث يتم إفلاكهم بالفرق^(٨)، و يتم الفعل يتوق في دلالته على المسوت، بإتمام عدد أيام العمر بحيث لا يبقى من عمر المتوقى شيء، قال الطبري : "و معنى التوقى في كلام

(١)، (٢) بقرة : ٢٧٦.

(٣) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ٢٥١، ٢٥٢.

(٤) الطبري : جامع البيان، ١١/٥٦١.

(٥) انظر : الفهرست : الجامع لأحكام القرآن، ص ١٩، ج ١٧، ١٤٢، ١٤٣.

(٦) قصص : ٣٤. (٧) ابن منظور : لسان العرب، و ب ق.

(٨) انظر : الطبري : نفسه، ١١/١٥٢، و الفهرست : نفسه، ص ٨، ج ١٦، ٣٣.

الحرب : استيفاء العند^(١)، أو قال القرطبي : "و التبرؤ : استيفاء الشيء، و تبرؤ الميت : استبرؤ عند أيام عمره"^(٢)، أو قال محمد رشيد رضا : "و أطلق التبرؤ على الميت؛ لأن الأرواح تفيض وتوغل أبعداً تاماً حتى لا يبقى لها تصرف في الأبدان"^(٣).

و في التركيب السدال على دمار تسرى قوم لوط ^{عليه السلام} : جعلنا عاليها سافلها، لغة دلالة إلى هيئة التدمير السيئ وضحها محمد رشيد رضا بقوله : "أى قلبنا أرضها، أى قراها كلها، و عسفنا بها الأرض، و سنة الله تعالى في عسف الأرض في قطر من الأقطار أن يحدث تحتها فراغ بقدرها، بسبب تحول الأبخرة السيئة في جوفها، بمشيتها وقوتها، فيقلب ما فوقه إما مستورها وإما مسائلاً إلى حساب من الجرائب إن كان الفراغ تحتها أوسع، و في بعض هذه الأحوال يكون عاليها سافلها، و يجوز أن يكون معنى جعل عاليها سافلها أن ما كان سطحاً لها هبط و غار، فكان سافلها، و حل محله غمره من اليابسة المتحورة أو من الماء، و المرجح عند علماء الأرض أن ترى لوط السيئ عسف بها فحلت المساء المعروف بحر لوط أو بحيرة لوط"^(٤).

و يسم التركيب : غارة على عروشها السدال على الدمار أيضاً، بالفتح من السكان و سقوط السقوط^(٥)، و هو تركيب مأخوذ من "حسوت السدار : خدعت وسقطت"^(٦)، أو من "حسوت التحريم تخوى عيها : أعيست، و ذلك إذا سقطت و لم تقطر، و نزلها"^(٧)، و أما لفظ سواها فيدل على عدم وجود أنسر للشيء المسهلک، و قد جاء هذا اللفظ في القرآن الكريم في حق قوم صالح ^{عليه السلام}، بعد أن عرفوا الناقصة الفستوى الله بهم الأرض، "و ذلك أن العيبة أملكهم فأتت على صفيهم و كذبهم"^(٨)، أو - من ثم لم

(١) الطبري : جامع البيان، ٥/٢١٢. (٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ١، ص ٥/٧.

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ٧/١٧٨. (٤) نفسه، ١٢/١٣٧.

(٥) الطبري : نفسه، ٣/٣٢٢، ٨/٣٢٧، ٩/١٦٨، و أباحيان : البحر المحيط، ٢/٦٣٢.

(٦) ابن منظور : لسان العرب، ج ١، و قطر : الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ج ١، و ي.

(٧) القرطبي : نفسه، ص ٥، ج ١، ١/١١٠.

(٨) نفسه، ص ١٠، ج ١، ٢٠/٧٩.

"يفلت منهم أحد" ^(١). أما الدمار أو التدمير فيتميز بأنسه هلاك يحدث فيه "دروس الموضع وذهاب أثره" ^(٢). و فمة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على القتل، و هي : باعج نفسك و يتعجن في الأرض و جعلناهم حصيداً و أحبط بهم و يخطفهم الناس و سقته نفسه و يسفك الدماء و صلب و ضرب الرقاب و ضربوا فوق الأعناق و فعلتكَ و قضى عليه. و بين هذه الألفاظ فروق دلالية؛ فالتركيب : باعج نفسك مأخوذ من "باعج نفسه ... و هو باعج، إذا قتلها غماً" ^(٣)؛ فالقتل هنا نتيجة للغم.

أما الفعل يتعجن فيتميز بلمح دلالي هو الكثرة؛ أي إن الإلحاح هو "كثرة القتل، والمبالغة فيه" ^(٤)، و هو من "تعجن الشيء ... إذا كثف و غلظ" ^(٥)، في حين أن التركيب : جعلناهم حصيداً تشبيه للقتلى بالزرع المحصود؛ أي أنهم قتلوا بالسيف "كما يحصد الزرع بالمنجل" ^(٦)، و هؤلاء القتلى "قوم قتلوا نبياً بمكث إليهم، فعاقبهم الله وقتلهم ملك من ملوك الأحاجم" ^(٧). أما التركيب : أحبط بهم فمأخوذ من حصار المدر بالمكان من كل جوانبه؛ فهلك أهله ^(٨)، وكان القتل هنا نتيجة للحصار، وأما التعبير : يخطفكم الناس ففيه دلالة على القتل السريع؛ إذ الخطف هو "الأخذ في سرعة واستلاب" ^(٩). والتعج : سفه نفسه في دلالاته على القتل مأخوذ من "السفه و السفاه والسفاهة : حفة الخلق، و قيل : تقيض الخلق، و أصله الخفة والحركة، وقيل : الجهل" ^(١٠)، وكان عدم الخلم أو الجهل يؤديان بصاحبهما إلى قتل نفسه؛ فالقتل هنا نتيجة عدم الخلم، أو الجهل.

(١) الطبري : جامع البيان، ١٢/٦٠٦. (٢) ابن منظور : لسان العرب، د م ر .

(٣) ابن دريد : جمهرة اللغة، ج ٥، و انظر : ابن منظور : نفسه، ج ٥، و الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ب خ ع. (٤) القمخسري : التكميل، ٢/١٦٨، و انظر : الطبري :

نفسه، ٦/٢٨٦، ١١/٣٠٥، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٤، ٤٨/٨، ج ٨، ١٦/٢٦٦، و أبي حيان : البحر المحيط، ٩/٤٦٠، و محمد رشيد رضا : المنار، ١٠/٨٤. (٥) ابن دريد : نفسه، ج ٥، خ ن .

(٦) القرطبي : نفسه، ج ٦، ١٩/٢٧٥. (٧) ابن منظور : نفسه، ج ٥، هـ .

(٨) انظر : القمخسري : نفسه، ٢/٢٣٢، و القرطبي : نفسه، ج ٤، ٨/٣٢٥.

(٩) ابن منظور : نفسه، ج ٥، ط ف. (١٠) نفسه، ج ٥، هـ .

و يركز التركيب : بسفك الدماء على صلب السدم و إزافته من المقتول^(١)، حتى تنتهى حياته من خلال فقد جسده كمية الدم اللازمة لمسا، دون تعويض الدم المفقود و لا التام للوضع الذى فتح لتخرج منه هذه الكمية. أما الصليب فهو قتل بعد شد أطراف المقتول و تعليق، حتى يسيل منه دمه ويهدده^(٢)، في حين أن عبارة ضرب الرقاب تدل على أن القتل قد يتم بقطع الرقاب، و هو أمر يتعلق بقتل المؤمنين للكافرين في الحرب، و"في هذه العبارة من الغلظة و الشدة ما ليس في لفظ القتل لما فيه من تصوير القتل بأشنع صورته، و هو حرق العنق و إطسارة العضو الذى هو رأس البدن و علسه و أرجحه أعضائه"^(٣)، و الرقبة تشمل العنق و الرأس.

أما القتل في جملة : اضربوا قوى الأعناق فيقتصر على إطسارة الرأس فقط، إذ أراد الله تعالى بعبارة قوى الأعناق "أعالي الأعناق التي هي المذاهب الأمامية، فكان إيقاع الضرب فيها جزاً و تطهيراً للعروس، و قيل : أراد العروس الأمامية قوى الأعناق، بمعنى ضرب المام"^(٤) و "الضرب على الرأس أبلغ الآن أدنى شيء يؤثر في الدماغ"^(٥)، و هذا "منع من حال هجوم الفارس من الكفار على الراجل من المسلمين"^(٦)، و جاء التركيب : نعلتك على لسان فرعون موسى في قوله تعالى : (وَفَعَلْنَا فَعَلْتَهُ التَّجْدِ فَفَعَلْتَهُ وَأَنْتَ مِنَ الْكَافِرِينَ)^(٧)، و الملاحظ أنه جاء على صيغة اسم المرة من فعل (فَعَلَّ) الترضيع أن موسى الترضيع لم يقتل في حياته إلا مرة واحدة، أي أن القتل هنا حدث مرة واحدة.

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ج ١، ك.

(٢) بطن : معجم، ص ١٠٠.

(٣) قرطبي : التفسير، ٣/٥٣٠، و انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ٨، ص ١٦٥/٢٢٦، ٢٢٧.

(٤) قرطبي : تفسير، ٢/١٤٨.

(٥) قرطبي : تفسير، ج ٤، ص ٣٧٨/٧.

(٦) محمد رشيد رضا : المنار، ٩/١١٢.

(٧) الشعراء : ١٩.

أما التركيب : فمضى عليه فيتميز بإحكام الأمر و الفصل فيه و الفراغ منه من خلال القتل : قال ابن منظور : " و ضربه فمضى عليه، أى قتله، كأنه فسوخ منه" ^(١)، و "كل ما أحكم فقد قضى" ^(٢)، و قد ورد هذا التركيب في شأن موسى عليه السلام حيث قال الله تعالى : ﴿ وَخَلَّ النَّحِيشَةَ عَنْهُ حِينَ غَفَلَةٍ مِنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتُلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَغَاوَهُ الطَّيْرُ مِنْ شِيعَتِهِ عَنْهُ الطَّيْرُ مِنْ عَدُوِّهِ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ ^(٣)، و كان موسى عليه السلام يتدخل بين القبلي و الذي من شيعته قد حكم بينهما و فصل بينهما بقتله القبلي و فراغه من شيعته.

و في القرآن الكريم ثلاثة أفعال مترادفة تدل على الذبح، هي : يذبح و يحقر و يحر. و ثمة فروق دلالية بينها، و يمكن استيضاح هذه الفروق من خلال الاستعانة بالقرآن، فالذبح في القرآن الكريم يقع على الإنسان، كما في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَ بَسْمَاسَ لَكُمْ السُّوءَ الْعَظِيمَ يُكَلِّفُونَ أَبْنَاءَكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ ^(٤)، كما يقع على الحيوان، كذبح البقرة، كما في قوله عز وجل : ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُذَبِّحُوا بِقَوَّةٍ ^(٥)، على حين أن العقر و النحر يقعان على الحيوان فقط، إلا أن العقر في القرآن الكريم ترتبط بتناقض صالح عليه السلام ^(٦).

٣- أ- العرض و الأذى : بين كلمتي مريض و سقيم ترادف، لكن بينهما فرقا دلاليا، فالمرض "ضد الصحة ... و أصل المرض : الضعف" ^(٧)، و رأى ابن

(١)، (٢) ابن منظور : لسان العرب، ج ٥ . (٣) الفصحى : ١٥ .

(٤) البقرة : ١٩ . (٥) البقرة : ٦٧ .

(٦) طبر : الأعراف : ٧٧، مود : ٦٥، الشعراء : ١٥٧، القمر : ١٩، الشمس : ١٤ .

"ابن دريد : حذرة اللغة، ج ٢ م .

و رغم أن الكلمتين الضراء و الضرر مترادفتان، فتمتازان بفرق دلالي بينهما، فالضراء هي المرض المزمن^(١)، أما الضرر فيتعلق في القرآن الكريم بالعلة التي تحصل صاحبها بتخلف عن الجهاد، وقد تكون هذه العلة مزمنة، وقد تكون طارئة، فأولوا الضرر في قوله تعالى : **(لَا يَسْتَحِبُّ الْقَاعِظُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ فَيُؤْثِرُوا عَلَى الْغُرِّ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ)** ^(٢) بمعنى "المساحرين عن هذا الجهاد، كالأعمى و المقعّد و للمزمن و المريض" ^(٣).

و تترادف الجملتان : أبغضت عيناه و طمسنا على أعينهم، اللهم! يدلان على فقد البصر، و بين الجملتين فرق دلالي، إذ تعلقت الأولى منهما بمقرب ^(٤)، إذ إنه لما فقد يوسف ^(عليه السلام) حزن عليه حزنا شديدا، مما أدى إلى "تساقط العبرة، فيقلب سواد العينين إلى بياض كبر" ^(٥)، كما أن من تبيض عيناه يمكن أن يرد إليه بصره، بدليل قول الله تعالى عن مقرب ^(عليه السلام) : **(فَلَمَّا أَنْ جَاءَ الْبَشِيرُ أَلْقَاهُ عَلَى وَجْهِهِ فَارْتَكَبُ بَطِيشًا)** ^(٦)، فبعد إلقاء نوح يوسف على وجهه بمقرب عليهما السلام، ورجع إليه بصره، أما جملة طمسنا على أعينهم ففيها دلالة على عقوبة الطمس، و "الطمس و الطميس عند أهل اللغة : الأعمى الذي ليس في عينيه شئ" ^(٧)، و هي عقوبة تقع على الكافرين، إذ روى أن "جبريل ^(عليه السلام) ضربهم بمناجحه فعموا، و قيل : صارت أعينهم كسائر الوجوه، لا يرى لها شئ، كما تطمس الريح الأعلام، كما نسف عليها من الشراب" ^(٨).

(١) بانظر : الطبري : جامع البيان، ١٠٣/٢-١٠٥، و الزمخشري : الكشاف، ١/٣٣١، و القرطبي : الجامع لأحكام

القرآن، مع ١، ج ٢/٢٤٢، و أبو حيان : البحر المحيط، ١٤٠/٢.

(٢) النساء : ٩٥.

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ٥/٣٥٠.

(٤) أبو حيان : نفسه، ٦/٣٦٤.

(٥) يوسف : ٩٦.

(٦) القرطبي : نفسه، مع ٨، ج ١٥/١٩١.

(٧) نفسه، مع ٩، ج ١٧/١٤٤١.

و يقع الترادف بين كلمتي الأعمى و الأكمه، لكن الفرق الدلالي بينهما يكمن في أن الأعمى يفقد بصره أثناء حياته، فقد يكون مبصراً قبل فقد بصره، أما الأكمه فهو الذي يولد فاقداً بصره، إذ الكمه هو "العمى الذي يولد به الإنسان ... و الأكمه الذي يولد أعمى" (١).

٤-٢- المصطلح : الترادف واقع بين كلمتي الطسلاق و التسريح، و الفرق الدلالي بينهما أن الطلاق قد يحدث مرة واحدة و قد يحدث مرتين و قد يحدث ثلث مرات، في حين أن التسريح يطلق على الطلقة الثالثة فقط، و كأن الطلاق أعم من التسريح، حيث "اجمع العلماء على أن قوله تعالى : ﴿ أَوْ تَفْرِيقٌ بِإِحْسَانٍ ﴾ (٢) هي الطلقة الثالثة بعد الطلقتين" (٣). و لعل الأصل اللغوي للتسريح يؤيد هذا الفرق، فهو من "إرسالك رسلاً في حاجة ... و سرحت فلاناً إلى موضع كذا، إذا أرسلته، و تسريح الشعر : إرساله قبل الخش" (٤)، و بالتسريح يحمل معنى الإرسال، و من تطلق ثلث مرات يجب أن ترسل لأهلها، و لا تعود لزوجها إلا إذا تزوجت شخصاً آخر لم تطلق منه.

٢- التواضع في مجال الأمور الجنسية : وصل عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال إلى ثلاثين لفظاً، هي حسب مجالها الدلالية الفرعية كما يأتي :

٢-١- العلاقات الجنسية : هناك ترادف بين النكاح و السر في دلالتيهما على الزواج، و الفرق بينهما أن النكاح يدل على الزواج و عقده مقراً، أصله "لزوم الشيء الشيء، و إكبابه عليه، و منه قولهم : نكح المطر الأرض" (٥)، أو من "نكحوا : تكثر" (٦)، فلفظ النكاح يتضمن معنى الانكساب على الشيء، و التكسير، و "معنى الفساد نكاحاً، لأنه سبب إليه" (٧)، فالعقد سبب في الزواج و ما يترتب عليه من ممارسة جنسية

(١) ابن منظور : لسان العرب، ١٠ ج ١.

(٢) بقرة : ٢٢٩.

(٣) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ١٢ ج ٢، ١٢٧/٣.

(٤) ابن منظور : معجمه، ١٠ ج ١.

(٥) أبو حيان : البحر المحیط، ١٠ ج ٢، ١٠٠.

(٦) أبو حيان : البحر المحیط، ١٠ ج ٢، ١٠٠.

(٧) أبو حيان : نفسه، ١٠ ج ٢، ١٨٩.

مشروعة بين الزوجين. أما لفظ السر فهو من "قولهم : تسريت، أصله : تسريت" (١)، و"أسر الشيء : كتمه وأظهره، و هو من الأضداد" (٢)، و الزواج فيه جزء معلن ظاهر، و فيه جزء يكون سراً بين الزوجين كالجماع، و من ثم يشمل لفظ السر في القرآن الكريم في هذا الموضع الجزأين المعلن و المسر.

و تترادف عدة تراكيب قرآنية دالة على الجماع، هي : المشوهن و باشروهن و دخلتم بهن و بطمنهن و تغشاهن و أفغى بعضهم إلى بعض و قهر بهن و قسطن منها وطراً و لامستم النساء و مسرن. و بين هذه التراكيب فروق دلالية، فأتوا لفظ فيه تركيز على الحدث نفسه، و حسو الإتيان الذي يعنى أصلاً المحسوس (٣)، و "أتى الأمر : فعله" (٤)، و أيضاً في عملية الجماع يعنى الزوج إلى قبيل زوجته و بجامعها فيه، أما في باشروهن فالتأكيد على المباشرة بين الزوجين بمعنى إلصاق بشرته ببشرتها، أي ظاهر جلده بظاهر جلدها (٥)، يقال : "بأشر الرجل المرأة، إذا لمسك بشرته ببشرتها" (٦).

و أما في : دخلتم بهن فتم التركيز على الدخول بالزوجة إلى الستر أو البهت (٧)، و ذلك لأن الرجل لا يجامع زوجته إلا في علوة، و هذا مما يميز الإنسان على الحيوان. و أما بطمنهن فهو يعتمد في دلالة على الطمئنة بمعنى السدم (٨)، فالجماع فيه يتميز بأنه جماع بالندمية، أي أن الزوجة تخرج منها دم بسبب جماع زوجها لها (٩)، و في لفظ تغشاهما دلالة على تغطية الزوج لزوجته و علوه عليها أثناء الجماع، يقال : "غشيت الشيء

(١) ابن قتيبة : أدب الكاتب، ص ٦١٤. (٢) ابن منظور : لسان العرب، ص ٢٠.

(٣) انظر : نفسه، ص ٢٠. (٤) الفيروز آبادي : القاموس المحيط، ص ٢٠.

(٥) انظر : محمد رشيد رضا : المآثر، ١٧٧/٢. (٦) ابن جرير : جبهة اللغاة، ص ٢٠.

(٧) انظر : أبانعيان : نفسه، ٣/٨١.

(٨) انظر : ابن منظور : نفسه، ص ٢٠، و الفيروز آبادي : نفسه، ص ٢٠.

(٩) انظر : الطبري : جامع البيان، ١١/٦٠٦، و القرطبي : المعانيع لأحكام

القرآن، ص ٩٠، ج ١٧/١٨١، و أبانعيان : نفسه، ١٠/٢٩.

نفسية، إذا غطيته»^(١)، أو يقال : "تفشى المرأة، إذا علاها"^(٢)، أو يشير محمد رشيد رضا إلى ملمح دلالي آخر في هذا اللفظ، هو "ما تعطيه صيغة التفعّل من جهد، هو حسو كناية تزيهة عن أداء وظيفة الزوجية، تشير إلى أن مقتضى الفطرة و أدب الشريعة فيها الستر"^(٣).

و يحمل التركيب : أفشى بعضكم إلى بعض في دلالة علسي الجماع ملمحاً دلالياً يميزاً هو منتهى الوصول إلى المخالطة بين الزوجين، و هي مخالطة دم الزوج و الزوجة، إذ يقال : "أفشى فلان إلى فلان، أى وصل إليه، أو أملى أنسه صار في فرجه و فضائه و حيزه ... و الإفشاء في الحقيقة : الانتهاء"^(٤)، ولكن هذا الوصول أو الانتهاء يتميز بالمباشرة والمخالطة، إذ الإفشاء إلى الشيء هو "الوصول إليه بالمباشرة له"^(٥)، كما أن "أصل الإفشاء في اللغة المخالطة"^(٦)، أو "في منسل : النسيان فوضى فوضى، أى غلطون يباشرون بعضهم بعضاً"^(٧)، أى أن الإفشاء هو "منتهى الاتصال"^(٨).

و يمتد لفظ تقريرهن في دلالة على الجماع، علسي القرب من موضع الجماع، أو على "القرباب : رفع الرجل للجماع"^(٩)، في حين يتركز التركيب : قضسى منها وطسراً على إتمام الجماع لفترة معينة، بانتهائها تنتهى العشرة بين الزوجين، و قد أسند هذا الفعل في القرآن الكريم إلى زيد بن حارثة رضي الله عنه الذى تزوج زينب بنت جحش، قضسى الله عنها "لما لم يبق لزيد فيها حاجة، و تقاصرت عنها حرمته"^(١٠)، فطلقها زوجها، و زوجها الله تعالى للنبي ﷺ من فوق سبع سموات. قال ابن عباس رضي الله عنه : "أى بلغ ما أراد مسن حاجته، بمعنى

(١)، (٢) ابن منظور : لسان العرب، ج ٤، ص ١٠٠.

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ١/١٨٠.

(٤) ابن منظور : لسان العرب، ج ٤، ص ١٠٠.

(٥) الطبري : جامع البيان، ٣/٦٥٦.

(٦) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع ٣، ١٠٢/٥.

(٧) أبو حنيفة : المحرر الشافعي، ٣/٥٥٣.

(٨) محمد رشيد رضا : معناه، ١/١٦٠.

(٩) المفهم برامادي : القاموس المحيط، ج ٢، ص ١٠٠.

(١٠) ابن كثير : التفسير، ٣/٢٦٣.

الجماع^(١)، أو قال المزد: "الوطر: الشهوة والنجبة يقال: ما قضيت من لعلك وطراً، أى ما استمتعت بك حتى تشتهي نفسك"^(٢)، أو قال أبو حيان: وطراً "حاجة، قيل: وهو الجماع"^(٣).

أما التعبير: لامتنع النساء الدال على الجماع فهو كز على عنصر اللبس، وهو "اللبس" قيل: اللبس: اللبس باليد^(٤)، إذن اللبس أصله باليد^(٥)، أو كأن الله تعالى بمعنى هذا التعبير "باشرتهم النساء بأيديكم"^(٦)، فالجماع يمهّد له باللبس باليد. أما الجماع الذى يتم من خلال لمس فومهّد له باللبس باليد وغيرهما من الأعضاء إذ فرق أبو هلال العسكري بين اللبس و اللبس فعمل اللبس باليد فقط. في حين يكسب اللبس باليد وغيره^(٧).

و ثمة ألفاظ مترادفة تدور حول الزنا، هسى: الزنا و سلطان الإثم و اللبس و السوء و الفحشاء و الفاحشة، و لا يعنى هذا أنها متطابقة دلاليّاً، إذ بينها فروق دلالية، فلننظر الزنا يحمل ملحقاً دلاليّاً محيّرًا هو الضيق، إذ اللفظ مسأخوذ من الزنا، بمعنى الضيق^(٨)، أو كأن الزنا و الزانية يصاحبان بالضيق. أما عبارة سلطان الإثم فتلجج إلى أن الزنا قد يفعل في الخفاء إذ "كانوا في الجهلية يستبشرون زنا السرور يستبشرون السخاخ بالجمهور"^(٩)، أو أما الملح الدلال للميز للفظ البقاء في دلالاته على الزنا فهو الجاهلية، إذ اللفظ مسأخوذ من "بنت المرأة تبغى بقاءً، إذا فحرت"^(١٠)، أو يمثل هذا المفهوم في زناها اللبس، أى البنى، أو "الجاهلية المشتهرة في الزنا"^(١١).

-
- (١) الفرطى: الجامع لأحكام القرآن، مج ٧، ج ١٤/١٩٤. (٢) أبو حيان: البحر المحيط، ٤٤٩/٨. (٣) نفسه، ٤٨٣/٨. (٤) ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ١٠٤. (٥) ابن دريد: جمهرة اللغة، ج ١، ص ٢٥٠. (٦) أبو هلال العسكري: الفروق اللغوية، ص ٢٥٠. (٧) ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٢٥٠. (٨) ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٢٥٠. (٩) ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٢٥٠. (١٠) ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٢٥٠. (١١) ابن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ٢٥٠.

أما الملمح الدلالي المميز للفظ السوء في دلالاته على معنى الزنا، فهو الكره، فالزنا شيء مكروه لما له من عواقب وخيمة، إذ السوء مساعوذ من "سأه...؛ فعل به ما يكره"^(١). و بالنظر في السياق التفسري وردت في هذه الكلمة دلالة على الزنا، يتضح التركيز على هذا الملمح، إذ وردت على لسان امرأة العزيز بعد أن راودت يوسف ^(عليه السلام) عن نفسه فأبى، ثم جاء العزيز لسدى الباب، فسأرات أن تلمص يوسف ^(عليه السلام) فمسه الزنا فسالته: «مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ يُعَذَّبَ»^(٢)، وكأنا نريد أن تبين للعزيز أن يوسف ^(عليه السلام) أراد أن يفعل معها ما كرهته، هو الزنا.

و أما لفظا الفاحشة و الفحشاء فهو كزان على مذهب القبح الشديد في الزنا، فهما مشتقان من "فحش فلان في كلامه... و فحاش الأمر؛ ترايب في القبح"^(٣) أو من ثم قيل: الفحشاء؛ ركوب الفاحشة"^(٤)، لكن كلمة الفاحشة وردت في القرآن الكريم دالة على الزنا و اللواط و المسحاق، في حين وردت كلمة الفحشاء دالة على الزنا فقط^(٥). و مترادف التركيبان: تساتون الذكيران و تساتون الرجال في الدلالة على اللواط، غير أن ثمة فرقاً دلالياً بينهما، ينبع من الفرق بين كلمتي ذكر و رجل، إذ الكلمة الأولى أعم من الثانية، بمعنى أن الذكر يشمل العنقل و النلام و الرجل.

٢-٢-٢- الألفاظ الجنسية، يوجد ترادف بين السوءة و الموروثة في الدلالة على الأعضاء الجنسية لدى الإنسان، و الفرق بينهما أنه في لفظ السوءة تم التركيز على عنصر الكره، فهو مساعوذ من سوء، بمعنى فعل ما يكره، و كأن هذه الكلمة تحمل معنى...

(١) ابن منظور: لسان العرب، ص ١.

(٢) يوسف: ٢٥.

(٣) ابن عسري: أسس البلاغة، ج ١، ص ١٠٠.

(٤) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، مج ٥، ص ٩٧٠.

(٥) انظر: فصل الحالات الدلالية من هذه الدراسة، ص ١١٣-١١٥.

كروه ظهور هذه الأعضاء. أما كلمة العورة فهي من العَوْر بمعنى الشين و القبيح، و كسل عيب و خلل في شيء فهو عورة، و كل مكمن للستر و كسل ما يستحيا من ظهوره فهو عورة^(١)، و كأنما سميت هذه الأعضاء عورات لاستقباح ظهورها أو عده من العيب، أو للحياء من هذا الظهور لما هو لأن سترها واجب.

و لغة ترادف بين رحم و قرار مكين، و الفسوق الدلال بينهما أن اللفظ الأول مأخوذ من الفعل رجم، ففيه تركيز على الرحمة و التعطف^(٢)، في حين أن القرار المكين "هو حيث استقرت فيه نطفة الرجل من رحم المرأة. و صفته بأنه مكين؛ لأنه مكن لذلك و هيئ ليستقر فيه إلى بلوغ أمره الذي جعله له قراراً"^(٣)، فهذه العبارة فيها تركيز على ملمح دلالي هو التمكين من الاستقرار، كما يوجد ترادف بين فروج و جلوده، غير أن اللفظ الأول منهما يركز على ملمح هو الفتحة المرجودة في العضو الجنسي، إذ إن "كل فرجة بين شيئين فهو فسرج"^(٤)، فالفرج أصلاً هو "الخلل بين الشيئين، و الجمع فروج"^(٥)، في حين ركز اللفظ الثاني على المسك، أي الجزء الخارجى لهذا العضو، و هو الجلسد .

٣-٣- العبادات اليهودية : حدثت ترادف بين الفعلين : ضحكت و أكرته في الدلالة على الخيش، و يبدو الفسوق الدلال بينهما من خلال ربطهما بالضميرين المتعلقين بماء، حيث يعود الضمير في الفعل الأول على سارة زوجة إبراهيم ^{عليه السلام}، إذ كانت عجزاً و لما تلست، فحساء الملائكة إلى قوم لوط ^{عليهم السلام}، الذين لم يؤمنوا به، و إنزال العذاب بهم، و عندما قدم لهم إبراهيم ^{عليه السلام} طعاماً لم يأكلوا، ففرغ منهم، فأخبروه بأنهم ملائكة، و قد رأيت سارة هذا الموقسف، ففرغت منه، و حاضت، و كان الخيش هنا نتيجة الفزع، و لعل مما يعضد هذا قول أبي عبيدة :

"و قد تفرغ المرأة؛ فتسقط ولدها أو شبيص"^(٦).

(١) ين منظور : لسان العرب، ج ٢ ر .

(٢) ينظر : نفسه، ج ٢ .

(٣) الطبري : جامع البيان، ٢٠٣/٩ .

(٤) الخزائري : أسنى اللغات، ج ١ .

(٥) ين منظور : نفسه، ج ٢ .

(٦) القرطبي : الخاتم لأحكام القرآن، ج ١، ص ١٨٠/٩ .

أما الضمير في الفعل الثاني فيعود على النسوة اللاتي أرسلت إليهن امرأة العزيز بعدما قلن : إنما ترأود يوسف ^(١) ~~التي~~ عن نفسه، وكان ذائق الجمال حقيق قبل عنه : إنه "كان إذا سار في أزقة مصر يرى تلاليس وجهه على الجدران كما يرى نور الشمس" ^(٢)، فلما رآته النسوة "حضن لما آكين، أي أعظم من حسن يوسف وجماله في أنفسهن" ^(٣)، أي أن الخيض منها تيجية الدهش أو إعظام جمال يوسف ^(٤)، وهذا ما ذكره ابن عيسى و قتادة و مقاتل و السدي و أبو عبيدة ^(٥).

و ذكر الثعالبي ملخصاً دلالات في هذا اللفظ، حيث قال : "و إن صححت هذه اللفظة في اللغة بمعنى الخيض، فلها عرج حسن، و ذلك أن المرأة أول ما تخيض فقد عرجت من حد الصغر إلى حد الكبر، فقبل لها : أكبرت، أي حاضت، فدخلت في حد الكبر الموجب عليها الأمر و النهي" ^(٦). و يذكر ابن منظور أن أكبرت بمعنى حاضت لغة طيبي ^(٧).

و وقع ترادف بين بلغ الأطفال الحلم و بلغوا النكاح، رغم أن لغة فرقاً دلالات بين هذين التعبيرين، إذ يركز التعبير الأول منهما على الاحتلام فقط، و بهذا الاحتلام عند الطفل يكون قد "بلغ وقت الكتابة عليه و التكليف" ^(٨)، في حين أن التعبير الثاني يركز على ما يتطلبه هذا الاحتلام، و هو النكاح، أي الزواج، لأن المرأة "يصلح للنكاح عنده، و لطلب ما هو مقصود به، و هو التوالد و التناسل" ^(٩). و بناء على هذا فإن "بلوغ النكاح هو الوصول إلى السن التي يكون لها المرأة مستعداً للزواج... ففي هذه السن تطالبه الفطرة بأهم مستها، و هي سنة الإنجاب و النسل" ^(١٠).

(١) أبو حيان : البحر المحیط، ٦/٢٦٨.

(٢) الطبري : جامع البيان، ٧/٢٠٣.

(٣) انظر : القمطى : الجامع لأحكام القرآن، ٥/١٨٠، و ابن منظور : لسان العرب، ١٠/١٠٠.

(٤) ابن منظور : نفسه، ١٠/٣١٧.

(٥) نفسه، ١٠/١٠٠.

(٦) انظر : ابن منظور : نفسه، ١٠/١٠٠.

(٧) ابن منظور : نفسه، ١٠/٣٧٨.

(٨) الطبري : نفسه، ١٠/٥٠٠.

٣- التواضع في مجال الحقيقة البشرية المعنوية

المعنوية : بلغ عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال اثنين و ثلاثين لفظاً، يمكن عرضها تبعاً لمجالها الدلالية الفرعية كما يأتي :

٣-١- المتكبر : توجد عدة ألفاظ مترادفة تلور حول الكبر، هي : متكبر و ثاق عطفه و مختال و تصعير الحدة و العتو و العلو و القسرح و المرح و التمتطي، غير أن هناك فروقاً دلالية بين هذه الألفاظ، فالكبر - كما قال أبو هلال العسكري - "إظهار عظم الشأن، و هو في صفات الله تعالى مدح، لأن شأنه عظيم، و في صفاتنا ذم، لأن شأننا صغير، و هو أهل للمعظمة، و لنا لما بأهل" (١)، فالتكبر أو المستكبر يرى نفسه عظيماً، و هو - في الحقيقة - صغير، فكأنه يرى نفسه أكبر من حجمها الحقيقي.

أما الألفاظ الأخرى الدالة على الكبر فيظهر كل لفظ منها مظهرًا من مظاهر الكبر، ففي ثاق عطفه دلالة على مظهر من مظاهر الكبر، هو ثنى الجانب أو الرقبة أو العنق و تيعتره و إعراضاً فقد قال الطبري : "و اختلف أهل التأويل في المعنى الذي من أجله وصف بأنه يثني عطفه، و ما المراد من وصفه إيساء بذلك؟ فقال بعضهم : وصفه بذلك لتكبره و تيعتره... و قال آخرون : يدل معنى ذلك : لا و رقبتيه... و قال آخرون : معنى ذلك أنه يعرض عما يدعى إليه فلا يسمع له... و هذه الأقوال الثلاثة متقاربات المعنى، و ذلك أن من كان ذا استكبار، فمن شأنه الإعراض عما هو مستكبر عنه، و لي علقه عنقه و الإعراض، و الصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله وصف هذا المعاصم في الله بنور علمه، أنه من كبره إذا دعى إل الله أعرض عن داعيه، و ليرى عنقه عنه، و لم يسمع ما يقال له، استكباراً" (٢).

و كلمة مختال تدل على أن المتكبر يقوم بحركات و أفعال تبين أنه يرى نفسه أعظم من غيره، فيفكرن معجباً بنفسه، فالمختال هو "المتساهي بالجهول الذي يأنف من ذوي قساريتته إذا كانوا فسقاء، و من جيرانه إذا كانوا كذلك، و لا يحسن

(١) أبو هلال العسكري : الفروق اللغوية، ص ٢٠١.

(٢) الطبري : جامع البيان، ٩/١١٤، ١١٥.

عشرهم^(١)، ولذا قال محمد عبده : "المختال هو المتكبر الذي يظهر على يدنه أثر من كبره في الحركات و الأعمال الغريزية نفسه أعلى من نفوس النسيان"^(٢)، أما تصغير الجسد فمأخوذ من الصغر بمعنى المليل^(٣)، أو يقال : "صغر، إذا لوى جسده من الكبر"^(٤)، وعلى هذا يكون معنى قوله تعالى : ﴿وَلَا تُصَغِّرْ لَهُ الْكَوْنُ﴾^(٥) : "و لا تجعل جسدك للناس اكبراً عليهم وإعجاباً واحتقاراً لهم، وهذا تساويل ابن عباس وجماعة"^(٦)، فمظهر الكبر في صغر جسدك للناس هو إمالة الجسد.

و أما مظهر الكبر في لفسط المتور فهو التجسم و التصرد و الامتناع عن الحق^(٧)، أو يشر أبو هلال العسكري إلى أن في لفسط المتور مبالغة في الكبر^(٨)، في حين أن مظهر الكبر في علو في الأرض و مشتقاته هو الارتفاع بالنفس على الآخرين لأن علو كل شيء أرفع^(٩)، ولذا قال الرازي عسري : "والعلو : الكبر و الشرف عن الإيمان"^(١٠)، و ذهب القرطبي إلى أن علواً تعني "رفعة و تكبراً على الإيمان والمؤمنين"^(١١)، و أما مظهر الكبر في تركيب الفرح في الأرض فهو السرور بالشر، فالكفار يتسألون عقابهم من الله تعالى لأنهم أظهروا السرور بالمعصية في الدنيا^(١٢)، في حين أن المرح هو "شدة الفرح والنشاط"^(١٣)، لكن "في غم شغل و في غم حاجة"^(١٤)، و على هذا يتميز لفظ المرح في دلالاته على الكبر بغلبة السرور أو شدته، وغالباً ما يرتبط الكبر بالمرح لأن "غلبة السرور و الفرح يصحبها التكبر"^(١٥).

(١) ابن منظور : لسان العرب، ج ١، ص ٩٥/٥. محمد رشيد رضا : المنار، ٥/٩٥.

(٢) انظر : فرو عسري : أساس البلاغة، ص ١٠٠، و ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠، و المعروف بأبي : القاموس المحيط، ص ١٠٠.

(٣) ابن دريد : حجرة القلة، ص ١٠٠، ج ١، ص ٧٠/١٤. (٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ص ١٠٠، ج ٧، ص ٧٠/١٤.

(٥) انظر : ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٥/٩٥.

(٦) انظر : أبو هلال العسكري : القروى للعرية، ص ١٩٠.

(٧) انظر : ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠، و (٨) فرو عسري : الكتاب، ٣/١٣٩.

(٩) القرطبي : نفسه، ص ١٠٧، ج ١٣/٣٢٠. (١٠) انظر : نفسه، ص ١٠٨، ج ١٥/٣٣٣.

(١١) ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠، ج ٧، ص ٧٠/١٤. (١٢) القرطبي : نفسه، ص ١٠٠، ج ٧، ص ٧٠/١٤.

(١٣) ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠، ج ٧، ص ٧٠/١٤.

(١٤) ابن منظور : نفسه، ص ١٠٠، ج ٧، ص ٧٠/١٤.

و يبدو مظهر آخر للكسر في التمثيل، وهو مد اليدين أو في الظهور أثناء المشي، فهو من تمطى الرجل بمعنى مد يديه في المشي^(١)، أو أصله يتمطط أى يتمدد، ثم "قلبت الطاء فيه حسرف علة كراهة اجتماع الأمثال"^(٢)، و "قول : هو من المطا، هو الظهور لأنه يلو به"^(٣)، و كان التمثيل "مد ظهره ويلويه من التبعثر"^(٤).

٣-٣- البخل : اللفاظ القرآنية المترادفة في الدلالة على البخل هي : البخل والشح و غل اليد و قبض الأيدي و التقتير و الإكفاء و الإمساك و المنع، و جاء بعضها في شكل الفعل، و حدثت بينها فروق دلالية، فالـبخل - كما قال أبو هلال العسكري - هو "منع الحق، فلا يقال لمن يزدي حقوق الله تعالى : بخيل"^(٥)، في حين أن "الشح : الحرص على منع الخير"^(٦)، أو هو "البخل مع الحرص"^(٧)، أو "البخل الناشئ عن الحرص"^(٨)، و غل اليد مأخوذ من "غَلَّتْ يده إلى عنقه، و قد غُلَّ، فهو مغلول... أى جعل في يده و عنقه الغُل، هو القيد المحتص بمسا"^(٩)، فالـبخل "كالمشدد يده إلى عنقه الذي لا يقدر على الأعداء بها والإعطاء"^(١٠)، أى أنه "لا يقدر من قلبه على إخراج شيء من ماله فغلب له مثل الغُل الذي يمنع من التصرف باليد"^(١١).

و قبض الأيدي "خلاف البسط"^(١٢)، بمعنى "ضم أصابعها إلى باطن الكف"^(١٣)، و قد ورد في القرآن الكريم التمييز الفعلي من هذا التركيب، و هو يقبضون أيديهم، و هذا أمر خاص بالنافقين، و يدل على "عدم الإنفاق في سبيل

(١) منظور : ابن منظور : لسان العرب، ط و .

(٢) أبو حيان : البحر المحيط، ١٠٠/٣٤٢.

(٣) أبو حنيفة : الكشف، ١٠/١٩٣.

(٤) قرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مع ١١٠ ج ١٩/١١٢.

(٥) أبو هلال العسكري : الفروق الغريبة، ص ١٤٤.

(٦) أبو حيان : نفسه، ١٠/٨٠.

(٨) محمد رشيد رضا : المنار، ٥/٤٤٧.

(٩) ابن منظور : نفسه، ج ١ ل .

(١٠) الخطري : جامع البيان، ٨/٧١.

(١١) ابن منظور : نفسه، ج ١ ط ١.

(١٢) قرطبي : نفسه، مع ٥ ج ١٠/٢٥٠.

(١٣) محمد رشيد رضا : نفسه، ١٠٠/٥٣٤.

الله^(١) أى أن البطل في هذا التعبير يتعلق بالمجاز والمصدقات والواجبات^(٢) أما التقدير فيحمل الملمح الدلالى : التضييق إذ يقال : "كثرت على عياله بقر و بقر قثراً و قثراً أى ضيق عليهم في النفقة، وكذلك التقدير والإقتصار"^(٣) أو لذلك جعل القرطبي معنى قثراً بفتحاً مضيقاً^(٤) . و أما الملمح الدلالى المسبب للفعل أكسدى السوردي في القرآن الكريم فهو القطيع فقد قال الفراء : أكسدى : أمسك من العظيمة وقطع وقال الزجاج : معنى أكسدى : قطع^(٥) ، في حين أن الفعل أمسك يتميز ب دلالاته على البطل فليس على دلالى آخر هو الحبس يقال : "أمسك الشيء : حبسه"^(٦) وكان البطل يحبس المال عن مستحقه .

و أما الملمح فهو "أن تحول بين الرجل وبين الشيء السدى ويهدو هو خلاف الإعطاء، و يقال : هو يحبس الشيء"^(٧) ، وكان البطل يضع المراقيل و يسترع الأسباب التي تحول بين وصول السال إلى من يستحقه، و الملاحظ أن القرآن الكريم استخدم في الدلالة على البطل من خلال الملمح صيغة المبالغة فتسال (نُشَاع) مضاعفة إلى أكثر حيث قوله تعالى : ﴿مَنْعَ الْفُتُورِ﴾^(٨) ، و صيغة المبالغة فتسولاً ﴿مَنْعًا﴾^(٩) للدلالة على شدة البطل كما استعمل جملة تبدأ بالفعل المضارع للدلالة على تجديد البطل و هذه الجملة هي ﴿يَمْنَعُونَ الْجَاهِلُونَ﴾^(١٠) .

٣-٣- البطل : توجد عدة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على البطل هي : البذل والصغار والإهانة والخزي والقهر والاستكاثرة والجش و الأحمق باليمين و تكس الرعوس و الرسم على الخرطوم ، و لمة فروق دلالية بين هذه الألفاظ إذ البذل - كما

(١) أبو حيان : البحر المحيط، ٤٥٥/٥ .

(٢) قنطر : فخرى : الكشف، ٢٠٠/٢ ، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٤، ١٩٩/٨ ، أبو حيان :

نفسه، ٤٥٥/٥ .

(٣) ابن منظور : لسان العرب، ١٠٢٠ .

(٤) ابن منظور : نفسه، ١٠٢٠ .

(٥) القرطبي : نفسه، مج ٤، ٢٣٥/١٠ .

(٦) نفسه، ١٠٢٠ .

(٧) نفسه، ١٠٢٠ .

(٨) سورة النور : ٢٦ .

(٩) سورة النور : ٢٦ .

(١٠) سورة النور : ٢٦ .

قال أبو هلال العسكري: "هو" الاتقياد كرهًا"^(١)، في حين أن الصنف هو "الاعتراف بالذل و الإقرار به"، وإظهار مفسر الإنسان... وفي القرآن: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ أَجْنُونًا حَفَافًا مُخْطِئًا﴾^(٢)، أو ذلك أن العصاة بالآخرة مقرون بالذل معترفون به، ويجوز أن يكون ذليل لا يعترف بالذل"^(٣).

و فرق أبو هلال العسكري بين الإذلال و الإهانة حيث قال: "إذلال الرجل للرجل هنا أن يجعله متقاداً على الكره أو في حكم التقاد. و الإهانة أن يجعله صغيراً لأمر لا يبالي به، أو الشاهد قولك: استهان به، أي لم يسأل به و لم يلتفت إليه. و الإذلال لا يكون إلا من الأعلى للأدنى، و الاستهانة تكون من النظر للنظير... و يجوز أن يقال: إن إهانة أحدنا صاحبه هو تعريف الغير أنه غير مستعصم عليه، و إذلاله: تخليته عليه لا غير"^(٤)، كما أن "المستهين هو المستضعف"^(٥). و رأى أبو هلال العسكري أيضاً أن "الغري ذل مع التضاح، و قيل هو الاتقاع لقبح الفعل، و الخزاية: الاستحياء، لأنه انقاع عن الشيء، لما فيه من العيب"^(٦). أما القهر فهو "بدل على كسر المقذور... و لا يكون القهر إلا بفضل القدرة"^(٧).

و أما الاستكانة فمن "استكان الرجل: خضع"^(٨)، فالاستكانة هي الخضوع و هو التواضع و التطاطع، و لا يقتضي معه عروف... و قد يجوز أن يخضع الإنسان تكلفاً من غير أن يعتقد أن المخضوع له فوقه"^(٩). و أما في لفظ جثا فتمت تركيز على ملمح دلالي للذل، إذ إن هذا اللفظ مشتق من جثا يجثو و يجثى، بمعنى "جلس على ركبته"^(١٠)، فالذل هنا يتم من خلال برك الظالمين يوم القيامة على ركبهم"^(١١).

(١) أبو هلال العسكري: الفرق المصنوعة، ص ٢٠٨. (٢) الأنعام: ١٢٤.

(٣) أبو هلال العسكري: نفسه، ص ٢٠٦. (٤) نفسه، ص ٢٠٨.

(٥) نفسه، ص ٢٠٩. (٦) نفسه، ص ٢٠٧.

(٧) نفسه، ص ٨٥، ٨٤. (٨) ابن منظور: لسان العرب، ١٠ ن.

(٩) أبو هلال العسكري: نفسه، ص ٢٠٦. (١٠) ابن منظور: نفسه، ج ١، ١.

(١١) انظر: الطبري: جامع البيان، ٨/١١٠، ٣٦٩/١١٠، ٢٦٥/٢٦٦، و ترجمته: الكشاف، ٢/١٠٩، ٣١٣/٥١٣.

و أما التركيب : **(لَا تَخْطَا وَهُوَ بِالْيَمِينِ)** ^(١) فبديل عيسى أن السدل قدس ينسب عن طريق الأعداء باليد اليمنى للشخص المراد إذلاله، كما "يقول السلطان إذا أراد عقوبة رجل : يا غلام، خذ بيده، وافعل كذا" ^(٢).

و أما لما كسر وجوههم فتركيب مسأعود من "تكسر رأسه، إذا طأطأ من ذل" ^(٣)، أي أن الدل هنا يتم من خلال إمالة الرأس و طأطأته، و الرأس أشرف موضع في الجسد، وإذا انخفض ذل صاحبه، و حين أن السدل ن : **(تَلَايِيَهُ بِحُلَّةِ الْخَطُومِ)** ^(٤) يتم من خلال وضع علامة على أنف الخيل، و هو هنا الوليد من المغيرة، و قد عبر الله تعالى بالوسم على الخطوط عن غاية الإذلال والإهانة لأن الوسمة على الوجه شين ^(٥).

٣-٤- الإسراف : توجد ثلاثة ألفاظ قرآنية مترادفة تدل على الإسراف، و هي : الإسراف والتبذير و يسط اليد كل البسط، و يمكن توضيح التفريق الدلالية بينها على النحو الآتي : الإسراف هو "مجاوزة القصد، و أسرف في ماله : جعل من غير قصد، أما التبذير الذي لمسى الله عنه فهو ما أنفق في غير طاعة الله و قليلاً كان أو كثيراً" ^(٦). إذن يتميز الإسراف بعممين دلاليين هما : مجاوزة القصد والمجتهل، فكأن ما ينفق في غير طاعة الله يتم فيه الانحراف عن قصد السبيل بحلته إنفاقه في سبيل غير سبيل طاعة الله تعالى.

أما التبذير فهو من "يُتْر ماله : أنفده و أنفقه في السرف، و كسل ما قرصه وأنفدته فقد بذرته" ^(٧)، فاللمح الدلالي المميز للتبذير هو الإنفاق في الشقة، و أما تركيب يسط اليد كل البسط فبدل على إنفاق المال كله بحيث لا يبقى لصاحبه منه

(١) الخالة : ١٥ .

(٢) ابن منظور : لسان العرب، ١٠/١٠٠٠ .

(٣) القلم : ١٦ .

(٤) ابن منظور : لسان العرب، ١٠/١٠٠٠ .

(٥) ابن منظور : لسان العرب، ١٠/١٠٠٠ .

(٦) ابن منظور : لسان العرب، ١٠/١٠٠٠ .

(٧) ابن منظور : لسان العرب، ١٠/١٠٠٠ .

شيء^(١)، أى أن يسط اليد هنا ضرب "مثلاً للعقاب المسال ... وإلحاقاً لشيء الله سبحانه وتعالى عن الإفراط في الإنفاق وإخراج ما حوته يده من المال، فمن خيشف عليه الحسرة على ما خرج من يده"^(٢). فهذا التركيب يدل على أقصى درجات الإسراف.

٣-٥- الخيانة : تترادف مع كلمة الخيانة كلمة السوء الواردة في قول الله

تعالى عن يوسف **الظالمين** : ﴿كَذَلِكَ لِنَصُوْفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُفْطَرِينَ﴾^(٣)، فمن بين تقاسيم هذه الآية أن كلمة السوء تعني "خيانة السيد"^(٤)، هو مع ذلك فصفة فسق دلالي بين الكلمات، إذ الخيانة من الحزن، وهو "أن يؤمن الإنسان فلا يتضح"^(٥)، فاللمح الدلال المميز للفظ الخيانة هو الإخلال بالأمانة، في حين أن الملمح الدلال للميز للفظ السوء في دلالاته على الخيانة، هو الكره، لأن السوء مأخوذ من "ساء ... فعل به ما يكره"^(٦).

٤- الستراحتهم في مجال المرأة و مجالته أخرى :

انحصر عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال على سبعة وعشرين لفظاً، يمكن عرضها حسب مجالها الدلالية الفرعية على النحو الآتي :

٤-١- المرأة : وصل عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال إلى ستة عشر

لفظاً، ستة ترادف بين أنثى و امرأة و من ينشئ في الحلية و هو في الخصام غميرين، كما يوجد ترادف بين يعض مكتون و فرش مرفوعة و نسوة و نساء، غير أن بين هذه الألفاظ بعض الفروق الدلالية، فكلمة أنثى تركز على صفة اللين، حيث "زعم ابن الأعرابي أن المرأة إنما سميت أنثى من البلد الأنثى، قال : لأن المرأة السين من الرجل، وسميت أنثى للينها"^(٧). أما كلمة امرأة ففيها تركيز على صفة الإنسية، فامرأة

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ج ٢ ر .

(٢) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٥، ج ١٠/٢٥٠.

(٣) يوسف : ٢٤.

(٤) إلهامى : فكشاف، ٣١٢/٢، و انظر : القرطبي : نفسه، مج ٥، ج ٩/١٧١.

(٥) ابن منظور : نفسه، ج ٢ و ن .

(٦) نفسه، ج ٢ أ .

(٧) نفسه، ج ٢ ب .

مؤنث مرء، هو الإنسان^(١)، و المرء اسم مأخوذ من الفعل مرر مرءة أى صار ذا مرءة، أى ذا آداب نفسانية تحمل مراعاتها الإنسان على الوقوف عند هاسن الأخلاق و جميل العادات^(٢)، و "قبل للأحنف : ما المرءة؟ فقال : العفة و الحرفة"^(٣)، فللفظ امرأة يدل على الإنسانية بما تحمل من عادات و أخلاق حسنة كالعفة.

أما التركيب القرآن : من ينشئ في الخلية و هو في الخصام غير مبين فسوكر على صفتين آخرين هما : التزين أو الترفه، و عدم الحاجة في الخصومة فقد ذكر الزمخشري أن معنى هذا التركيب هو من "يقرب في الزينة و النعمة، و هو إذا احتاج إل جثاة الخصوم و مجارة الرجال، كان غير مبين ليس عنده بيان، و لا يأتى بوهان يحتاج به من يخصه، و ذلك لضعف عقول النساء و نقصانهن عن فطنة الرجال، يقال : قلما تكلمت امرأة فأرادت أن تتكلم بمحتها إلا تكلمت بالحجة عليها"^(٤).

و أما عبارة بعض مكيون فيها تركيز على اللون، و "اختلف أهل التأويل في الذى به شبهن من البيض بهذا القول، فقال بعضهم : شبهن ببطن البيض، و الذى بالياض، وهو الذى داخل القشر، و ذلك أن ذلك لم يحس شىء... و قال آخرون : بل شبهن بالبيض السدى، يحضنه الطائر فسبوا إلى العنصرة، فشبه بهاضهن في العنصرة بذلك... و قال آخرون : بل عن بالبيض في هذا الموضع اللؤلؤ، و به شبهن في بياضه وصفاه"^(٥)، و إطلاق البهية على المرأة من المسادات العربية^(٦)، و ورد ذلك في الشعر الجاهلي على نحو ما في قول امرئ القيس :

و تَبْهِيَةُ جَيْدٍ لَا يُرَامُ خِيَالُهَا كَمَثَلُ مَنْ لَهِيَ بِهَا غَيْرُ مُعْبِلٍ^(٧)

و أما عبارة فرش مرفوعة، فالفرش فيها جمع القُرَش، و هو بسط الفراش، و هو ما يوطأ^(٨)، و كسان أفسط الفرش أطلق على النساء "لأنهن يُعْتَرِشن" ^(٩)، و المقدسود بالفرش المرفوعة "نساء أهل الجنة... و نسمن بالجلال على نساء أهل الدنيا"^(١٠)، في

(١) ابن منظور : لسان العرب، م ر أ .

(٢) انظر : جميع اللغة العربية بالقاهرة : المجمع القريب، ط ٣، القاهرة ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م، م ر أ .

(٣) ابن منظور : نفسه، م ر أ . (٤) الزمخشري : الكشاف، ٣/ ١٨٢، ١٨٣.

(٥) قطري : جامع البيان، ١٠١/ ١٨٨، ١٨٩. (٦) انظر : الزركشي : شيراز في علوم القرآن، ٣٠٧/ ٢.

(٧) امرئ القيس : ديوان امرئ القيس، ص ١٢. و انظر : المنجلي : شرح القصائد السبع المشهورة، ١١٤/ ١٢٩.

(٨) (٩) (١٠) ابن منظور : نفسه، م ر ش .

حين أن لفظ نسوة جمع امرأة، و هو يتركز على النسيان بوصفه ملحاً دلاليًا محيرًا، إذ النسوة لفظ مأخوذ من "نسيه نسيًا و نسيانًا و نسوة"^(١). و أما لفظ النساء فهو "جمع نسوة إذا كثرن"^(٢)، و تبعًا لذلك يكون الملمح الدلالي المميز للفظ النساء هو كثرة النسوة أو العدد الكثير من النسوة.

و توجد عدة ألفاظ قرآنية مترادفة تسندل على الزوجية، و هي : زوج و امرأة فلان و أهل و حرث و المخصنات و حلالل أهناكنم و صاحبة و لباس و نعجة، و ثمة فروق دلالية بين هذه الألفاظ تتضح من خلال ملاحظتها الدلالية المميزة لها، فالزوج هو "الواحد الذي يكون معه آخر، واثنتان زوجتان. و يقال للرجل: زوج، و لامرأته أيضًا: زوج، و زوجة أقل"^(٣)، و هذا اللفظ مسن "زوج الشسيء بالشسيء، و زوجة إليه : قرنه... و كل شيئين اقترن أحدهما بالآخر فسمي زوجان"^(٤). إذن يحمل لفظ الزوج دلالة الاتسكان.

و للملاحظ أنه لم يرد في القرآن الكريم لفظ زوجة، و إنما جاء لفظ زوج على لغة أهل الحجاز^(٥)، للدلالة على قرينة الرجل، كما يلاحظ أن القرآن الكريم استعمل لفظ امرأة مضافاً إلى اسم أو ضمير مذكر، للدلالة على الزوجة، و نسم أن هناك فرقاً بين امرأة فلان و زوجة، و هو - كما قررت عائشة عبد الرحمن - أن القرآن الكريم استعمل كلمة زوج حيث تكون الزوجية مناط الموقف حكمة و أمة أو تشريعاً و حكماً، و حين يستعمل تركيب امرأة فلان إذا تعطلت آيتها من السكن و البردة و الرحمة، و يسمين في العقيدة، كأن تكون مومة و يكون زوجها كالمرأ، كما امرأة فرعون، و قد تعطل سنة الزوجية بالعقم، كما حدث لامرأتي زكريا و إبراهيم، عليهما السلام، و قد تعطل الزوجية بالخيانة، كما حدث من امرأة العزيز^(٦).

(١)، (٢) ابن منظور : لسان العرب، ٥ ص و .

(٣) أبو حيان : البحر المحيط، ١/ ١٧٨.

(٤)، (٥) ابن منظور : نفسه، ٢ و ج .

(٦) انظر : عائشة عبد الرحمن : الإصحاح القرآن و مسائل ابن الأزرق، و دراسة قرآنية لغوية و بليانية، دار

المنار، القاهرة، ط ٢، د. ت. ص ٢٢٩ - ٢٣١.

أما لفظ أهل ففيه تركيز على ملمح القرب الشديد؛ إذ إن "أهل الرجل : أحص الناس به" (١). وأما لفظ الحسرت ففيه تركيز على التماسل؛ إذ "المراة حسرت الرجل، أى يكون ولدت منها، كأنه يحسرت لسوز" (٢)، ونقد شبيهت الزوجات "بالحسرات، تشبيها لما يلقى في أحاسن من النطف السق منها التسل، بالبادور" (٣). و في لفظ المحصنات للدلالة على الزوجات تركيز على ملمح دلالى هو المنع أو الحفظ من الزنا؛ إذ حسرت لفظ مأخوذ من "حصن المكان يحصن حصانة، فهو حصن : منع" (٤)، أى أن الزوجات أطلق عليهن هذا اللفظ القرآن؛ "لأن أحسن فزوجهن بالزوج" (٥).

و أما عبارة حلال أنسالكم فهي جمع جلية ابتكس، سميت الزوجة بذلك؛ "لأنها تحمل معه في فراش واحد" (٦)، أو "لأنها تحمل مع الزوج حيث حل ... وذهب الزحاج و قوم إلى أنها من لفظ الحلال؛ انتهى جلية بمعنى حلاله، قيل : لأن كل واحد منهما يحمل إزار صاحبه" (٧)، أى أن اللفظ مأخوذ من الحلول؛ فإن الزوجين يحلان معا في مكان واحد و فراش واحد، قيل : مسن الحيل بالكسر، أى كسل منهما حلال للأخر، قيل : من حل الإزار" (٨). و أما لفظ صاحبة ففيه تركيز على ونفسه الزوجة لزوجها و عثر لها؛ إذ هو اسم قاهر من صيغة بمعنى عاشره (٩).

و أما لفظ لباس ففيه تركيز على ملمحى السر و الاستمتاع؛ إذ "لباس كل شئ : غشاه، ولباس الرجل : امرأته، و زوجها لباسها، و قوله تعالى ن النساء : ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾" (١٠)، أى مثل اللباس، يقال الزحاج : قد قيل فيه غير ما قول أفسقيل : المعنى : تعانقوا ومانقكم، وقيل : كسل فرقت منكم.

(١) ابن منظور : لسان العرب، ج ١ -

(٢) نفسه، ج ٢ -

(٣) الطبري : كشف، ١/٣٦٢.

(٤) ابن منظور : نفسه، ج ٥ -

(٥) الطبري : نفسه، ١/٥١٨، ٥١٩.

(٦) الطبري : جامع البيان، ٣/٦٦٥.

(٧) الطبري : المباح لأحكام القرآن، ج ٣، ١١٣/٥.

(٨) محمد رشيد رضا : المآثر، ٤/٢٧٩.

(٩) انظر : ابن منظور : نفسه، ج ٥ -

(١٠) البقرة : ١٨٧.

يسكن إلى صاحبه و يلايه ... و العرب تسمى المرأة لباساً وإزاراً قال الجعدي يصف امرأة :
 إِذَا مَا الضَّحِيحُ نَفْسِي عِطَّقَهَا تَكُنْتُ لَكُنَّائَتْ عَلَيَّ لِيَأْتِيَا
 و يقال : ليست امرأة، أى تمتع بها زماناً^(١) و ذكر الطبري أن معنى اللفظ "أن كل واحد منكم متر لصاحبه- فيما يكون بينكم من الجماع- عن إحصاء سائر الناس"^(٢).
 و في إطلاق لفظ نعمة على الزوجة تلميح إلى السكون و الضعف لديها؛ فالنعمة أصلاً هي "الأنتى من الضأن و الظباء و البقر الوحشي و الشاء الجبلني"^(٣)، كما أن "العرب تكن عن المرأة بالنعمة و الشاة لما هي عليه من السكون و المعجزة و ضعف الجانب"^(٤)، و قد ورد في القرآن الكريم لفظ نعمة للدلالة على إحدى زوجات داود **الظبيّة** "و ذلك أن داود كسنت له- فيما قيل- تسع وتسعون امرأة، وكانت للرجل الذي أغواه حتى قتل امرأة واحدة، فلما قتل نكح- فيما ذكر- داود امرأة"^(٥).

٤-٢- **الرقيق** : اقتصر هنا الحال الدلال على سبعة ألفاظ مترادفة؛ إذ لمسة ترادف بين ثلاثة ألفاظ تدل على الرقيق من الرجال، هي : رجل و عبد و نسق؛ غير أن بينها فروقاً دلالية؛ إذ إن كلمة رجل تدل على المذكر مما فوق الفساح، و ذلك إذا احتلم وشب^(٦)، في حين أن العبد هو "المملوك من نسوع ما يعقل، و يدخل في ذلك الصبي والمعترة"^(٧)، أى أن العبد أعم من الرجل المسترق، و أما نسق فسهر من النساء بمعنى الشباب، أى أن النسق هو الشاب أو الحشدت الذي شب و نسق^(٨)؛ فهذه اللفظ في دلالة على المسترق يحمل مليم القسوة.

(١) ابن منظور : لسان العرب، د م س .

(٢) الطبري : جامع البيان، ١٦٩/٢ .

(٣) ابن منظور : نفسه، د ع ج .

(٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٨، ج ١٥، ١٧٢/١٥ .

(٥) الطبري : نفسه، ٥٦٧/١٠ .

(٦) ابن منظور : نفسه، د ج ل .

(٧) أبو دلال العسكري : الفروق الفقهية، ص ١٨٣ .

(٨) ابن منظور : نفسه، د ت ي .

و يترادف لفظان قرآنيان في الدلالة على المرأة المستترقة، هما أمة وفتاة، وبينهما فرق دلالي، إذ الأمة هي "المرأة المملوكة"^(١)، أي حين أن في لفظ فتاة تركيزاً على ملمح القوة التي تكفل لها خدمة سيدها، إذ الفتاة أصلاً تطلق على الشابة، كما تطلق على الكريمة السخية^(٢)، أو لهذا أشار محمد رشيد رضا إلى ملمح دلالي آخر في هذا اللفظ، حيث رأى أن في هذا اللفظ "إيماء إلى زيادة تكريم الأرقاء إذا كبروا في السن، بتقليل الخدمة عليهم أو إسقاطها عنهم"^(٣).

و يترادف لفظا ربة و ما ملكت الأيمان في الدلالة على الرقيق من الرجال والنساء معاً، الفرق بينهما أن لفظ ربة فيه تركيز على عضو من أعضاء الجسم البشري، يتم فيه تعليق طرق الاستعداد، في هذا متشبه بالتحكم، أي حين أن تركيب ما ملكت الأيمان يرتبط في دلالاته بالملك، هو "ما يورثه الإنسان من ماله"^(٤)، أو "احتراء الشيء و القدرة على الاستعداد به"^(٥)، أو يقال: "هذا جفكك بمسوخ وملكها وملكها، أي ما أملكه"^(٦)، لهذا التركيب يتميز بملمح دلالي هو الاحتراء وتسيير المشرق والمستترقة في خدمة السيد.

٤-٣- اللفظان المحشوي : لم يتجاوز عدد الألفاظ المترادفة في هذا المجال أربعة ألفاظ تتمثل بالفتية و النعمة، فلفظ مترادف بين الجماعين : يتكسب بمصكس بعضاً و يأكل لحم أخيه ميتاً، في دلالتها على الفتية، في الوقت نفسه لفظ فسق دلالي بين هاتين الجمعتين، إذ يقال : "اغتاب الرجل صاحبه اغتياباً، إذا وقع فيه، هو أن يتكلم بخلف إنسان مستور بسره أو بما يفهمه لو سمعه، وإن كان فيه، فإن كان محدثاً فهو غيبة"^(٧)، فالجملة الأولى تتميز بملمح دلالي هو ذكر الرجل بسوء في عيابه، أي حين أن في الجملة الثانية تصويراً لشناعة المنسوب الذي، مما ركنه بأقل من اسم الله، وهو ميت، حيث تسأل ابن عباس: "إنما ضرب الله هذا التشليل لنفسه، لأن أكرم

(١) أبو حيان : البحر المحيط، ٤٠١/٢. (٢) انظر : قرطبي : أسنى القلائد، ج ١.

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ١٨/٥. (٤) ابن دريد : جوهرة اللغات، ج ٢.

(٥) (٦) ابن منظور : لسان العرب، ج ١. (٧) نفسه، ج ٢.

لحم الميت حرام مستقلاً، وكذا الغيبة حرام في الدين وقبيح في النفوس^(١)، فالتركيز هنا على الحرمة و القبح اللذين صورا في صورة منفردة من الغيبة.

و يوجد ترادف بين عبارتين دالتين على التهمة، و هما مشاء بميم و حمالة الخطب، لكن بينهما فرقاً دلالياً، فالتركيب الأول يدل على كثرة التهمة، في حين يركز التركيب الثاني على منع الإفساد بين الناس من خلال التهمة، إذ ورد هذا التركيب في شأن أم جميل امرأة أبي لهب، حيث "كانت تمسح بالتهمة، و يقال للمشاء بالتسمائم المفسد بين الناس : يحمل الخطب بينهم، أى يوقد الفتنة بينهم، و يورث الشر"^(٢).

كما سبق يتضح أن الترادف بين الألفاظ المعبرة عن المخطور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، لا يعنى التطابق أو التماثل التام في جميع الملامح الدلالية لهذه الألفاظ، فلهذا فروق دلالية بينها.

و في الجدول رقم (١) توضح نسب الألفاظ المعبرة عن المخطور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم التي حدث بينها ترادف، حسب المجالات الدلالية العامة أو الرئيسية لها.

الجدول رقم (١) : نسب الألفاظ المترادفة

النسبة المئوية	عدد الألفاظ المترادفة	المجال الدلالي
٤٩ %	٨٥	المصائب و الشدائد
١٧ , ٢ %	٣٠	الأمر الجنسية
١٨ , ٣ %	٣٢	الصفات البشرية المعنوية السلبية
١٥ , ٥ %	٢٧	المراة و مجالات أخرى
١٠٠ %	١٧٤	المجموع الكلي

و الواضح من هذا الجدول أن مجال المصائب و الشدائد حقق أعلى نسبة شيوع بين هذه الألفاظ المترادفة (٤٩ %)، في حين سجلت الألفاظ المترادفة في مجال المرأة و مجالات أخرى، أقل نسبة شيوع (١٥ , ٥ %).

(١) المفردات : الجامع لأحكام القرآن، مج ٨، ص ١٦/٣٣٥.

(٢) نزهة المشتري : الكشف، ٤١/٢٩١.

٢- الاشتغال (Hyponymy)^(١)

المقصود بالاشتغال تلك العلاقة الدلالية القائمة بين طرفين يتضمن أحدهما الآخر، بمعنى أن يتضمن لفظ معين لفظ آخر أو أكثر، ولذلك تسمى هذه العلاقة العموم والخصوص، كما تسمى التضمن (Subordination, Inclusion)، فمثلاً كلمة الثدييات تتضمن: الأسد والفيل والزرافة والبقرة... إلخ، ولكن كلمة الأسد لا تتضمن الثدييات، فبين اللفظين خصوص و عموم، إذ الثدييات أعظم من الأسد، لأن الأسد نوع من الثدييات، أي أن علاقة الاشتغال أو التضمن تكون من طرف واحد وهو الطرف الأعظم.

و يدخل في الاشتغال ما يسمى بالخرافات المتداخلة (Overlappin Segments)، أي وجود مجموعة من الألفاظ يتضمن كل لفظ منها فيما بعده، مثل: ثانية - دقيقة - ساعة - يوم - أسبوع - شهر - سنة، يدخل في الاشتغال أيضاً الاستلزام (Entailment)، بمعنى أن يتطلب تركيب تركيبياً آخر، فجملة هذا قرمزي، تستلزم أن يقال عن الشيء نفسه جملة أخرى هي: هذا أحمر.

و بلغت الألفاظ القرآنية الدالة على المفرد اللغوي والمحسن اللفظي التي حدث بينها اشتغال، مائة وثمانون لفظاً، توزعت على المجالات الدلالية على النحو الآتي:

١- الاشتغال في مجال المصائب والشدائد، ضم هذا

المجال الدلال العام ثمانية و تسعين لفظاً حدث بينها اشتغال، وثمة علاقة اشتغال بين الألفاظ الدالة على المصائب والشدائد، الألفاظ الدالة على المسوت والمريض والمزعجة، والطلاق، لأنها أنواع من المصائب والشدائد، وهذا يشمل كل لفظ من الألفاظ:

(١) انظر: محمد نهي حجازي: المصائب الحديثة، القاهرة، ١٩٧٨، ص ٥٨، وحليل أحمد إسماعيل حليمة: القساطر النفسية الاجتماعية و القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٥، ص ٥٨٣، وجود ليزر: اللغة وعلم اللغة، ١/٢١٢، و ص. د. سامر: علم الدلالة، إسطار جديد، ص ١١٨-١٢١.

Lyons, J., New horizons in Linguistics, Penguin books, 1970, P.258.

المصيبة والإد والنبأساء والدائرة والعُزْر والعسر والقارعة والكرب، ألفاظ الموت والمرض والمزجة والطلاق، وهى : الأجل بما فيه أجل الرجفة والصاعقة والصيحة والعذاب، وبائع نفسك وبلغنا أجلنا وبلغت الحلقوم وبلغت الشراقي والهور والإبادة والتهاب والتبهر والتبسور ويطعن فى الأرض وحاتم وحاتمهم حصيلاً وجعلنا عاليها سافلها وجساء أجلهم وأحبط بحسب وخطفكم الناس وحساندين وحاربة على عروشها ودمه فى التراب والدمار ودمدم وذهب الإنسان والإنهاب والرجم وبردى ويزلقونك وتزهق أنفسهم ويسحت ويسفك الدماء وسفه نفسه وسواها وصرعى وصرعون و ضرب الرقاب واضربوا فوق الأعناق و ضللتنا فى الأرض وجعلهم كعصف مأكول وعقر الناقة وكسأت من القسايرين وجعلناهم غناء والفرق والفرق و فعلتك وفان والقتل وقصم وقضى عليه وقضى إليهم أجلهم وقضى نجه وقطعنا منه الوترين وقطع دابر القسوم ومحقق والقاضية والمنون والموت والمات وكانوا كهشهم المحظور والملاك والتهلكة والسعودة ويوق وتوف واليقين وبيضت عيناه وسقيم ومرسض وأبرص وأبكى وصم والضراء والضرر وطسنا على أعينهم والأعرج والأعمى والأكمى وتحسراً وبتذلكم ودائرة وتذهب ريمكم وظهروا عليكم والقريح وولون الأدبار والتريح والطلاق وظاهروا أو يظاهرون من نساءهم وقارقوهن.

و يلاحظ أن التركيبين : بلغت الحلقوم وبلغت الشراقي، يستلزمان الموت، كما أن لفظ مريض يشمل الأبرص والأكمى والأعمى والأصم والأكمى وبيضت عيناه والأعرج، فى حين يستلزم التركيب : ابيضت عيناه، لفظ أعمى، كما يستلزم التركيب : طسنا على أعينهم، العمى.

٢- الاشتغال فى مجال الأسماء الجنسية : بلغ عدد الألفاظ التى حدثت بينها اشتغال فى هذا المجال الدلالى الرئيسى، ثلاثين لفظاً فقط، وهى - حسب مجالها الدلالية الفرعية - كما يأتى :

٢-١- العلاقات الجنسية : وصل عدد الألفاظ التى تم بينها اشتغال فى هذا المجال الدلالى الفرعى إلى اثنين وعشرين لفظاً، نالها لفظ الدالة على السجود وشمس

كل لفظ منها الألفاظ الدالة على الجساع إذ يشمل كل لفظ من الألفاظ : سر ونكاح و زوج ، الألفاظ : التوهين و باشرهين و دعيتهم بمن و الرقت و يطعنهن و تغشاهن و أفضى بعضكم إلى بعض و تقر بهن و قطساء الوطير و لامستم النساء و منى و يماسا و مودة ، كما يشمل كل لفظ من الجساعات و السهات ، الألفاظ الدالة على اللواط ، هي : تأتون الذكران و تأتون الرجال و راودوه عن ضيفه و الفاحشة .

٢-٢- الألفاظ الجنسية ، يضم هذا المجال ثمانية ألفاظ فقط ينسبها استعمال حيث لفظا عورات و سواة يشملان الألفاظ : جلوسه و أرحسام و فسروج و قرار ممكن و مستقر و مستودع .

٣- الألفاظ في مجال الصفات البشرية المعنوية

الصلبية ، اقتصر هذا المجال الدلال العام على تسعة وعشرين لفظا ربع ينسبها استعمال إذ يتلزم الكبر كل من ثاب عظمته و تصغر حدك للناس و علا في الأرض و تفرحون و تفرحون و يتمطس ، كما أن يقبضون أيديهم و غسل اليد و منسج الماعون ، يتلزم كل لفظ منها البخل و الشح و التقصير و عدم الإكرام و الإكساء و الإمساك و منسج الخسرة ، يتلزم حبسا و ناكسو رعو منهم و منسجه على الخمر طوم ، كلاً من اللذ و العنسا و القسهر و المسوان و الخزي ، و يشمل التركيب : تسطها كل البسط ، لفظي التذير و الإمراف ، كما يشمل لفظ المسوء لفظ الخيانة .

٤- الألفاظ في مجال المرأة و مجالات أخرى

استوى هذا المجال على اثنين و عشرين لفظا حيث تشمل الألفاظ الدالة على المرأة الألفاظ الدالة على الزوجة و كل لفظ من الألفاظ : امرأة و أنثى و نساء و نسوة و من ينشون في الخلية و هو في الحقام غير ميسون ، يشمل الألفاظ : زوج و امرأة فسلان و حرث و المحصنات و سلالل أبنائكم و صاحبة و لباس و محبة ، كما أن كلاً من : رقية و ملك اليمين ، يشمل الألفاظ : أمة و فتاة و رحيل و عبيد أو عبيد يملوك و فني ، التركيب : جمالة الخطيب يتلزم المتعنى ساقنهم .

و الجدول رقم (٢) يوضح نسب الاشتغال في المجالات الدلالية العامة للألفاظ الدالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم.

الجدول رقم (٢) : نسب الاشتغال

النسبة المئوية	عدد الألفاظ	المجال الدلالي
٥٤,٤ %	٩٨	المصائب و الشدائد
١٦,٧ %	٣٠	الأمر الجنبية
١٦,٧ %	٣٠	الصفات البشرية المعنوية السلبية
١٢,٢ %	٢٢	المرأة و مجالات أخرى
١٠٠ %	١٨٠	المجموع الكلي

و يوضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة شغل في الاشتغال بين ألفاظ المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، حدثت في مجال المصائب و الشدائد (٥٤,٤ %)، في حين أن أدناها في مجال المرأة و مجالات أخرى (١٢,٢ %).

٣- المشترك اللفظي (Homonymy)

المقصود بالمشترك اللفظي اللفظ الدال على أكثر من معنى، و الملاحظ أن المشترك اللفظي الموجود في الألفاظ الدالة على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، تنبع من معطيه عن اختلاف الجملات تفسر دلالات هذه الألفاظ، إذ يتميز القرآن الكريم بأنه حال أوجه. و حدث اشتراك لفظي في ستة و ثلاثين لفظاً دالاً على المحذور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، حسب تبين، و توزعت هذه الألفاظ على مجالها الدلالية على النحو الآتي :

١- المشترك اللفظي في مجال المصائب و الشدائد:

وقع اشتراك لفظي في ستة عشر لفظاً في هذا المجال الدلالي، و هي حسب المجالات الفرعية كما يأتي :

[١-] المصائب و الخسائر عامة : يوجد اشتراك لفظي في
إذ تعني شدة أو عجباً أو منكسراً عظيماً^(١) وفي دالة إذ تسدل على المهيبة أو
المرعبة^(٢)، وفي البأساء حيث تعني الشدة أو الفقر أو البؤس أو الحاجة أو القحط أو
الجوع أو الحرب^(٣)، وفي تركيب التفت المساق بالمساق بمعنى التشرت المساق على
المساق الأخرى أو ماتت الرجلان فلم تعدا تحملان صاحبهما أو اجتمعت شدة الدنيا
بشدة إقبال الأعباء أو التفت المساق بالمساق الأخرى في الكفن أو التسف بلاء
ببلاء^(٤).

[٢-] الموتى : بما ألفاظ من معنى المصائب الدلال الفرعي حدثت فيها
اشتراك لفظي، هي : قوم بسور إذ تعني هلكى أو فاسدين^(٥)، أو التيهيب و التباب
والتبافكل منها يعنى الهلاك أو الخسران أو الضلال^(٦)، أو التبار الذى يعنى الهلاك أو

(١) انظر : الفرعري : كشاف، ٥٢٥/٢، الفرطى : الجامع لأحكام القرآن، مج ٦، ص ١١٩/١٥٦.

(٢) انظر : الفرعري : نفسه، ١٠١/١٦٢، أو الفرطى : نفسه، مج ١٣، ص ٦١٧/٦، ص ١٠١/٢٣١، أو أباحيان :
البحر المحيط، ١٠١/٥١٢٩، أو محمد رشيد رضا : المنار، ١٠١/١١٥٤٣٦/٦.

(٣) انظر : الطبري : جامع البيان، ١٠٣-١٠٥/٣٥٣، أو الفرعري : نفسه، ١٠١/٢٣٣١/٢، أو ١٩٠/٥٠٩٧،
و الفرطى : نفسه، مج ١، ص ٢٤٣/٢، ص ٢٤٤/٦، أو أباحيان : نفسه، ١١٠/٢، أو محمد رشيد رضا :
نفسه، ١١٢/٢، ١١٣/٧٠٣٠.

(٤) انظر : الطبري : نفسه، ١١٢/٣١٦-٣٥٠، أو الفرعري : نفسه، ١١٢/١٩٣، أو الفرطى :
نفسه، مج ١٠، ص ١١٠/١٩، أو أباحيان : نفسه، ١٠٠/٣٥٢.

(٥) انظر : الطبري : نفسه، ١٠١/٧، ١٠١/٩، ١٠١/٣٧٣، أو الفرعري : نفسه، ١٠١/٣، أو الفرطى :
نفسه، مج ٥، ص ٣٦٥/٩، ص ٣٦٦/١٣، ص ٣٦٧/١٦، أو أباحيان : نفسه، ١٠٠/٨.

(٦) انظر : الفرعري : نفسه، ١١١/٧، ١١١/١١، ١١١/١٢، أو الفرطى : نفسه، ١١١/٢٣٣١/٢، أو
نفسه، مج ١٥، ص ١٠٩/٨، ص ١١٠/١٢، ص ١١١/٢٣٣١/٢، أو أباحيان : نفسه،
نفسه، ١١٢/٢، ١١٣/٧٠٣٠.

الخسران^(١)، و الثبور الذي يدل على الملاك أو الويل^(٢)، و مسفه نفسه إذ يعنى قتلها أو
أهلكها أو استخف بها أو جهلها أو يحسرها أو حمق رأيه أو عجز رأيه عن
نفسه^(٣)، و لفظ الغابرين السدى حمل المعنى و ضده إذ يعنى المسالكين أو
الباقين^(٤)، و قضى لمحبه الذى يعنى استشهاد أو وى ينسره من الثببات مع رسول
الله ﷺ، و كلمة المنون التى تعنى الموت أو حسوادث الدهر^(٥).

١-٣- المرض و الأذى : حدث اشتراك لفظسى في لفظ الضراء الذى
يعنى المرض أو الزمانة في الجسد أو الوجع أو الضيق في العيش أو الجرح أو فقد
الأحبة^(٦)، و في لفظ الرجس الذى يعنى القذارة أو الخسلافان أو الكفر أو العذاب أو
الإثم أو السخط أو الرين على القلب بزيادة الكفر^(٧).

١-٤- المديهة : يوجد اشتراك لفظسى في كلمة دائرة التى تعنى مزينة أو

- (١) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٩، ج ١٨/٣١٤.
(٢) انظر : الطبري : جامع البيان، ٩/٣٧٠، ٣٧١، و الزمخشري : الكشال، ٢/٨٤، و القرطبي : نفسه، مج ٧، ج
١٣/٨، مج ١٠، ج ١٩/٢٧٠، و أباحيان : فهر المجمل، ١٠/٤٣٨.
(٣) انظر : الطبري : نفسه، ١/٦٠٩، و الزمخشري : نفسه، ١/٣١٢، و القرطبي : نفسه، مج ١، ج ٢/١٣٢، و أباحيان : نفسه، مج ٤، ج ٧/٢٤٦، و أباحيان : نفسه، ١٣/١٣٢، و محمد رشيد رضا :
حيان : نفسه، ١/٦٢٨، ٦٢٩.
(٤) انظر : الطبري : نفسه، ١/٦٠٩، و الزمخشري : نفسه، ١/٣١٢، و القرطبي : نفسه، مج ١، ج ٢/١٣٢، و أباحيان : نفسه، ١٣/١٣٢، و محمد رشيد رضا :
حيان : نفسه، ١/٦٢٨، ٦٢٩.
(٥) انظر : الطبري : نفسه، ١/٦٠٩، و الزمخشري : نفسه، ١/٣١٢، و القرطبي : نفسه، مج ١، ج ٢/١٣٢، و أباحيان : نفسه، ١٣/١٣٢، و محمد رشيد رضا :
حيان : نفسه، ١/٦٢٨، ٦٢٩.
(٦) انظر : الطبري : نفسه، ١/٦٠٩، و الزمخشري : نفسه، ١/٣١٢، و القرطبي : نفسه، مج ١، ج ٢/١٣٢، و أباحيان : نفسه، ١٣/١٣٢، و محمد رشيد رضا :
حيان : نفسه، ١/٦٢٨، ٦٢٩.
(٧) انظر : الطبري : نفسه، ١/٦٠٩، و الزمخشري : نفسه، ١/٣١٢، و القرطبي : نفسه، مج ١، ج ٢/١٣٢، و أباحيان : نفسه، ١٣/١٣٢، و محمد رشيد رضا :
حيان : نفسه، ١/٦٢٨، ٦٢٩.
(٨) انظر : الطبري : نفسه، ١/٦٠٩، و الزمخشري : نفسه، ١/٣١٢، و القرطبي : نفسه، مج ١، ج ٢/١٣٢، و أباحيان : نفسه، ١٣/١٣٢، و محمد رشيد رضا :
حيان : نفسه، ١/٦٢٨، ٦٢٩.

مصيبة أو تحقُّقاً^(١)، أو في لفظ الترح الذي يعنى المزمسة أو القنسل أو الجسرج^(٢).

٢- المشترك اللفظي في مجال الأمور الجنسية :

حدث اشتراك لفظي في أربعة عشر لفظاً في هذا المجال، يمكن عرضها حسب مجالها الفرعية على النحو الآتي :

٢-١- العلاقات الجنسية : لمة اشتراك لفظي في لفظ السر الذي يعنى

الزواج أو الجماع أو الزنا أو عقد الزواج^(٣)، كما يوجد اشتراك لفظي في لفظ النكاح الذي يعنى الزواج أو الجماع أو عقد الزواج^(٤)، وبذلك التنصير المشترك اللفظي في مجال الزواج على هذين اللفظين. أما في مجال الجماع فهو يوجد اشتراك لفظي في لفظ الرفق، إذ يعنى الجماع أو قول الفحشى للمرأة أو قبول الفحشى من النساء سواء في حضرة من أم في غيابهن أو اللغو من الكلام^(٥)، كما حدث اشتراك لفظي في لامستم النساء، إذ الملامسة هنا تعنى الجماع أو الجنس بآلد و غيرها من أعضاء الجسد^(٦)، كما يوجد اشتراك لفظي في لفظ مودة، إذ يدل على الجماع أو الهبة أو العطف^(٧). إذن يوجد اشتراك لفظي في ثلاثة ألفاظ فقط في مجال الجماع.

(١) انظر : الزمخشري : الكشاف، ١/٦٢٠، و القمطى : الجامع لأحكام القرآن، مج ٣، ج ٦/٢١٧، مسج ٤، ج ٨/

٢٣٤، و أناحيان : البحر المحيط، ١/٥٢٩٠، ١٩٢/٥، و محمد رشيد رضا : المآثر، ٦/٤٣١، ١١/١٠.

(٢) انظر : القمطى : جامع البيان، ٣/٤٤٧، و الزمخشري : نفسه، ١/٤٨٠، ١/٦٥، و محمد رشيد رضا : نفسه، ١/٤٧٠، ١/٤٦/١.

(٣) انظر : القمطى : نفسه، ٢/٥٣٩، و القمطى : نفسه، مج ٢، ج ٣/١٩١، ١٩٠، و أناحيان : نفسه، ٢/٥٢٧.

و فخر ركنى : البرهان في علوم القرآن، ٢/٣٠٣، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٦/٤٢٦، ١٢٧.

(٤) انظر : القمطى : نفسه، ٦/٤٨٩، ١/٤٦٠، و الزمخشري : نفسه، ١/٣٦٨، ١/٣٦٠، و القمطى : نفسه، مج ٢، ج ٢/١٠٧٢، ١٤٨٧، مج ٣، ج ٥/١٤١٠، ١٤١٠، مج ٦، ج ١٦/١٦٧، ١٦٣٩، و أناحيان : نفسه، ٢/٤٠٠، ١/٤٠٠، ١٠/٤٨٩، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٢/٣٢٥، ٢/٣٤١، ٣٤١.

(٥) انظر : القمطى : نفسه : ٢/١٦٨، ١٦٧، ٢٧٣-٢٧٩، و الزمخشري : نفسه، ١/٣٣٨، ٣٣٧، ٣٤٦.

و القمطى : نفسه، مج ١، ج ٢/٤٠٧، ٣١٥، و أناحيان : نفسه، ٢/١٧٥، ١١٧، ٢٨٠، و محمد رشيد رضا : نفسه، ٢/١٧٥، ١١٧، ٢٨٠.

(٦) انظر : القمطى : نفسه، ١/٨٠٨، ١/٩١٠، و القمطى : نفسه، مج ٣، ج ٥/٢٢٤، ٢٢٥، ج ٦/١٠٤، و أناحيان : نفسه، ٣/٦٥٣، ١/١١٩، ١/٢٥٣.

(٧) انظر : الزمخشري : نفسه، ٣/٢١٨، و القمطى : نفسه، مج ٧، ج ١٤/١٧، و أناحيان : نفسه، ٨/٣٨٢.

أما في مجال الزنا فتحة اشتراك لفظي في تركيب إساطن الإثم السدي يدل على الزنا أو الذنب المستر أو اغتاذ الأخدان أو معاصي القلب من كبر و حسد و عجب وغيرها أو النبيل^(١)، كما يوجد اشتراك لفظي في كلمة يمتسان، إذ تعني الزنا أو الاستراء أو الولد الذي تأتي به المرأة من غسور زوجها و تنسبه إلى زوجها أو الكذب أو السحر^(٢)، و ثمة اشتراك لفظي أيضًا في لفظ الفاحشة، حيث يدل على الزنا أو اللواط أو السحاق أو الفعلة البالغة في القبح أو التعري أثناء الطسواف بساليب الخسرام أو نشرز الزوجة على زوجها أو البدء أو سوء العشرة أو الشرك أو الكفر^(٣)، و بذلك يصل عدد ألفاظ المشترك اللفظي في مجال الزنا إلى ثلاثة ألفاظ فقط، و مما سبق يتضح أن المشترك اللفظي في مجال العلاقات الجنسية لم يحدث إلا في ثمانية ألفاظ فقط.

٢-٢-١- الأخطاء الجنسية : يوجد اشتراك لفظي في لفظ الجلود الذي أطلق و أريد به الفروج أو الجسوارح أو المُسوك، أي الجلود باعيا^(٤)، كما يوجد اشتراك لفظي في كلمة فرج، إذ تعني قُبُل المرأة والرجل أو جيب القميص أو أي فتحة^(٥)، و ثمة اشتراك لفظي في كلمة المستقر التي تعني القرار في الرحم أو غرق الأرض أو في بطن المرأة أو في بطن الأرض أو على ظهرها أو في الأرض على ظهرها

(١) انظر : الطبري : جامع البيان، ٣٢٢/٥-٣٢٥، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٤، ج ٧/٧٤،

و أباحيان : البحر المحيط، ٦٣٢/٤، و حمد رشيد رضا : المنار، ٢١/٨.

(٢) انظر : الطبري : نفسه، ٧٣/١٢، و الزعشمري : الكشاف، ٩٥١٩٤/٤، و أباحيان : نفسه، ١٦١/١٠.

(٣) انظر : الطبري : نفسه، ١٦٣/٣، ١٦٣٤/٥، ١٦٤٤/٥، ١٥٤٠/٩، ٢٨٧/١٠، ١٣٥/١٠، و الزعشمري : نفسه، ٥١١/١.

١٠١١/٢، ١٠١٣/٣، ١٠١٥٣/٥، ٢٠١٤، و القرطبي : نفسه، مج ١٣، ج ٥، ٩٥١٨٣/٥، مج ٤، ج ٧/١٨٧، ٢٤٣/٧، مج ٧، ج

١٣/٢١٩، و أباحيان : نفسه، ٢/٥٥٥٥، ٩٩/٥، و حمد رشيد رضا : نفسه، ١٤١٣٥/٤، ١٤٢٤/٨، ٥١٠/٨.

(٤) انظر : الطبري : نفسه، ٩٩/١١، و الزعشمري : نفسه، ٤٥٠/٣، و القرطبي : نفسه، مج ٨، ج ١٥، ٣٥٠/١٥.

و أباحيان : نفسه، ٢٩٨/٩، و الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ٣٠٥/٢.

(٥) انظر : الطبري : نفسه، ٨٠/٩، ١١٩٩/١٢، ١٦٦٣/١٢، و الزعشمري : نفسه، ١٣٢/٤، و القرطبي :

نفسه، مج ٦، ج ١١/٣٣٨، مج ٩، ج ١٨/٢٠٣، و أباحيان : نفسه، ٤٦٣/٧، و الزركشي : نفسه، ٣٠٥/٢.

أو في الدنيا أو الحال بعد الموت أو الروح^(١)، وكذلك هناك اشتراك لفظي في كلمة المستودع، حيث تبدل على مكان في المصنوب أو تحت الأرض أو في القبر أو عند الله تعالى أو في الدنيا أو في الآخرة أو البدن^(٢)، وبذلك يحصل عدد الألفاظ التي حدث فيها اشتراك لفظي في هذا الحال المرعى، إلى أربعة ألفاظ فقط.

٢-٣- التعادلات الجزئية : ثمة اشتراك لفظي في لفظين فقط في هذا الحال، هما : ضحكك وأكبره، إذ اللفظ الأول منسهما بمعنى ضاحكت أو سُرِحت^(٣)، حين يدل اللفظ الثاني على الخوض أو الإغراق والإجلال أو السدى أو المنسى^(٤).

٣- المشترك اللفظي في مجال المرأة ومجالاته

أخرى : يوجد في هذا المجال عدة ألفاظ حدث فيها اشتراك لفظي وحصل عددها إلى خمسة ألفاظ فقط، ثمة اشتراك لفظي في كلمة نعمة التي تبدل على الزوجة أو الأنثى من البقر الوحشي و من الضأن^(٥)، كما حدثت اشتراك لفظي في عبارة حمالة الحطب، إذ تدل على النعمة أو الإنسان بالشوك و طرحه في طريق رسول الله ﷺ عند عروجه للصلاة^(٦)، و يوجد اشتراك لفظي في راعيا، إذ معناه أرعيا، جمعك، أي اصبح منا و تسبح منكم، وذلك لفرق الخلاف أو الاستهزاء و المسبة، فقد يكون من الرعونة بمعنى الجهل و الخروج أو من الرعي أو حر لفظ عمرى أو سمرهان الأميل يدل

(١) انظر : الطبري : جامع البيان، ٢/٢٨١-٢٨٩، و المصنف : ٤/٢٤٦، و الفريسي : ١/١١٠ .
 لأحكام القرآن، ج ٤، ٧/١٧٤، ج ٥، ٩/٨٠، و أنباحيان : ٦/١٢٤، و محمد و تيسير و هـ : ١/٦٤٠، ٧/٢٢٩.

(٢) انظر : الطبري : نفسه، ٧/٧٠، و المصنف : نفسه، ٢/٢٨١، و الفريسي : نفسه، ج ٥، ٩/١٢٧، و أنباحيان : نفسه، ٦/١٨١.

(٣) انظر : الطبري : نفسه، ٧/٢٠٣، و المصنف : نفسه، ٢/٣١٧، و الفريسي : نفسه، ج ٥، ٩/١٨٠، و أنباحيان : نفسه، ٦/٢٦٨.

(٤) انظر : الطبري : نفسه، ١/٢٦٧، و المصنف : نفسه، ٣/٣٦٩، و الفريسي : نفسه، ج ١، ٨/١٧٢، ١٧٣، و أنباحيان : نفسه، ١/١٤٨، و المصنف : نفسه، ج ١، ٢/٣٠٦.

(٥) انظر : الضري : نفسه، ١٢/٧٣٥-٧٣٧، و المصنف : نفسه، ١٢/٢٩٧، و الفريسي : نفسه، ج ١، ١٠/٢٠٠، و أنباحيان : نفسه، ١٠/٢٦٧، ٢٦٨، ج ٢، ٢/٣٠٨.

على الحق^(١)، كما حدث اشتراك لفظي في النظرنا الذي يمسق راقبنا أو أقبل علينا أو
انظر إلينا نظر رعاية و رفق أو فهمنا أو انتظرنا و كأن بنا أو تفقدنا بتفكيرك أو تفكر
وتدبر فيما يصلح لنا^(٢)، و في التركيب : كأننا يسألان الطعام اشتراك لفظي، حيث
بدل على التبرز و التبول أو على بشرية مريم و عيسى عليهما السلام^(٣).

و الجدول رقم (٣) يوضح نسب المشترك اللفظي في المجالات الدلالية العامة
للألفاظ الدالة على المحذور اللغوي و الحسن اللفظي في القرآن الكريم.

الجدول رقم (٣) : نسب المشترك اللفظي

المجال الدلالي	عدد الألفاظ	النسبة المئوية
المصائب و الشدائد	١٦	٤٤,٤ %
الأمر الجنسية	١٤	٣٨,٩ %
الصفات البشرية المنوية السلبية	صفر	صفر %
المرأة و مجالات أخرى	٦	١٦,٧ %
المجموع الكلي	٣٦	١٠٠ %

و يتضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة شيوع للمشارك اللفظي في ألفاظ
المحذور اللغوي و الحسن اللفظي في القرآن الكريم، سجلت في مجال المصائب
والشدائد (٤٤,٤ %)، و أدناها في مجال المرأة و مجالات أخرى (١٦,٧ %)، و
حين لم يوجد مشترك لفظي في مجال الصفات المنوية السلبية.

(١) انظر : الطبري : جامع البيان، ١/١٥١٧/١٢٢، و القرطبي : المصنف، ١/٣٠٢/٥٣١، و القرطبي :
الجامع لأحكام القرآن، ١/٥٨٠/٢، و أبي حيان : البصر المحيط، ١/٥٤٣-٥٤٠، و محمد رشيد رضا :
المعارف، ١/٤٠٩/٥٤١، ١٤٢/٥٤١.

(٢) انظر : الطبري : نفسه، ١/٥١٩، و القرطبي : نفسه، ١/٣٠٢/٣٠٦، و القرطبي : نفسه، ١/٢/١٠،
و أبي حيان : نفسه، ١/٥٤٤، ١/٥٤٣، و محمد رشيد رضا : نفسه، ١/٤١٠/٥٤٣.

(٣) انظر : القرطبي : نفسه، ١/٢٥٠/٢٥١، ١/٢٥٠/٢٥١، ١/٢٥٠/٢٥١، و أبي حيان : نفسه، ١/٢٣٣/٢٣٣،
و القرطبي : التبرهان في علوم القرآن، ٢/٣٠٤.

٤- التضاد (Antonymy)

يستخدم التضاد بوصفه مصطلحاً دالاً على عكس المعنى^(١)، وهو من العلاقات الدلالية المهمة في توضيح دلالات الألفاظ لأن كل كلمة تدعس معها ضدها حتماً، على حسب قول Trier^(٢)، أي أن التضاد من أساسيات تحديد الدلالة، فنحن نستطيع أن نوضح معنى الكلمة بإبراز نقيضها إن كان لها نقيض مباشر، فالجمل عكس القبح^(٣). وبلغت الألفاظ المتضادة الدالة على المحذور النعوى والمحسن اللفظي في القرآن الكريم، أربعة وعشرين لفظاً فقط، يمكن عرضها حسب مجالات الدلالة على النحو الآتي :

١- التضاد في مجال المصائب والأمور البهيمية :

تتضاد بين الألفاظ الدالة على الطلاق و الألفاظ الدالة على الزواج، أي تضاد في الحالة الاجتماعية للشخص، و بلغت هذه الألفاظ سبعة ألفاظ، هي : التسريح والطلاق و الفراق في فاروقهم، و تحت عدين و الزواج في زوجسار السر و الكاح.

٢- التضاد في مجال الصفات البشرية المعنوية

السلوية : وقع تضاد بين الألفاظ الدالة على البهيم و نظومات الدالة على الإسراف، و وصل عدد هذه الألفاظ إلى اثنين عشر لفظاً، هي : البهيم و الشح و غل اليد و قبضها و التثتم و عدم الإكرام و الإكفاء و أكدي و الإسلاك في أمسكم و المنع، في مقابل التذير و بطل اليد كل السط و الإسراف.

٣- التضاد في مجال المرأة و مجالات أخرى : انمر

عدد الألفاظ المتضادة في هذا المجال على حسب الألفاظ، حيث أنه تضاد بين الألفة والعنف و الرحل، كما يوجد تضاد بين فن و فناء، و الملاحض على هذا التضاد أنه لم على مستوى النوع، أي بين ذكر و أنثى في مجال الرئيس .

(١) انظر : ف.و. بالمر : علم الدلالة، إطار حديث، ص ١٢٢ .

(٢) Lyons, J., Semantics, Cambridge university press, Cambridge, 1977, VOL. 1, P.270.

(٣) حمزة فهمي حساري : علم اللغة بين التراث و المصاح الحديث، ص ٦٦ .

و الجدول رقم (٤) يبين نسب التضاد في المجالات الدلالية العامة للألفاظ الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم.

الجدول رقم (٤) : نسب الألفاظ المتضادة

النسبة المئوية	عدد الألفاظ المتضادة	المجال الدلالي
٢٩,١ %	٧	المصائب و الأمور الجنسية
٥٠ %	١٢	الصفات البشرية المعنوية السلبية
٢٠,٩ %	٥	المرأة و مجالات أخرى
١٠٠ %	٢٤	المجموع الكلي

و يبين من الجدول السابق أن التضاد أشيع في مجال الصفات البشرية المعنوية السلبية حيث بلغت نسبته (٥٠ %)، في حين أن أقل نسبة شيوع سجلت للتضاد، تحققت في مجال المرأة و مجالات أخرى (٢٠,٩ %).

و من العرض السابق للعلاقات الدلالية بين ألفاظ المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، يتضح ما يسأتى :

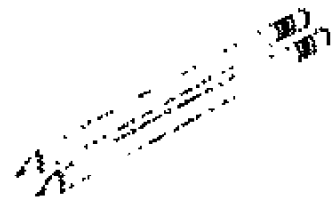
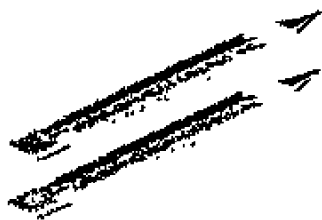
- تنوع العلاقات الدلالية القائمة بين الألفاظ القرآنية الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، فقد ضمت الترادف و الاشتغال و المشترك اللفظي و التضاد .
أشيع هذه العلاقات هي علاقة الاشتغال، حيث بلغت ألفاظها مائة و ثمانين لفظاً، وأقلها شيوعاً هي علاقة التضاد، حيث انتمت عسدها ألفاظها على أربعة و عشرين لفظاً.

- الترادف بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية لا يمتد إلى التماثل التام بينها فكلما نزل دلالية بينها تتضح من ملاحظتها الدلالة المعبرة.



الفصل الرابع :

التغير الدلالي للمعطوف اللغوي و المعسن اللفظي في
القرآن الكريم



يرتبط التغير الدلالي للألفاظ بالاستعمال اللغوي ارتباطاً وثيقاً، إذ يؤدي هذا الاستعمال إلى تغير دلالات الألفاظ، وهذا الأمر يسدل على حيوية اللغة وتجديدها. "تغير المعنى ليس إلا جانباً من جوانب التطور اللغوي، ولا يمكن فهمه فهماً تاماً إلا إذا نظرنا إليه من هذه الزاوية الواسعة، فاللغة ليست هادئة أو ساكنة بحال من الأحوال... ولكن سرعة الحركة و التغير فقط هي التي تختلف من فترة زمنية إلى أخرى، ومن قطاع إلى آخر من قطاعات اللغة"^(١).

و يرتبط التغير الدلالي أوثق الارتباط بثقافة الجماعة اللغوية، وذلك أن "اللغة ظاهرة اجتماعية، وأما شديدة الارتباط بثقافة الشعب الذي يتكلمها، أن هذه الثقافة في جانبها يمكن تحليلها بواسطة حصر أنواع المواقف الاجتماعية المختلفة التي يسمون كسلاً منها مقاماً، فمقام الفخر غير مقام المدح، هما يختلفان عن مقام الدعاء أو الاستعطاف أو التمسح أو المعاء و هلم جرا"^(٢)، أو لهذا يمكن القول : "إن تغيرات المعنى غالباً ما تكون عسدي تغير الميراث الاجتماعية"^(٣)، أو ذلك لأن المجتمع لسو اكتفى باستخدام الكلمات في معانيها الحقيقية، لأصبحت تجاربه التي تدبر اللغة عنها محدودة، و لضاع معظم تجارب المجتمع في مناهات النسيان"^(٤)، أو من ثم قال أنطوان مابيه : "عندما نريد تحديد أسباب التغيرات اللغوية التي لا ترجع إلى الاستعارة من لغة أخرى، يجب أن ندخل في اعتبارنا... الظروف الاجتماعية التي تكسب اللغة ثباتاً أو تسلبها إياه"^(٥).

و رغم أن القرآن الكريم نُسزل بلسان عربي مبين، فإنه غير في دلالات بعض ألفاظ اللغة العربية؛ إذ "تعرضت ألفاظها للتغير الذي اقتضته الأحداث السياسية والاجتماعية... و ما الدلالات الإسلامية إلا لون من ألوان التطور الذي يتطلبه الدين

(١) سيمون أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٧٠.

(٢) تمام حسان : اللغة العربية معناها و مناهها، ص ٢٣٢.

(٣) محمود السمران : علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي، ص ٢٢٨.

(٤) تمام حسان : لغة، ص ٣٢٠.

(٥) أنطوان مابيه : علم اللسان، ضمن كتاب منهج البحث في الأدب و اللغة، ترجمة : محمد مندور، دار النهضة

ص، القاهرة، د.ت، ص ٤٦٤.

الخفيف والبيئة الإسلامية الجديدة^(١)، ويشمل التفسير الدلالي أنواعاً متعددة^(٢)، مثل: تخصيص الدلالة أو توضيحها و تبسيط الدلالة أو توسيعها و ارتقاء الدلالة و انحطاطها و التغير نحو الدلالة المضادة و تغير المجال الدلال للفظ، بحسب قيمه الانتقال الدلالي و التغير من المحسوس إلى المجرد و من المجرد إلى المحسوس، و يمكن تلخيص هذه الأنواع في الألفاظ الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، تبليغاً لها لاهمها الدلالية.

أولاً : تغير المجال الدلالي

وصل عدد الألفاظ التي حدثت فيها تغير في المجال الدلالي إلى مائة و ستة ألفاظ، توزعت على المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي كما يأتي :

١- المصائب و الشدائد : بلغ عدد الألفاظ التي حدثت فيها تغير المجال الدلالي في هذا المجال الدلالي العام ثمانية و أربعين لفظاً، منها ثلاثون ألفاظ تتعلق بالمصائب و الشدائد عامة، و لفظان آسيران يرتبطان بالمرض، و خمسة ألفاظ تتعلق بحول المزمعة، و لفظان يتعلقان بالطلاق، في حين جاء ستة و ثلاثون منها لتدور حول حصول الموت .

١-١- المصائب و الشدائد عامة : في كلمة التوابع كلمة من المصائب أو الشدائد كما تم فيها انتقال دلالي من معنى الحلقة المستديرة إلى معنى الشدة، و حدث انتقال دلالي أيضاً من المحسوس إلى المجرد في لفظ العسر، حيث إنه لفظ مساحوذاً ممن اعتسار العسر قبل تذكيره^(٣)، ثم أطلق على الشدة، و في التركيب : التسعت

(١) محمد مصطفى و صواب : لغات في اللغة، مطبوعات جامعة الأزهر، مصر، ١٩٧٦م، ص ٤١٥.

(٢) أنظر : مراد كامل : دلالة الألفاظ العربية و نظيراتها، ص ٣٤، محمد مصطفى و صواب : معجم، ص ٤٢٩ - ٤٣٥.

و كمال بشر : دراسات في علم المعنى (السيمانتك)، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م، ص ١٦-١٨، و عاطف مدني : في علم اللغة بين التقدم و التحديث، ص ٢٦٠-٢٦١، و عبد القادر أبو شريعة و أسيرين : علم الدلالة والمعجم، ص ٦٥.

٧١، و ستيق أولمان : دور الكلمة في اللغة، ص ١٨٠، ١٨١، مصطفى النوي : علم التفسير اللغوي، و شرح

المعرفة، القاهرة، ١٩٩٠م، ص ١٨٧، و إبراهيم أبس : دلالة الألفاظ، ص ١٥٢-١٦٧، و نور الهدى لوحي : علم الدلالة

دراسة و تطبيق، ص ٥٨، ٥٧، و محمود السمران : علم اللغة المقدمة للدارس العربي، ص ٢٢٨-٢٣٢، و ج. عبد الواسع :

اللفظ، ص ٢٥٦-٢٦١، و رمضان عبد التواب : التطور اللغوي، ط ١، ص ١١١-١١٢، و نوايسة، ص ١١١-١١٢.

(٣) أنظر : ابن منظور : لسان العرب، ج ١، و .

الساق بالساق كتابة عن صفة، كما أن فيه انتقالاً من الخمسوس هو التساقف ساق الكسافر على ساقه الأخرى، إلى المجرى المتمثل في الشسلة.

١-٢- الموت : في لفظ الأخط كتابة عن الموت، و يلاحظ أن هذا اللفظ أسبق إلى الله تعالى للإشارة إلى أنه تعالى هو الذي يميت، كما توجد كتابة عن الموت في التعابير: بلغنا أجلنا و بلغت الخلقوم و بلغت السراقى، و في التعبير الأول منها إشارة إلى فكرة عقائدية إسلامية، و هى فكرة الأجل، فلكل إنسان في الدنيا مدة مقطرة عند الله تعالى، بنهايتها يتحقق موت هذا الإنسان.

و ثمة استعارة في التركيب : قومًا بوراً حيث شبهوا بالأرض البائرة السق لا خسر فيها، و حذف المشبه به أو من ثم يكون فيه انتقال من الخمسوس (الأرض المعطلة السق لا خسر فيها) إلى المجرى، و هو الهلاك. و في التعبير : يتحسن في الأرض كتابة عن كثرة القتل، و في أصبحوا في ديارهم أو دارهم حاملين كتابة عن الموت، و ثمة تشبيه في جعلناهم حصيداً، إذ شبهوا بالزروع المحصود، و في جعلنا عاليها سافلها كتابة عن التدمير، و في أحبط بهم كتابة عن المسلاك.

و حدث انتقال من الخمسوس إلى المجرى في التعبير : يتعطفكم الناس، فالمعنى الخمسوس هو الخطف، أما المعنى المجرى فهو القتل، كما أن هذا التعبير كتابة عن القتل، و في لفظ حامدين استعارة فقد شبه "خود الحياة بخود النار" (١)، أى أنهم أصبحوا "هالكين قد انطلقت شرارتهم، سكنت حركاتهم أفساروا هوداً، كما تقسمد النار فتطفأ" (٢)، و توجد كتابة عن التدمير في تركيب عارية على عروشها.

و ثمة كتابة عن الموت في التركيب القملى : نغسج بك أو يذهبكم، و قد أسند الفعل إلى الله تعالى، من خلال الضمير المساند عليه سبحانه، التوضيح أن الميت هو الله تعالى، و ن دمد انتقال من الخمسوس و هو الطحس، إلى المجرى و هو الموت، و في يزلقونك بأبصارهم كتابة عن الموت من خلال الحذف و البتضاء، و هنا إشارة إلى جانب اعتقادي عربى إسلامى، و هو أن الحق يقودى إلى المسوت، و "مذهب أهل اللغة في مثل هذا أن الكفار من شدة إفسادهم لك و عدوانهم، يكادون ينظرونهم إليك نظراً

(١) القملى : الجامع لأحكام القرآن، مج ٦، ص ١١/٢٧٥. (٢) القملى : جامع البيان، ١٠/٩.

البغضاء إن يصبرهوك؛ يقال : نظر فلان إلى نظراً كاد يأكلني و كساد يصرعني...قال الفراء : وكانت العرب إذا أراد أحدهم أن يمتان المال يجرع ثلاثاً ثم يصرع لذلك المال ، قال : تألف ما رأيت مالا أكثر ولا أحسن ، فيتمسك^(١).

و في تزحف أنفسهم كتابة عن الموت ، و في مسحت انتقال دلال من المحسوس إلى مجرد الآن أصله من استقصاء الشعر^(٢) ، و في سله نفسه انتقال من محال الجسهل أو السفه إلى محال الموت ، و تم الانتقال من محال مكان النوم إلى محال المكان المتعلق بالقتل في لفظ مضاجع ، و في ضرب الرقاب كتابة عن القتل ، و كذلك في اضربوا فوق الأعناني ، و في ضلنا في الأرض كتابة عن الموت و دعول القبر .

و لمة تشبه في جعلهم كمصف مأكول ، فقد حصل الله تعالى أصحاب القبل مثل زرع أكلته الدواب ثم راقه ليس أي أنه شبه قطع أو عسلهم بالعقوبة التي أنزلت بهم وتفرق آواب أهداهم بها ، يفرق أحسراء السروت الذي حدث عن أكل السروع^(٣) ، و في جعلناهم غناء تشبه أيضاً حيث شبه الله تعالى الكافرين في هلاكهم ، بالفتساء ، و هو مما يحمل السيل من بالي الشجر من العبدان و الخسيس والسرور^(٤) .

و في لفظ الفرائ كتابة عن موصوف هو الموت ، في حين توجد كتابة عن صفه في قضى إليهم أجلهم ، كما أن في هذا التبرير إشارة إلى نكسة الأجل الإسلامية ، و في قضى لجه كتابة عن الموت أو الاستشهاد ، فيه انتقال من محال التدبر و الوفاء به إلى محال الموت ، و لمة كتابات عن الموت في قطعنا منه الوثين و قطع دابسر القسوم و المسون ، و التمسوان الأول و الثاني منها كتابتان عن صفه ، في حين أن التمر الثالث كتابة عن موصوف ، و لمة تلبيسه في كانوا كسهميم المختطرا حيث شبه الله تعالى الكافرين في

(١) ابن منظور : لسان العرب ، ز ل ي ، و انظر : الرعمشيري : الفكتساب ، ١٩٨/٤ ، و القزط : ج : المساج

لأحكام القرآن ، مسج ٩ ، ج ١٨ / ٢٥٤ . (٢) انظر : القزط : ج ٦ ، مسج ٦ ، ج ١١ / ٢٦٥ .

(٣) القزط : ج ١٢ ، ٦٩٨ . (٤) انظر : ج ١٠ ، ٢١١ ، و الرعمشيري :

ج ٣ ، ٣٧٢ ، و القزط : ج ١٢ ، ١٢٤ ، و أماني : ج ١ ، ١٠٤ / ١٠٤ .

هلاكلهم يمس الشعر الذي وضع في الخطيرة بمسند زوال حسنة وعظمته^(١). وجملة كتابته عن موصوف في لفظ اليقين وهو كتابة عن الموت، كما أن فيه انتقالاً من مجال العلم إلى مجال الموت، وسمى الموت يقيناً لأنه واقع لا محالة؛ ولذا قال الحسن البصري: ما رأيت يقيناً لا شك فيه أشبه بشك لا يقين فيه، من الموت^(٢).

١-٣- المرض : لمة كتابتان عن صفة العمى في ابيضت عيناه، وطمسنا على أعينهم .

١-٤- المزمعة : في كلمة متحيراً كتابة عن المزمعة^(٣)، أو أصله من الحسوز، وهو البسج... وسمى التنحي تحييراً لأن التنحي عن جانب ينضم عنه، ويختمج إلى غيره^(٤)، ثم كنى عن المزمعة بهذا التنحي. وفي لفظ دائرة كتابة عن المزمعة^(٥)، كما أن فيه انتقالاً من الدلالة على الحلقة المستديرة إلى الدلالة على المزمعة أو من ثم يكون هذا الانتقال من المحسوس إلى المجرد. وكذلك في تلعب ويحكم كتابة عن الضعف والمزمعة، وفيه انتقال من المحسوس إلى المجرد؛ إذ في لفظ التربع انتقال دلالي من معنى "نسجم المسواة"^(٦) إلى الدلالة على "الدولة، شبهت في نفوذ أمرها وشمسها بالربع وهو ما"^(٧)، أي أن هذا الانتقال تم عن طريق الاستعارة؛ فالمراد من تلعب ويحكم "تلعب قوتكم ورتبتمسي أعضاب شدة تكلم؛ فيظهر عدوكم عليكم"^(٨).

و في يظهرها عليكم كتابة عن هزيمة المسلمين و انتصار الكفار عليهم، وفي هذا التعبير انتقال دلالي من الدلالة الحسية إلى الدلالة المجردة؛ لأنك سأخوذ من "ظهرت فلاكس : أصبحت ظهيرة... وظهرت اليست : علوتس"^(٩)، أو "ظهرت على فسلان : علوتس"^(١٠)، فالدلالة التركيب الحسية هي العلة على الظهور، ثم استعمل

(١) أنظر : الطبري : جامع البيان، ١١/٥٦١، وقرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٩، ج ١٧/١٤٢، ١٤٣.

(٢) الخرجان : المنتخب من كتابات الأدباء وإشارات الفقهاء، ص ١٢. (٣) أنظر : فزركشي : البرهان في علوم

القرآن، ٢/٣٠٢. (٤) أبو حيان : البحر المحيط، ٥/٢٩١. (٥) أنظر : ابن منظور : لسان العرب، د و .

(٦) نفسه، د و ج. (٧) فزركشي : الكتاب، ٢/١٦٢. (٨) محمد رشيد رضا : المنار، ١٠/٢٥٥.

(٩) ابن منظور : نفسه، د ه و . (١٠) أبو حيان : نفسه، ٥/٣٧٧.

للدلالة على انتصار فريق و هزيمة الفريق الآخر، على نحو ما هو مستعمل في القرآن الكريم. و في يولوكم الأدهار "كناية عن الخراسيم، لأن المنهزم يحول ظهره إلى جهة الطالب، هرباً إلى ملجأ و مزال يعل إليه منه، سرقاً على نفسه، و الطالب في أثره، فدبر المطرب، حينئذ يكون محاذي وجه الطالب الهاربه" (١)، و قصد "أنسى" بلفظ الأدهار لا بلفظ الظهور، لما في ذكر الأدهار من الإهانة دون ما في الظهور، لأن ذلك أبلغ في الإهانة (٢)، أي أن في ذلك مبالغة في تشنيع المزيمة، خاصة أن هذا اللفظ "يكسب به عن السوء" (٣).

١- ٥- الطلاق : حدث انفصال دلال في لفظ الطلاق إذ هو مأخوذ من الطلق، و هو الجبل المقتول أو القيد من آدم أو حبلد (٤)، ثم "استعملت الجماعة العربية الأولى التي عاشت في البيئة الصحراوية هذا اللفظ الذي استعارت دلالة من البيئة" و هي دلالة ترتبط بتعليق الحيوان و إرساله- للتعبير عن حبل عقيد الزواج (٥)، و hence تنسبه في ثلوثها كالمعلقة، حيث شبه الله تعالى المبحرة من زوجها دون طلاق و دون إعطائها حقها الجنسي، بالمعلقة، أي بالشئ المعلق من شيء آخر، دون استقرار على الأرض أو على الشئ الذي علق منه (٦).

٢- الأمور الجنسية : لم يتجاوز عدد الألفاظ التي حدثت تعبير في بحالها الدلالية بحيث صارت ضمن بحال الأسرار الجنسية، ستة و عشرين لفظاً، ووردت على بحالها الدلالية الفرعية كما يأتي:

٢- ١- العلاقات الجنسية : انصرف هذا المجال العربي على حدى إلى حدى و عشرين لفظاً حدثت لها تحول في معياناتها الدلالية، حتى صارت دلالة على علاقة

(١) فطوى: جامع البيان، ٣/٣٩٣.

(٢) أبو حيان: البحر المحيط، ٣/٣٠٩.

(٣) محمد رشيد رضا: السار، ٩/٦١٧.

(٤) انظر : ابن منظور: لسان العرب، ط ١، ١.

(٥) كرم زكى حسام الدين : القراءة دراسة أثر لغوية لألفاظ و علامات الدلالة في لغة العرب، دار مكتبة الأنجلو المصرية بالقاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ص ٢٦٣.

(٦) انظر: فطوى: ١-١، بحال أحكام الله أن، مسج ٣، ج ١، ص ١٠٠، و جامع البيان، ١٠، ١٠٠، ٨٩١٨٠/١٠٠.

جنسية؛ إذ لمسة كتابية عمن الزواج في التركيب؛ تحت عهديه، و تحت أصلاً "تقيض فوق، يكون ظرفاً، و يكون اسماً" (١)، ثم كنى به عمن الزوجية، و "منه قولهم: ثلاثة تحت فلان، و من ثمة سميت المرأة فراشاً" (٢). و في لفظ سرّاً كتابية عن الزواج أيضاً، و فيه انتقال دلالي من معنى الكتمان و هو معنى مجرد، إلى معنى حسي هو الزواج، و ذلك أن السر أصلاً هو "ما أخفيت... و أسر الشيء: كتمته..." (٣)، و ذهب الزعشمري إلى أن السر هنا "عبر به عن النكاح الذي هو العقد؛ لأنه سبب فيه" (٤)، و قد سمى الزواج أو عقد النكاح وما يترتب عليه من ممارسة جنسية بين الزوجين، سرّاً؛ لأن ذلك مما يكون بين الرجل والنساء في عفاء غير ظاهر مطلع عليه" (٥).

و توجد عدة كتابات عن الجماع هي: التوهمن و ياشسروهن و دخلنهم بمن والرث و يطمنهن و تنشأها و انقضى بعتككم إلى بعض و تفر بهن و قضى وطراً و لامستم النساء و تمسوهن و يتماشاً و مودة، و "أصل الإتيان و الأتى: الهى" (٦)، ثم استعمل على جهة الكناية، في الدلالة على الجماع، و المباشرة أصلاً هي إلصاق بشرة الزوج، أي ظاهر جلده، ببشرة الزوجية (٧)، أو "لمس بشرة الرجل ببشرة المرأة" (٨)، ثم استعمل هذا اللفظ للدلالة على الوطء أو الجماع، و أما دخلنهم بمن فاصله من الدخول و هو "تقيض الخروج" (٩)، و المقصود به "أدخلنهم من السر" (١٠)، و هذه الكناية مثل قول العرب "بين عليها، و ضرب عليها الحجاب" (١١)، و هي كتابات توضح أن الزوج لابد أن يبقى بيتاً يستر فيه زوجته أو يحجبها فيه أثناء الجماع و ممارسات حياتها.

-
- (١) منظور زاهدی: القاموس المحيطة، ج ٢ .
 (٢) الزعشمري: الكشف، ٢٦/٢١.
 (٣) ابن منظور: لسان العرب، ص ١٠.
 (٤) الزعشمري: نفسه، ٣٧٣/١.
 (٥) الطبري: جامع البيان، ٥٣٩/٢.
 (٦) محمد رشيد رضا: المنار، ٤٣٥/٤.
 (٧) انظر: ابن دريد: جمهرة اللغة، ج ١، ص ١٠.
 (٨) ابن منظور: نفسه، ج ١، ص ١٠.
 (٩) نفسه، د خ ل.
 (١٠) أبو حيان: البحر المحیط، ٥٨١/٣.
 (١١) الزعشمري: نفسه، ٥١٧/١٠.

أما المرفث فأصله "قول الفحش" ^(١)، وكسبى الله تعالى عن الجماع بهذا اللفظ "الدال على معنى الفحش... استهجاناً لما وجد منهم قبل الإباحة" ^(٢) للمسلمين بالجماع في ليل رمضان بعد العشاء، فقد روى "البخاري عن العراء : لما نزل مرسوم رمضان كله، وكان رجال يخزنون أنفسهم.... وقيل: كان الرجل إذا أمسى حل نفسه الأكسل والشرب والجماع إلى أن يصلي العشاء الأخيرة أو يرقد، فإذا صلاها أو رقد ولم يطره حصرم عليه ما حل له قبل إلى القابلة، وأن صر وكعباً الأنصاري وجماعة من الصحابة والعسرا أهلهم بعد العشاء الأخيرة، أن قيس بن عزمة الأنصاري نام قبل أن يطره، أصبح صائماً ففتش عليه عند انقضاء النهار، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فقلت "الآية. وأصل الطمث الدم" ^(٣)، وقال ثعلب : الأصل : الحيض" ^(٤)، وقيل : الأصل : المسى، وذلك في كسل شيء محسوس يقال للمرثج : ما طمثت ذلك المرتج قبلنا أحد، ما طمثت هذه الناقة حبس، أي ما مسها عتسال. وقال المبرد : أي لم يذللهم إني قبلهم ولا حبان، و الطمث : التذليل" ^(٥).

و أما تغشها فأصله من "غشيت الشيء تغشيه إذا غطيته" ^(٦)، أو "باشرت" ^(٧)، أي أن أصله التغشية أو المباشرة. وأصل الإفضاء الوصل والاتقاء يقال : أفضى فلان إلى فلان، أي وصل إليه، وأصله أنه صبار في فرجه وفضائه وحيزه" ^(٨)، وذكر القرطبي أن أصل الإفضاء في اللغة المخالطة" ^(٩)، وحين ذهب أبو حسان الأندلسي إلى أن أصل هذا التركيب هو الاتساع والامتساع ^(١٠)، وتفسيره محسوس من "الفسرب : نفيس البعد" ^(١١)، لم يمر به عمن

(١) القرطبي : المتابع لأحكام القرآن، مج ١، ص ٢١٥/٢، ابن منظور : لسان العرب، ج ٢، ص ٢٠٠.

(٢) ابن خلدون : الكشاف، ١/٣٣٨. (٣) أبو حنيفة : المجتبى، ٢/٢١٠.

(٤) انظر : ابن منظور : نفسه، ط م ت. (٥) نفسه، ط م ت.

(٦) القرطبي : نفسه، مج ٩، ص ١٧/١٨. (٧) ابن منظور : نفسه، ط م ت.

(٨) ابن دريد : معجم اللغة، ص ١٠٨. (٩) ابن منظور : نفسه، ط م ت.

(١٠) القرطبي : نفسه، مج ٣، ص ١٠٢/١٠٣. (١١) انظر : أنس، ١ : ص ٥٥٢/٥٥٣.

(١٢) ابن منظور : نفسه، ط م ت.

الجماع، ولحق الله تعالى عن غشسيان النساء زمن الحضر، "لأن غشسيان منسب لأكذى والضرر، وإذا سلم الرجل من هذا الأذى فلا تكساد تسلم منه المرأة؛ لأن الغشسيان يزعم أعضاء النسل فيها إلى ما ليست مستعدة له ولا قدرة عليه؛ لا اشتغالها بوظيفة طبيعية أخرى هي إخراج الدم المعسوف" (١).

و أصل قضى وطسراً أم حاجة؛ إذ "القضاء في اللغة على وجوه مرجعها إلى انقطاع الشيء ومثاله" (٢)، و الوطنس هو الحاجة (٣)، ثم كسني به عن الجماع. و أصل التركيب: لاستم النساء من اللبس وهو "البس، و قيل: اللبس باليد" (٤)، و قسر بعض المفسرين هذا التركيب تبعاً لأصله اللغوي، مثل: عبد الله بسن مسعود وعبد الله بن عمر ومحمد بن يزيد؛ حيث ذكروا أن القبلة من اللبس (٥)، وبناء على الأصل اللغوي الدلالي لتركيب لاستم النساء، وكذلك يرجع أصل مس النساء والتماس معهن إلى اللبس باليد (٦)، وأصل المودة هو المحبة، فكان ما يحدث من جماع بين الزوجين يوحى بهذه المحبة.

و ثمة كتابات عن الزنا هي: باطن الإنم و بهتان و متخذى أئندان و متخذات أئندان، و الأصل الدلالي لباطن الإنم سره (٧)، و في ذلك دلالة على أن الزنا يحدث في السر؛ إذ كسان العرب "في الجاهلية يستبيحون زنا السر، و يستبحون المسفاح بالظهر" (٨)، و أما أصل البهتان فهو الافتراء والكذب (٩)، وهذا يدل على أن هذا اللفظ يوحى بما كان في الجاهلية؛ إذ كسانت المرأة تزني ثم "تنسب إلى زوجها ولذا ليس منه" (١٠)، و أصل متخذى أئندان و متخذات أئندان اصطلاحات الرجال للنساء

(١) محمد رشيد رضا: المار، ٢/٣٥٩. (٢) ابن منظور: لسان العرب، ق طي ي.

(٣) انظر: أبا حيان: المحرر المحقق، ٨/١٨٣.

(٤) ابن منظور: نفسه، ل م س، و انظر: ابن دريد: حجة اللغة، م ل م.

(٥) انظر: الفرطى: الجاهل لأحكام القرآن، مع ٣، ج ١/١٠١، (٦) انظر: ابن منظور: نفسه، م س م.

(٧) انظر: الفرطى: جامع البيان، ٥/٣٢٣. (٨) محمد رشيد رضا: نفسه، ٨/٢١.

(٩) انظر: ابن منظور: نفسه، م س م. (١٠) أبو حيان: نفسه، ١/١٦١.

واصطحاب النساء للرجال، وكان العرب في الجاهلية يصحب الزنساء منهم الزانيات واحدة واحدة، ويقرب بها سرا، وكذلك تصحب الزانيات الزنساء و يزنيون بهم سرا^(١)، وفي لفظ يمتان انتقال من الدلالة المفسدة (الافتراء والكذب) إلى الدلالة الجنسية الدائسة حول الزنا، وكذلك في لفظ الزنا تحول دلالي من المعنى المجرد إلى المعنى الجنسي إذ يدل أصلاً على الضيق^(٢)، ثم استعمل للدلالة على الممارسة الجنسية غير المشروعة بين الرجل والمرأة.

و توجد كتابتان قرآنيان عن اللواط هما : نساؤون الذكور، و نساؤون الرجال، وأصل الإتيان المجيء، وكان قوم لوط ~~الذين~~ يتكهنون الذكور من بني آدم، ويسمى: كانوا يتكهنون الغرائب من الذكور^(٣).

٢-٢- الأعضاء الجنسية : لغة كناية عن الخروج في لفظ جلودهم، والجلد أصلاً هو "السك من جميع الجيران"^(٤).

٢-٣- العادات الجنسية : في بلغوا التكساح كناية عن الاحتلام، وأصله وصول الأطفال إلى سن الزواج^(٥)، ثم أطلق على احتلامهم الآن الطفل "يصلح للتكساح عنه، ولطلب ما هو مقصود به، هو التوالد والتناسل"^(٦) بمعنى أنه في "هذه السن تطالب الفطرة بأهم مستها، هي من الإنتاج والتسل"^(٧)، ولغة كتابتيان عن الحيض في ضحكست وأكبرته، وأصل اللمسة "تكشفاف الأسنان، يمرز أن يكون إشراف الوجه"^(٨) نتيجة للسرور، وروى عن ابن عباس وعكرمة رضي الله عنهما أن الصبي ضحك الحيض، أخذ من قول العرب : ضحكست الكشافورة أي لشرة الطفلة، ودالك إذا استشقيت^(٩)، ويسمى : هو ما حور من ضحكست الأربعة من

(١) انظر : أنباري : البحر المحيط، ٥٨٩/٣. (٢) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ١٠٠. (٣) انظر : الطبري : جامع البيان، ١٧٠/٩، والقزطلي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٧، ج ١٣، ١٣٢/١، وأبا حيان : نفسه، ١٨٣/٨. (٤) ابن منظور : نفسه، ج ٢. (٥) انظر : نفسه، ب ١، غار محمد رشيد رضا : المسار، ٣٨٧/٤. (٦) الزمخشري : الكشاف، ٥٠٠/٩. (٧) محمد رشيد رضا : نفسه، ٣٨٧/٤. (٨) القزطلي : نفسه، مسج ٥، ج ١، ١٧/٩. (٩) نفسه، مسج ٥، ج ٥، ١٧/٩.

حيضها^(١) أو من ثم يكون قد حدث له انتقال دلالي من مجال النبات أو الحيوان إلى مجال الإنسان.
و في أكثره انتقال دلالي من المجرى إلى المحسوس، حيث الإكبار يندل أصلاً على
الإعظام و الإجلال، تقول : "أكبرت الشيء أكبره إكباراً، إذا عظم في صلبك وعجبت
منه"^(٢)، ثم استعمل في معنى الحيض، إذ "روى عن جاهد أنه قال : أكبرنه : حضن ... قال
أبو منصور^(٣) : و إن صحت هذه اللفظة في اللغة بمعنى الحيض، فليسها عرج حسن، و ذلك
أن المرأة أول ما يبيض فقد عرجت من حد الصغير إلى حد الكبير، فقبيل لها : أكبرت، أي
حاضت، فقد عرجت في حد الكبير للرجب عليها الأمر والنهي، و روى عن أبي الهيثم أنه
قال : سألت رجلاً من طيبي فقلت : يا أبا طيبي، ألك زوجة؟ قال : لا، و الله ما
تزوجت، وقد وعدت في ابنة عم لي، فقلت : و ما سنها؟ قال : قد أكبرت أو كبرت، فقلت :
ما أكبرت؟ قال : حاضت، قال أبو منصور : فلفظة الطيبي تصحح أن إكبار المرأة أول
حيضها^(٤).

٣- الصفات البشرية المعنوية السلبية : لم يتجاوز عدد الألفاظ التي

حدث فيها انتقال دلالي بحيث صارت تدل على صفات بشرية معنوية سلبية، ستة عشر
لفظاً، يمكن عرضها حسب مجالها الدلالية الفرعية على النحو الآتي :

٣-١- الكبر : لغة كناية عن الكبر في ثسان عظمه، كما أن في هذا التركيب
انتقالاً من المحسوس، و هو في الرقة أو العتق أو الخسائب^(٥)، إلى المجرى، و هو الكبر، إذ "ذكر
عن العرب أنها تقول : جاء فلان ثاني عظمه، إذا جاء منه خيراً من الكبر"^(٦)، و في تصغير
عندك للناس كناية عن الكبر، و انتقال من المحسوس إلى المجرى، حيث تحولت دلالة تصغير
الجسد من معنوي إسمائتي^(٧) إلى معنوي السكبر، و هذه الإمالة

(١) انظر : الطبري : جامع البيان، ٧/٧٠-٧٢، و القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ٥، ج ٩/٦٦.

(٢) ابن دريد : حجرة اللغات، ر ك . (٣) أبو منصور الأزهري صاحب لغته (ت ٣٧٠ هـ).

(٤) ابن منظور : لسان العرب، ك ب ر . و انظر : الزحشمي : الكشف، ٣١٧/٢، و القرطبي : نفسه، مج ٥، ج ٩/١٨٠.

(٥) انظر : القرطبي : نفسه، مج ١٦، ج ١٢/١٦٦.

(٦) الطبري : نفسه، ٩/١١١. (٧) انظر : الزحشمي : أساس البلاغة، ص ٤٠ و ابن منظور : نفسه،

أصلها" داء يأخذ الإبل في اعتاقها أو رموسها حتى تلفت أعتاقها عن رموسها"^(١). والعلو في الأرض كناية عن الكبر أيضاً، كما أن في هذا التركيب تقسلاً دلّياً من الاستعلاء لسوق الشيء و الرفعة عليه و هو معنى محسوس، إلى المعنى المجرد وهو الكبر؛ إذ "علو كل شيء... : أرفعه"^(٢)، ثم استعمل المثلر للدلالة على الكبر، كما حدث في الدلالة القرآنية لهذا اللفظ. و حدث تحول دلالي في تفرعون حيث تم الانتقال من معنى السرور إلى الدلالة على الكبر؛ إذ الفرح أصلاً هو السرور أو "نقيض الحزن" و قال ثعلب : هو أن يمسد في قلبه حقة"^(٣)، ففي هذا اللفظ إذن انتقال من المحسوس إلى المجرد، و كذلك في الشيء في الأرض مرخاً؛ إذ المرح أصلاً هو "شدة الفرح والنشاط حتى يجاوز قسره"^(٤)، و هذه دلالة حسية للفظ، ثم تحول إليها إلى دلالة مجردة في الاستعمال القسري للفظ حيث صارت دالة على الكبر.

و في تحطى كناية عن الكبر و تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد؛ فاستعمل في الأصل اللغوي هو التمدد أو مد اليدين أو المذكيين في الشيء، و يقال : التمتطي ماعوز من المطبوطة، و هو الماء الخائر في أسفل الحوض؛ لأنه يتمطط، أي يتمدد"^(٥)، وهو ماعوز من "المطار، هو الظهر"^(٦) الذي يُؤرى، ثم استعمل التحطى للدلالة على الكبر، على نحو ما هو موجود في القرآن الكريم.

٣-٢- البخل : توجد كناية عن البخل في جعل اليد مثلولية أو غبل اليد، كما فيه انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد؛ إذ الأصل في هذا التركيب جعل الغسل في اليد، أي تقييد اليد به"^(٧)، وأورد أبو حسان الأندلسي أن "هذه استعارة استعمل فيها المحسوس للمعقول أو ذلك أن البخل بمعنى قسائم بالإنسان بمعنى من التصرف في

(١) الطبري : جامع البيان، ١٠/٢١٤. (٢) ابن منظور : لسان العرب، ج ١ و .

(٣) نفسه، ج ١ و ح . (٤) نفسه، ج ١ و ح .

(٥) ابن منظور : نفسه، ج ١ و ح . (٦) القاموس : الكشيش، ٤١/١٩٢ و انظر :

الطبري : الجامع لأحكام القرآن، ج ١٠، ح ١١٢/١٩٢، أناسهسان : البحر المحيط، ١٠/٣٤٢.

(٧) انظر : ابن منظور : نفسه، ج ١ و ح .

ماله، فاستعمل له الفعل الذي هو ضم اليد إلى العنق، فامتنع من تصدرف يده وإجالتها حيث تريد^(١)، وقد رمت اليهود الله تعالى بالبعل، حيث قالوا: يبد الله مفلولة، وإفعا فقال هذا فتخاص بن عازوراء، لعنه الله، وأصحابه، وكان لهم أسوال، فلما كذبوا بمحمد ﷺ قسّل ما لهم، فقالوا: إن الله بخيل، ويد الله مقبوضة عنا في العطاء^(٢)، وعن ابن عباس، رضي الله عنهما قال: "قال رجل من اليهود يقال له النباش بن قيس: إن ربك بخيل لا ينفق"^(٣).

و في نسخة عن البخل و انتقال من الدلالة الحسية إلى الدلالة المعنوية في يقبضون أيديهم إذا أصل "قبض الأيدي: ضم أصابعها إلى باطن الكف"^(٤)، ثم استعمل هذا التعبير للدلالة على البخل، و في أكدي تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد، إذ أصله من أكدي حافر البئر، أي وصل في أثناء حفره إلى الكدبة، و هي الأرض الصلبة، فينقطع عن الحفر بالنسبة من ظهور الماء^(٥)، ثم استعمل للدلالة على البخل، و في التعبير: يمنعون المساعون كتابته عن البخل، و فيه انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد، أي ممن منع الإعانة عن مستحقيها إلى البخل.

٣-٣-٣- الدل: في نسخة عن الدل في أخذنا منه باليمين، و أصل هذا التعبير تناول يده اليمنى وأصطحابه منها، ثم استعمل للدلالة على السدل، أو من لم يكون قد حدث فيه تحول دلالي من المحسوس إلى المجرد، و كذلك الأمر في ناكسوس رؤسهم و منسمة على المخرطوم، فهذان التركيبان كتابتان عن الدل، و حدث فيسهما انتقال دلالي من المحسوس إلى المجرد، إذ أصل أولهما "قلب الشيء على رأسه"^(٦)، بحيث يجعل أعلى الشيء أسفل، ثم تحول إلى معنى السدل من خلال إمالة السرير و طأطأته، في حين

(١) أبو عيسى: المصدر المبسوط، ١٢/٧٠. (٢) القرطبي: المتبع لأحكام

القرآن، مج ١٣، ج ٦، ٢٣٨ -

(٣) محمد رشيد رضا: المنار، ٤٥٢/٦. (٤) نفسه، ٥٣٤/١٠١.

(٥) أبو عيسى أحمد عيسى الشيباني: "اللسان في تفسير القرآن الكريم"، جميع البحوث الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م، ك د ي.

(٦) ابن منظور: لسان الله - رب، ك د ي.

أن أصل ثانيهما التأثير في الأنف بعلامة أو بكى^(١)، ثم هو "بالرسم على الخراطيم عن غاية الإذلال والإهانة"^(٢)، وهذا التعبير ورد في شأن الرئيس بن المفسرة حيث جالس في غاية الإذلال بعد تكبره، وقد قال القرطبي: "و لا نعلم أن الله تعالى بلغ مسن ذكر عيوب أحد ما بلغه منه فأخفه به عاراً لا يفارقه في الدنيا والآخرة، كالرسم على الخراطيم، و قيل: هو ما ابتلاه الله به في الدنيا في نفسه و ماله و أهله مسن سوء و ذل و خفسار"^(٣).

٣-٤- الإسراف: ثم كتابة عن الإسراف في تبسطها كسل البسط، كما أن في هذا التعبير تحولاً دلاليًا من المعنى الخسيس إلى المعنى الخرداذ أصله من "يد يسطط أي مطلقه"^(٤)، ثم "ضرب بسط اليد مثلاً للهاب للمال"، إنما هي مسيحاته وتعال عن الإسراف في الإنفاق و إخراج ما حوته يده من المال، من خوف عليه الخسرة على ما أخرج من يده^(٥).

٣-٥- الخيانة: في لفظ السرء كتابة عن الخيانة، و أصله مما يكسر.

٤- المرأة و مجالات أخرى: اقتصر عدد الألفاظ التي حدث فيها انتقال دلالي ضمن هذا المجال على ستة عشر لفظاً، توزعت حسب المجالات الدلالية الفرعية كما يأتي:

٤-١- المرأة: ضم هذا المجال عشرة ألفاظ فقط تم فيها تحول دلالي بحيث صارت تدل على المرأة، و هذه الألفاظ هي: الأهل، كتابة عن الزوجة، و أصل هذا اللفظ العشرة و ذور القرو^(٦)، و كائن بعض مكنون، و هو تشبيهه حيث سمى هذا التركيب سائر، على عادة العرب في تشبيه المرأة بالبيضة حيث شبت نساء أهل الجندسة "سبغت النعام المنكسرت في الأواحي، و بسا تشبه العسرت النساء، و تشبه بين

(١) بن منظور: لسان العرب، ج ١، ص ١٠٠.

(٢) أبو عيسى: الكشاف، ج ١، ص ١٤٣.

(٣) القرطبي: الجامع لأحكام القرآن، ص ١٩، ج ١٨، ص ٢٣٧.

(٤) بن منظور: نفسه، ص ١٠٠.

(٥) القرطبي: نفسه، ص ١٠، ج ٢٥٠.

(٦) انظر: بن منظور: نفسه، ص ١٠٠.

بيضات الخدور»^(١)، وهو تشبيه عام جملة المرأة بمسلة البيضة، أراد بذلك تناسب أجزاء المرأة، أن كل جزء منها ينسج في الجسود إلى نوعه نسبة الآخر من أجزائها إلى نوعه، فتنسج شعرها إلى عينها مستوية، إذ هما غاية في نوعها، والبيضة أشد الأشياء تناسب أجزاء لآلها من حيث حسنها في النظر واحد»^(٢).

و في التركيب : نساؤكم حرث لكم تشبيه للزوجة بالحرث، وهو إشارة الأرض وتدلها للزراعة يقال : "حرث الأرض : أثارها للزراعة"، وذلك لما^(٣)، وقد شبه الله تعالى الزوجات بالمحارث تشبيها لما يلقى في أرحاسهن من التطرف التي منها النسل، بالبنور»^(٤)، هو لما قال أحمد بن يحيى^(٥) :

إِنَّمَا الْأَرْحَامُ أَرْضُهُو نَ لَنَا مُسَحَّرَاتُ
فَعَسَيْتَا الزَّوْجُ فَيَسِيهَا وَ عَلَى اللَّهِ السُّبَاتُ

و هذا التشبيه بهذه الدلالة يبين أن الإباحة في جماع الزوجة "لم تقمع إلا في المخرج خاصة إذ هو المستودع"^(٦).

و في حلال أهلنا لكم كناية عن زواجهم، وهذا "اللفظ مأخوذ من الخسول الخسول الزوجين يحلان معاً في مكان واحد و فراش واحد، قيل : من الخسول بالكسر، أي كسبل منهما حلال للآخر، قيل : من حل الإزار بفتح الحاء " (٧)، أو "لأنها تحمل مع الزوج حيث حل انتهى فعبارة بمعنى فاعلة"^(٨). وصاحبة كناية عن الزوجة، وأصل هذا اللفظ من مصطلح شعراء، ثم أطلق على الزوجة لأنها ترافق زوجها في مسيرة حياتهما.

و في فرش مرفوعة كناية عن نساء أهل الجنة اللاتي رفقن بحملهن على نساء أهل الدنيا، وحسات هذه الكناية القرآنية على عادة العرب في إطلاق لفظ

(١) الرعمشري : الكشاف، ٣/٣٤٠.

(٢) أبو حسان : البحر المحيط، ١/١٠٢.

(٣) الرعمشري : أسنى البلاغة، ج ٢ و ٣.

(٤) الرعمشري : الكشاف، ١/٣٦٢.

(٥) أبو حسان : نفسه، ٢/٤٢٧.

(٦) القرطبي : المصابيح لأحكام القرآن، ص ٢، ج ٢/٩٣.

(٧) محمد رشيد رضا : المنار، ١/٤٧٩.

(٨) أبو حسان : نفسه، ٣/٥٥١.

الفراش على المرأة إذا روى عن بعضهم أنه قال لرجل أراد أن يتزوج : استوتر فراشك، أى تحير السمينة من النساء^(١). و في من لباس لكم تشبيهه للزوجة باللباس، وهو من "كل شيء غشاؤه"^(٢)، قال الزجاج عن هذا التشبيه و دلالة : "قند قبل عنه غسر ما قول قيل: المعنى : تعالقرنن و بماقنكم، و قبل : كل فريق منكم يسكن إلى صاحبه ويلايه... والعرب تسمى المرأة لباساً و إزاراً قال الجعدي يصف امرأة :

إِذَا مَا الصُّجُجُ قَلَى عِظْفُهَا لَكُنْتُ لَكَاثٌ هَلَاوِ لِبَاسَا

و يقال : ليست امرأة، أى تمت بما زمالاً^(٣)، كما تحمل دلالة هذا التشبيه معنى السترة، إذ أصل اللباس الثوب الساتر لصاحبه، أو من ثم يكون كل من السروج والزوجة "ستراً" لصاحبه عما لا يحل... وقيل : لأن كل واحد منهما ستر لصاحبه فيكون بينهما من الجماع، ومن أبصار اللبس^(٤).

و في كتابة عن الزوجة في لفظ نعمة، و فيه أيضاً انتقال من مجال الحيوان إلى مجال الإنسان، إذ النعمة أصلاً من الأئني من الضئان و الطيباء و البقر الوحشى و الشاة الجبلية^(٥). و قد جرى القرآن الكريم على عادة العرب في الكتابة بالنعمة عن المرأة، لباساً من عليه من السكون و المعجزة و ضعف الجانب^(٦)، و من ذلك فسول ابن عيون^(٧) :

أَلَا أَبُوعَنْ ثَلَاثَ هِنَّةٍ وَأَبَقَّةٍ فِي التَّيْسِ حُمْرَاهُ هِنَّةٌ
و تَفَجَّيْتُ غَفْماً تَوَلَّيْتُهَا أَلَا أَسْتَيْ سَفْسَحٌ يُلْغَذِي هِنَّةً

و في من ينشئ في الخلية و هو في الخصاص غير بين كتابة عن المرأة أيضاً، فقد كنى الله سبحانه عن النساء باليمن بشأن في الترفه و السزيم و التشاغل عن النظر في الأمور و دقيق المعاني، و لو أتى بلفظ النساء لم يشعر بذلك، و المراد نفسى ذلك - أعين الأنثى - عن السلاسة، و كونهم بنات الله، تعالى الله عن ذلك^(٨).

(١) لسانه: في الكتابة و الترميز، ص ٦. (٢) (٣) ابن منظور : لسان العرب، ج ١، ص ١٠.

(٤) القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، مج ١، ج ١٧/٢. (٥) ابن منظور : نفسه، ج ١، ص ١٠.

(٦) (٧) القرطبي : نفسه، مج ١، ج ١٥/١٧٢. (٨) الزركشي : البرهان في علوم القرآن، ج ١، ص ٣٠٧.

٤-٢- الرقيق : في ما سلكت الأيمان كناية عن الرقيق، و في لفظ رقة الدال على المسترق والمسترقعة، مجاز مرسل، و الرقة في الأصل اللغوي "العنق" و قيل : أعلاها، وقيل : موخر أصل العنق^(١)، ثم أطلق على الرقيق، و سميت الجملة باسم العضو لشرفها^(٢)، أي لشرف الرقة، فإذا قال : أعنق رقة، فكأنه قال : أعنق عبدًا أو أمة^(٣)، وهذا المجاز المرسل من "تسمية الكل بالجزء، و يخص بذلك الآن الرقة غالبًا محل للتوثق و الاستمسك، فهو موضع الملك"^(٤).

٤-٣- النشاط اليشوي : احتوى هذا المجال الدلال الفرعي على أربعة ألفاظ فقط حدث فيها انتقال دلالي بحيث صارت ضمن هذا المجال كلمة عن الغيبة في التعبير : يأكل لحم أخيه ميتًا، كما حدث فيه انتقال دلالي من مجال الأكسل إلى مجال الكلام، فقد "مثل الله الغيبة بأكل الميت، لأن الميت لا يعلم بأكل لحمة، كما أن الحي لا يعلم بنية من اغتابه، و قال ابن عباس : إنما ضرب الله هذا المثل للغيبة، لأن أكسل لحمة الميت حرام مستقبر، وكذا الغيبة حرام في الدين، و قبس في النفوس، و قال قتادة : كما يمنع أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتًا كذلك يجب أن يمنع من غيبة أخيه، و استعمل أكسل اللحم مكان الغيبة، لأن عادة العرب بذلك حارة، قال الشاعر :

لَإِنْ أَكَلُوا لَحْمِي رَقَرْتُ لَحْمَهُمْ وَإِنْ هَدَمُوا مَجْدِي بَقِيَتْ لَهُمْ مَجْدِي^(٥)

و قال ابن الأثير : "فلما كان الاختياب هو تمزيق أعراض النساس شبه بأكل اللحم الذي فيه تمزيق أجزاء الجسم، ثم لما كان ذلك مستهجنًا شبه بلحم الأخ، إلا أن أكسل لحمة الأجنبي أقل كراهة من أكل لحم الأخ، ثم لما كان لحمة الميت لا يحس فكذلك المختاب لا يحس لغيبته، فحسنت الكناية عن الغيبة بهذه الألفاظ"^(٦)، و في تركيب جملة المختاب كناية عن الناشئ بالنسبة، و فيه تحول دلالي من معنى حمل المختاب إلى معنى السير بالنسبة بسوء الناس، و كانت أم جميل امرأة أبي لبيد تمشي بالنسيمة، و تعبر الرسول ﷺ بالنسيمة^(٧)، و المنسوب بالنسيمة بالنسيمة :

(١) (٢) (٣) ابن منظور : لسان العرب، و في ب . (٤) أبو حيان : البحر المحيط، ١/٤٠٤.

(٥) أبو حيان : ١/٤٠٤، و ابن الأثير : ١/٦٦٣، و ابن الأثير : ١/٦٦٣، و ابن الأثير : ١/٦٦٣.

(٦) أبو حيان : ١/٤٠٤، و ابن الأثير : ١/٦٦٣، و ابن الأثير : ١/٦٦٣، و ابن الأثير : ١/٦٦٣.

يحمل الخطب بين الناس^(١)، وقد وافق القرآن الكريم عادة العرب في هذا الاستعانة .
و في يأكلان الطعام كناية عن القبول و التورز، كما أن في هذا التعمير تحويلاً دلالتها
من مجال الأكل إلى مجال قضاء الحاجة، وهذا يستدل على بشرية عيسى و أمه، عليهما
السلام، إذ الضمير في يأكلان يعود عليهما، و في ذلك تبعيد عما اعتقدت به النصراني فيسهما من
الإلهية، لأن من احتاج إلى الطعام و ما يتبعه من العوارض، لم يكن إلا جسماً مركباً من عظم
و لحم و عروق و أعصاب و أعلاط و غير ذلك^(٢).
و في جاء من الغائط كناية عن قضاء الحاجة، و أصل الغائط "المنخفض من
الأرض"^(٣)، و منه قول عمرو بن مقبل يكره :

لَكُمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلَمَى قَلِيلٍ الْإِنْسِ بِسِ كَيْسِج^(٤)

و "كان الرجل إذا أراد التورز ارتاد غائطاً من الأرض، فيسب فيه عن أعين الناس"^(٥). إذن
"جاء فلان من الغائط" يعنى به : قضى حاجته السق كانت تلقى في الغائط من
الأرض^(٦).

و في الجدول رقم (٥) توضيح نسب شيوخ تغير المجال الدلال في المجالات الدلالية
للألفاظ القرآنية الدالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي.

(١) انظر : لاجيان : البحر المحیط، ١٠/٥٦٨.

(٢) نفسه، ١١/٣٣٣.

(٣) ابن دريد : جوهرة اللیسة، ط ع ر - ١ - ی .

(٤) الأصمعي : الأصمعیات، ص ١٧٦. كیسج : أحد .

(٥) ابن منظور : لسان العرب، غ و ط .

(٦) الطبری : جامع الجیسان، ١٠٤/١.

الجدول رقم (٥) : نسب تغير المجال الدلالي

النسبة المئوية	عدد النقاط تغير المجال الدلالي	المجال الدلالي
٤٥,٣ %	٤٨	المصائب و الشدائد
٤٤,٥ %	٢٦	الأموال الشخصية
٥٠,١ %	١٦	العلاقات البشرية المعنوية السلبية
٥٠,١ %	١٦	المرأة و مجالات أخرى
٥٠,١ %	١٠٦	المجموع الكلي

و واضح من هذا الجدول أن أعلى نسبة شيع في تغير المجال الدلالي، سجلت في مجال المصائب و الشدائد (٤٥,٣ %).

ثانياً : تخصيص الدلالة

يقصد بتخصيص الدلالة تغير معنى اللفظ من المعنى العام إلى معنى محاسن أو لئلا يطلق عليه تضيق المعنى. وحدث هذا التخصيص أو التضيق في ستة عشر لفظاً معبراً عن المظهور الغفري و المحسن اللفظي في القرآن الكريم اقله الطلاق يدل على الشترك و الإرسال أصلاً ثم استخدم للدلالة على ترك الزوجة و تحليتها عقسدة نكاحها^(١)، وكذلك لفظ تسريح تغير من الدلالة على الإرسال عامة إلى الطلاق خاصة، أى إرسال الزوجة فقط إلى بيت أهلها بمعد تطلبها.

و لفظ الأذى تم تخصيصه بالقذارة الموجودة في الرأس بمعد أن كان يدل على الضرر عامة من مرض و قذارة و غيرها، لفظ الدائرة تم تخصيصه ليصبح دالاً على المزمة بمعد أن كان يدل على المصائب عامة، والإبرة في الفلسفة هى الحاجة يقال : "قد أرب الرجل، إذا احتاج إلى الشيء و طلبه"^(٢)، ثم خصصت نصارت دالة على الحاجة أو الرغبة في النساء^(٣).

و يدل تعبير اعتزلوا النساء على العزلة عنهم و تجنبهم في كل شيء، لكن المقصود به في القرآن الكريم هو عدم جماعهن، أى أنه خصص ليصبح دالاً على عدم الجماع إذاصله من "عَزَلَ الشيء يعزله عزلاً و عزله فاستعزل و انعزل و تعزّل : نحاه جانباً فتحنى.... واعتزلت القوم، أى فارتهم و تحجست عنهم"^(٤)، أو يكشف الدلالة المخصصة سبب نزول الآية التى ورد فيها هذا التعبير إذ يرى أن أهل الجاهلية كانوا إذا حاضت المرأة لم يواكلوها و لم يشاربوها و لم يجالسوها على فرش و لم يساكنتوها في بيته، كفعل اليهود والنصارى، فلما نزلت أحذ المسلمون بظواهر

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ط ١ ق .

(٢) نفسه، أ ر ب .

(٣) انظر : القرطبي : الجامع لأحكام القرآن، ج ١٦، ص ٢٣٤/١٢ .

(٤) ابن منظور : نفسه، ع ز ل .

اعتزلن، فأخرجوهن من بيوتهم، ففصل نساء من الأعصاب : يا رسول الله، السرد شديد، والثياب قليلة، فإن أئرننا من بالثياب هللك سائر أهل البيت، وإن استأئرننا هـا هلكت الخيض، فقال عليه الصلاة والسلام : إنما أسرتم أن تستزلوا جماعتهن إذا حضن، ولم يأمركم بإخراجهن من البيوت كفعـل الأعصاب^(١).

و فاء يدل أصلاً على الرجوع عامة، ثم استعمل في الرجوع إلى الجماع خاصة، حيث "أجمع كل من يُحفظ عنه من أهل العلم على أن الفىء: الجماع"^(٢)، بعد حلف الزوج "ألا يطأ امرأته، فحلف الله مدة أربعة أشهر بعد إيلائه، فإن جامعها في الأربعة أشهر فقد فاء، أى رجع عما حلف عليه من ألا يجامعها، إلى جامعها، وعليه لحته كفارة بمنه"^(٣). و في قضى وطراً تخصيص دلالي، إذ صار الرطـر في هذا التعبير دالاً على الجماع، بعد أن كان يدل على الحاجة عامة، إذ الرطـر أصلاً كل حاجة للمرأة له فيها مهة"^(٤).

و في كلمة الفاحشة تخصيص دلالي، فقد نفوت دلالتها من معنى "القبيح من القول والفعل"^(٥)، عامة إلى الزنا خاصة، وهو نوع من الفواحش، "فإنما يسمى كذلك لقبح مسرعه و مكروه ما يُذكر به فاعله"^(٦)، وهذا التخصص حدث لكلمة الفاحشة في دلالتها على الزنا أو اللواط أو السحاح، حيث أطلق هذا اللفظ على هذه الأمور "لزيادتها في القبيح على كثير من القبياح"^(٧).

و ثمة تخصيص في كلمة فروج، إذ الفرج أصلاً هو "الخليل بين الشينين"^(٨)، أى السفينة السوداء بيستنها، فكمل "فرجة بين شينين فهو

(١) (أبو بشرى : الكشاف، ١/ ٣٦٦ . (٢) (الطبري : الجامع لأحكام القرآن، مج ٢، ج ١٠٩/٣ .

(٣) (ابن منظور : لسان العرب، ف ي أ . (٤) (الطبري : نفسه، مج ١١٧/١٩٤ .

(٥) (ابن منظور : نفسه، ف ج ش . (٦) (الطبري : جامع البيان، ٢/ ٨٢ .

(٧) (أبو حيان : البحر المحيط، ٣/ ٥٥٥ . (٨) (ابن منظور : نفسه، ف ج .

فرج" (١)، و منه قول المزمق القتيبي يصف ناقة :

كَانَ حَصَى الْمَتَوَزِّاءِ جَنْدَ لُزُوجِهَا لَوَادِي رَحَى رَحَاخَةٍ لَمْ تَلْتَقِ (٢)

ثم أطلق على العضو الجنسي للرجل أو المرأة، من جهة القبل، و يوجد تخصيص دلالي في لفظ الأهل في دلالته على الزوجية خاصة، بعد أن كان يدل على الأسارب عامة؛ فأهل الرجل أصلاً هم عشيرته و ذرو قريباءه (٣)، ثم ضيق معناه بحيث صار دالاً على زوجة الرجل فقط. و تم تخصيص دلالي في كلمة صاحبة، حيث تبدل أصلاً على كل من يرافق شخصاً أو يعاشره (٤)، ثم أطلقت على الزوجة فقط؛ لأنها ترافق زوجها و تعاشره في مسرة الحياة.

و حدث تخصيص دلالي لكلمة رجل في دلالتها على المسترق؛ و هي أصلاً أعم؛ حيث تطلق على "الذكر من نوع الإنسان بخلاف المرأة، و هيئته : إما يكون رجلاً فوق الغلام، و ذلك إذا احتلم وشب، و قيل : هو رجل مساهة تلده أمه إلى ما بعد ذلك" (٥)، و هذا التخصيص موجود في استعمال القرآن للفظ نسق في الدلالة على المسترق، و في كلمة فتاة في دلالتها على المستترقة؛ إذ هما أصلاً لفظان يدلان على "الشاب و الشابة" (٦) عامة؛ إذ لفظ النسق و الفتاة يطلق على الأحسرار في ابتداء الشباب (٧)، و أطلق هذان اللفظان على الرقيق من الرجال و النساء؛ لأن جيل الفتاة شبان (٨).

(١) فخر عيسى : أساس البلاغة، ج ٢.

(٢) الأصمسي : الأسميات، ص ١٦٥، نوادي : ما تطير من فرجى عند دلتها البرى و حشاشته : كثيرة اللذ أو الطحين.

(٣) ابن منظور : لسان العرب، أ، ج ١.

(٤) ابن منظور : نفسه، ج ١.

(٥) نفسه، ج ١.

(٦) فخر طي : الجامع لأحكام القرآن، ص ١٢، ج ٥/١٤٠.

(٨) فخر : أحيان : المحسر الميسر، ٦/٢٦٦، ٧/١٩٨.

و تبين مما سبق أنه قد تحدث تخصيص دلالي في مجال الأمور الجنسية في سبعة ألفاظ، في مجال المصائب و الشدائد في أربعة ألفاظ، في مجال الرقيق في ثلاثة ألفاظ، و في مجال المرأة في لفظين فقط، حين لم يحدث تخصيص دلالي لأى لفظ قرآن دال على صفة من الصفات البشرية المعنوية السلبية أو من ثم يكون التخصيص الدلالى أشيع في مجال الأمور الجنسية من سائر المجالات الدلالية للألفاظ القرآنية المعيرة عن المخطور اللغوى و المحسن اللفظى.

ثالثاً : تعميم الدلالة

يقصد بتعميم الدلالة توسيع المعنى بحيث تصبح دلالة اللفظ خارجة عن الدائرة الدلالية الخاصة به، ويشمل اللفظ دلالة أوسع أو أعم. و الملاحظ أن هذا النوع من التعميم الدلالى قليل جداً في الألفاظ الدالة على المخطور اللغوى و المحسن اللفظى في القرآن الكريم، بحيث لم يتجاوز عددها خمسة ألفاظ، و هى : قارعة و النكساج و سرّاً و سوءاً و ربة.

لما تعميم دلالي في لفظ قارعة، و هو مشتق من القصر بمعنى الضرب^(١)، و منه قول الأثيرى الأسدى :

أَفْنَى يَلَادَى وَ مَا جَمَعَتْ مِنْ لَشَبٍ قَرَعُ الْقَوَائِسِ أَسْوَاءُ الْإِمَارِي^(٢)

ثم استعمال القرع في معنى الداهية أو الشدة عامة، كما هى الحال في الاستعمال القرآنى له، حيث تشمل الشدة المتضمنة في دلالة القارعة أنواعاً مختلفة من المصائب من "قتل أو من أسر أو جديب أو غير ذلك من المسائب و البلاء، كما نزل بالمستيزين، و هم رؤساء المشركين، و قال عكرمة عن ابن عباس : القارعة : النكبة، و قال ابن عباس أبيضاً و عكرمة : القارعة : الطلائع و السرايا التى كان يأخذها رسول الله ﷺ^(٣)، و من ثم أطلق لفظ القارعة على يوم القيامة انلميحاً إلى شدته و أهواله.

و يوجد تعميم دلالي في لفظ النكاح في الاستعمال القرآنى إذ "أصل النكساج في كلام العرب : الرطة"^(٤)، و "قال التبريزى : و أصله عند العرب : لسزوم الشئ الشئ، و إكبابه عليه، و منه قولهم : نكح المطر الأرض، حكاه ثعلب في الأمثال عن ابن

(١) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ج ٤، ع .

(٢) انظر : ابن منظور : لسان العرب، ج ٤، ع .

(٣) القرآن، ص ٥٠، ج ٣١١/١، يلاوى : مائل المردود، نقبت : ما جدد قبل أن يخل من صياح و سائر، القوائيم :

جميع ما فروة، و هى إزاء يثرب، و هو البحر .

(٤) ابن منظور : لسان العرب، ج ٤، ع .

زيد و ابن الأعرابي. وحكى الفراء عن العرب : كُتِّحَ المرأة، بضم التسين: بضعة هي بين القبل والدبر، فإذا قالوا : نكحها، فمعناه : أصاب نكحها، أي ذلك الموضع منها^(١)، ثم استعمل للدلالة على الزواج عامة بما يتضمنه من عقد الزوج والجماع... إلخ. و جاء في الشعر الجاهلي ذكر النكاح بالدلالة الموسعة له، أي بمعنى الزواج، على نحو ما في قول الخنساء بعدما رفضت أن تتزوج من دريد بن العيص :

مَقَاذُ اللَّهِ يَنْكَحُنِي خَيْرُكَى لَهْوُ الشَّيْرِ مِنْ جُنْثَمٍ بِنِ نَكْرٍ^(٢)

و في لفظ السر توسيع دلالة حيث يدل على الزواج، بعد أن كان في الجاهلية يدل على الجماع، على نحو ما في قول الأعشى :

وَلَا تَقْرَيْنِ جَارَةً إِنَّ سِرُّهَا عَلَيْنَا خَرَامٌ فَسَالِكِيحْنِ أَوْ كَسَالِدَا^(٣)

إذن العرب تسمى الجماع و غشيان الرجل المرأة سرًا، لأن ذلك مما يكون بين الرجال و النساء في خفاء غير ظاهر

لَعَفَ عَنْ أَمْرَارِهَا بَغْدُ الْقَسَقِ وَلَمْ يُعْرِفْهَا تَسِينُ لِسْرِكَ وَ عَشَقَ

بمعنى بذلك : عف عن غشيانها بعد طول ملازمته ذلك، و منه قول الخطبة :

وَيَحْرُمُ سِرُّ جَارِيَتِهِمْ عَلَيْهِمْ وَ يَأْكُلُ جَسَارُهُمْ أَلْفَ الْقِصَاصِ^(٤)

و حدث تعميسم دلالة للفظ سواة بمعنى المسورة، إذ السواة في الأصل :

الفرج، ثم نقل إلى كل ما يستحي منه إذا ظهر^(٥)، و من المنظور الاعتقادي الإسلامي بعد كشف العورة من عظام الأمور، و أنه لم يزل مستهجنًا في الطبع و مستقبحًا في العقول^(٦).

(١) أبو حيان : الشعر المجهض، ٢/٤٠٠ .

(٢) الخنساء (مناظر بيت عمرو بن العيص و بين التسين) : ديوان الخنساء، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م، ص ٧٧. حركي : لغو القيسية، طووس، الرحيل.

(٣) الخطر : العشرة : المكناف، ١/٣٧٢، و أبو حيان : نفسه، ٢/٢٢٢ .

(٤) الخطر : جامع البيان، ٢/٥٣٩ .

(٥) ابن منظور : لسان العرب، ص ١ .

(٦) العشرة : نفسه، ٢/٧٢ .

و لمة تعميم دلالة في إطلاق لفظ رقية على المسترق أو المستركة، وهي في الأصل "العنق، و قيل : أعلاها، و قيل : مؤخر أصل العنق ... و سميت الجملة باسم العضو لشرفها ... قال ابن الأثير : و قد تكرر الأحاديث في ذكر الرقية و عتقها و تحريرها و فكسها، و هي في الأصل : العنق، فجعلت كتابة عمن جميع ذات الإنسان، و تسمية للشيء ببعضه، فإذا قال : أعتق رقية، فكأنه قال : أعتق عبداً أو أمة، و منه قولهم : دته في رقبته" (١).

و ذكر القرطبي أن المرقوق سمى رقية "لأنه بالرق كالأسير الميسوط في رقبته" (٢)، في حين قال محمد رشيد رضا : "غير بالرقبة عن الذات، لأن الرقيق يحسن رقبته دائماً لولاه كلما أمره و لماءه، أو يكون مستخراً له كالكثير السدي يوضع النسر على رقبته لأجل الحرث" (٣)، و في ذلك أيضاً دلالة على معنى الخضوع و الإنسان للملوك يكون بين يدي السيد منكس الرأس عاذقاً، إنما تنكيه بحركة الرقية" (٤).

و قد شجع الإسلام على تحرير الرقيق حتى جعل ذلك سبباً في دخول الجنة، و روي في ذلك كثير من الأحاديث، منها : "أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ : دلي على عمل يدخلني الجنة، فقال : تعتق النسمة و نفسك الرقية، قال : أو ليسا سواء؟ قال : لا، إعتاقها : أن تفرد بعنقها، و فكسها : أن تعين في تخليصها من فرد أو غرم" (٥). و قال الرسول ﷺ : "من أعتق رقية مؤمنة كانت فساداً من النار" (٦)، و قال أيضاً : "من فك رقية لك الله بكل عضو منها عضواً منه مسن النار" (٧).

(١) ابن منظور : لسان العرب، ج ١ ب .

(٢) القرطبي : المعجم لأحكام القرآن، ص ١٠، ج ١٠، ٦٨/١٠ .

(٣) محمد رشيد رضا : المنار، ٣٣١/٥ .

(٤) نفسه، ٣٨/٧ .

(٥) الزنجشيري : الكشف، ٢٥٦/١٠ .

(٦)، (٧) القرطبي : نفسه، ص ١٠، ج ١٠، ٦٩/١٠ .

رابعاً : التغير نحو الدلالة المضادة

لغة لفظ قرآن واحد من الألفاظ القرآنية الدالة على المخطويع اللغوي والمحسن اللفظي، حدث فيه تحول نحو الدلالة المضادة لدلالته، وهو لفظ السابرين، حيث تحول من الدلالة على البقاء إلى الدلالة على الموت أو الهلاك، حيث هو لفظ مشتق من التبر، كما قال ابن دريد : "تَبَرَّ كُلُّ شَيْءٍ : بَاقِيَةٌ"^(١)، ومنه قول أبي ذؤيب الهذلي :

فَتَبَرَّتْ بَعْلَتُهُمْ بِمَيْتَةٍ كَأَحْيَا وَ إِنْ خَالَ إِلَى لَاحِسٍ مُسْتَبْتَعٍ^(٢)

و اختار الطبري دالة البقاء للفظ التبر، حيث قال في شرح هذا اللفظ المتعلق في القرآن الكريم بامرأة لوط **الْمُتَبَرِّاتُ** : "كُنَّ مِنَ الْبَاقِينَ قَبْلَ الْهَلَاكِ وَالْمُتَبَرِّاتُ الَّذِينَ قَدْ أَتَى عَلَيْهِمْ دَهْرٌ كَبِيرٌ، وَ مِنْهُمْ مَنْ كَثُرَ حَقُّ هَرَمَتٍ فِيمَنْ هَرَمَ مِنَ النَّاسِ فَكَانَتْ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ الطَّوِيلِ قَبْلَ هَلَاكِ الْقَوْمِ، وَقِيلَ : مَعْنَى ذَلِكَ : مِنَ الْبَاقِينَ فِي عَذَابِ اللَّهِ"^(٣).

يوضح من العرض السابق تنوع التفسير الدلالي للألفاظ الدالة على المخطويع اللغوي والمحسن اللفظي الواردة في القرآن الكريم، حيث جمعت بين تغير المجال الدلالي وتخصيص الدلالة وتعميمها والتغير نحو الدلالة المضادة، وخلصت من الانعطاف الدلالي، وأصبح أنواع التغير الدلالي هو تغير المجال الدلالي، وأقلها شيوعاً هو التغير نحو الدلالة المضادة، ويلاحظ أن في الألفاظ القرآنية رئيساً في الدلالة على المعاني المخطويرة المستحقة الفاحشة، إذ القرآن الكريم ليس بفاحش ولا يمتدحش، وإنما جاءت ألفاظه كلها راقية رقيقة بعيدة عن الإسفاف اللغوي.

(١) ابن دريد : جمهرة القفصة، ج ٢، ع .

(٢) انظر : أباحيان : البحر المحيط، ج ٥، ص ٧٥ .

(٣) الطبري : جامع البيان، ج ٥، ص ٥٤٢، انظر : ١٧٠/٩، ١٧١ .



الخاتمة



في لحاية هذه الدراسة لابد من استخلاص أهم نتائجها، هي :

- أدرك بعض العلماء العرب القدماء مفهوم المخطور اللغوي و المحسن اللفظي، وعبروا عن ذلك بمصطلحات : الكناية و التلطف و اللطافة أو اللطائف و الكنايات اللطيفة و تحسين اللفظ و التعريض و حسن التعريض و التعريضات المستحسنة و اللفظ المحسوس الفحش وما يستقيم ذكره واللعن والتورية و الإشارة و الرمز و التره و أشبه هذه المصطلحات فيما بينهم هو مصطلح الكناية.

- تعددت المصطلحات الدالة على المخطور اللغوي و المحسن اللفظي لدى العالم الواحد في التراث العربي، إل جانب تعددها لديهم جميعاً، إذ لم يتفقوا على مصطلح واحد للمخطور اللغوي و آخر للمحسن اللفظي.

- على الرغم من وعى العلماء العرب المسلمين القدماء بالمخطور اللغوي و المحسن اللفظي، فلم تبلور عن هذا الرعى نظرية خاصة بالمخطور اللغوي و المحسن اللفظي، لديهم .
- اعتم الباحثون العرب المحدثون و المصنفون في علم اللغة اهتماماً ملحوظاً بالمخطور اللغوي و المحسن اللفظي، فغالبهم تعرض لها تعرضاً سريعاً في ثنايا أبحاثه، أما الذين أنردوا لها دراسة أو خصصوا لها فصلاً أو باباً، فقلّة تعد على أصابع اليد .

- تعددت المصطلحات المستخدمة للدلالة على المخطور اللغوي و المحسن اللفظي لدى اللغويين العرب المحدثين، حتى وصلت إلى عشرين مصطلحاً معبراً عن مفهوم المخطور اللغوي، و ثمانية عشر مصطلحاً دالاً على المحسن اللفظي .

- ثمة ثلاثة اتجاهات بين اللغويين العرب المحدثين في اختيار مصطلحين دالين على المخطور اللغوي و المحسن اللفظي، هي :

١- اتجاه مال أصحابه إلى مصطلح قديم أو أكثر، مثل : الكناية و التورية... إلخ، و لم يوفق أصحاب هذا الاتجاه في ذلك، نظراً لاختلاف دلالة هذه المصطلحات عن دلالة المخطور اللغوي و المحسن اللفظي .

٢- اتجاه مال أصحابه إلى استعمال مصطلح مقترح عن الإنجليزية أو الفرنسية، و هذه المصطلحات لا يمكن الأخذ بها لوجود مصطلحات عربية تدل على مفهوم المخطور اللغوي و المحسن اللفظي .

٣- الاتجاه استخدام أصحابه أكثر من مصطلح للدلالة على المحظور اللغوي وأكثر من مصطلح للتعبير عن مفهوم المحسن اللفظي، بحيث توجد مصطلحات قديمة وأخرى حديثة لدى أصحاب هذا الاتجاه، مما يدل على عدم التمسك بحدود مفهوم المحظور اللغوي والمحسن اللفظي.

و كل هذا يدل على الخلط الحاد بين اللغويين العرب حول مفهوم المحظور اللغوي والمحسن اللفظي، فهم لم ينفقوا على مفهوم واحد ولا مصطلح واحد للمحظور اللغوي وكذا للمحسن اللفظي.

- اخترت مصطلحي المحظور اللغوي والمحسن اللفظي من بين المصطلحات العربية المتنوعة، لأنهما يبران بدقة عن مفهوم المحظور اللغوي والمحسن اللفظي، ولشيوعهما واستقرارهما في الدراسات اللغوية المعاصرة.

- تعددت المصطلحات الإنجليزية الدالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي حتى وصلت المصطلحات المعروفة عن مفهوم المحظور اللغوي لدى اللغويين إلى عشرة مصطلحات إنجليزية، ووصل عدد المصطلحات الدالة على المحسن اللفظي عندهم إلى أربعة مصطلحات، كما تعددت المصطلحات الدالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي عند اللغوي الواحد منهم، لكن مصطلحي Taboo و Euphemism هما الأشيع بين هذه المصطلحات.

- تتميز الألفاظ الدالة على المحظور اللغوي والمحسن اللفظي في اللغة العربية بعدة خصائص، هي: التكسوف من كلمة أو أكثر، والتخفى اللغوي، والتنوع بين الحقيقة والمجاز، والارتباط الوثيق بالسياق.

- تتضافر عدة عوامل وراء حظر لفظ معين وحمل آخر محسناً في سياق معين، هي هذه العوامل الدينية ونفسية واجتماعية ولغوية وسياسية.

- بناء على الخصائص والعوامل المتعاقبة، بمفهوم المحظور اللغوي والمحسن اللفظي، تم التوصل إلى تعريف إجرائي لكل منهما: المحظور اللغوي هو لفظ يُمنع استعماله في سياق معين لعوامل متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتغير، متروك بين الحقيقة والمجاز. أما المحسن اللفظي فهو لفظ بديل للمحظور اللغوي، يُفضل استعماله في سياق معين لعوامل

متعددة، يتكون من كلمة أو أكثر، قابل للتفسير و التحول إلى محظور لغوي، متنوع بين الحقيقة و الخيال.

- تنوعت المجالات الدلالية للمحظور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، و ضمت أربعة مجالات دلالية عامة، هي : المصائب و الشدائد، و الأمسور الجنسية، و الصفات البشرية المعنوية السلبية، و المرأة و مجالات أخرى. و تشعب كل مجال دلالي عام إلى مجالات دلالية فرعية.

- ضم مجال المصائب و الشدائد أربعة مجالات دلالية فرعية، هي : الموت، و المرض و الأذى، و الخزيمة، و الطلاق.

- شغل مجال الأمور الجنسية ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : العلاقات الجنسية، و الأعضاء الجنسية، و العادات الجنسية.

- تفرع مجال الصفات البشرية المعنوية السلبية إلى خمسة مجالات دلالية فرعية، هي : الذل، و الكبر، و البخل، و الإسراف، و الخيانة.

- اشتمل المجال الدلالي العام الأخير على ثلاثة مجالات دلالية فرعية، هي : المرأة، و الرقيق، و النشاط البشري.

- المجال الدلالي العام الأشيع هو مجال المصائب و الشدائد، حيث زادت ألفاظه على مائة فقط دال على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي.

- المجال الدلالي الأدنى شروحاً هو مجال النشاط البشري، إذ ضم عشرة ألفاظ فقط تعبر عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي.

- تنوعت العلاقات الدلالية القائمة بين المحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية القرآنية، بحيث شملت : الترادف، و الاشتغال، و المشترك اللفظي، و التضاد، و خمسة فسوف دلالية بين الألفاظ المترادفة.

- أشيع العلاقات الدلالية القائمة بين الألفاظ القرآنية الدالة على المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، هي علاقة الاشتغال، حيث ضمت مائة و خمسين لفظاً.

- أقل العلاقات الدلالية شروحاً بين الألفاظ القرآنية المسيرة عن المحظور اللغوي و المحسن اللفظي، هي علاقة التضاد، لأنها اقتصرت على أربعة و عشرين لفظاً.

- تحدثت عدة أنواع من التغير الدلالي في الاستخدام القرآني للألفاظ المعبرة عن المحظور اللغوي و التحسين اللفظي، هي : تغير المجال الدلالي، و تخصيص الدلالة، و تعميم الدلالة، و التغير نحو الدلالة المضادة.
- أشيع هذه الأنواع من التغيرات الدلالية هو تغير المجال الدلالي، و حيث حدث لأكثر من مائة لفظ قرآني دال على المحظور اللغوي و التحسين اللفظي.
- أقل هذه الأنواع من التغيرات الدلالية هو التغير نحو الدلالة المضادة، إذ حدث هناك لفظ واحد هو لفظ الغائبين.
- حلت الألفاظ القرآنية المعبرة عن المحظور اللغوي و التحسين اللفظي من الألفاظ الدلالي، لأن في القرآن الكريم رقياً في الدلالة على المعاني المحظورة الفاحشة المستهجنة، إذ اجتمعت ألفاظه كلها عن الإسفاف اللغوي.

مقترحات الدراسة

- بناء على هذه الدراسة أقترح ما يأتي :
- التوسع في إعداد دراسات متنوعة عن المحظور اللغوي و التحسين اللفظي في المؤلفات العربية القديمة والحديثة، و التعرف على تغير هذه الألفاظ عبر العصور.
- البحث على صناعة معجم عرب للمحظور اللغوي و التحسين اللفظي منذ العصر الجاهلي حتى وقتنا الراهن.
- تزويد المعاجم العربية الحديثة بالمحظورات اللغوية و المحسنات اللفظية، حتى يتم تجنب استعمال اللفظ المحظور، و يتم استخدام التحسين اللفظي البديل.
- تشجيع استعمال الألفاظ القرآنية الراقية الموهبة الدالة على المحظور اللغوي و التحسين اللفظي، و الاعتماد عن الإسفاف اللغوي في المستويات اللغوية المختلفة.
- تلك كانت أهم النتائج و المقترحات، و عماها أن تعبد من يطلق عليها و من يدرس المحظور اللغوي و التحسين اللفظي، و الله ولي التوفيق .
- و آخر دعوانى أن الحمد لله رب العالمين.

الوراقياهم (القائمة البليوجرافية)

أولاً : مادة البحث : القرآن الكريم

ثانياً : كتب التراث العربى

- ابن أبى الإصيص (أبو محمد زكى الدين عبد العظيم بن عبد الواحد)، ت ٦٥٤هـ (هـ) :
 - تحرير التحرير في صناعة الشعر والنثر و بيان إعجاز القرآن، تقديم و تحقيق : حفيى
 محمد شرف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة، ١٣٨٣هـ .
 - بديع القرآن، تحقيق : حفيى محمد شرف، مكتبة مصر، القاهرة، د.ت.
 ابن الأثير (ضياء الدين نصير الله بن محمد)، ت ٦٣٧هـ (هـ) : التل السائر في أدب
 الكتاب و الشاعر، قدمه و علق عليه : أحمد محمد الحسنى و بسلى طيانة، مكتبة
 مصر، القاهرة، د.ت.
 ابن الأثير (نجم الدين أحمد بن إسماعيل)، ت ٧٣٧هـ (هـ) : جزم الكثر، تحقيق : محمد
 زغلزل سلام، منشأة المعارف بالإسكندرية، د.ت.
 ابن حجة الحموى (حقى الدين أبو بكر على)، ت ٨٣٧هـ (هـ) : خزائن الأدب و غاية
 الأرب، شرح : عصام شعير، منشورات دار و مكتبة الهلال، بيروت، ط ١، ١٩٨٧م.
 ابن حيدر البغدادي (أبو طاهر محمد)، ت ٥١٧هـ (هـ) : مسانن البلاغة في نقد النثر
 والشعر، تحقيق : محسن غياض عيسى، مسلسل، مؤسسة
 الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
 ابن دريد (أبو بكر محمد بن الحسين)، ت ٣٢١هـ (هـ) :
 الاشتقاق، تحقيق و شرح : عبد السلام هارون، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
 - معجم اللغة و مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.
 ابن رشيى القيروانى (أبو على الحسن)، ت ٤٥٦هـ (هـ) : العمدة في محاسن الشعر و آدابه
 و نسبه، حققه و فصله و علق حواشيه : محمد محيى الدين عبد الحيد، دار
 الجيل، بيروت، ط ١، ١٩٧٢م.
 ابن فارس (أبو الحسين أحمد)، ت ٣٨٥هـ (هـ) : الصامع، تحقيق : السيد أحمد
 سفر، مطبعة عيسى البابى الحلبي، القاهرة، ١٩٧٧م.
 ابن قتيبة (أبو محمد عبد الله بن مسلم)، ت ٢٧٦هـ (هـ) :
 أدب - الكتاب، حققه : محمد الدال، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٢، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

- ميون الأعيان، شرحه و ضبطه و علق عليه : يوسف عيسى طوبى، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- ابن ماجه (أبو عبد الله محمد بن يزيد، ت ٢٧٥هـ) : سنن ابن ماجه، حقق نصره ورقم أبوابه وأحاديثه و علق عليه : محمد فؤاد عبد الباقي، المكتبة العلمية، بيروت، د.ت.
- ابن منظور (محمد بن مكرم، ت ٧١١هـ) : لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
- ابن رهب (أبو الحسين إسحاق بن إبراهيم بن سليمان، ت ٣٣٥هـ) : الرهبان في رجوع البيان، تقديم و تحقيق : حلق محمد شرف، مكتبة الشباب، القاهرة، د.ت.
- أبو حيان الأندلسي (محمد بن يوسف بن عيسى بن حبان، ت ٧٥٤هـ) : البحر المحيط، مكتبة الإيمان، بريدة السمرديّة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
- أبو هلال العسكري (الحسن بن عبد الله بن مسهل، ت ٣٩٥هـ) :
- كتاب الصناعتين، الكتاب و الشعر، تحقيق : عيسى محمد البحار، و محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، عمارة البستان الخليلي و شركاء، القاهرة، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- الفرق اللغوية، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
- العاللي (عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩هـ) :
- كتاب الكتاب و الشعر، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- نزه اللق و سر العربية، تحقيق : سليمان سليم الزواب، دار الحكمة، دمشق، ط ١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- كتاب النهاية في فن الكتاب، حققه و شرحه و علق عليه : مرق فخرى الجبر، دار الحكمة، دمشق، ط ١، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- الجرجاني (أبو العباس أحمد بن محمد، ت ٤٨٢هـ) : التنقيب عن كتابات الأدياء و إشارات البقاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- الجرجاني (محمد بن عيسى، ت ٧٢٩هـ) : الإشارات و التيسيرات في علم الجلالة، تحقيق : عبد القادر حسين، المحضة مصر، القاهرة، ١٩٨٢م.
- الرازي (فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن بن عيسى، ت ٦١٦هـ) :
نماذج الإيجاز في دراية الإصطاح، سلسلة الآب و المؤيد، القاهرة، ١٣١٧هـ .

- النور كشى (يسر الدين محمد بن عبد الله، ت ٧٩٤هـ) : البرهان في علوم القرآن، تحقيق : محمد أبو القاسم الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث، القاهرة، ط ١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- الزحشرى (أبو القاسم جواد الله محمود بن عيسى، ت ٥٣٨هـ) :
- أساس البلاغة، تصحيح : منير محمد المدني و زينب عبد النعيم القوصي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٨٥م.
- الكشف عن حقائق التعرُّيل و عيون الأكاريل في ربحه القاريل، دار الفكر، القاهرة، د.ت.
- السيوطي (جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخطيبي، ت ٩١١هـ) :
- ابن في الكنى، نشرة : سيولد، ليزنيج، ١٨٩٥م.
- الزهر في علوم اللغة و أنواعها، شرح و تعليق : علي محمد البحاري و محمد أبو الفضل إبراهيم و محمد جواد اللؤلؤ، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- الشريف الرضي (محمد بن الحسين بن أحمد، ت ٤٠٦هـ) : المحاسن النبوية، حققه وعلق عليه : مروان العطية و محمد رضوان الداية، منشورات المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية، دمشق، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- الصولي (أبو بكر محمد بن يحيى، ت ٣٣٥هـ) : كتاب الأوراق و قسم أخبار الشعراء، عن ينشره : ج. هيرث دن، مطبعة الصاوي، القاهرة، ط ١، ١٩٣٤م.
- الطبري (أبو جعفر محمد بن جرير، ت ٣١٠هـ) : جامع البيان في تأويل القرآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- الطبري (شرف الدين حسين بن محمد، ت ٧٤٣هـ) : التيسار في علم العساكر و البديع
و... : دار الفكر، دمشق : هسادي عطية مطبع الحلال، عسالم
البحر، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- عبد القاهر الجرجاني (أبو بكر عبد الرحمن بن محمد، ت ٤٧١هـ أو ٤٧٤هـ) :
دلائل الإعجاز، تحقيق : محمود محمد شاكر، مكتبة الخشاشي،
القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.
- العلوي (أبى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، ت ٧٤٥هـ) : كتاب التيسار
و... : دار الفكر، دمشق : هسادي عطية مطبع الحلال، عسالم
البحر، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.

الفراء (أبو زكرياء يحيى بن زيساد، ت ٢٠٧هـ) : معاني القرآن، تحقيق و مراجعة :
 محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف و الترجمة، القاهرة، د. ت.
 الفيروز آبادي (محمد الدين محمد حسن يعقوب، ت ٨١٧هـ) : القاموس المحيطة، المطبعة
 المصرية العامة للكتاب، نسخة مصورة عيسى الطيبة الثالثة للطبعة
 الأخيرة، القاهرة، ١٣٩٧هـ - ١٩٧٧م.

قدامة بن جعفر، ت ٣٣٧هـ : —

— جواهر الألفاظ، تحقيق : محمد عبي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت، د. ت.

— نقد الشعر، تحقيق : كمال مصطفى، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، د. ت.

القرطبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد، ت ٦٧١هـ) : الجامع لأحكام القرآن، دار الكتاب
 العربي، القاهرة، ط ٢، د. ت.

القزويني (جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، ت ٧٣٩هـ) : الإيضاح في علوم البلاغة، تحقيق
 و دراسة : عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

المبرد (أبو عباس محمد بن يزيد، ت ٢٨٥هـ) : الكامل، حققه : محمد أحمد الدالي، مؤسسة
 الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

ثالثاً : الكتب الحديثة المكتوبة باللغة العربية

إبراهيم أحمد عيسى الفتاح : القاموس القويم للقرآن الكريم، مجمع البحوث
 الإسلامية، القاهرة، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

إبراهيم أليس : دلالة الألفاظ، مكتبة الأمل، المصرية، القاهرة، ط ٦، ١٩٩١م.

إبراهيم طوق : في علم الدلالة، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.

أحمد أحمد بدوي : من بلاغة القرآن، دار لحضة مصر، القاهرة، د. ت.

أحمد مختار عمر : علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط ٤، ١٩٩٣م.

أولمان (ستيفن) : دور الكلمة في اللغة، ترجمة : كمال بشر، مكتبة الشباب، القاهرة، ١٩٩٠م.

بائمر (ف. و) : علم الدلالة، إيطار حديد، ترجمة : مسرى إبراهيم السيد، دار المعرفة، في
 الجامعة، الإسكندرية، ١٩٩٥م.

تمام حسان : اللغة العربية ومعناها و بيناتها، دار الثقافة، الدار البيضاء، د. ت.

جيسر سن (أوتو) : اللغة بين الفرد و المجتمع، ترجمه شعرف و غلستان علي : د. د. الزحبي
 أيوب، مكتبة الأمل، المصرية، القاهرة، د. ت.

حاكم مالك لمعي : *السترات في اللغة*، الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، ١٩٨٠م.

حسام الخطيب : *اللغة العربية: إشكاليات عصرية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٥م.

حسن مكيثية : *المرآة العربية*، سلسلة أعجاز العربية، مؤسسة عسر الدين، بيروت، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.

حسين لالي و داود غطاشة و عيسد القادر أبو شريفة : *علم الدلالة و المعجم العربي*، دار الفكر، عكا، ١٩٨٩م.

حلمي خليل :

- *الكلمة: دراسة لغوية و معجمية*، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨٠م.

- *مقدمة لدراسة لغة اللغة*، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٣م.

رمضان عبد القواب :

٠ *فصول في لغة اللغة*، مكتبة الخالجي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.

٠ *الطور اللغوي: مظاهر و حمله و جوانبه*، مكتبة الخالجي، القاهرة، د.ت.

السيد يعقوب بكر : *نصوص في لغة اللغة العربية*، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧١م.

سوزا قاسم و نصر حامد أبو زيد : *أنظمة العلامات في اللغة و الأدب و الثقافة*، دار إلياس المصرية، القاهرة، د.ت.

طاهر سليمان حمودة : *دراسة المعنى عند الأصوليين*، الدار الجامعية، الإسكندرية، د.ت.

عائشة عبد الرحمن : *الإعجاز التفسيري و مسائل ابن الأوزاعي: دراسة قرآنية لغوية*، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، د.ت.

عاطف مذكور : *علم اللغة بين القديم و الحديث*، دار الثقافة، القاهرة، ١٩٨٦م.

عاطف وهبي : *الأشهر من أوجها الثقافية*، دار المعارف، مصر، ط ١، ١٩٧٥م.

عباس محمود العقاد : *المرآة في القرآن*، دار المسلسل، القاهرة، د.ت.

عبد الرحمن أسود : *الفلسفة و التطور*، منشورات معهد البحوث و الدراسات
دار النهضة، القاهرة، ١٩٦٩م.

عيسد الهسيور شيساهين : *العربية لغة العلوم و التقنيات*، دار

الدراسات، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

عبد العزيز مطر : بحسن العائسة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة، دار المعارف، القاهرة، ط ١، ١٤٠٢هـ - ١٩٨١م.

عبد الجيد عسساندين : الأشكال في النشر العسري القسائم، دار المعارف الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٩م.

علي عبد الواحد والي :

- الطريقة أشهر البيانات البلية، دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٩م.

- اللغة و المجتمع، دار لحضة مصر، القاهرة، د.ت.

عليه عزت عسان : معجم المصطلحات اللغوية والأدبية، دار المربخ، الرياض، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

فايز الداية : علم الدلالة العربي، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

فرويد (سيغموند) : الطريق و السابو بعض المطابقات في نفسية الترحشيين والعصابين، ترجمة : بر عيسى ياسون، مراجعة : محمود كيبس، دار الحوار، اللاذقية، ط ١، ١٩٨٣م.

فندرس (ج) : اللغة، ترجمة : عبد الحميد اللواخيسي و محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٥٠م.

كريم زكي حسام الدين :

- التميز الاصطلاحي دراسة في تأصيل المصطلح و مفهومه و مجالاته الدلالية و أنماطه التركيبية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٥م.

- المظورات اللغوية، دراسة للمستحقين و الحسنيين من الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٩٨٥م.

- القراءة، دراسة أنشرونية لألفاظ و علاقات الترميز و الثقافة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.

- الزمان الدلالي، دراسة لغوية لمفهوم الزمان و ألفاظه في الثقافة العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ - ١٩٩١م.

كلير (جوفان) : فردنان دوسومر، تأصيل علم اللغة الحديثة، و علم العلامات، ترجمة و تقديم : محمود حمدي عبد الفتاح، مراجعة : محمود نسيمي حجازي، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م.

كمال بشو :

٠٠ دراسات في تمام المعنى (السيد شبل)، جامعة القاهرة، ١٩٨٥م.

- علم اللغة الاجتماعي، مدخل، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م.
- ليونز (جون) : اللغة و علم اللغة، ترجمة و تعليق : مصطفى التوت، دار النهضة العربية، القاهرة، ط١، ١٩٨٧م.
- ماييه (أنطوان) : علم اللسان، ضمن كتاب منهج البحث في الأدب و اللغة، ترجمة : محمد منور، دار تحفة مصر، القاهرة، د.ت.
- مجمع اللغة العربية بالقاهرة :
- المعجم الراسخ، ط١، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
- معجم ألفاظ القرآن الكريم، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.
- محمد رشاد الحسناوي : المنهجية العامة لترجمة المصطلحات و توحيدها و ترميزها (الميدان العربي)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٨٦م.
- محمد رشيد رضا : تفسير القرآن الحكيم الشرح والتفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، ط٢، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- محمد عثمان لجسالي : القرآن و علم النفس، دار الشروق، القاهرة، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- محمد علي الخولي : معجم علم اللغة النظري، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٩١م.
- محمد محمد يونس عيسى : وصف اللغة العربية دلاليًا في ضوء مفهوم الدلالة الوظيفية، دراسة حسنة حسون المعيني وطلال المعيني، منشورات جامعة القادش، طرابلس، ليبيا، ١٩٩٢م.
- محمد مصطفى رضوان : تفسيرات في اللغة، منشورات جامعة قسار بونس، سبازي، ليبيا، ط١، ١٩٧٦م.
- محمد الهادي الطرابلسي : محاضرات الأسلوب في الشروحات، منشورات الجامعة التونسية، تونس، ١٩٨١م.
- محمود السمران :
- اللغة و المجتمع، رأي و منهج، دار المنار، الإسكندرية، ١٩٦٣م.
- علم اللغة، مقدمة للتاريخ العربي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط٢، ١٩٩٧م.
- محمود عرفة محمود : العرب قبل الإسلام، أحرار القسم السياسية و الدينية و القسم الشعري.
- د. ه. م. دار الثقافة العربية بالقاهرة، د.ت.
- محمود الهادي حجازي :
- المصطلحات و اللغة، القاهرة، ١٩٧٨م.

- الأسير، اللغة لعلم المصطلح، دار غريب، القاهرة، د.ت.
- علم اللغة بين التراث و المعاصر، دار غريب، القاهرة، د.ت.
- مراد كامل : دلالة الألفاظ العربية و تطورها، معهد الدراسات العربية العالية، القاهرة، ١٩٦٣م.
- مصطفى التوني : على التغير اللغوي، دار خمس المعرفة، القاهرة، ١٩٩٠م.
- الخطبة العربية للتربية و الثقافة و العلوم : المعجم الموحّد للمصطلحات اللسانية، تونس، ١٩٨٩م.
- موفق الخمسائي : اللغة و علم النفس، دراسة للحواسب النفسية للغة، كلية الآداب، جامعة بغداد، د.ت.
- نايف خوما : أعضاء على الدراسات العربية المعاصرة، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، عالم المعرفة، العدد رقم ١٩٧٨، ط٢، ١٩٧٩م.
- سور الهدى لوشن : علم الدلالة دراسة و تطبيقاً، منشورات جامعة قارونس، بنغازي، ليبيا، ط١، ١٩٩٥م.
- هويدى شعبان هويدى : علم الدلالة بين النظرية و التطبيق، دار الثقافة العربية، القاهرة، ١٩٩٣م.

رابعاً : الكتب المكتوبة بلغة أوروبية

- Akmajian, A., Demers, R.A., Farmer, A.K., and Harnish, R.M., *An introduction to Language and Communication*, The MIT press, London, 1990.
- Allan, K., and Burridge, K., *Euphemism and Dysphemism*, Oxford university press, New York, 1991.
- Anderson, J., *Structural aspects of Language change*, Longman LTD, London, 1937.
- Bloomfield, L., *Language*, Henryholt and company, New York, 1933.
- Campbell, L., *Historical Linguistics; an introduction*, The MIT press, Cambridge, 1999.
- Carter, R., & Nunan, D., *Introduction Language awareness*, Penguin LTD, London, 1995.

Dobrovolsky, M., Katamba, F., and

O'grady, W., *Contemporary Linguistics; an introduction*, Longman LTD, London, 1997.

Estrich, R.M., & Sperber, H., *Three keys to Language*, Rinehart and company, USA, 1952.

Fromkin, V., & Rodman, R., *An introduction to Language*, Holt, Rinehart and Winston, New York, 1978.

Gaeny, P.A., *Introduction to the principles of Language*, Harper & Row publishers, London, 1971.

Greenberg, J.H., *Universals of Language*, The MIT press, Cambridge, 1966.

Hayakawa, S.I., *Language in thought and action*, Harcourt Brace Jovanovich, INC, New York, 1978.

Hock, H.H., *Principles of historical Linguistics*, Mouton de Gruyter, New York, 1991.

Hockett, C.F., *A course in modern Linguistics*, The Macmillan company LTD, New York, 1958.

Hudson, R.A., :

- *Sociolinguistics*, Cambridge university press, Cambridge, 1980.

- *Word meaning*, Routledge, London, 1995.

Jeffries, L., *Meaning in English*, ST. Martin's press, INC, New York, 1998.

Jespersen, O., *Language*, George Allan & Unwin LTD, London, 1922.

Lehmann, W.P., *Language; an introduction*, Random house INC, New York, 1983.

Lyons, J., :

- *Introduction to theoretical Linguistics*, Cambridge university press, Cambridge, 1968.

- *Semantics*, Cambridge university press, Cambridge, 1977.

- *Language and Linguistics ; an introduction*, Cambridge university press, Cambridge, 1981.

Lawson, C.O.S., *Dictionary of foreign terms*, Barnes & Noble books, New York, 1975.

Mills, S., *Feminist Stylistics*, Routledge LTD, London, 1995.

Palmer F.R., *Semantics*, Cambridge university press, Cambridge, 2th.ed, 1981.

Pei, M., :

-*The story of Language*, J.B. Lippincott company, New York, 1965.

-*Glossary of Linguistics terminology*, Cambridge university press, New York, 1966.

Penalosa, F., *Introduction to the Sociology of Language*, New bury house publishers INC, London, 1981.

Preston, D., *Sociolinguistics and second Language acquisition*, Basil Blackwell LTD, Oxford, 1989.

Robins, R. H., *General Linguistics*, Indiana university press, London, 1966.

Schlauch, M., *The gift of Language*, Dover publications INC, New York, 1955.

Tatarinov, V., *Human Anatom y and Physiology*, translated from the russian by Myshne D. A., MIR publishers, Moscow, 5th.ed, 1982.

Ullmann, S., *Semantics; an Introduction to the science of meaning*, The Alden press, Oxford, 1962.

خامساً : البحوث المنشورة في الدوريات

١- البحوث العربية

إبراهيم أنيس : الترجمة لها مشكلات في المصمم من طابع اللغات، مجلة العربي، الكويت، العدد رقم ٩٩، ١٩٦٧م.

أحمد محمد قدور :

- مقاربة لدراسة التطور في العربية الفصحى في العصر الحديث، مجلة علم الفکر، الكويت، مج ١٦، العدد رقم ٤، ١٩٨٦م.

من البحوث الدلالي للعربية الفصحى في العصر الحديث، مجلة عالم الفکر، الكويت، مج ١٨، العدد رقم ٢، ١٩٨٧م.

سعد حافظ محمود : التحول النحوي تأملات في ظاهرة انحراف و انعطاف اللغة، مجلة نصايا فكرية، الكتاب السابع والثامن عشر، القاهرة، مايو، ١٩٩٧

على القاسمي :

- ماذا تنوي في المعجم العربي للناطقين باللغات الأخرى، مجلة اللسان العربي، مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، الرباط، العدد رقم ٢٠، ١٩٨٣ م.
- علم المصطلح بين النطق وعلم اللغة، ضمن وقائع الندوة الدولية الأولى لجمعية اللسانيات بالمغرب (٢١-٢٤ من أبريل ١٩٨٧ م)، مطبعة عكاظ، الرباط، ١٩٨٨ م.
- يوسف عسلم أبو العدوس : النظرية الاستدلالية للاستعارة، حوليات كلية الآداب، الحواشي رقم ١١، الرسالة رقم ٦٦، مجلس النشر العلمي، جامعة الكويت، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.

٢- البحوث الأوروبية

Lyons, J., *New horizons in Linguistics*, Penguin books, 1970.
Öhman, S., *Theories of "Linguistic Field"*, Word, VOL. 9, NO. 2, August, 1953, The Linguistic circle of New York, New York.

سادساً : الرسائل الجامعية

خليل أحمد إسماعيل خليفة : *الفاظ الحياة الاجتماعية في القرآن الكريم*، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٨٥ م.
عزة حسين حسين غراب : *التميمات الاصطلاحية في القرآن الكريم دراسة دلالية تركيبية*، رسالة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م.
عصام الدين عبد السلام أبو زلال : *التمايز الاصطلاحية في أساس البلاغة*، الرسالة دكتوراه، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م.

سابعاً : الدواوين والشروح و المجموعات الشعرية

الأصمعي (أبو سعيد عبد الملك بن قريش بن عبد الملك، ٢١٦ هـ -) :
الأصمعيات، تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٩٦٤ م.
امرؤ القيس بن حجر الكندي : *ديوان امرؤ القيس*، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، د.ت.
المحتشمي (أبو عيادة الزيد بن سبيد بن يحيى بن عبيد، ٢٨٤ هـ -) : *ديوان*
المحتشمي، دار صادر، بيروت، د.ت.

خلفاء بن لدية السلمي : شعر جفاف حسن تدبيرة السلمي، تحقيق : نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م.

الختاء (قناطر بنت عمرو بن الخوث بن الشريد، ت ٢٤هـ) : ديوان الختاء، دار صادر، بيروت، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

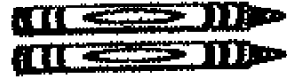
السكوي (أبو سعيد الحسن بن الحسين، ت ٢٧٥هـ أو ٢٩٠هـ) : كتاب شرح اشعار اللالين، حققه : عبد المستار أحمد فراج و محمود محمد شاكر، مكتبة دار المروبة، القاهرة، د.ت.

المتنبي (أبو الطيب أحمد بن الحسين، ت ٣٥٤هـ) : ديوان المتنبي، دار صادر، بيروت، د.ت.

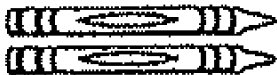
المفضل الضبي (المفضل بن محمد بن يثلى بن هاجر بن سالم، ت ١٧٨هـ) : المتفانيات، تحقيق و شرح : أحمد محمد شاكر و عبد السلام هارون، دار المعارف، ط ٦، د.ت.

النجاشي (أحمد بن محمد بن إسماعيل، ت ٣٣٨هـ) : شرح النجاشي المشهورات، تحقيق : أحمد خطاب، دار الخريسة، بغداد، د.ت.

النمر بن تولب : شعر النمر بن تولب، تحقيق : نوري حمودي القيسي، مطبعة المعارف، بغداد، ١٩٦٧م.



الملاحق



١ - كشف الآيات القرآنية

يضم هذا الكشف رقم الآية بين قوسين، ثم أرقام صفحاتها في متن الرسالة، حسب ترتيب السور القرآنية في المصحف.

سورة البقرة	١٦٤٤١٠٢(٢٢٩)
٩٦(١٠)	٩٤(٢٣٤)
٩٢(١٩)	١٠٦، ٦٢، ١٣، ١١، ١٠(٢٣٥)
٨٦(٣٠)	١١٠(٢٣٦)
١٣١(٣٥)	٨٣(٢٥٩)
١٦، ١٣٢، ٨٤(٤٩)	١٥٧(٢٧٦)
٧٨(٥٥)	١٣٢(٢٨٢)
سورة آل عمران	١٢٢(٦١)
١٦١، ٨٣(٦٧)	٩٨(٤٩)
٩٠(٧٢)	١٠٢(١١١)
١٢١(٨٥)	١٣٠(١٢١)
١٣٨، ٦٥(١٠٤)	٩٠(١٤٠)
٨٦(١٣٠)	٩٢(١٤١)
٩٥(١٥٦)	١٢٢(١٤٦)
٩٦، ٧٥(١٧٧)	٨٧(١٥٤)
١٣٥(١٧٨)	١٠٠(١٦٠)
١٨٠، ١٣٢، ١٠٧، ٦٣، ٦١، ١٥، ٩، ٨(١٨٧)	٧٦(١٦٥)
٩٣، ٦١(١٩٥)	١٢٩(١٩٥)
سورة النساء	٩٩(١٩٦)
١٣٦(٢٢١)	١٣٤(٣)
١١٨، ١٠٩، ١٠٨، ١٠٦، ١٣(٢٢٢)	١٢٨، ١٢٠(٦)
١٣٠، ١٠٧، ٦٣، ٣٧، ١٤، ٩(٢٢٣)	١١٥، ١١٤(١٥)
١٠٩، ١٠٢(٢٢٦)	١٠٨(٢٠)
١٠٢(٢٢٧)	١٠٠، ١٠٥(٣١)
١١٦(٢٢٨)	١٣١، ١٠٧(٢٣)

.١١٧(٩٨)	.١٣٠٠١١٣(٢٤)
.١٣٦٠٦٣(١٠١)	.١٣٦٠١١٣٠١٠٥(٢٥)
.١١١(١٢٠)	.١١٠(٣٤)
.١٧٥٠١٢٢(١٢٤)	.١٢٥(٣٧)
.٧٩(١٢٨)	.٨٦(٤٢)
.٨٥(١٣٧)	.١٣٩٠١٢٠٠١٠٩٠١٦٠١٤٠١٠٠٨(٤٣)
.٩٣(١٦٢)	.١٣٨(٤٦)
سور ٤٤ لا محسرات	.٨٧(٦٩)
.١١٦(٢٠)	.٦٥(٨٦)
.١٢٨(٣١)	.١٦٣٠٩٦(٩٥)
.٨١(٣٤)	.١٢٨(١٠٧)
.٨٨(٧٧)	.٦٥(١٠٨)
.٨١٠٧٨(٧٨)	.١٠٣(١٢٩)
.١١٥(٨٠)	.٨٤(١٣٣)
.١١٤(٨١)	.١٣٧٠٦٥(١٤٨)
.٨٨(٨٣)	.٨٧(١٥٧)
.١٥١(١٣٩)	.٩٣(١٧٦)
.١٠٨(١٨٩)	سور ٤٤ المائدة
سور ٤٤ الألقاف	.١١٢(٥)
.٨٨(١٢)	.١٢٠٠١٠٩٠١٦٠١٧٠١٦٠١٤٠١٠٠٨(٦)
.١٠٠(١٥)	.١٠٩(٥٢)
.١٠٠(١٦)	.٩٨(٧١)
.٨٢(٢٦)	.١٣٨٠١٧٠١٥٠٨(٧٥)
.١٠١(٤٦)	.١٠٠(٩٠)
.١٢٨(٥٨)	.٩٥(١٠٦)
.٨١(٦٧)	.٩٨(١١٠)
سور ٤٤ التوبة	سور ٤٤ الألقاف
.١٠١(٨)	.٧٦(١٧)
.١٠٠(٢٨)	.٩٢(٤٤)
.٨٥٠٢٥)	.٩٦(٤٢)
.١٢٦(٦٧)	.٩٧(٥٠)
.٧٥(٩٨)	.٧٧(٦٤)
.٧٧(١١٧)	.١٢٣(٩٣)

سورة يونس	٨٣(٥٩)
٩١(١١)	١٣٥(٧٥)
٨٢(٢٢)	٩٨(٧٦)
٨٩(٩٠)	سورة لقمان
سورة صافات	١٢٤(٤)
١١٨(٦)	١٢٧(٢٦)
٧٨(٦٧)	١٢٧(٢٧)
١١٩(٧١)	١٢٧، ١٢٦(٢٩)
٧٧(٧٧)	١١٣(٣٢)
١١٥(٧٨)	١٢٩(٣٧)
٨١(٨٢)	١٢٧، ١٢٦(١٠٠)
سورة يس	١٢٢(١١١)
١٣٣، ١١٢(٢٣)	سورة الشعراء
١٧٧، ١٢٨، ١١٤، ١١٣(٢٤)	٧٩(٦)
١٦٨، ١١٣(٢٥)	١٠١، ٨٥(٢٠)
١٣٥، ١٣٢(٣٠)	٨٠(٣٥)
١١٩(٣١)	سورة مريم
٩٧(٨٤)	١٤٤(٩٠)
١٦٣(٩٦)	٧٥(٩٨)
سورة الزمر	سورة طه
٧٧(٣١)	٨٦(٦١)
سورة الحديد	٢٢(٧٨)
١٠٨(٦٨)	٧٦(١٢٤)
١٠٨(٦٩)	سورة الانبياء
١٠٨(٧٠)	٩٠(١١)
١٠٨(٧١)	٨٢، ٨١(١٤)
٩٤(٩٧)	٨٢، ٨١(١٥)
٩٤(٩٨)	٢١(٦٣)
١٤٨، ٩٤، ٦١(٩٩)	١١٤(٧٤)
سورة النمل	١١٧(٩١)
٨٢(٤٥)	سورة القصص
١٢١(٤٨)	١٢٣(٨)
٨٣(٥٨)	١٢٣(٩)

سورۃ النمل	١٩(٢٩)
٨٤(٢٠)	سورۃ المؤمنون
٨٤(٢١)	٧(٥)
سورۃ القصص	١١٧(١٢)
١٦١، ٩٠(١٥)	١١٧(١٣)
سورۃ الروم	٨٩(٤١)
١١٠(٢١)	سورۃ البور
٩٧(٥٣)	١١٢(٤)
سورۃ القمان	١٢٥(١١)
١٧٢، ١٢٥، ١٢٤(١٨)	١١٢(٢٦)
سورۃ الصافات	٦٤(٣٠)
١٥٤، ٨٨(١٠)	١٣٤، ١١٧، ١٠٥(٣١)
١٢٢(١٢)	١٣٦، ١٣٥(٣٢)
سورۃ الأعراف	١٣٦، ١١١، ١٠٦(٣٣)
١٠٣(٤)	١١٩(٥٨)
٩١(٢٣)	١١٩(٥٩)
١٠٩، ١٠٦(٣٧)	سورۃ الفرقان
سورۃ مباء	٨٠(١٣)
٦(٢٤)	٨٠(١٤)
سورۃ ضاطر	٨٠(١٨)
٨٤(٨)	١٢٤(٢١)
٧٨(٢٥)	١٠٠(٢٩)
٧٨(٢٦)	٨٣(٢٦)
سورۃ يس	٨٠(٣٨)
٩٧(٦٦)	٨٠(٣٩)
سورۃ الصافات	١٢٦(٦٧)
١٣٠، ١١٦(٤٩)	سورۃ الشعراء
١٦٢، ٩٦(٨٨)	٧٩(٣)
١٦٢، ٩٦(٨٩)	٩٠(١٨)
١٦٢(١٤٢)	١٦٠، ٩٠(١٩)
١٦٢(١٤٣)	٩٦(٨٠)
١٦٢(١٤٤)	١١٢(١٦٥)
١٦٢(١٤٥)	١١٤(١٦٦)

سورة الطور	١٦٢(١٤٦)
سورة ص	١٤٨، ٩٢(٣٠)
سورة الزمر	٩٢(٣١)
سورة الحديد	٨٧(٤٥)
سورة المجادلة	١٣٤(٢٩)
سورة النور	١٢٧(٣٣)
سورة الفرقان	١٢٧(٣٤)
سورة التين	١٢٤(٧٥)
سورة القصص	١١٦(١٩)
سورة المؤمن	١١٦(٢٠)
سورة الفرقان	٩-٧(٢١)
سورة الحديد	١٥٥، ٩٠(٢٦)
سورة الحديد	١٥٥، ٩٠(٢٧)
سورة الحديد	٩٤(٣٢)
سورة الحديد	٩٤(٣٣)
سورة الحديد	١٥٧، ٩٤(٣٤)
سورة الحديد	١٣٣(١٦)
سورة الحديد	١٣٣(١٧)
سورة الحديد	١٣٣، ١٦٢(١٨)
سورة الحديد	١٥٠، ٨٤(٤١)
سورة الحديد	١٣١(٣٤)
سورة الحديد	١٣١(٣٥)
سورة الحديد	١٣١(٣٦)
سورة الحديد	١٣١(٣٧)
سورة الحديد	١٣١(٣٨)
سورة الحديد	١٣٩(٦٢)
سورة الحديد	١٣٩(٦٤)
سورة الحديد	٧٩(٨٢)
سورة الحديد	٨٨(٤)
سورة الحديد	١٢١(٢٨)
سورة الحديد	١٢٩(١٧)
سورة الحديد	٨٠(١٢)
سورة الحديد	١٣٧(١٢)
سورة الحديد	١٣٧، ٦٥(١٨)
سورة الحديد	١٢٧(٢٤)
سورة الحديد	١٧٤، ١٢٧(٢٥)

سورة الممتحنة	٧٧(٩)
سورة التغابن	١١١(١٢)
سورة الطلاق	١٢٦(١٦)
سورة النجم	١٠٣(٢)
سورة النحل	١١٨(٤)
سورة النور	١٠٥(١٠)
سورة النور	٧(١٢)
سورة النور	١٣٧(١٠)
سورة النور	١٣٧(١١)
سورة النور	١٧٤(١٢)
سورة النور	١٢٣(١٥)
سورة النور	١٧٦(١٢٣)
سورة النور	٩٣(٨)
سورة النور	٩٣(٩)
سورة النور	٨٧(٦)
سورة النور	٨٧(٧)
سورة النور	٩١(٢٥)
سورة النور	٩١(٢٦)
سورة النور	٩١(٢٧)
سورة النور	١٢١(٩١)
سورة النور	١٦٧(١٢١)
سورة النور	٩١(٦٦)
سورة النور	٦٢(١١)
سورة النور	٦٢(١٢)
سورة النور	١٧٤(٢١)
سورة النور	٧(٢٩)
سورة النور	٢٠(٤)
سورة النور	٧٧(٨)

سورة الفيل

-٨٨(٣)

-٨٨(٤)

-٨٨(٥)

سورة الفاحشون

-١٧٤(٧)

سورة الفجر

-٩٣(١)

-٩٣(٢)

سورة الفمد

-٨٠(١)

-١٣٧(٤)

-١٣٧(٥)

٢-الكشاف المجهول المحظور اللغوي و المحسن اللفظي

يتم ترتيب المحظورات القرية و المحسنات اللفظية الواردة في متن الرسالة في هذا الكشاف تبعاً للترتيب المحمى الحديث (المحالي) للكلمة الأولى، مع مراعاة ما يأتي :

١- عند تكرار الكلمة الأولى في أكثر من لفظ، يرأى الترتيب المحمى للكلمات التالية في كل لفظ .

٢- تقدم اللفظ المبذوء بفعل على نظيره المبذوء باسم، و تقدم المبذوء باسم على المبذوء بحرف .

٣- تقدم اللفظ المبذوء بفعل مجرد على المبذوء بفعل مزيد .

٤- تقدم اللفظ المبذوء بفعل لازم على المبذوء بفعل متصل، و تقدم المبذوء بفعل متعدٍ بنفسه على المبذوء بفعل متعدٍ بحرف جر .

٥- تقدم المبذوء بفعل ماضٍ على المبذوء بفعل مضارع، و تقدم المبذوء بفعل مضارع على المبذوء بفعل أمر .

٦- تقدم المبذوء بفعل مبني للمعلوم على المبذوء بفعل مبني للمجهول .

٧- تقدم اللفظ المفرد على المركب .

٨- تقدم المبذوء باسم مفرد على المبذوء بمثنى، و تقدم المبذوء بمثنى على المبذوء بمجمع .

٩- تقدم المبذوء باسم مذكر على المبذوء بمؤنث .

١٠- عدم اعتبار حروف النفي في الترتيب المحمى .

١١- عدم اعتماد أدوات التشبيه في الترتيب المحمى .

١٢- عدم اعتبار الكلمات غير الأساسية في التركيب عند الترتيب .

باب السبعة

أ ب و

أبو جميل: فرج المرأة ٦٦.

أبو إدريس: فرج المرأة ٦١.

أبو عمرة: الفقر و سوء الحال ٣٣.

أ ت ح

تأتون الذكران: تلوطون هم ١١٤، ١٦٨.

٢٠٦، ١٨٦.

تأتون الرجال: تلوطون هم ١١٤، ١٦٨.

٢٠٦، ١٨٦.

اتوا حرثكم: جاععوا زوجاتكم ١٤٩.

١٣٠، ١٠٧، ٣٧.

اتوهن: جاسر من ١٠٦، ١٦٥، ١٨٦.

٢٠٣.

الإتيان: الجماع أو الوطء ٩، ١٦، ١١٥.

١٦٥.

إتيان الذكران أو الذكور: اللواط ١١٤.

١١٥.

أ خ ط

أخذ الله فلان: أماته أو

أهلكه ٦٢، ٧٨، ٩٢، ١٥٠.

أخذكم الرجفة: أهلككم ٦٢، ٧٨، ٨١.

١٥٠.

أخذكم الصاعقة: أهلككم ٦٢، ٧٨.

١٥٠.

أخذكم الصيحة: أهلككم ٦٢، ٨٩، ١٥٠.

أخذنا منه باليسين: أذلناه ٩١، ١٢١.

٢٠٩، ١٧٦.

الأخذ: الإمالة أو الإهلاك ٧٨، ١٥٠.

١٩٩، ١٨٥.

الأخذ بالصيحة: الإهلاك ٧٨.

الأخذ باليمين: الإذلال ١٧٤.

الخذ الأخدان: الزنا ٩٩١.

مخذى أخدان: زنا ٦٤، ١١١، ١١٢.

٢٠٥.

مخذلات أخدان: زانيات ١١٢، ٢٠٥.

أ ط ظ

[أ]: داعية فظيعة عميبة ٧٥، ١٤٤، ١٤٥.

١٨٨، ١٨٥.

أ ط ح

الأذى: القنطرة ١٣، ٧٨، ٩٥، ٩٦، ٩٩.

١٣٩، ١٦١، ١٨٩، ٢١٦، ٢٢٦.

أ ر ب

الإربة: الرغبة في

النساء ١٠٤، ١٠٥، ١١٧، ٢١٦.

آراب الإنسان: فروجه ٩.

أ ص ل

أصول القنا: الخيزران ٧١.

أ ك ل

أكلوا لحمي: اغتابوني ٢١٢.

ياكل لحم أخيه ميتا: يقتله ١٣٧، ١٨٢.

٢١٢.

ياكلان الطعام : عذنان ٨٠، ١١٥، ١١٧.

١٣٨، ١٩٣، ٢١٤.

أ ل ت ح

ألقى هو لي بيتها : امرأة العزيز ١٣٣.

أ ل ط ح ن

الذين ملكت أيمانكم : الرقيق ١١٩.

أ ل ح

يؤلون : يملقون ألا يقرروا زواجهم ١٠٢.

١٠٨.

الإيلاء : الخلف بعدم إتيان الزوجة ١٠٢.

أ م م

أم صبور : الدامية ٦١.

أم قشقم : النامية ٦١.

أ م و

أفك : جارية ١٣٥، ١٨٢، ١٨٦، ١٩٤.

٢١٣.

إماء : حواري ١٣٥، ١٣٦.

أ ن ث

أنثى : امرأة ٦٣، ١٢٩، ١٣٥، ١٧٧، ١٨٦.

أ ن ح

ألقى شتم : كيفما شتم من أي موضع

١٠٦، ١٠٧، ١٣٠.

أ ه ل

أهل : زوجة ٦٣، ١١٣، ١٣٠، ١٧٩، ١٨٠.

٢١٠، ٢١٨.

بأيه السباء

فلان بعالية : مريض ٦٧.

ب أ س

البأساء : الشدة ٧٥، ٩٦، ١٤٤، ١٤٥.

١٨٥، ١٨٨.

ب خ ج

بائع للفيلك : قاتلها

غشاً ٧٩، ١٥٩، ١٨٥.

ب خ ل

بخل : منع المال عن مستحقه ١٢٧.

يخجلون : يمنون المال عن مستحقه ١٢٥.

البخل : منع المال عن مستحقه ١٠، ١٢١، ١٢٦.

١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٤٠، ١٧٣، ١٧٤.

١٨٦، ١٩٤، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢٢٦.

ب ط و

لا تهلل : لا تسرف ١٢٧.

الهلل : الإسراف ١٢٧، ١٧٦، ١٨٦.

١٩٤.

الميللين : المسرفين ١٢٧.

ب و ف ه و

البرور : المعاط ٧٠.

ب ز د

البراز : حشو الأمعاء ١٢.

ب ز س

البرص : بياض يقع في الخسة ٩٧، ٩٨.

٩٨.

الأبرص : المصاب بالبرص ١٨٥، ٩٨.

بـ و أـ

المبروكة : الحمى ٦٢، ٦١، ٣٢.

بـ ثـ طـ

لا تبسطها (اليد) كل البسط : لا تسرف

٢١، ١٨٦، ١٢٧، ١٢٦.

بسط اليد كل البسط : إطلاقتها للإسراف

١٩٤، ١٧٧، ١٧٦.

بـ ثـ و

باشروهن : جاسموهن ١٠٧، ٦٨، ١٥، ٩.

٢٠٣، ١٨٦، ١٦٥.

لا تباشروهن : لا تجاسموهن ١٠٧.

المباشرة : الجماع ١٠٧-١٠٩.

بـ صـ دـ

البصير : الأعمى ٣١.

بـ صـ طـ جـ

باضعها : جاسمها ٦٢.

بـ طـ نـ

باطن الإثم : الزنا ١٦٧، ١١١، ٦٤٤.

٢٠٥، ١٩١.

بـ نـ جـ

البقاء : الزنا ١٦٧، ١٣٦، ١١١.

بـ كـ مـ

أبكم : أحرس ١٨٥، ٩٨.

بكم : عرس ٩٨.

بـ لـ نـ

بلغنا أجلنا : متنا ١٩٩، ١٨٥، ٧٩١.

بلغت التراقي : شارفت الروح

للوت ١٩٩، ١٨٥، ١٥٠، ٨٩، ٧٩.

بلغت الخلقوم : شارفت الروح

للوت ١٩٩، ١٨٥، ١٥٠، ٧٩.

بلغ الأبطال منكم الحلم : احتلموا

١٧٠، ١١٩.

لم يبلغوا الحلم : لم يحتلموا ١١٩.

بلغوا النكاح : احتلموا ١١٩، ١٢٠، ١٢٨.

٢٠٦، ١٧٠.

بـ نـ و

أين امرأة : أين أنتى، و هو نوع من السب

٣٩.

بـ هـ تـ

هتان : زنا أو ولد من الزنا ١٩١، ١١١.

٢٠٦، ٢٠٥.

بـ و دـ

البرار : القلاك ١٨٥.

بوراً : ملكى ١٩٩، ١٨٨، ١٥٠، ٨٠، ٧٩.

بـ و كـ

باكها : جاسمها ٦٢.

بـ كـ تـ

بيت الأدب : الحمام ١٩٩، ٣٨، ٣٢، ٢٩.

٦٣.

بيت الراحة : الحمام ٦٣، ٣٩، ٣٢.

تد ك ط

تهد: تقي: ٨٠.

الإهابة: الإهلاك ١٨٥.

تد ك ض

ابيضت عيناه: عني ٩٧، ١٦٣، ١٨٥.

٢٠١.

البيضة: المرأة أو الحرة ١١٢، ١٣٠، ١٧٨.

٢١١، ٢١١.

بيض مكنون: نساء ١٦٥، ١٣٠، ١٧٧.

١٧٨، ٢١٠.

بأيد السوء

تد تد تد

تد: ملك: ٨٠، ١٥٠، ١٥١.

تبت: ملك: ٨٠.

التب: الهلاك ١٨٨.

تباب: هلاك ١٥١، ١٨٥، ١٨٨.

تبيب: هلاك ١٥١، ١٨٨.

تد تد د

تد: أهلك: ٨٠، ١٥٠، ١٥١.

تد: إهلاك: ٨٠، ١٥١، ١٨٥.

تبار: هلاك ١٥١، ١٨٨.

معبر: مهلك ١٥١.

تد ج تد

تحت عبيدين: روحين ١٠٥، ١٤٤.

٢٠٣.

تد تد تد

الطث: القذارة و الأرساخ ٩٩.

تد و ال تد

الغوايت: الحسام ٣٢، ٦٣.

بأيد السوء

تد تد د

توراً: هلاكاً أو ربلاً ٨٠، ١٤٧، ١٨٥.

١٨٩.

تد ج ن

التختموهم: أكثرهم قتلهم ٨٨.

يتخن في الأرض: يكثر القتل ٨١، ١٥٩.

١٨٥، ١٩٩.

تد ن تد

لاني عطفاً: سكر ١٢٣، ١٧١، ١٨٦.

٢٠٧.

بأيد السوء

ج تد ج

جائحين: موني ١٧٨، ١٨٦، ١٥٠، ١٥١، ١٨٥.

١٩٩.

ج تد و ج تد تد

جالية: جماعة مذمومة ١٢١.

الجنى: الخضر أو الدل ١٧٤.

جشاً: ساحبين أو لاء ١٧٥، ١٨٦.

ج ج ل

جعلناهم مهيبة: زلزالهم ٨١، ٨٣، ١٥٩.

١٩٩، ١٨٥.

جعلهم كعصف ماكول: قتلهم ٨٨.

٢٠٠، ١٨٥، ١٥٠.

جعلنا عاليها سافلها: دمرناها ١٨١، ١٥٠.

١٩٩، ١٨٥، ١٥٨.

جعلناهم غناء: قتلناهم ٨٩، ١٥٠، ١٥٥.

٢٠٠، ١٨٥.

ج ل ط

جلد: فزج ١١٦.

جلود: فزوج ٧-

٢٠٦، ١٩١، ١٨٦، ١٦٩، ١١٦، ٩.

ج م ن

جامع: مباشر جنسيا ٦٢، ١٠٧، ٢١٧.

الجامع: المباشرة الجنسية ١٢، ١٦-

١١٠، ١٠٦، ١٠٤، ٦٨، ٦٢، ٦١.

١٦٥-١٦٧، ١٨١، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣-

٢٢٠، ٢١٧، ٢١٦، ٢١١، ٢٠٥.

ج ه ز

الجنابة: حال من يركب منه سني أو يجامع

١٢٠، ١١٨.

جنبا: مصابا بالجنابة ١٢٠، ١٢٩.

ج و ط

جودا: بكر ما ٧.

ج و د

الجارة: المرأة ٦٩.

ج و الل

جوسا: تردنا لطلب الشيء ٧٦.

ج و ل ح

جوعا: حاجة إلى الطعام لخلو المعدة

٧٦، منه.

ج ح د أ

جاء أجلهم: ماتوا ٨١، ١٥٠، ١٨٥.

جاء أحد منكم من الغائط: قضى حاجته

في مكان قضاء

الحاجة ١٠، ١٧، ١٦١، ٩٠، ١٣٩، ٢١٤.

بأبيه السجاء

ج و ث

يحرثون: يمهدون الأرض للزراعة ١٣٩.

الحرث: المرأة أو الزوجة أو يمهيد الأرض

للزراعة ٩، ١٤، ٣٧، ٦٣، ٦٩، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨.

١٣٠، ١٣٦، ١٣٩، ١٧٩، ١٨٠، ١٨٦.

٢١١.

ج ث ش و

حشو الأمعاء: البراز ١٢.

ج ح ط ن

أخصين: زوجين ١٠٥.

نحصدنا: زواجنا ١١١، ١٣٦.

محصين: متزوجين ١١١، ١١٢.

المحصنات: المتزوجات أو الحرائر ١٠٥.

١١١-١١٣، ١٣٠، ١٣٦، ١٧٩، ١٨٠.

١٨٦.

ج ل ل

الحليلة : الزوجة ١٣٠، ١٣١، ١٨٠.
 خلال أبنائكم : زواجهم ١٣١، ١٧٩.
 ١٨٠، ١٨٦، ٢١١.

ج ل م

الاستلام : بلوغ الأبطال مبلغ الرجال
 بالزوال للمني أثناء أحلامهم ١١٨، ١١٩.

ج م ل

يعمل الخطيب بين الناس : يخشى منهم
 بالنسبة ٢١٤.
 (نلان) محمول على الأدهم : يغتزل ٦٦.
 حالة الخطيب : ثمانية ٨، ١٣٧، ١٨٣، ١٨٦، ١٩٢، ٢١٣.

ج م م

الحمام : دورة المياه ٣٢، ٣٨، ٦٣.
 الحمى : نوع من الأمراض يؤدي إلى
 ارتفاع درجة حرارة الجسم ٣٢، ٦١، ٦٢.

ج و ط

أحيط بكلنا : هلك ٨٢، ١٥٩، ١٨٥.
 ١٩٩.

ج و ل

حوكت رختي : جاعت روحني من درها
 ل قبلها ١٤٤.

ج ح ز

التحيز : الخزيمة ١٠.
 متحيزاً : مهزوماً ١٨٥، ٢٠١.

ج ح ط

حصى : أنزل دماً خلال الدورة ١١٩.
 يحصى : يولن دماً خلال الدورة ١١٨.
 الحصى : يرول الدم من المرأة ل دورها
 ١١٨، ١١٩، ١٦٧، ١٦٩، ٢٠٤، ٢٠٧.

ج س ه

ج س ه
 عجت نفسي : غشيت ٦٦.
 الحيات : الفساح أو المكروهات ١١٤،
 ١٨٦.
 الحيون : الزمان ١١٢.
 الحيات : الزمانات ١١٢.

ج ط ل

يكلدكم : يهزمكم ١٠، ١٨٥.
 الخلالان : الخرد ١٠، ١٨٩.
 خلولا : مهزوماً ١٠.

ج و ط

الخرنس : عدم القدرة على التكلم ٩٢، ٩٨.

ج و ق

عزلها : حاصها ٦٦.

ج و ح

عراء : مرزوق ٥٣.

ج و ك

عزى : دل ١٢١، ١٧٤، ١٨٦.

الحائنين : الخزانة ١٢٨.

خ و هـ

خاوية : مدمرة ٨٣، ٨٧، ١٥٠، ١٥٨،
١٨٥، ١٩٩.

خ ح و

اختار الله له الثقل من دار البوار إلى
عمل الأبرار : مات ٦٧.

خ ح ل

مخاض : متكرر ١٢٣-١٢٥، ١٧١، ١٧٢،
مهاجر السحابة

ط خ و

داخرون : إذلاء ١٢١.

ط خ ل

دخلتم بهم : مستمر من ١٠٧، ١٦٥،
١٨٦، ٢٠٣.

ك ل ن

يدسه في التراب : يقتله وأدأ ٨٣، ١٨٥.

ك م و

دثر : مدمر ٨٣، ١٥٠.

تدمر : مدمر ٨٣، ١٥٨، ١٥٩، ١٩٩.

الدمار : المدمر ١٥٠، ١٥٨، ١٥٩، ١٨٥.

ك م ط م

دمدم : أهلك ٨٣، ٨٦، ١٥٠، ١٥٢، ١٨٥.

ك هـ ح

الذاهية : المسية ٦١، ٢١٩.

خ ل ن

خسف : دمر و أزال ١٥٨.

خسف : يدمر و يزيل ٨٢.

خسف الله بهم الأرض : يدمرها ٨٢.

الخسف : التدمير و الإزالة ١٥٢.

خ ط هـ

يخطفكم الناس : يقتلونكم ٨٢، ١٥٩،
١٨٥، ١٩٩.

خ ل ن

الخلفة : الإسهال ١٢.

خ ل ق

خليفة : تبع الروح أو تبع الروح أو
امرأة ٧.

خ ل و

الخلاء : الحمام ٣٢، ٣٨.

خ م ط

خامدين : ملكي ٨١، ٨٢، ١٥٠، ١٨٥،
١٩٩.

خ و ن

يخون : يخل بالأمانة ١٢٩.

يخانون أنفسهم : يخونون ١٢٨.

يخانون أنفسهم : يخونون ١٠٧.

الخيانة : عدم المحافظة على

الأمانة ١٢١، ١٢٨، ١٢٩، ١٤٠، ١٧٧.

١٨٦، ٢١٠، ٢٢٦.

خوناً : كثر الخيانة ١٢٨.

ز ح ن

واعنا : أمر من الرعونة، أى الليونة، وهى
كلمة ذات دلالة سبحة عند اليهود
١٩٢، ١٣٨، ٦٥.

ز ح هـ

واعنا : كلمة تدل عند اليهود على سب
النبي ﷺ إذ كان راعياً ١٩٢، ١٣٨، ٦٥.

ز هـ ث

الرفث : الجماع ١٥، ٨، ١٦، ١٦، ٦٣، ١٠٧، ١٣٢، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٤، ٢٠٣، ٢٠٤.

ز ق ل

رقية : مسترى أو مسرقة ١٠٣، ١١٠،
٢٢١، ٢١٩، ٢١٣، ١٨٦، ١٨٢، ١٣٤.
وقاب : رقيق ١٣٤.

ز ق ن

الراقيش : الأرقاء ١٢٩، ١٣٤، ١٨١، ١٤٠،
٢٢٦، ٢٢١، ٢١٩، ٢١٨، ٢١٣.

ز م هـ

مرمون المحصنات : يتهمون بالزنا ١١٢.

ز م ح

المستراح : مكان قضاء الحاجة ٣٢، ٣٩،
٦٣.

ز م ط

راودته عن نفسه : طلبت منه الزنا ١١٢،
١٣٢.

راودره عن ضيقه : طلبوا منه اللواط
بالضرب ١١٥، ١٨٦.

يراودن مني : يطلبين مني ١١٢.

تراود لتأها عن نفسه : تطلب منه الزنا
١٣٥، ١٧٠.

بساوي السراي

ز د ن

تورعون : تبتون البيرة ١٣٩.
الزوعة : إنبات البيرة ١٣٦، ١٣٩، ٢١١.

ز ل ق

يلقونك : يهلكونك ٨٥، ١٥٠، ١٥٣،
١٨٥، ١٩٩.

ز ن هـ

نزلين : يجاسن من لا يحل لمن ١١١.
الزنا : جماع من لا يحل للرجل جماعها
١١١، ٦٤-١١٤، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٠،
١٩٠، ١٩٦، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٧.

الزاني : مرتكب الزنا ١٦٧.

الزانية : مرتكبة الزنا ١٦٧.

الزناة : مرتكبو الزنا ١١٢، ٢٠٦.

الزواني : مرتكبات الزنا ١١٢، ٢٠٦.

ز هـ ق

ترهق أنفسهم : يموتون ٨٥، ١٥٠، ١٥٣،
١٨٥، ٢٠٠.

٢١٧، ١٩١، ١٦٨

ز و ج

زوج : حملها زوجة

١٩٤، ١٨٦، ١٠٩، ١٠٥

تزوج : اتخذ زوجة ١٦٦، ٦٨، ١٢

بتزوج : اتخذ زوجة ٢١٢، ١٠٨

التزواج : اتخذ الزوجة ١٠٣، ٣٢، ٣١

١٣٦، ١٣٤، ١٢٠، ١٠٩، ١٠٦، ١٠٤

١٩٤، ١١٩، ١٨٥، ١٧٠، ١١٦، ١٦٤

٢٢٠، ١٢٠، ٦٢، ٢٠٣، ٢٠٢

زوج : زوجة

١٨٦، ١٧٩، ١٣١، ١٠٩، ١٠٨، ٦٣

الزوجة : حليمة الرجل ٦٣، ٦٢، ٢٦

١٣٠، ١١٩، ١٠٧، ١٠٣، ٩٥، ٧٠ - ٦٨

١٨٦، ١٨٠، ١٧٩، ١٦٩، ١٦٥، ١٣١

٢١٩، ٢١٢ ٢١٠، ٢٠٢، ١٩٢، ١٩١

٢١٨

أزواج : زوجات ١٠٩، ١٠٦، ١٠٣

١٣١، ١١٤، ١١٠

زوجات : جمع زوجة ١٨٠، ١٣٠، ١٠٧

٢١١

ز ه س

زبلة : قسوة ٧٠

سابع السبعين

س ج ت

سمعت : سماع ١٨٥، ٣٠، ١٥٠، ٨٦

س ح ق

سحاق : حيا المرأة للمرأة ١١٥، ١١١

س و ج

السريح : الطلاق ١٨٥، ١٦٤، ١٠٢

٢١٦، ١٩٤

السريحة : المرأة ٦٩

س و د

سرا : زواجا أو جماعا ١٢، ١٠، ٩

١٩٠، ١٨٦، ١٦٥، ١٦٤، ١٠٦، ٦٢، ١٣

٢٢٠، ٢١٩، ٢٠٣، ١٩٤

س و ف

لا تسرفوا : لا تنسروا ١٢٨

لم يسرفوا : لم ينسروا ١٢٦

الإسراف : التسدير ١٢٨، ١٢٧، ٢١

٢١٠، ١٩٤، ١٨٦، ١٧٧، ١٧٦، ١٤٠

٤٢٦

المسرفين : المنسرفين ١٢٨

س ج ه

أسعده الله بمعاونه ٦٧

س ف ه ج

السفاح : الربا ٢٠٥، ١٣٤، ١١٣

مسافحين : رابين ١١٣، ١١٢، ٦٤

مسافحات : رابات ١١٣، ١٠٥

س ف ه د

سفك الدم : بذل ١٥٩، ٨٦

١٨٥، ١٦٠

أشعة : بخلاء ١٢٦.

ش ش ط ط

الشدقة : النصبة ٧٧٥٤-١٤٧-١٨٨،

١٩٨، ١٩٩، ٢١٩.

الشدائد : المصائب ٧٥، ٧٨، ٩٥، ١٠٠،

١٠٢، ١٣٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٨٣، ١٨٤،

١٨٧، ١٨٨، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢١٥،

٢١٩، ٢٢٦.

ش ش ش مر ق

الشمسة : مكان قضاء الحاجة ٣٢.

ش ه ط

استشهد : قتل في سبيل الله ١٨٩.

الاستشهاد : القتل في سبيل الله ١٤٧،

٢٠٠.

الشهداء : القتلى في سبيل الله ٨٦، ٨٧.

ش ح ه

الشاة : المرأة ٦٩.

صايب الصايد

ص ح ط

صاحبة : زوجة ٦٢، ٦٣، ١٣١، ١٧٩،

١٨٠، ١٨٦، ٢١١، ٢١٨.

ص ط ط

الصديد : الإقراز الخارج من الجرح

المتهب ٧٠، ١٦٠.

ش ل ه

سغة نلسه : أهلكها ٨٦، ١٥٩، ١٨٥،

١٨٩، ٢٠٠.

ش ق مر

المسقم : المرض ١٦٢.

سقيم : مريض ٩٦، ١٦١، ١٦٢، ١٨٥.

ش و أ

سوعاً : زنا ١١٣، ١٦٧، ١٦٨.

السوء : الخيانة ١١٣، ١٢٨، ١٧٧، ١٨٦،

٢١٠.

السواة : العمرة ١٦٨، ١٨٦، ٢٠٢،

٢١٩، ٢٢٠.

سوعات : حورات ١١٦.

السيئات : القبائح أو المكروهات

١١٥، ١٨٦.

ش و ح

سوامها : دسرها ٨٣، ٨٦، ١٥٠، ١٥٨،

١٨٥.

تسوى لهم الأرض : يهلكون ٨٦.

ش ح ل

سيلان الطبيعة : الإسهال ١٢.

صايب السفين

ش ج ر

شجرة الوفاق : شجرة الخراب ٧١.

ش ح ج

الشح : الجبل ١٢٦، ١٧٣، ١٨٦، ١٩٤.

١٩٠٠، ١٨٨٠، ١٨٥٠

المصائب : الدوامى ٧٥، ٧٨، ٩٥، ١٠٠،

١٠٢، ١٢٩، ١٤٠، ١٤٤، ١٨٣، ١٨٤،

١٨٨، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٨، ٢١٥، ٢١٨،

٢٢٦، ٢٢٩

بأيدى الصناد

من ل

الفضل عر سى (W. C) : الحمام ٣٢.

من ع

مطاجدهم : أماكن قتلهم ٧٨، ٢٠٠.

من ع

ضحكت : حاصت ١١٩، ١٦٩، ١٩٢،

٢٠٦.

من و

اضربوا لوى الأعناق : انشرهم ٨٨،

١٥٩، ١٦٠، ١٨٥، ٢٠٠.

طرب الرقاب : القتل ٨٧، ١٥٩،

١٦٠، ١٨٥، ٢٠٠.

من و

ضرب : مصيبة ٧٦، ١٤١، ١٤٥، ١٨٥،

الظفر : المرض ٩٦، ١٦٣، ١٨٥، ٢١٦،

الضراء : المرض المرمن ٧٥، ٩٦، ١٦٣،

١٨٥، ١٨٩.

من ل

ضللتنا فى الأرض : ساء و عم ٨٨١،

١٥٠، ١٥١، ١٨٥، ٢٠٠.

من و

يصرع : يقتل مطروحاً على

الأرض ٢٠٠.

صرعى : قتل مطروحين على

الأرض ٨٧، ١٥٠، ١٥٣، ١٥٤، ١٨٥.

من ع

صغر خده : أماله كثيراً ١٢٤.

لا تصغر خدك للناس : لا تله للناس كثيراً

١٢٤، ١٢٥، ١٧٢، ١٨٦، ٢٠٧.

تصغير الخد : إيمانه كثيراً ١٧١، ١٧٢.

من ع

صغى : أهلك بالصاعقة ٨٧.

يصغقون : يهلكون بالصاعقة ٨٧، ١٥٠،

١٨٥.

من ع

الصغار : الذل ١٢٢، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٦،

٢١٠.

من ل

صلوه : قلوبهم مصلوباً ١٨٧، ١٥٩.

الصلب : قبل يحدث بشد أطراف القتول

و تعليقته حتى يسيل منه دمه و مدهده

١٦٠.

من ع

نسيم : طرش ٩٨، ١٨٥.

من و

مصيبة : دامية ٧٦، ٩٥، ١٤١، ١٤٥،

ض ن ل

ضنكاً : ضيقاً في المعيشة ٧٦، ١٤٤، ١٤٦، ١٤٦.

ب ا ب ا ل ط ا

ط ب ج

الطبيعة : حشر الأمعاء ١٢.

ط و ث

الطرش : عدم السماع أو فقد

السمع ٩٧، ٩٨.

ط ذ ق

طرقها : حاشها ٦٢.

ط ل ق

طلق : فض العلاقة الزوجية ١٢، ٦٨،

١١٠، ١٦٦.

الطلاق : فض العلاقة الزوجية ٣٧، ٧٨،

١٠٢-١٠٤، ١٣٩، ١٦٤، ١٨٤، ١٨٥،

١٩٤، ١٩٨، ٢٠٢، ٢١٦، ٢٢٦.

المطلقات : من فض معهن أزواجهن

العلاقة الزوجية ١١٦.

ط م ن

يطسئون : يحامهن ١٠٧، ١٦٥، ١٨٦،

٢٠٣.

ط م س

طسنا على أعينهم : أعيناهم ٩٧،

١٦٣، ١٨٥، ٢٠٣.

ط ح ج ب

الاستطابة : الفاظ ١٥.

ب ا ب ا ل ط ا

ظ ه و

يظهروا عليكم : هزمكم ١٠١، ١٨٥،

٢٠١.

تظاهرون منهن : تقولن لمن : أنتن علينا

كظهور أمهاتنا ١٠٣.

يظاهرون من نساءهم : يقولن لمن : أنتن

علينا كظهور أمهاتنا ١٠٣، ١١٠، ١٨٥،

الظهار : نوع من الطلاق في الجاهلية،

و يكون بقول الرجل لزوجته: أنت علي

كظهر أسى ١٠٣.

ب ا ب ا ل ط ا

ج ن ب ط

العبد : استرق ١٣٥، ١٨١، ١٨٦، ١٩٤،

٢١٣.

عبداً ملوكاً : سترقاً ١٣٥، ١٨٦.

عبادكم : الأرقاء ١٣٥، ١٣٦.

ج ن ب ط

العتبة : الشراة ٦٩.

ج ن ب ط

عتوا : تكبروا ١٢١.

عتوا : تكبروا ١٢٤، ١٧١، ١٧٢.

ج ط و

العلوة : الحاجة إلى التبول و التبرز ٩.
العلوات : جمع العلوة ٩.

ج ل ق

المعلقة : من تركها زوجها بلا معاشرة ولا
طلاق ١٠٣، ٢٠٢.

ج و ح

القرج : إصابة الرجل بعاهة مستديمة
٩٧، ٩٨.

ج ل و

علا في الأرض : تكبر ١٢٤، ١٧٢،
١٨٦.

الأعرج : المصاب بعاهة مستديمة في رجله
٩٨، ٩٩، ١٨٥.

تعلاوا علي : تكبروا على ١٢٤، ١٦٢.
عاليها : متكبرا ١٢٤.

العلو في الأرض : التكبر فيها ١٢٤، ١٧١،
١٧٢، ٢٠٨.

ج ذ ل

اعتزلوا النساء : لا يجامعون ١٢، ١٠٦،
١٠٨، ١٠٩، ١١٨، ٢١٦.

علوا في الأرض : تكبرا فيها ١٢٤، ١٦٢،
١٧٢.

ج س د

العسر : الضيق أو الشدة ٧٦، ١٤٤، ١٤٦،
١٨٥، ١٩٨.

ج ه ح

عمى : فقدوا أبصارهم ٩٧، ٩٨.
القَمَى : فقد البصر أو البصيرة ٩٧.
الأعمى : فاقد البصر ٧٦، ٨١، ٩٧، ٩٩،
١٦٣، ١٦٤، ١٧٥.

العسرة : الضيق أو الشدة ٧٦.

ج س ل

تَكْسِيْلَة : الجماع ١٢، ٦٨.

القَمَى : فاقد أبصارهم ٩٧.

ج ص ل

عصيب : شديد ٧٧.

ج ه و

العورة : العجز المحسني أو ما به ٢٠٠ - ٢٠٥.
١٢، ١٦، ١١٨، ١٦٩، ٢٢٠.

ج ق و

عقروها : فخرها ٨٣، ٨٦، ٨٨، ١٥٨،
١٦١.

عورات : جمع عورة ١٧، ١٠٣، ١٠٥، ١١٧،
١٦٦، ١٨٦.

العقر : ذبح

٨١، ٨٦، ١٥٧، ١٦١، ١٨٥.

باب العيون

نح لب و

الغابرين: الباقين أو المالكين ٨٨، ١٥٠،

١٥٤، ١٨٩، ٢٢٢.

(أرانيه الله) آخر محجلاً: أرانيه الله مقيداً

١٣.

نح و ق

الفرق: الموت في الماء ١٤٧، ١٥٧، ١٨٥.

نح لش ح

تفشاها

:جاسمها ٦٨، ١٠٨، ١٦٥، ١٨٦، ٢٠٣.

٢٠٤.

نح ل ل

مفلولة: مقيدة، والمراد: البخل ١٢٦، ١٢٧،

٢٠٩، ٢٠٨.

غل اليد: بخل صاحبها ١٢٦، ١٧٣، ١٨٦،

٢٠٨، ١٩٤.

نح و ط

الغائط: الحسام أو المراز ٨-١٠، ١٥،

١٧، ٣٢، ٣٨، ٦٦، ٦٣، ١٠٩، ١٣٩، ٢١٤.

نح ح لب

لا يقتب بعضكم بعضاً: لا يذكر بعضكم

غيره بعض في غياهم ١٣٧، ١٨٢.

الغيبة: ذكر عيب شخص في غيابه ١٣٧.

١٨٢، ١٨٣، ٢١٣.

نح ح و

غير يسير: صعب أو شديد ٧٧.

باب الضام

فح ت ح

فح: مسترق ١٣٢، ١٣٥، ١٨١، ١٨٦،

٢١٨، ١٩٤.

فحاة: مسترقة ١٨٢، ١٨٦، ١٩٤، ٢١٨.

فحيات: مسترقات ١٠٥، ١١١، ١٣٦.

فح ج ش

الفاحشة: الزنا و اللواط و السحالي ١٠٥،

١١٤، ١١٥، ١٩١، ١٦٧، ١٦٨، ١٨٦،

٢١٧.

الفحشاء: الزنا ١١٣، ١٢٨، ١٦٧، ١٦٨،

٢١٧.

فح و ج

فرج: العشر الجنسي الأمامي ١٧، ٦١، ٦١،

١١٦، ١١٧، ١٦٩، ١٩١، ٢١١، ٢١٧،

٢٢٠، ٢١٨.

فررج: جمع فرج ٧، ٨، ٦٤، ١٦٦، ١٦٩،

١٨٦، ١٩١، ٢٠٦، ٢١٧، ٢١٨.

فح و ح

فحرون: تكبرون ١٢٤، ١٨٦، ٢٠٨.

الفرح: التكبر ١٧١، ١٧٢.

فـ هـ و

الفراش : المرأة ٢٠٣، ٢١٢.

فروض مرفوعة : نساء أهل الجنة

١٣١، ١٧٧، ١٧٨، ٢١٦.

فـ ر ق

فرقها : جامعها ٦٢.

فاروقهن : طلقهن ١٠٣، ١٨٥، ١٩٤.

الفرابي : الموت أو الطلاق ٧٩، ٨٩، ١٠٣.

١٤٧، ١٤٨، ١٨٥، ١٩٤، ٢٠٠.

فـ هـ طـ

أفضى بعضكم إلى بعض : جامع بعضكم

بعضاً وجلاً و امرأة ١٠٥، ١٦٨، ١٠٨، ١٦٥.

١٦٦، ١٨٦، ٢٠٣.

الإفضاء : الجامع ١٥، ٢٠٤.

فـ حـ ل

فَعَلْتُكَ : فَعَلْتُكَ ٨٩، ١٥٩، ١٦٠، ١٨٥.

لأعطين : مزدين اللوات ١٠٨.

فـ نـ هـ

فان : هالك ٩٠، ١٥٠، ١٥٥، ١٨٥.

فـ وـ ز

مفازة : صحراء مهلكة أو حلاك

١١٣، ٣٦٧.

فـ هـ أ

فأعزوا : عادوا للجماع ٨، ١٠٩، ١٠٩، ٢١٧.

القيء : العودة للجماع ٩، ١٠٩، ٢١٧.

يسادهم السقائم

قـ بـ طـ

يقبضون أيديهم : يحلون ١٢٦، ١٧٣.

١٨٦، ٢٠٩.

قبض اليد : يحل ١٩٤.

قبض الأيدي : يحل ١٧٣، ٢٠٩.

قـ تـ د

قتر : يحل ١٧٤.

يقترؤا : يحلوا ١٢٦، ١٧٤.

القطم : الحبل ١٧٣، ١٧٤، ١٨٦، ١٩٤.

الإقنار : الحبل ١٧٤.

قترراً : محلاً ١٢٦، ١٢٧، ١٧٤.

قـ تـ عـ

لأنه الله : لأنه ٦، ٧، ٦٢.

قـ تـ ل

لقتل : نفس بية حسدهم ٨٧، ٩٠، ١٨٩.

يلقتلن : بنفس بية حسدها ١١١.

قُبِلَتْ : تقضت بية حسدها ٩٣.

يُقْتَلُونَ : تقضى بية أحسادهم ٨٦.

لأنه الله : حاربه و فله ٦، ٧، ٦٢.

القتل : بنفس بية الحسم ١٧، ٥٦، ٦١، ٦٢.

١٦٦-١٥٩، ١٤٧، ٩٢، ٩٠-٨٥، ٨١، ٦٦

٢١٩، ٢٠٠، ١٩٩، ١٩٠، ١٨٥

ق و ب

قربوهن : تحامير من ٦، ٦٨، ١٠٩، ١٠٦

٢٠٤، ٢٠٣، ١٨٦، ١٦٦، ١٦٥، ١١٨

ق و ج

الفرج : القتل أو الجرح ١٩٠، ١٨٥، ٩٠

ق و د

قوار عكيت : الرحم ١٨٦، ١٦٩، ١١٧

مستقر : مكان استقرار الجنين في الرحم أو

بطانة الرحم ١٩١، ١٨٦، ١١٨، ١١٧

قارورة : امرأة ٦٩، ٦٣

القوارير : النساء ٦٣، ٦١

ق و ح

قارعة : دامية ٢١٩، ١٨٥، ١٤٦، ١٤٤، ٧٧

ق ط م

قصر : أمك ١٨٥، ١٥٠، ٩٠

ق ض ك

قضى وطراً

: جامع ١٦٦، ١٦٥، ١٠٩، ١٠٦، ١٠٥

٢١٧، ٢٠٥، ٢٠٣

قضاء الوطر من النساء : جامع ١٨٦، ١٥

قضى أجله : مات ٦٢

قضى إليهم أجلهم : أماتهم ١٥٦، ١٥٠، ٦٢

٢٠٠، ١٨٥

قضى إليهم أجلهم : أسيرا ٩١، ٩٠

قضى عليه : قتله ١٦٦، ١٥٩، ٩٠، ٦٢

١٨٥

قضى لحبه : استشهد ١٥٦، ١٥٠، ٩١

٢٠٠، ١٨٩، ١٨٥

القاضية : المثلث ١٨٥، ١٤٩، ١٤٧، ٩١

ق ط ع

قطنا منه الوعين : استناء ١٥٠، ٩١، ٦١

٢٠٠، ١٨٥، ١٥٦

قطع دابر (القوم) : استأصلهم ٩٢

قطع دابر القوم : استوصلوا ٩٢، ٩١

٢٠٠، ١٨٥، ١٥٠

قطع الدابر : الاستئصال ١٥٦، ٩٢

يقطع الويتا : يُميت ٩١

ق ه و

قهر : نذل ١٢٢

القهر : النذل ١٨٦، ١٧٥، ١٧٤

سايه السمسانه

ك أ ب ج ح ه

الكاتبه : الحسام ٦٣، ٣٩

ك ه ل

أكبرته : حصن ٢٠٦، ١٩٢، ١٦٩، ١١٩

٢٠٧

تكبروا : تعالوا ١٢٤.

تكبر : تعال ١٢٥.

تسكبر : يتعال ١٢٥.

تسكبرون : تتعالون ١٢٣.

الكبر : التعال ١٢١، ١٢٢، ١٢٣-١٢٥.

١٧١، ١٤٠-

١٧٣، ١٩١، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٦.

استكبراً : تعالاً ١٢٥.

متكبر : تعال ١٧١، ١٢٥.

متسكبراً : متعالاً ١٧١، ١٢٥.

لكم انت له

كتبت له سعادة المختصر ر الفقت ٤ إلى

الأمر المختصر : مات ٦٧

لكم انت له

كانه الله : قاله ٦٢، ٧٦.

لكم له

أكدي : بجل ١٢٧، ١٧٤، ١٩٤، ٢٠٩.

الإكداء : البجل ١٧٣، ١٨٦، ١٩٤.

لكم له

كرب : ضيق أو شدة أو

غم ٧٧، ١٤٤، ١٤٦، ١٨٥.

لكم له

الكرسي : الحمام ٣٩، ٣٧.

لكم له

لا تكرمون : تبطلون ١٢٦.

(عدم) الإكرام : البجل ١٨٦، ١٩٤.

لكم له

كاسمها : جامعها ٦٢.

لكم له

الأكمة : قاله بصره منذ ولادته ٩٧، ٩٨.

١٨٥، ١٦٤.

لكم له

الكثيف : الحمام ٣٢، ٣٨، ٣٩.

لكم له

استكان : دل أو خضع ١٢٢، ١٧٥.

الاستكانة : الدل أو الخضع ١٧٤، ١٧٥.

بسا به السلام

لن له

لناس : رده ٦٣، ١٣٢، ١٧٩، ١٨١، ١٨٦.

٢١٢.

لن له

لحق باللطيف الخير : مات ١٣، ٦٧.

لن له

لحق فلان إسمه : ما ١٣، ٦٧.

العماس مع النساء : جامعهن ٢٠٥.

مر لى لك

أمسككم : ينقسم ١٢٦، ١٢٧، ١٧٤، ١٩٤.

الإمساك : البهمل ١٧٣، ١٨٦، ١٩٤.

مر سط سط

ينمطى : يتبعثر ١٢٥، ١٨٦، ٢٠٨.

التمطى : التبعثر ١٧١، ١٧٣، ٢٠٨.

مر سط سط

ينمطى : يتبعثر ١٢٥، ١٨٦، ٢٠٨.

التمطى : التبعثر ١٧١، ١٧٣، ٢٠٨.

مر ل لك

ملك اليمين : الرقيق ١٨٦.

مر ن

من ينشول الحلية و هو ل الخصام غير

مين : المرأة ١٢٣، ١٣٣، ١٧٧، ١٧٨.

١٨٦، ٢١٢.

مر ن ع

يمنعون الماعون : يعطون ١٢٧، ١٧٤.

٢٠٩.

المنع : البهمل ١٢٧، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٤.

منوعاً : يميل ١٢٧، ١٧٤.

منع الخير : البهمل ١٨٦.

منع الماعون : البهمل ١٨٦.

مناع تلخير : يميل ١٢٧، ١٧٤.

مر و ج

ممرحون : تنكرو ١٨٦.

المرح : النكر ١٢٥، ١٧٢، ٢٠٨.

مرحاً : كرك ١٢٤، ١٢٥، ١٧١، ٢٠٨.

مر و ض

مرضت : أصابني علة ٩٦.

المرض : إصابة الجسم أو النفس

بعلة ٣٠، ٤٨، ٤٧، ٥٠، ٥٦، ٦٦، ٦٧، ٧١.

٧٢، ٧٨، ٩٥-٩٨، ١٠١، ١٣٩، ١٦٦.

١٦٢، ١٨٤، ١٨٥، ١٨٩، ١٩٨، ٢٠١.

٢٢٦.

المرض الخبيث : السرطان ٣٢.

الأمراض : جمع للمرض ٢٦، ٢٧، ٣١، ٣٥.

المرضى : المصاب بمرض ٢٦، ٦٤، ٦٧، ٩٩.

١٦١-١٨٥.

مرضى : جمع مريض ٦١، ٩٠، ١٣٩.

مر لى لى

نسر : جامع ١٨٦.

نسمون : نجامس من ٩٠، ١١٠.

١٦٥، ٢٠٣.

ينماساً : ينحاس ١٠٣، ١٠٩، ١١٠.

١٨٦، ٢٠٣.

منى النساء : جامعهن ٢٠٥.

شامة : مكتوبة من التسمية ٨.

ح ح ل

لا كها : جامعها ٦٢.

النكاح : الجامع ١٦.

بهاه النساء

ه ه و

امجروهن ل المتابع : اختزلهن بها و لا

لما سمعن ١١٠.

ه ز م

المزينة : ضد النصر (٧٨، ٧٢، ٧١)

١٨٥، ١٨٤، ١٣٩، ١٠١، ١٠٠

١٨٨ - ١٩٠، ١٩٨، ١٩١، ٢٠٢، ٢٠١

٢٢٦، ٢١٦

ه ث ن

كانوا كهشيم المتطهر : مرنى ١٩٣، ١٥٠.

١٨٥، ١٥٧، ٢٠٠.

ه ل ك

ملك : مات ١٤١، ٩٣، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٤.

١٥٥.

أهلك : أمات ١٤١، ٨٦، ٩٣، ١٥٢.

١٨٩، ١٥٨، ١٥٥، ١٥٣.

الملك : المات ٧، ٩٢، ٩٦، ٩٧، ٧٩، ٨٣.

٨٦، ٨٩، ٩١، ٩٣، ١٥١، ١٥٥، ١٥٧، ١٥٨.

ح ق ل

نقله الله إلى دار رضوانه و عمل غفرانه :

أما ٦٧.

ح ل ه ج

نكح : تزوج أو عقد الزواج ١٠٦.

ينكح : يتزوج أو يعقد الزواج ١٠٥، ١٣٦.

٢٢٠.

النكحون : تزوجهم ١٠٥.

النكحوا : تزوجوا ١٣٥، ١٣٦.

النكاح : الزواج أو عقده ١٠، ١٢.

٣٢، ٦٢، ١٠٦، ١١٩، ١٢٠، ١٢٨، ١٢٩.

١٦٤، ١٧٠، ١٨٦، ١٩٠، ١٩٤، ٢٠٣.

٢٠٦، ٢١٦، ٢١٩، ٢٢٠.

ح ل ه س

نكس رأسه : طأطأه من ذل ١٧٦.

النكسة : المزينة ٧١.

نكس الرأس : الذل ١٧٤.

نكسو رءوسهم : أدلوا ١٢٢، ١٧٦، ١٨٦.

٢٠٩.

ح م م

نجم : ذكر عيوب شخص ليست به ١٣٧.

١٨٦، ١٨٣.

النجم : التسمية ١٣٧، ١٨٢، ١٨٣، ١٩٢.

٢١٣.

١٥٩، ١٨٥، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٩ -

٢٠١، ٢٢٢.

الإهلاك : الإمان ٨٦، ١٤٩، ١٥٠،

١٥٣، ١٥٦.

هالك : ميت ٩٠.

الهالكين : الميتين ٨٨، ١٥٢، ١٨٩، ١٩٩.

الهلكة : الهلاك ٦١، ٩٣، ١٤٧، ١٤٩،

١٨٥.

الهلكة : الصحراء الهلكة ١٣، ٦٧.

هـ هـ هـ

هـت به : عزمت على موافقة ١١٤، ١٢٨.

هـ و هـ

هون : الذل ١٢٣.

هوان : ذل ١٨٦.

الهانة : الذل ١٧٤، ١٧٥، ٢١٠.

هـ هـ هـ

و أ ط

الواد : دس الطفل حيًا في التراب حتى يموت

٨٣، ٩٤، ١٤٧.

الموءودة : المدفونة في هيبة حتى تموت ٩٣،

١٨٥.

و ل ب ج

يوق : يهلك ٩٤، ١٥٠، ١٥٧، ١٨٥.

و ط ط

مودعة : جماع ١١٠، ١٨٦، ١٩٠، ٢٠٣،

٢٠٥.

و ط ع

مستودع : مكان في صلب

الرجل ١١٧، ١١٨، ١٨٦، ١٩٢.

و ط ل م

منسمة على الخرطوم :

سنة ١٢٣، ١٧٦، ١٨٦، ٢٠٩.

الوسم على الخرطوم : الذل ١٧٤، ١٧٦،

٢١٠.

و ط أ

الوطء : الجماع ١٥، ١٦، ٢٠٣، ٢١٩.

و ف هـ

توفاه الله : أماته ٦٢، ٦٧.

توفى فلان : مات ٦٢، ٦٧، ١٥٨، ١٨٥.

تتوفى : يموت ٩٤، ١٥٠، ١٥٧.

توفى إلى رحمة الله : مات ٦٢.

الوفاة : المات ٣٩.

التوفى : المات ٩٤، ١٥٧، ١٥٨.

استوفى أكمله : مات ١٢، ٦٧.

و ل هـ

تولواهم الأديار : تفرون و تتهزبون ١٠٠.

تولواكم الأديار : تفرون و تتهزبون ١٠١.

٢٠٢، ١٨٥، ١٠٢

يوهم يومئذ دبره : يار و يهزم ١٠٠.

و هـ ج

و هـ ك : و هـ ك ٦٢، ٧٦.

و هـ س

و هـ ك : و هـ ك ٦٢، ٧٦.

و هـ ل

و هـ ك : و هـ ك ٦٢، ٧٦، ١٨٩.

بأيه الباء

هـ ق ن

القيين : الموت (٦٦، ١٩٤)

١٤٧-١٤٩، ١٨٥، ٢٠١.

جامعة القاهرة

الدراسات العليا والبحوث

محللة الآداب

قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان الرسالة : التعبير عن المخطور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم؛ دراسة دلالية.

[إعداد : عصام الدين عبد السلام محمد إبراهيم أبو زلال.

إشراف : الأستاذ الدكتور/عبد المنعم تليمة.

المدرجة : الدكتوراه .

التخصص : علم اللغة .

ملخص الرسالة

تدرس هذه الأطروحة المخطور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، في ضوء علم الدلالة .

و تشمل أربعة فصول، هي :

- ١- المخطور اللغوي و المحسن اللفظي والمفهوم و المصطلح : تقدمت فيه معلومات أساسية : من أحسن تحديد مفهوم المخطور اللغوي و المحسن اللفظي و مصطلحيهما .
 - ٢- المجالات الدلالية للمخطور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم : أتى هذا الفصل لشرح هذه المجالات الدلالية في القرآن الكريم و تصنيفها، في ضوء نظرية المجالات الدلالية .
 - ٣- العلاقات الدلالية بين المخطورات اللغوية و المحسنات اللفظية في القرآن الكريم : حاولت في هذا الفصل أن أثبت العلاقات الدلالية بين المخطورات اللغوية و المحسنات اللفظية في القرآن الكريم، في ضوء نظرية العلاقات الدلالية . و شمل هذا الفصل أربع علاقات دلالية، هي : الترادف والاشتغال و المشترك اللفظي و التضاد .
 - ٤- التغير الدلالي للمخطور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم : يتناول هذا الفصل أنسواع التغير الدلالي للمخطور اللغوي و المحسن اللفظي في القرآن الكريم، من تغير المجال الدلالي و تخصيص الدلالة و تعميم الدلالة و التغير نحو الدلالة المضادة .
- و أخيراً شملت الخاتمة أهم نتائج البحث و بعض الاقتراحات ، ثم ختمت بحسب المصادر والمراجع ، و أقيمتها بمشاورين .

ABSTRACT

This dissertation studies Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran in the light of Semantics. The dissertation comprises four chapters :

- 1- The Linguistic Taboo and Euphemism; the concept and the term : I present essential information for the purpose of confining the concept and two terms of Linguistic Taboo and Euphemism .
- 2- The semantic field of Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran : This chapter comes to describe and classify the semantic fields of Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran in the light of the semantic field Theory .
- 3- The semantic relations of Linguistic Taboos and Euphemisms in the Holy Quran : In this chapter I attempt to explain the semantic relations of Linguistic Taboos and Euphemisms in the Holy Quran in the light of the semantic relations Theory . This chapter comprises four semantic relations; Synonymy, Homonymy, Homonymy and Antonymy.
- 4- The semantic change of Linguistic Taboo and Euphemism in the Holy Quran : This chapter provides the types of semantic change of Linguistic Taboos and Euphemisms in the Holy Quran; the change of semantic field, Restriction, Extension and the change towards Opposition .

Finally, the dissertation includes with the main results of this research and some suggestions . A list of the original resources and references is also appended . On the other hand I append two appendixes.

To: www.al-mostafa.com